طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

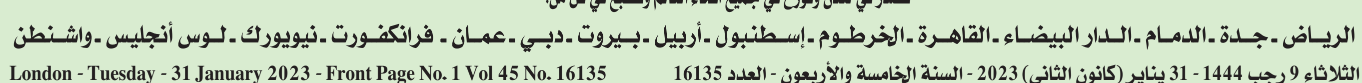
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . فرانكفورت . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن

الثلاثاء 9 رجب 1444 - 31 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16135

London - Tuesday - 31 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16135





السعودية لاستثمار 266 مليار دولار في «طاقة أنظف»

محمد بن سلمان وبوتين يبحثان التعاون في إطار «أوبك بلس»

الرياض - موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد الكرملين، أمس (الاثنين)، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ناقشا، في محادثة هاتفية، «قضايا زيادة تطوير التعاون الثنائي في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والطاقة، والتفاعل في إطار (أوبك بلس) لضمان استقرار سوق النفط العالمية».

ويأتي اتصال بوتين مع الأمير محمد بن سلمان قبيل اجتماع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة في مجموعة «أوبك بلس» للدول المصدرة للنفط بالإضافة إلى روسيا، غداً (الأربعاء). وقال مندوبان في «أوبك بلس» لوكالة «رويترز»، إنه من المرجح أن توصي لجنة المراقبة الوزارية المشتركة في المجموعة بالإبقاء على سياسة إنتاج النفط الحالية.

من جهة أخرى، قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان إن المملكة ستستثمر تريليون ريال (266 مليار دولار) لتحقيق هدف توليد طاقة أنظف، وإضافة خطوط نقل وشبكات توزيع جديدة.

وأضاف الوزير، خلال فعاليات النسخة السابعة لبرنامج تعزيز القيمة المُضافة الإجمالية لقطاع التوريد (اكتفاء)، أن ذلك يهدف لتصدير الطاقة في نهاية المطاف إلى العالم وإنتاج الهيدروجين النظيف. وتابع: «على صعيد الهيدروجين، نحن مصممون على أن نكون المُصدّر الرائد، بالإضافة إلى توفير الهيدروجين النظيف للاستخدامات المحلية في الصناعات الثقيلة لإنتاج المنتجات الخضراء، مثل الفولاذ الأخضر، والألومنيوم الأخضر، والأسمدة، وغيرها، بأسعار تنافسية، من الهيدروجين النظيف».

وأكد وزير الطاقة السعودي العمل حالياً لزيادة إمدادات النفط والغاز بشكل كبير، ومضاعفة شبكة الغاز الرئيسية، وأشار إلى تسريع وتيرة عمل مرافق تحويل السوائل إلى كيماويات لزيادة المواد الأولية للبتروكيماويات.

كما أوضح أن تعزيز التوطين يقوي إمدادات الطاقة، ويعزز مرونة سلاسل الإمداد، ويقلل المخاطر الناجمة عن الصدمات الاقتصادية، موضحاً أن وزارة الطاقة تمثل عاملاً محفزاً ومحركاً لبرنامج التوطين بالشراكة مع كيانات حكومية وخاصة مختلفة. (تفاصيل اقتصاد)

أكد في القدس تمسك واشنطن بـ«حل الدولتين»

بلينكن يحذر من الأعمال الانتقامية

القدس: «الشرق الأوسط»

خفض التوتر كان فحوى الرسالة التي أبلغها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال زيارته لإسرائيل أمس. كما شدد على أن «حل الدولتين» هو السبيل الوحيد للمضي قدماً.

وركز وزير الخارجية الأميركي سهام النقد على واقعة إطلاق نار نفذها فلسطيني خارج معبد يهودي، مما جعل إسرائيل في حالة تأهب قصوى، محذراً في الوقت ذاته من أي عمل رداً على ذلك، بحسب وكالة «رويترز». وقال بلينكن للصحافيين بعد هبوط طائرته في تل أبيب: «مسؤولية الجميع اتخاذ خطوات لتهدئة التوتر بدلاً من تأجيجه». وأضاف أن «الدعوات للانتقام من مزيد من الضحايا الأبرياء ليست الحل».

وبعد لقائه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس، عاود بلينكن التأكيد على اعتقاد الإدارة الأميركية أن «حل الدولتين» هو السبيل الوحيد لحل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. وأضاف: «مثلما قلت لرئيس الوزراء، أي شيء من شأنه أن يبعدنا عن تلك الرؤية هو في تقديرنا ضارٌ على المدى البعيد بأمن إسرائيل وهويتها كدولة يهودية وديمقراطية». (تفاصيل ص 4)

3 هجمات بـ«مسيّرات» أوقعت 11 قتيلاً

تصاعد الاستهدافات لـ«قوافل إيران» في شرق سوريا

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

نفذت طائرات مسيرة مجهولة الهوية 3 غارات في أقل من 24 ساعة، على قوافل وأهداف إيرانية أو موالية لإيران في منطقة البوكمال على الحدود الشرقية السورية - العراقية، ما أدى إلى مقتل 11 عنصراً، بينهم قيادي مع اثنين من مرافقيه.

وبعد ساعات على استهداف قافلة من «شاحنات تبريد» بعد عبورها الأراضي العراقية ليل الأحد/ الاثنين، ومقتل 7 من العناصر التي كانت فيها، استهدفت إحدى الطائرات المسيرة عند ساعات الصباح الأولى أمس، صهريجاً مخصصاً لنقل النفط كان محملاً بالأسلحة والذخائر للميليشيات الإيرانية، ما أدى إلى انفجاره، في بلدة السويعية بريف البوكمال شرق دير الزور، ومقتل شخص في حصيلة أولية، على ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقبل ذلك قتل قيادي في الميليشيات الإيرانية واثنان من مرافقيه، نتيجة استهداف سيارته (بيك آب دفع رباعي)، أثناء تفقده موقع الغارة الليلية في «ساحة الأسطورة» ببلدة الهري في ريف مدينة البوكمال أيضاً، ليرتفع عدد قتلى الميليشيات الإيرانية إلى 11.

ولم يصدر أي موقف رسمي عراقي، ولا إيراني ولا سوري «نظامي»، بشأن ما حصل، علماً بأن مدير «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن، قال إن «الشاحنات كانت تنقل أسلحة إيرانية»، في حين أن مصدراً عراقياً مقرباً من بعض الفصائل المسلحة أبلغ «الشرق الأوسط»، بأن «الشاحنات كانت تحمل مواد غذائية لأصحاب مواكب عراقية يرومون إقامة احتفال ديني في جنوب دمشق».

من ناحية ثانية، استهدف مسلحون مجهولون حافلة تابعة لقوات النظام بعبوة ناسفة، على أوتوستراد دمشق - درعا، ما أدى إلى إصابة 15 عنصراً بجروح متفاوتة. (تفاصيل ص 6)

مسؤولون أمنيون وعمال إنقاذ داخل مسجد في مدينة بيشاور الباكستانية شهد انفجاراً أمس (أ.ب)

عشرات القتلى والجرحى... و«طالبان» تنفي مسؤوليتها

مجزرة داخل مسجد للشرطة في باكستان

إسلام آباد - بيشاور: «الشرق الأوسط»

قُتل 59 شخصاً على الأقلّ وأُصيب نحو 150 آخرين بجروح، غالبيتهم من الشرطة، في تفجير أشبه بالمجزرة استهدف أمس، مسجداً يقع داخل المقرّ العام لشرطة بيشاور في شمال غربي باكستان. ووقع التفجير أثناء صلاة العصر وأدّى عصف الانفجار إلى انهيار سقف المسجد وأحد جدرانه، حسبما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية.

ونفت حركة «طالبان باكستان» ليل أمس تقريراً ذكر أنها أعلنت مسؤوليتها عن تفجير المسجد.

وقال المسؤول الحكومي البارز شفيع الله خان إنّ حصيلة القتلى مرشّحة للارتفاع أكثر مع استمرار انتشال جثث من تحت الأنقاض. وحسب محمد إعجاز خان، رئيس شرطة بيشاور، فإنّ ما بين 300 و400 شخص يؤدّون عادةً الصلاة داخل المسجد في هذا الوقت. أمّا غلام علي، حاكم ولاية خيبر بختونخوا وعاصمتها بيشاور، فقال إن «غالبية الضحايا من الشرطة».

ويعدّ المقرّ العام للشرطة في بيشاور من المناطق الخاضعة لإجراءات أمنية مشدّدة في المدينة، ويضمّ مقرات وكالات استخبارات مختلفة. وحسب الشرطة، فقد وقع التفجير في الصفّ الثاني من المصلّين المتجمعين للصلاة. وتحقّق السلطات في احتمال أن يكون انتحاري قد نفّذ الهجوم.

وإثر التفجير، وُضعت العاصمة إسلام آباد وسائر أنحاء البلاد، لا سيما تلك الواقعة على الحدود مع أفغانستان، في حالة تأهّب أمني مشدّد. وفي إسلام آباد، تمركز قنّاصة على بعض المباني وعند مداخل المدينة. وقال رئيس الحكومة شهباز شريف في بيان إنّ «الإرهابيين يريدون إثارة الذعر من خلال استهداف أولئك الذين يقومون بواجبهم في الدفاع عن باكستان». وأضاف: «أولئك الذين يقاتلون باكستان سيُمحون من على وجه الأرض». (تفاصيل ص 10)

«طاولة الستة» كشفت عن برنامجها لانتخابات مايو

معارضو إردوغان لرئيس فخري... وولاية واحدة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن قادة «طاولة الستة»، التي تضم 6 أحزاب تركية معارضة، أمس، برنامجهم للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل الذي يتضمن استعادة نظام الحكم البرلماني، ويجعل منصب الرئيس فخرياً على أن ينتخب لولاية واحدة من 7 سنوات.

وتحدد الوثيقة، التي وقعت في 244 صفحة، وتضمنت 2300 هدف مشترك تحت 9 أبواب و75 عنواناً فرعياً، مبادئ عمل الأحزاب الستة في مجالات «القانون والعدالة والقضاء»، و«الإدارة العامة»، و«مكافحة الفساد والشفافية والتدقيق»، و«الاقتصاد والتمويل والتوظيف»، و«العلوم والبحث والتطوير والابتكار»، و«ريادة الأعمال والتحول الرقمي»، و«السياسات القطاعية»، و«التعليم والتدريب»، و«السياسات الاجتماعية» و«السياسة الخارجية والدفاع وسياسات الأمن والهجرة».

ومن أهم ما جاء في مذكرة التفاهم المشتركة، التي أطلقت في فعالية حاشدة في أنقرة، الاثنين، أنه سيتم الانتقال إلى النظام البرلماني المعزز من أجل سلطة تشريعية فعالة وتشاركية، وإلغاء حق النقض (الفيتو) الممنوح لرئيس الجمهورية حالياً في ظل النظام الرئاسي، ومنحه فقط الحق في إعادة القوانين إلى البرلمان في حال اعتراضه على بعض المواد، وانتخاب الرئيس لمدة 7 سنوات، على أن يقطع صلته بالحزب الذي ينتمي إليه بعد انتخابه، وعدم العودة إلى ممارسة السياسة بعد انتهاء فترة رئاسته.

ومن المبادئ التي تضمنتها الوثيقة، إلغاء نظام الحبس الاحتياطي والاحتجاز والتدقيق الشديد في الحالات الاستثنائية، وتعزيز حرية الفكر والرأي والتعبير، والانتهاء من البت في التظلمات الناشئة عن مراسيم الطوارئ.

و«طاولة الستة» هي تحالف مبادئ، وليست تحالفاً انتخابياً، وتضم أحزاب «الشعب الجمهوري» برئاسة كمال كليتشدار أوغلو، و«الجيد» برئاسة ميرال أكشينار، و«الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«السعادة» برئاسة تمل كارامولا أوغلو، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، و«الديمقراطي» برئاسة جولتكين أويصال. (تفاصيل ص 6)

حذرت من عواقبه على الأمن الإقليمي

موسكو تنتقد هجوم أصفهان

لندن - موسكو - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقدت موسكو الهجوم الذي نفذته مسيرات على مصنع عسكري في مدينة أصفهان وسط إيران في عملية قالت مصادر أميركية إن جهاز الموساد الإسرائيلي أقدم على تنفيذها فجر الأحد.

ووصفت الخارجية الروسية الهجوم بالتصرف «الاستفزازي»، وصرحت المتحدثة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا قائلة: «مثل هذه التصرفات المدمرة قد تكون لها تبعات غير متوقعة على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط». وأضافت: «ندين بشدة كل العمليات الاستفزازية القادرة على إثارة تصعيد لا يمكن التحكم فيه في هذه المنطقة غير الهادئة».

بدوره، قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين إن الكرملين يعكف على تحليل ما حدث. وقال: «ليس بوسع المرء سوى إدانة مثل هذه التصرفات الموجهة ضد دولة ذات سيادة».

بالإضافة إلى ذلك، قال نائب وزير الخارجية الروسي أندريه رودينكو، إن «إيران لم تلجأ حتى الآن إلى روسيا للمساعدة في التحقيق بهجمات المسيرات».

وجاء موقف روسيا، في وقت فجرت غريمتها أوكرانيا، غضباً في طهران، بعدما قال ميخايلو بودولياك، وهو مستشار كبير للرئيس الأوكراني، في أعقاب هجوم أصفهان، إن ما حدث في إيران له صلة مباشرة بالحرب في بلاده، مخاطباً المسؤولين الإيرانيين بأن «أوكرانيا حذرتكم». واستدعت الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال الأوكراني وطالبت بـ«تفسير رسمي وفوري من الحكومة الأوكرانية». وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني إن بلاده «تحتفظ بحقوقها المشروعة في الانتقام من الأطراف التي شاركت في أعمال تتعارض مع القانون الدولي».

وكتب مستشار الفريق الإيراني المفاوض محمد مرندي على «تويتر» «هل يريد زيلينسكي أن يجرب القوة التدميرية للصواريخ والأسلحة الأخرى الإيرانية؟ من المؤكد سيندم على هذه الحماقة». (تفاصيل ص 3)

جونسون يتهم بوتين بتهديده بصاروخ... والكرملين ينفي

زخم في البنتاغون لتزويد أوكرانيا بـ«إف 16»

واشنطن: علي بردى
لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد أروقة وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) زخماً يدفع باتجاه تزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز «إف 16»، لمساعدتها في الدفاع عن نفسها في مواجهة روسيا.

وبعدما كشف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مطالبه للحلفاء بتسريع إرسال أسلحة متقدمة لبلاده استعداداً لهجوم محتمل الربيع المقبل، نقل موقع «بوليتيكو» عن مسؤول كبير في (البنتاغون) قوله: «لا أعتقد أننا نعارض إرسال طائرات (إف 16)»، مستدركاً أنه لا يوجد أي قرار نهائي بهذا الخصوص. وبذلك، يدفع عسكريون في البنتاغون نحو توسيع استخدام الأسلحة الثقيلة لتشمل مقاتلات وليس فقط دبابات «أبرامز» وأنظمة دفاع جوي من طراز «باتريوت».

في سياق متصل، روى رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون في وثائقي بدأت «هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)» بثه أمس، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هدده بضربة صاروخية قبل غزو أوكرانيا. وروى جونسون أن بوتين قال له: «بوريس، أنت تقول إن أوكرانيا لن تنضم إلى (الناتو) في أي وقت قريب (...) ماذا تقصد بأي وقت قريب؟». فأجابه جونسون: «حسناً؛ لن تنضم إلى (الناتو) في مستقبل قريب. أنت تعلم ذلك جيداً (...)». وأضاف: «في وقت من الأوقات، قال لي: بوريس، لا أريد أن أؤذيك، لكن بصاروخ؛ سيستغرق الأمر دقيقة واحدة أو شيئاً من هذا القبيل». ونفى الكرملين هذه الرواية قائلاً إنها «كاذبة».

في غضون ذلك، أكّدت موسكو أمس أنّ قواتها تتقدّم قرب مدينة فوغليدار، مركز القتال الجديد على خطّ الجبهة في شرق أوكرانيا، حيث احتدمت المعارك مؤخّراً، بإعلان سارعت كييف إلى نفيه. (تفاصيل ص 9)

السعودية تطلق تأشيرة الزيارة إلكترونياً للآتين جواً (ص 2)

دعاوى جديدة تحاصر محقق «مرفأ بيروت» (ص 5)



أحزاب تونسية معارضة تشكك في شرعية البرلمان الجديد (ص 8)

الجفاف يهدد 22 مليون أفريقي (ص 10)

عمل فني يتضمن 9 لوحات غنائية تروي قصة بناء السعودية

«معلقاتنا امتداد أمجاد» للاحتفاء بـ«يوم التأسيس»

الرياض: عمر البدوي

كشفت هيئة المسرح والفنون الأدائية في السعودية، خلال مؤتمر صحافي عُقد (الأحد)، تفاصيل العرض المسرحي الغنائي «معلقاتنا امتداد أمجاد»، الذي تنظمه الهيئة احتفالاً بـ«يوم التأسيس» الذي تحتفل به المملكة في 22 فبراير (شباط) من كل عام، ويشرف على العمل الأمير الشاعر عبد الرحمن بن مساعد، وبمشاركة مجموعة من الشعراء السعوديين الذين اهتموا بأشهر المعلقات في تاريخ الشعر العربي ونسجوا على منوالها مطولات شعرية بصيغة 9 لوحات غنائية تحتفي بقصة بناء السعودية من اللبنات الأولى حتى نهضتها الحاضرة.

وقال الأمير عبد الرحمن بن مساعد، إن العمل كان فكرة أولية بدأت قبل عامين، ويستند إلى مجاراة 10 من المعلقات التي عرفها الشعر العربي، لا سيما في السعودية التي تُعد أرضاً تاريخية للغة العربية، ومهبط الوحي الشريف، ويأتي العمل معبراً في أفضل صورة عن حضارة السعودية وتاريخ هذه الأرض التي يعود امتدادها لقرابة 16 قرناً.

وشارك 10 شعراء سعوديين في مجاراة المعلقات العربية الشهيرة، وإجراء حوار شعري موسيقي، في تجربة نوعية، بمشاركة متخصصين في فنون مختلفة لإنجاز عمل مسرحي غنائي مختلف يُنفَّذ لأول مرة في السعودية، وفي استديوهات «مرواس»، التي سهّلت إنجاز المهمة داخل السعودية.

من جانبه، قال الأمير أحمد بن سلطان (سهم) إن العمل من الناحية الموسيقية يشهد تجربة بناء موسيقي حداثي، ورغم صعوبة الأمر في البداية فإن ورش العمل انتهت إلى ابتكار جمل موسيقية تتلاءم مع فكرة العمل، والخروج بمنتج موسيقي يجاري النصوص العربية التي تتمتع بغاية الفصاحة، متمنياً أن ينال العمل رضا الجمهور. (تفاصيل يوميات الشرق)

05 >
9 771319 081325

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تتعلق بالعلاقات الثنائية وسبل دعمها وتعزيزها

خادم الحرمين يتلقى رسالة خطّية من الرئيس الجزائري

الرياض: «الشرق الأوسط»



تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز رسالة خطّية من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون تتعلق بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات وعلى الأصعدة كافة.

تسلم الرسالة المهندس وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله في مقر الوزارة أمس (الاثنين)، السفير نور الدين خندودي، مدير الإدارة العامة للبلدان العربية بوزارة الخارجية الجزائرية.

وجرى خلال الاستقبال بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافةً إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

حضر الاستقبال، الدكتور محمد بوغازي، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى المملكة.

مباحثات سعودية ـ صينية تستعرض مجالات التعاون بين البلدين

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، مع نظيره الصيني تشين غانغ، هاتفياً أمس (الاثنين)، تطورات الأحداث الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها بما يعزز الأمن والاستقرار. كما ناقش الجانبان أبرز الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

كما استعرض الأمير فيصل بن فرحان مع غانغ أوجه العلاقات السعودية الصينية، ومجالات التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين.

وهنأ وزير الخارجية السعودي، في بداية الاتصال، الوزير تشين غانغ بمناسبة توليه مهام عمله وزيراً لخارجية جمهورية الصين الشعبية.



الأمير فيصل بن فرحان

تتيح أداء العمرة وزيارة المسجد النبوي وحضور الفعاليات

السعودية تطلق «تأشيرة المرور للزيارة» للقادمين جواً... إلكترونياً



تأشيرة المرور الرقمية ستساهم في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة» (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت السعودية خدمة إصدار (تأشيرة المرور للزيارة) للقادمين «جواً» إلكترونياً؛ بهدف تيسير القدوم إلى المملكة لجميع الأغراض، وتسهيل إجراءات الحصول على تأشيرة الدخول وأتمتتها.

وتسمح التأشيرة للعابرين والراغبين في الدخول إلى المملكة من أداء العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، بالإضافة إلى التنقل وحضور الفعاليات السياحية.

وذكرت وزارة الخارجية أن إطلاق خدمة إصدار التأشيرة جاء بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وبالتعاون مع الناقلات الجوية الوطنية.

وأوضحت أن الخدمة متاحة اعتباراً من يوم أمس (الاثنين)، وذلك من خلال التقدم بطلب تأشيرة المرور للزيارة «جواً» عبر المنصات الإلكترونية التابعة للخطوط الجوية السعودية، وطيران «ناس»، ليتم تمريرها آلياً إلى المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات في وزارة الخارجية؛ لمعالجة وإصدار التأشيرة الرقمية بشكل فوري وإرسالها للمستفيد عبر البريد الإلكتروني.

وأكدت وزارة الخارجية أن خدمة تأشيرة المرور الرقمية سوف تساهم في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030» عبر تعزيز مكانة المملكة، والاستفادة من موقعها الاستراتيجي المميز كمحور ربط بين القارات، ومحطة جذب للعابرين ووجهة سياحية عالمية.

وأفادت بأن التأشيرة ستصدر بشكل مجاني وفوري مع تذكرة السفر، وتمتد صلاحيتها إلى ثلاثة أشهر والإقامة بالمملكة لمدة 4 أيام.

«قوات درع الوطن»... تشكيل عسكري يمني جديد تحت إمرة العليمي

عدن: علي ربيع

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني أثناء عودته إلى عدن السبت الماضي (سبأ)

عقب يوم من عودة رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي إلى عدن؛ حيث العاصمة المؤقتة للبلاد، أصدر قراراً رئاسياً نص على تشكيل قوة عسكرية جديدة تحت إمرته المباشرة، أطلق عليها «قوات درع الوطن»، كما أصدر قراراً بتعيين قائد لهذا التشكيل الجديد.

قرار العليمي بتشكيل القوة العسكرية الجديدة، يأتي في سياق بناء قوات الجيش اليمني الذي يتكون من كثير من التشكيلات العسكرية التي تعمل اللجنة العسكرية والأمنية العليا على إعادة هيكلتها، تحت مظلة وزارة الدفاع.

وحسب المصادر الرسمية، صدر قرار رئيس مجلس القيادة الرئاسي رقم 18 لسنة 2023، وقضت المادة الأولى منه بإنشاء وحدات عسكرية تسمى «قوات درع الوطن» وتكون احتياطي القائد الأعلى للقوات المسلحة (رئيس مجلس القيادة الرئاسي).

ونصت المادة الثانية من القرار على أن يحدد القائد الأعلى للقوات المسلحة عدد هذه القوات ومهامها ومسرح عملياتها، في أمر عملياتي يصدر عنه، كما قضت المادة الثالثة بأن تلزم هذه القوات بقانون الخدمة في القوات المسلحة، والقوانين ذات الصلة، وبتوجيهات القائد الأعلى للقوات المسلحة.

في السياق نفسه، أصدر العليمي قراراً بتعيين العميد بشير سيف قائد غُبَيْر الصبيحي قائداً للتشكيل العسكري الجديد.

وكان العليمي قد عاد إلى عدن السبت الماضي قادماً من الرياض، بعد نحو 50 يوماً من مغادرته؛ حيث أكد في تصريح رسمي حرص مجلس الحكم الذي يقوده والحكومة على الوفاء بتعهداتهم المعلنة للشعب اليمني، بما في ذلك العمل من الداخل، وإعادة بناء مؤسسات الدولة، وتحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية والخدمية، وتعزيز حضور اليمن في محيطه الإقليمي والدولي على كافة المستويات.

وقال رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، إن السنة الجديدة ستشهد «تدخلات حيوية في مختلف المجالات، تشمل افتتاح ووضع حجر أساس كثير من المشروعات الخدمية والإنمائية، بدعم من تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة».

وأعرب العليمي عن عظيم امتنانه لدول تحالف دعم الشرعية والمانحين الدوليين الذين قال إنهم «يستجيبون على الدوام لبرامج الدعم الطارئة، للتخفيف من المعاناة الإنسانية التي صنعتها الميليشيات الإرهابية الحوثية، بدعم من النظام الإيراني ومشروعه التخريبي في المنطقة».

وجدد رئيس مجلس الحكم اليمني الالتزام «بنهج السلام الشامل والمستدام القائم على المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً، وعلى وجه الخصوص القرار 2216»، كما جدد الترحيب بكافة المساعي الحميدة على هذا الصعيد.

هذه التطورات تأتي في وقت تواصل فيه الأمم المتحدة والوسطاء الإقليميون الجهود لإقناع الميليشيات الحوثية بمقترحات تجديد الهدنة وتوسيعها، تمهيداً لمشاورات من شأنها أن تحقق السلام الدائم.

وفي وقت سابق، كانت «هيئة التشاور والمصالحة» اليمنية المشكلة بموجب قرار نقل السلطة، جددت دعمها ومساندتها مجلس القيادة الرئاسي لإيجاد حلول حقيقية، من شأنها ضمان السلام والاستقرار السياسي والاقتصادي في البلاد.

وشددت الهيئة على ضرورة أن تكون أي مشاورات سياسية شاملة ومباشرة بين الشرعية بقيادة مجلس القيادة الرئاسي، وميليشيات الحوثي، على قاعدة «الشرعية والانقلاب»، ووفقاً لمرجعيات الحل الشامل المتفق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً.

وأكدت الهيئة أن «كل مراحل التفاوض هي مهمة رئيسية ومباشرة لمجلس القيادة والهيئات التابعة والحكومة اليمنية»؛ داعية المجتمع الدولي والإقليمي إلى «احترام تضحيات الشعب اليمني وإرادته وتطلعاته المشروعة، وإدانة ميليشيات الحوثي والتدخلات الإيرانية السافرة» في الشأن اليمني.

ونقلت المصادر الرسمية أن الهيئة جددت تشديدها على «ضرورة الالتزام بمضامين إعلان نقل السلطة بشكل كامل»، ودعت مجلس القيادة الرئاسي إلى «سرعة إنهاء إجراءات مراجعة وإقرار مسودة القواعد المنظمة بعد التوافق عليها، كما ينص على ذلك إعلان السابع من أبريل (نيسان) 2022»، مؤكدة أهمية هذه القواعد في تنظيم مستقبل عمل مجلس القيادة، والعمل المشترك لمؤسسات وهيئات الدولة.

56 ألف أسرة نازحة في مأرب تشكو حرمانها من المساعدات

الحكومة اليمنية تعترض على خطة الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة

عدن: محمد ناصر

وكيل وزارة الداخلية اليمنية يبحث مع الممثلة الجديدة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي زينة علي تطوير البناء المؤسسي للوزارة (الإعلام الأمني اليمني)

بعد 7 أشهر على الخلاف السابق بين الحكومة اليمنية والأمم المتحدة، بشأن أعداد المستحقين للمساعدات الإنسانية، عاد الخلاف من جديد ولكن على مضامين خطة الاستجابة الإنسانية للعام الحالي، التي اعتمدها مكتب المنظمة الأممية للشؤون الإنسانية في اليمن بمعزل عن الحكومة التي طالبت بإعادة النظر فيها بشكل كامل، وضرورة إشراكه في أعمال مستقبلية واستيعاب خططه في جوانب مشروعات الاستدامة.

هذه الخلافات أتت متزامنة مع خلاف آخر بين السلطة المحلية في محافظة مأرب ومكتب برنامج الغذاء العالمي، حول قوائم المستحقين للمساعدات الإنسانية، واتهام السلطة المحلية للبرنامج بالامتناع عن توزيع الدفعتين السابعة والثامنة على نحو 10 آلاف أسرة، وقولها إن نحو 56 ألف أسرة تعيش في مخيمات النزوح، وأصبحت في أمَسّ الحاجة للمساعدات.

مصادر حكومية ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن فريق المنظمات الدولية في مكتب رئاسة الجمهورية، أبلغ مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية رسمياً منذ أيام، باعتراضه على خطة الاستجابة الإنسانية؛ لأنها استندت على أرقام غير دقيقة لأعداد النازحين والمستفيدين، كما أنها أسقطت محافظتي المهرة وسقطرى من قوائم المحافظات المستحقة للمساعدات، إلى جانب أنها نسخة مكررة من خطة العام السابق، وتجاهلت خطط وبرامج الجانب الحكومي فيما يخص مشروعات التنمية المستدامة.

ومن ضمن الاعتراضات التي قدمها الجانب الحكومي -حسبما قالته المصادر- أن الأمم المتحدة اعتمدت لمناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين 75 في المائة من المساعدات، بينما لا تزيد حصة مناطق سيطرة الحكومة على نسبة 25 في المائة من تلك المساعدات، مع أن الكتلة الأكبر من النازحين توجد في مناطق سيطرة الحكومة؛ حيث تحتضن محافظة مأرب وحدها أكثر من 60 في المائة من النازحين داخلياً، وفق تأكيدات المنظمات الإنسانية ذاتها.

وتمتد اعتراضات الجانب الحكومي إلى إجراءات عملية حصر المستحقين للمساعدات؛ حيث ذكرت المصادر أن الانقلابيين سمحوا للأمم المتحدة بإجراء عملية المسح باستخدام البصمة لنحو 40 ألفاً في مناطق سيطرتها، بينما سمحت لها الحكومة بإجراء العملية التي طالت أكثر من مليون شخص، ومع هذا -طبقاً لما قالته المصادر- فإن المنظمة الدولية سلَّمت الحوثيين نسخة من بيانات المستفيدين، بينما لم تسلم الجانب الحكومي شيئاً من تلك البيانات.

من جهتها، أكدت رئيسة دائرة الإغاثة والتعاون الدولي بمكتب رئاسة الجمهورية مريم الدوغاني، أهمية الشراكة، وضرورة تحسين آلية التنسيق والتواصل مع الجهات الحكومية من قبل المنظمات الدولية، خلال تنفيذها لمختلف المشروعات في البلاد.

وطالبت الدوغاني خلال لقائها دييجو زوريا، الممثل المقيم للأمم المتحدة بالإنابة، ونيلز دينجوول مدير مكتب «أوتشا» في عدن، وزكريا سعيد المساعد الخاص لنائب منسق الشؤون الإنسانية في اليمن، بإعادة النظر ومناقشة ملاحظات الجهات الحكومية بخصوص خطة الاستجابة الإنسانية، وتحديد موعد قريب لذلك. وشددت المسؤولة اليمنية على ضرورة التنسيق المشترك بين المنظمات الدولية والسلطات المحلية بالمحافظات، لما من شأنه استمرار تدخلات المنظمات في كافة المجالات الخدمية والإغاثية والتنموية، وحل الإشكالات التي تواجه المنظمات العاملة في البلاد، وأن تكون المشروعات الخدمية والتنموية ملامسة لاحتياجات المواطنين، وبما يحسن من سبل العيش.

وذكر الإعلام الرسمي أن المسؤول الأمني وعد باستيعاب ملاحظات الجانب الحكومي، وأبدى استعداد الأمم المتحدة لمساندة جهود قيادات السلطات المحلية والوزارات، وتلبية الاحتياجات للتخفيف من معاناة المدنيين، والحرص على تعزيز التعاون والتنسيق مع تلك القيادات لإنجاح البرامج والمشروعات الإنسانية خلال الفترة المقبلة.

وفي سياق متصل بالخلافات حول أعداد المستحقين للمساعدات، فشل اجتماع طارئ عُقد في مدينة مأرب بين مكتب برنامج الغذاء العالمي في المحافظة والوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين، في التوصل لاتفاق بخصوص توزيع المساعدات الغذائية للأسر النازحة، وفق ما ذكرته إدارة مخيمات النازحين التي أكدت أن مطالبها لم تتلقَّ استجابة من «الغذاء العالمي»، للبدء في توزيع المساعدات الغذائية للدورة السابعة والثامنة؛ حيث يتمسك البرنامج بالقوائم التي أعدها واعترضت عليها السلطة المحلية منتصف العام الماضي.

وفي رسالة وجهتها الوحدة إلى مكتب الغذاء العالمي، اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، قالت إن الوضع الإنساني للنازحين صعب للغاية، وعلى وشك حدوث مجاعة نتيجة تأخر البرنامج في توزيع الدفعتين السابعة والثامنة من الحصص الغذائية المتبقية من عام 2022، على الرغم من توفر المواد الغذائية في المخازن، وحملته المسؤولية عن تلف المواد بسبب التخزين أو انتهاء مدد صلاحياتها، والمسؤولية عن أي ردة فعل من الأسر النازحة.

ووفق ما ذكرته وحدة المخيمات، فإن نحو 56 ألف أسرة نازحة في مأرب، باتت في أشد الحاجة للغذاء، من بينها 9595 أسرة تم اعتمادها في قوائم البرنامج خلال عام 2021، وتسلمت حصصها لدورة أو دورتين، وتم توقيف هذه الحصص من دون أسباب واضحة.

وقالت إن البرنامج قام خلال الفترة الماضية بإتلاف مواد غذائية في مديرية رغوان، بعد أن قام بتخزينها لفترة طويلة ودون الرجوع لمكتب الصناعة والتجارة بالمحافظة.

من جهته، وزع برنامج الغذاء العالمي (الاثنين) بلاغاً صحافياً أعلن فيه التفاهم مع وكيل محافظة مأرب، بخصوص الشروع الوشيك في عملية توزيع المساعدات الغذائية الخاصة بدورة التوزيع السابعة على الأشخاص المحتاجين بمحافظة مأرب، إلا أنه ربط ذلك بالحصول على تأكيد من جانب الوحدة التنفيذية للنازحين لبدء عملية التوزيع؛ حيث إن فريق البرنامج وشركاءه على استعداد لتقديم المساعدات الغذائية للأشخاص المستهدفين من المساعدات التي يقدمها البرنامج، لا سيما بعد الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع وكيل المحافظة.

وأكد البرنامج التزامه بضمان عدم توزيع أي مواد غذائية تالفة على الإطلاق؛ حيث إن جميع المخازن التابعة له تتقيّد بأعلى معايير الجودة التي تكفل الحفاظ على جميع السلع الغذائية، وبقاءها في أفضل حالة ممكنة.

شملت القتل المباشر والإصابات والتجويع والتفجير وزرع الألغام

توثيق 30 ألف انتهاك حوثي في حجة خلال 7 سنوات

عدن: وضاح الجليل

الأرقام والإحصاءات لا تكفي لوصف مأساة السكان في محافظة حجة اليمنية (125 كلم شمال غربي صنعاء)، فوقوعها تحت سيطرة الحوثيين جعلها إحدى أكثر مناطق اليمن ظُلامة وجهالة، حيث تتحدث الإحصاءات الحقوقية عن ارتكاب الميليشيات أكثر من 30 ألف انتهاك خلال سبع سنوات.

ورغم أن أجزاءً من المحافظة جرى تحريرها، فإنها ليست بمنأى عن انتهاكات الميليشيات التي تتمثل بالحصار والقصف وزراعة الألغام والتجويع والحرمان من الخدمات الصحية، فمنذ أيام أصيب ثلاثة مدنيين في مديرية عبس بانفجار لغم زرعته الميليشيات، وقبلها قُتل طفل وأصيب آخران بقصف طائرة مسيرة تابعة للميليشيات في مدرسة السلام بمديرية حيران.

في هذا السياق، وثق تقرير حقوقي يمني آلاف الانتهاكات التي ارتكبتها الميليشيات الحوثية في محافظة حجة من يناير (كانون الثاني) 2015 وحتى ديسمبر (كانون الأول) 2021، على رأسها مقتل 164 مدنياً بطريقة مباشرة، و131 آخرين بالقصف العشوائي، و34 غيرهم بالألغام والعبوات الناسفة، وإصابة 768 ضحية بقصف ورصاص الحوثي، بواقع 462 إصابة بالقصف العشوائي، و263 إصابة بطلق ناري.

وأكد التقرير الذي أصدرته منظمة «تقصي» للتنمية وحقوق الإنسان وقوع 2507 حالات اختطاف على يد ميليشيات الحوثي في جميع مديريات المحافظة، ووفقاً للتقرير فإن الاختطافات شملت 1167 عاملاً و267 تربوياً و570 طالباً و236 عسكرياً و49 تاجراً و76 موظفاً و56 وجيهاً و7 نساء و57 طفلاً.

وكشف التقرير عن حدوث 605 حالات إخفاء قسري لمختطفين على فترات متفاوتة، بينهم 8 مدنيين ما زالوا قيد الاختفاء، منذ مارس (آذار) 2019 حتى الآن، إلى جانب 1352 حالة تعذيب جسدي ونفسي تعرّض لها الضحايا أثناء الاحتجاز والتحقيق في سجون عدة في المحافظة وخارجها.

وجندت الميليشيات - طبقاً للتقرير - 5974 طفلاً من أبناء المحافظة دون سن الخامسة عشرة، وألحقتهم بجبهات القتال، حيث قُتل منهم 674 طفلاً. فيما كانت المراكز الصيفية الطائفية وسيلة الميليشيات لاستقطاب وتجنيد الأطفال، حيث افتتحت 708 مراكز خلال عام 2021، ارتادها 42200 طالب، ليتم فيها استقطاب المقاتلين منهم.

كما حرمت 37623 طالباً من التعليم في مختلف المراحل الدراسية في جميع مديريات محافظة حجة، وأوقفت رواتب 17 ألف معلم وإداري، وأقدمت على إحلال عناصرها بدلاً من تربويين ملتزمين بأعمالهم، وتغيير مديري مدارس، وأجبرت آخرين على الالتحاق بالدورات الطائفية.

ويفيد التقرير بأن الميليشيات قتلت 15 امرأة وأصابت 26 أخريات، وأوقفت العمل في 54 منشأة تعليمية، منها 5 مدارس أقدمت على تفجيرها، في حين تعرضت 39 مدرسة للتدمير الكلي، و9 أخرى للتدمير الجزئي، وحولت 36 إلى مقارّ لها ومخازن لأسلحتها.

ورصدت المنظمة الحقوقية 1804 حالات انتهاك تعرضت لها منازل مواطنين، منها تفجير 31 منزلاً، ونهب 185 أخرى أو الاستيلاء عليها، واقتحام وتفتيش 373 غيرها، وقصف 594 أخرى أدى إلى تدمير 167 بشكل كلي، و426 بشكل جزئي، واحتراق 26 منها بسبب القصف، كما أحرقت الميليشيات منزلين بشكل مباشر.

واستولت الميليشيات على 34 منشأة ومقراً حكومياً في محافظة حجة، وحولتها إلى مقار خاصة بها لتنفيذ أنشطتها المختلفة، ونهبت 13 مستوصفاً وعيادة وصيدلية.

وتتطابق هذه البيانات الخاصة بالضحايا مع بيانات وردت في تقرير سابق صادر عن المركز الأمريكي للعدالة في أغسطس (آب) الماضي، الذي جاء فيه توثيق اعتداءات الميليشيات الحوثية على الأعيان الثقافية، بواقع 21 حالة، منها حالتا تفجير، و6 حالات تحويل أعيان إلى مواقع عسكرية، و12 حالة تم فيها الاستيلاء على الأعيان لصالح أنشطة الميليشيات وحالة إحراق واحدة.

وأورد المركز في تقريره تسجيل 6635 اعتداءً على الملكية، منها 845 نهب أثاث المنازل، و75 نهب سيارات مختلفة الأنواع والموديلات، و45 نهب شاحنات وتحطيمها، و18 نهب دراجة نارية، و37 نهب محلات تجارية، إضافة إلى نهب 13 مستوصفاً وعيادة وصيدلية ووكالتي بيع غاز و72 مولداً كهربائياً، و23 مضخة مياه، وإتلاف 2250 مزرعة أو السيطرة عليها، و200 خلية نحل، و25 منظومة طاقة شمسية، و12 خزاناً للمياه.

وأجبرت الميليشيات 3118 أسرة على النزوح خارج المحافظة، بلغ عدد أفرادها 13 ألفاً و814 فرداً، بواقع 6967 من الذكور و6847 من الإناث، في حين نزحت 40823 أسرة نزوحاً داخلياً، بإجمالي 284303 أفراد، من مديريات كشر وحرض وحيران وميدي وعبس وبكيل المير.

واتهم تقرير المركز الذي يعمل من أراضي الولايات المتحدة، الميليشيات الحوثية بارتكاب 7424 واقعة عرقلة وصول المساعدات الإنسانية والاستيلاء عليها والتلاعب في توزيعها، وتمثلت بلجوء ميليشيات الحوثي إلى توزيع المساعدات الإنسانية على مقاتليها في الجبهات ومشرفيها وكل من يقدم خدمة لها من الشخصيات الاجتماعية وغيرها.

وسجل المركز 23 حالة اعتداء نفذتها ميليشيات الحوثي على الصحافيين والإعلاميين، و15 أخرى ضد الفنانين والمنشدين، وشملت الاختطاف والسجن وتحطيم ومصادرة الآلات الموسيقية الخاصة بهم في عدة مديريات بالمحافظة.

كما رصد 327 حملة جباية أجرتها الميليشيات الحوثية لجمع الأموال تحت مسميات مختلفة، نهبت خلالها 857 رأساً من المواشي المختلفة، وبلغت الأموال التي تم جمعها باسم الزكاة، ملياراً و 955 مليوناً و135 ألف ريال (الدولار يساوي 560 ريالاً) خلال 8 أشهر من العام قبل الماضي.

وكانت الهيئة المدنية لضحايا تفجير المنازل قد أعلنت قبل عامين أن الميليشيات الحوثية فجرت ونهبت أكثر من 546 منزلاً في منطقة حجور التابعة لمحافظة حجة، خلال حملتها ضد أهالي المنطقة، وشردت المئات من العائلات إلى خارج المحافظة.

ويرى ناشطون حقوقيون وإعلاميون في محافظة حجة أن التقارير الحقوقية التي تتطرق لمعاناة أهالي المحافظة مع الميليشيات الحوثية، لا تصل إلا إلى جزء يسير من المعلومات حول الانتهاكات، وأن أغلب ما تتطرق إليه يتعلق بالانتهاكات الواضحة والعلنية، بينما تجري في المحافظة النائية آلاف الانتهاكات التي لا يتم رصدها وتوثيقها.

الكرملين يقيّم الوضع... وتحذير أوروبي من التوترات الإقليمية

غضب إيراني من تعليق مساعد زيلينسكي على هجوم أصفهان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة الهجوم بطائرات مسيّرة على منشأة عسكرية في أصفهان، احتجت طهران على كييف باستدعاء القائم بالأعمال الأوكراني بعدما قال مستشار بارز للرئيس الأوكراني، إن ما حدث في إيران له صلة مباشرة بالحرب في بلاده.

وقالت إيران، الأحد، إنها أحبط هجوماً بطائرات مسيّرة استهدفت مصنعاً عسكرياً في مدينة أصفهان وسط البلاد، مضيفة، أنه لم تقع إصابات أو أضرار جسيمة.

وقالت وزارة الدفاع الإيرانية، إن الانفجار لم يتسبب سوى في أضرار مادية محدودة دون سقوط قتلى أو مصابين. ولم تحمّل طهران أي جهة مسؤولية ما وصفه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان بالهجوم «الجبان» الذي كان يستهدف إثارة «حالة من عدم الأمن» في إيران. لكن قناة «دانشجو (إس إن إن)» التلفزيونية التابعة لـ«الحرس الثوري» بثت تصريحات للنائب المشدد حسين ميرزايي، قال فيها، إن هناك «تكهنات قوية» بأن إسرائيل وراء ذلك.

انتقدت طهران إشارة ميخايلو بودولياك، مستشار الرئيس فولوديمير زيلينسكي، في تغريدة، إلى هجوم على منشآت عسكرية في أصفهان (وسط) مساء السبت، واندلاع حريق في مصنع لزيت المحركات تابع للدولة في الشمال، من دون أن يكون هناك رابط بينهما.

وكتب المستشار الأوكراني في تغريدة «ليلة متفجرة في إيران - إنتاج مسيّرات وصواريخ ومصاف للنفط»، مضيفاً، أن «أوكرانيا حذرتكم». وأشار إلى أن «منطق الحرب (...) يجعل المرتكبين والمتواطئين يدفعون الثمن».

وكان بودولياك قد نشر تغريدة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حذر فيها إيران من تفاقم التوترات بسبب تزويد روسيا بالمسيرات.

ووصفت الخارجية الإيرانية في بيان موقف المستشار بأنه «غريب ومنحاز» مطالبة «بتفسير رسمي وفوري من الحكومة الأوكرانية» بشأن هذا التصريح، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأفادت وكالة «أرنا» الرسمية نقلاً عن الخارجية الإيرانية، بأنها سلمت القائم بالأعمال الأوكراني مذكرة احتجاج طالبت فيها بتوضيح عاجل من الحكومة الأوكرانية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، إن «الموقف العدائي والاستفزازي لمستشار الرئيسي الأوكراني مشبوه». وتابع «الجمهورية الإسلامية تحتفظ بحقوقها المشروعة والقانونية في الانتقام من الأطراف التي شاركت في أعمال تتعارض مع القانون الدولي» وفقاً لوكالة «إيسنا» الحكومية.

وتتهم كييف وحلفاؤها الغربيون إيران بتزويد روسيا بمئات الطائرات المسيرة التي تستخدمها في مهاجمة أهداف مدنية في مدن أوكرانية بعيدة عن جبهات القتال. واعترفت إيران بإرسال طائرات مسيرة إلى روسيا، لكنها تقول، إنها وصلتها قبل أن تبدأ موسكو غزو أوكرانيا العام الماضي. وتنفي موسكو استخدام قواتها طائرات مسيرة إيرانية في أوكرانيا رغم إسقاط عدد منها وانتشال بقاياه هناك.

لحظة انفجار في مصنع للصناعات العسكرية في أصفهان أول من أمس (رويترز)

وكتب مستشار الفريق المفاوض النووي الإيراني محمد مرندي على «تويتر» «هل يريد زيلينسكي أن يجرب القوة التدميرية للصواريخ والأسلحة الأخرى الإيرانية؟ من المؤكد سيندم على هكذا حماقة». وتابع «على ما يبدو أشار أحد مستشار زيلينسكي ضمناً إلى أن أوكرانيا ساهمت في حملة المسيرات الإسرائيلية على أصفهان».

وأبلغ مسؤول أميركي وكالة «رويترز»، الأحد، أن إسرائيل هي المسؤولة على ما يبدو عن الهجوم الذي نُفذ خلال الليل بالطائرات المسيرة. وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلاً عن مسؤولين أميركيين وأشخاص مطلعين، إن إسرائيل نفذت هجوماً سرياً بطائرة مسيرة استهدف مجمعاً دفاعياً في إيران.

وبدورها، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين مطلعين على الحوار الأمني بين إسرائيل والولايات المتحدة، أن الهجوم على المنشأة العسكرية في أصفهان من عمل الموساد. وأشارت الصحيفة إلى الغموض الذي يحيط بطبيعة المنشأة التي وصفت بـ«العسكرية»، وأكدت وزارة الدفاع الإيرانية ذلك بإصدارها بياناً رسمياً حول الانفجار. وقالت «نيويورك تايمز» في تحليلها للحادث، إن «أصفهان هي مركز رئيسي لإنتاج الصواريخ والبحث والتطوير في إيران، بما في ذلك تجميع العديد من صواريخ شهاب متوسطة المدى والتي يصل مداها لإسرائيل».

وفي الوقت نفسه، رجحت «نيويورك تايمز» ألا تكون المنشأة التي تتوسط مدينة أصفهان، ذات صلة بالأسلحة النووية أو المنشآت النووية الأربعة في محافظة أصفهان.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في تصريحات صحافية «مثل هذه التصرفات لن تؤثر على تصميم خبرائنا على إحراز تقدم في عملنا النووي».

وفي يوليو (تموز)، قالت إيران، إنها اعتقلت مجموعة مخربة مؤلفة من أعضاء حزب «كومولة» الكردي المعارض يعملون لصالح إسرائيل كانت تخطط لتفجير مركز صناعي دفاعي «حساس» في أصفهان.

وأحجم متحدث باسم الجيش الإسرائيلي عن التعليق. وتهدد إسرائيل منذ وقت طويل بالقيام بعمل عسكري ضد إيران إذا فشلت الدبلوماسية في الحد من برامج إيران النووية أو الصاروخية، لكنها تتبع نهجاً بالإحجام عن التعليق على وقائع بعينها.

ونقلت «رويترز» عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) البريجادير جنرال باتريك رايدر قوله، إنه لم تشارك أي قوات عسكرية أميركية في ضربات بإيران، لكنه أحجم عن الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

وخلال العامين الماضيين تعرضت منشآت عسكرية ونووية لهجمات مماثلة، وكان أبرزها الهجوم بطائرة مسيّرة على ورشة لإنتاج المسيرات الإيرانية في قاعدة بارشين الحساسة في جنوب شرقي طهران مايو (أيار) الماضي. وقبل ذلك بعام تعرضت ورشة «تيسا» بمدينة كرج لتطوير الأجهزة المركزية لهجوم أيضاً. وكان الهجومان بطائرات مسيرة أقلعت من مسافة قريبة؛ وهو ما يشير إلى تكنولوجيا متطورة بيد المهاجمين تمكنهم من حمل متفجرات على متن الطائرات المسيرة الخفيفة.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، نقلت إيران معدات تصنيع أجهزة الطرد المركزي إلى ورشتين جديدتين في أصفهان وكذلك مجمع نطنز النووي. وأثارت الخطوة تساؤلات لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حول كمية أجهزة الطرد التي سيتم إنتاجها في الموقعين، ورغم أن الوكالة قامت بتركيب كاميرات مراقبة، لكنها لم تحصل على تسجيلاتها منذ فبراير (شباط) العام الماضي، بعدما تخلت طهران عن البرتوكول الإضافي في فبراير 2021.

الكرملين يعكف على تحليل هجوم أصفهان

ودخلت روسيا، غريمة أوكرانيا، على خط الهجوم في أصفهان وحذرت مما وصفتها بالتصرفات «الاستفزازية» التي قد تثير تصعيداً في وضع ملتهب بالفعل. وصرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا «مثل هذه التصرفات المدمرة قد تكون لها تبعات غير متوقعة على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط». ونقلت روسيا اليوم قولها «ندين بشدة كل العمليات الاستفزازية القادرة على إثارة تصعيد لا يمكن التحكم به في هذه المنطقة غير الهادئة».

من جانبه، قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، للصحافيين «ليس بوسع المرء سوى إدانة مثل هذه التصرفات الموجهة ضد دولة ذات سيادة»، وقال، إن الكرملين يعكف على تحليل ما حدث.

غير أن نائب وزير الخارجية الروسي أندريه رودينكو، قال، إن إيران لم تلجأ حتى الآن إلى روسيا للمساعدة في التحقيق في هجمات المسيرات على أصفهان.

ورداً على سؤال صحافي بهذا الشأن، أجاب رودينكو «لم تصل إلينا أي دعوات من هذا النوع عبر القنوات الرسمية» حسبما أوردت وكالة «تاس» الروسية.

«الأوروبي» يحذر من تصعيد التوترات

وقال الناطق باسم الاتحاد الأوروبي بيتر ستانو، إن التكتل يطالب جميع الجهات الفاعلة في المنطقة بتجنب الأعمال التي تسهم في تصعيد التوترات بعد الهجوم في أصفهان، دون الخوض في مسألة المسؤولية عن الهجوم.

وقال ستانو خلال مؤتمر صحافي عقده في بروكسل، الاثنين «نتابع الأنباء الواردة من إيران ولا نعرف من يقف وراء الهجوم ولا نعرف بالضبط ما حدث».

قفزت أسعار النفط في بداية التعاملات الآسيوية، أمس (الاثنين)، مدعومة بتوترات في الشرق الأوسط في أعقاب هجوم أصفهان. ونقلت «رويترز» عن مسؤول في مجال النفط، أن أي تصعيد في إيران يمكن أن يعطل تدفق النفط الخام.

لا ينعى الدبلوماسية... ويُبقي الخيار العسكري «ملاذاً أخيراً»

مالي يرى أن إيران «قريبة جداً جداً» من السلاح النووي

واشنطن: علي بردى

أكد المبعوث الأميركي لإيران روبرت مالي، أن طهران باتت «قريبة جداً جداً» من الحصول على كميات كافية من اليورانيوم المخصب لإنتاج سلاح ذري، لكنه رفض أن ينعى الدبلوماسية في جهود إدارة الرئيس جو بايدن للعودة إلى الاتفاق النووي، محذراً من أن الخيار العسكري موجود على الطاولة كـ«ملاذ أخير»، مع أنه «صعب للغاية وخطير للغاية».

وفي مقابلة عبر برنامج «بي بي سي هارد توك»، أمس (الاثنين)، قال مالي الذي عمل في ثلاث إدارات ديمقراطية للرؤساء بيل كلينتون وباراك أوباما والآن جو بايدن، إن «الدبلوماسية لا تنتهي أبداً» حتى لو ترافقت مع «ضغوط وعقوبات ومواجهة ما يقومون به وتحريك المجتمع الدولي» وبالتزامن مع «المفاوضات غير المباشرة التي أجريناها معهم»، مذكّراً بأن المسؤولين الأميركيين أعلنوا مرات عدة خلال المحادثات أنهم «لن يترددوا في القيام بخطوات أخرى لوقف سلوك إيران العدواني أو لكبح برنامجها النووي». وأضاف أن المسألة «ليست هذا أو ذاك، الدبلوماسية أو البقية».

وإذ تجنب المسؤول الأميركي القول ما إذا كانت إيران باتت الآن تشكل خطراً أكبر على الأمن القومي الأميركي مما كانت عليه الحال عندما تسلم بايدن زمام الرئاسة قبل نحو عامين، رأى أنه وقتذاك «ورثنا وضعاً بالغ الخطورة بسبب القرار المتهور للإدارة السابقة بالانسحاب من الصفقة التي كانت تعمل». لكنه أقرّ بأن «برنامج إيران تقدم بلا شك»، مضيفاً أن الولايات المتحدة وحلفاءها الأوروبيين وغيرهم «متحدون اليوم أكثر مما كانت عليه الحال» في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب و«أكثر من أي وقت آخر»، وهذا ما «يضعنا في موقع أقوى لمواجهة إيران». ولكن «نعم، الأمور ساءت لأن إيران طوَّرت برنامجها النووي بطرق بالغة الخطورة».

وسئل مالي عمّا إذا كان يؤكد تصريحاً سابقاً للرئيس بايدن قال فيه إن «خطة العمل الشاملة المشتركة»، الاسم الرسمي للاتفاق النووي، «ماتت»، فأجاب: «أنا لم أُعيَّن لأكتب نعايا الموت». لكنه اعترف بأن إيران «رفضت الكثير من الفرص لإنهاء هذه الأزمة والعودة إلى الاتفاق (...) هم الذين رفضوا وأداروا ظهرهم». وأكد أن الإيرانيين «قريبون جداً جداً» من الحصول على كميات كافية من اليورانيوم المخصب لإنتاج سلاح نووي، أما «كم هم قريبون من الحصول على قنبلة؟ فهذا سؤال آخر» لأنهم «لم يستأنفوا برنامج التسلح وجهودهم للحصول على سلاح (نووي). إذا فعلوا ذلك المعطيات يمكن أن تتغير. لسنا قريبين لأن هذا الجهد يستوجب وقتاً أطول. نحن لن نكون مرتاحين بأن يقتربوا أكثر مما هم عليه اليوم». وكرر أن الإدارة تسعى إلى الدبلوماسية، مذكّراً بأن «الرئيس بايدن قال إنه إذا فشل ذلك الخيار، فإن كل الخيارات الأخرى على الطاولة، بما في ذلك الخيار العسكري (...) كملاذ أخير». وشدد على أن ذلك «ليس خيارنا الأول» لأنه «صعب للغاية وخطير للغاية»، مميزاً بين مصالح إسرائيل ومصالح الولايات المتحدة، حيث «لم نتّفق دائماً على التكتيكات حتى عندما نتفق على الغاية وهي التأكد من أن إيران لا تمتلك سلاحاً نووياً».

ونفى مالي أن تكون المناورات العسكرية الأميركية - الإسرائيلية الحالية هدفها الاستعداد لتوجيه ضربة ضد إيران، موضحاً أنها «مصمّمة لدعم إسرائيل ولتأكيد أن الولايات المتحدة وإسرائيل يمكنهما العمل معاً للدفاع عن مصالحهما المشتركة بصرف النظر عمّا يحصل في أوكرانيا وعمّا يحصل في أوروبا».

وجدد دعم الولايات المتحدة للحريات الأساسية في إيران، ومواجهة دعمها لروسيا في الحرب ضد أوكرانيا، وتهديدات إيران ضد المواطنين الأميركيين. وأكد أن واشنطن «لا تعمل من أجل تغيير النظام في إيران»، معتبراً أن «وظيفتنا هي الوقوف مع الشعب الإيراني».

إيران وروسيا تربطان أنظمتهما المصرفية في ظل العقوبات الغربية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول إيراني كبير أمس (الاثنين)، إن إيران وروسيا ربطتا أنظمة الاتصال والتحويل لبنوكهما للمساعدة في تعزيز المعاملات التجارية والمالية في ظل خضوع طهران وموسكو لعقوبات غربية.

ومنذ إعادة فرض العقوبات الأميركية على إيران في 2018 بعد انسحاب واشنطن من اتفاق طهران النووي لعام 2015 مع القوى العالمية، تم فصل إيران عن شبكة سويفت المالية العالمية للتحويلات المصرفية التي تتخذ من بلجيكا مقراً.

وبالإضافة إلى عدم وصول إيران إلى شبكة سويفت، فإن مجموعة «فاتف» المعنية بمراقبة غسل الأموال وتمويل الإرهاب أعادت إيران إلى قائمتها السوداء اعتباراً من فبراير (شباط) 2020، وذلك بعدما امتنعت إيران عن الامتثال لاتفاقيات دولية لمراقبة العمل المالي للبنوك الإيرانية.

وتم فرض قيود مماثلة على بعض البنوك الروسية منذ غزو موسكو لأوكرانيا العام الماضي.

وقال محسن كريمي، نائب محافظ البنك المركزي الإيراني، لوكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، إنه «لم تعد البنوك الإيرانية بحاجة إلى استخدام سويفت... مع البنوك الروسية، وهو ما يمكن أن يكون لفتح خطابات الائتمان والتحويلات أو الضمانات».

وفي حين رفض البنك المركزي الروسي التعليق على الاتفاق الموقّع (الأحد)، قال كريمي: «سيتم ربط نحو 700 بنك روسي و106 بنوك غير روسية من 13 دولة مختلفة بهذا النظام»، دون الخوض في تفاصيل حول أسماء البنوك الأجنبية. وتحمل الشبكة تسمية «سبام».

ورحّب رئيس البنك المركزي الإيراني محمد فرزين، بهذه الخطوة. وكتب على «تويتر»: «يجري إصلاح قناة الاتصال المالية بين إيران والعالم». وتسعى طهران وموسكو منذ بداية الحرب الأوكرانية إلى إقامة علاقات ثنائية وثيقة بينما تحاول كل منهما بناء شراكات اقتصادية ودبلوماسية جديدة في أماكن أخرى.

ويشعر الكثير من الإيرانيين بوطأة التضخم المتسارع وتزايد البطالة مع تفاقم المعاناة الاقتصادية التي تعود إلى حد بعيد إلى العقوبات الأميركية المرتبطة بالنشاط النووي الإيراني.

وارتفع التضخم إلى أكثر من 50 في المائة في أعلى مستوى منذ عقود. ووفقاً لتقارير مركز الإحصاء الإيراني، لا يزال معدل البطالة بين الشباب مرتفعاً مع تدني أوضاع أكثر من 50 في المائة من الإيرانيين إلى ما دون خط الفقر.

باكو: إغلاق السفارة في طهران لا يعني قطع العلاقات الدبلوماسية

باكو: «الشرق الأوسط»

غداة مغادرة طاقمها الدبلوماسي من طهران، قالت باكو إن الإغلاق «مؤقت» و«لا يعني قطع العلاقات الدبلوماسية»، وذلك في وقت شيعت السلطات الأذربيجانية جثة الدبلوماسي بعد ثلاثة أيام على استهداف سفارتها بهجوم دام؛ تصر باكو على وصفه بـ«الإرهابي».

وشارك مسؤولون وأقارب في تشييع جثة الدبلوماسي أورخان أسكروف، الذي كان مسؤولاً عن أمن السفارة الأذربيجانية بطهران، حسبما أفادت وكالة «ترند» الأذربيجانية.

وأعلنت أذربيجان، أمس، أن سفارتها في إيران أوقفت نشاطاتها «مؤقتاً». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأذربيجانية أيخان حاجيزاده، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «عمل سفارة أذربيجان توقف مؤقتاً بعد إجلاء الموظفين وعائلاتهم من إيران». وأضاف أن «هذا لا يعني قطع العلاقات الدبلوماسية» مع طهران، مشيراً إلى أن القنصلية العامة الأذربيجانية في مدينة تبريز في شمال غربي إيران «تواصل عملها».

وأعلنت السلطات الإيرانية عن اعتقال الشرطة، مسلحاً قالت إن له «دوافع شخصية»، وإنه إيراني متزوج من أذربيجانية.

وقال نائب وزير الخارجية الأذري خلف خلفوف، في وقت متأخر الأحد، إن أذربيجان تعد هذا الادعاء أمراً «سخيفاً».

وصرح خلفوف للصحافيين في باكو: «لا يمكننا أن نثق بعد الآن بأمن موظفي سفارتنا في إيران» بعد أن فشلت السلطات الإيرانية في الاستجابة لتحذيرات أذربيجان المتكررة بشأن التهديدات المحتملة، حسب وكالة «بلومبرغ».

وقال الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، إن هجوم الجمعة على السفارة «عمل إرهابي»، ودعا في اتصال هاتفي نهاية الأسبوع مع نظيره الإيراني إلى أن «يخضع هذا العمل الإرهابي لتحقيق شامل».

ونقلت وكالة «ترند» عن رئيس لجنة الدولة للعمل مع المنظمات الدينية لجمهورية أذربيجان مبارز قربانلي، قوله للصحافيين في مراسم تشييع الدبلوماسي، إن «المسؤولين الإيرانيين يقفون وراء العمل الإرهابي ضد السفارة الأذربيجانية في إيران»، مشدداً على وجوب معاقبة العقول المدبرة ومرتكبي هذه الجريمة.

وتصاعدت التوترات بين البلدين بشأن قضايا من بينها علاقات باكو بإسرائيل، وصراعها مع أرمينيا بشأن منطقة ناجورنو كاراباخ الانفصالية.

قيادات السودان تنسق مع تشاد الملفات الأمنية والتوترات في المنطقة

قلق في الخرطوم وإنجامينا من الأوضاع الملتهبة في أفريقيا الوسطى

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تذهب غالبية التكهنات إلى أن زيارات كبار المسؤولين السودانيين إلى تشاد في ظرف ساعات متقاربة، ذات صلة بالأوضاع الأمنية في دول الجوار للبلدين، وعلى وجه الخصوص ما يجري في أفريقيا الوسطى، منذ الإعلان عن محاولة للانقلاب على نظام الحكم فيها من داخل الأراضي السودانية، لكن هنالك مَن لا يستبعد وجود تباين في وجهات النظر في السلطة السودانية بشأن ما يحدث في المنطقة، في ظل الصراع والتنافس الدولي الحاد بين أوروبا وأميركا من جهة وروسيا من جهة أخرى.

وبعد ساعات قليلة من ختام زيارة رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، عبد الفتاح البرهان، إلى العاصمة التشادية «إنجامينا» بحث فيها مع رئيس الفترة الانتقالية في تشاد، محمد إدريس ديبي، ملفات أمنية متعلقة بالأوضاع في ليبيا وأفريقيا الوسطى والتوترات الأمنية على الحدود بين البلدين، وصل نائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي» إلى تشاد، لبحث الملفات ذاتها.

وذكر إعلام الرئاسة بالسودان، في بيان صحافي، الاثنين، أن نائب «السيادي» السوداني محمد حمدان دقلو «حميدتي» أجرى مع الرئيس التشادي محمد إدريس ديبي، مباحثات بالقصر الرئاسي بالعاصمة إنجامينا تناولت العلاقات الثنائية والملفات الأمنية وتطورات الأوضاع في المنطقة. وأكد حميدتي على أهمية التنسيق والتعاون في جميع المحافل الإقليمية والدولية، بما يحقق الاستقرار في البلدين والمنطقة.

بدوره، أكد ديبي عمق العلاقات بين البلدين وضرورة تعزيز التعاون والتنسيق المشترك بينهما في المجالات كافة بما يحقق مصلحة الشعبين.

وتفتح الزيارتان المتقاربتان لرئيس «السيادي» السوداني ونائبه إلى تشاد، الباب أمام العديد من الأسئلة، في ظل ما يتردد عن وجود تنافس وخلافات بينهما فيما يتعلق بالنفوذ في السلطة بالداخل أو في المنطقة تستدعي التشاور مع القيادة التشادية.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن السبب الرئيسي وراء زيارات البرهان وحميدتي إلى تشاد في توقيت متقارب، أن هنالك ملفات سياسية وأمنية مشتركة تربط بين السودان وتشاد، بحكم الحدود الطويلة بين البلدين والترتيبات الأمنية لحمايتها، بالإضافة إلى مجاورتهما لعدد من الدول في المنطقة تشهد حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني، في إشارة إلى ليبيا وأفريقيا الوسطى.

وتفيد المصادر، التي طلبت عدم الإفصاح عنها، بوجود هشاشة أمنية قد تؤدي إلى توترات في المناطق الحدودية التي تربط بين السودان وتشاد وأفريقيا الوسطى، وما يمكن أن تثيره توترات تؤثر على العلاقات بين السودان وتشاد، وربما تكون هذه الملفات من الدوافع الرئيسية للتباحث بين المسؤولين في البلدين بضرورة التوافق على حسمها.

وترجح المصادر بنسبة كبيرة أن تكون الأوضاع الملتهبة في أفريقيا الوسطى، ملفاً مهماً في محادثات بين السودان وتشاد، منوهة بأن أفريقيا الوسطى شهدت خلال العام الماضي العديد من المحاولات لتغيير نظام الحكم بالقوة، يمكن أن تتحول إلى حالة عدم استقرار تواجه البلدين.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن هذه الأوضاع دفعت السودان لنشر قوات عسكرية وإغلاق حدوده بالكامل مع أفريقيا الوسطى كإجراء وقائي لأي تداعيات أمنية على البلاد.

وكان نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي محمد حمدان دقلو «حميدتي» كشف في مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي عن إحباط مخططات لانقلاب عسكري في أفريقيا الوسطى من قبل ميليشيات عسكرية انطلقت من إقليم دارفور داخل الأراضي السودانية، وهي المحاولة الثانية خلال عام ونصف العام، كما ذكر حميدتي.

وتستبعد المصادر وجود أي صلات بين نائب «السيادي» السوداني «حميدتي» قائد قوات الدعم السريع ثانية كبرى القوات العسكرية في السودان بعد الجيش، والصراع الدولي في المنطقة، وقالت: «لا توجد شواهد لارتباطات بينه وبين الروس، ولا تعدو مجرد تكهنات بلا شواهد»، مشيرة إلى أن منطقة بحيرة تشاد العظمى والامتدادات الحدودية منطقة صراع قديم، وأن الدول الغربية تحاول وقف التمدد الروسي في المنطقة الأفريقية.



صورة بثها الإعلام لـ«حميدتي» وديبي خلال لقائهما أمس

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16135 العدد - Tuesday - 2023/1/31 الثلاثاء

نتنياهو يطلب التداول مع بايدن حول خريطة طريق مشتركة ضد إيران

بلينكن: أي شيء يبعدنا عن حل الدولتين يضر بأمن إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الإثنين، إلى اتخاذ خطوات عاجلة لإعادة الهدوء بين إسرائيل والفلسطينيين بعد أيام عدة من التصعيد الدامي. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بُعيد محادثاتهما في القدس: «نحض جميع الأطراف الآن على اتخاذ خطوات عاجلة لاستعادة الهدوء ونزع فتيل التصعيد».

وأضاف بلينكن أن الولايات المتحدة «تواصل دعم الحفاظ على الوضع الراهن في الأماكن المقدسة بالقدس، وأي شيء يبعدنا عن حل الدولتين يضر بأمن إسرائيل على المدى الطويل».

وحض وزير الخارجية الأميركي إسرائيل على حشد دعم واسع لمقترحات جديدة للحكومة الجديدة، وسط خلاف مرير على خطط إصلاح النظام القضائي التي دفعت آلاف الإسرائيليين للخروج إلى الشوارع للاحتجاج. وأكد دعمه «للمبادئ الديمقراطية الأساسية»، وقال: «بناء توافق على مقترحات جديدة هو الطريقة الأكثر فاعلية لضمان تبنيها واستمرارها».

وخلال اللقاء مع بلينكن، طلب نتنياهو، التقدم في الحوار الإيجابي بين البلدين، بحيث يتوج في الشهر القادم بالتداول مع الرئيس جو بايدن في البيت الأبيض، ووضع «خريطة طريق» مشتركة بين البلدين في مواجهة المشروع النووي الإيراني ومشروع الهيمنة الإقليمية.

وقال مصدر مقرب من نتنياهو، إن الموضوع الإيراني «هيمن على لقائه مع بلينكن، وإن نتنياهو طلب أن تشمل خريطة الطريق أولا الإعلان عن موت الاتفاق النووي من عام 2015 تماما، والتوجه إلى مجلس الأمن الدولي بطلب استئناف العقوبات على إيران، وتشديد الرقابة على الدول التي تخرق شروط هذه العقوبات، خصوصاً في مجال بيع النفط الإيراني في السوق السوداء، ومجال المواد متعددة الاستخدام، والعودة إلى إجراءات لعزل إيران وطردها أو تجميد عضويتها في المؤسسات الدولية. والقيام بخطوات عملية وعمليات فاعلة على الأرض لعرقلة التقدم في المشروع النووي، والدفع بقوة لطرح خيار عسكري جدي وموجع».

واعتبر نتنياهو توسيع «اتفاقيات إبراهيم» جزءاً أساسياً من هذه الخريطة، قائلا إن «أكبر عدو لتحالفات اتفاقيات إبراهيم هو إيران، وقد سعت وستسعى أكثر في المستقبل لمحاربتها».

وكان نتنياهو وبلينكن عقدا اجتماعين مطولين، الأول بحضور مساعدين والثاني وحدهما، وتطرقا إلى الغارات على مخازن الصواريخ في أصفهان، التي ترافقت مع منشورات في واشنطن تقول إن «إسرائيل هي التي نفذتها». وقد حاول نتنياهو التقليل من أهمية المواضيع الأخرى التي تشغل بال بلينكن، مثل الموضوع الفلسطيني وخطر انفجار التوتر فيه إلى مدى أكبر وأخطر، أو الانتقادات في دول الغرب لخطة حكومة نتنياهو لإحداث تغيير جوهري في الجهاز القضائي. وقالت مصادر سياسية إن «أحد أهم أغراض هذه الزيارة هو الإعداد لزيارة نتنياهو إلى واشنطن، في الشهر المقبل، والتي يحرص الطرفان فيها على أن تكون إيجابية ولا تكون كتلك الزيارات المتوترة التي أجراها نتنياهو في عهد الرئيس باراك أوباما، عندما كان بايدن نائبا للرئيس».

وفي ختام اللقاء قال نتنياهو إن إسرائيل «ستعمل كل ما في وسعها لمنع إيران من تطوير سلاح نووي، أو تطوير آليات حربية تتيح لها استخدام السلاح النووي». وأكد أن «اللقاء مع بلينكن كان إيجابياً في هذا المجال. وهذا مهم للشراكة».

وكان بلينكن قد حط في «مطار بن غوريون» قادماً من مصر، فاستقبله وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، ظهر الاثنين، وتحدث كلاهما عن «أهمية التصدي المشترك للبرنامج النووي الإيراني»، و«الدفع نحو إعلان دولي واسع عن الحرس الثوري منظمة إرهابية». كما تكلما عن «توسيع نطاق الاتفاقيات الإبراهيمية لتشمل دولا عربية وإسلامية أخرى».

وقال كوهين: «التحالف بين إسرائيل والولايات المتحدة هو من ركائز الأمن القومي لدولة إسرائيل وعلاقاتها الخارجية»، وأضاف أن «زيارة وزيرة الخارجية الأميركي إلى إسرائيل حدث مهم ومهم جدا بالنسبة لنا».

وتطرق بلينكن إلى توتر الوضع بين إسرائيل والفلسطينيين، فتعمد تجاهل الاجتياح الذي قام به الجيش الإسرائيلي في مخيم اللاجئين في جنين، والذي أسفر عن مقتل 9 فلسطينيين، فأدان العمليتين الفلسطينيتين في القدس والاحتفالات التي قام بها فلسطينيون فرحاً وابتهاجاً بها. وقال إنه «يتعين على جميع الأطراف العمل على إعادة الهدوء ووقف العنف والتصعيد الذي أدى إلى إزهاق أرواح الإسرائيليين والفلسطينيين».

نتنياهو وبلينكن خلال مؤتمر صحافي في القدس أمس (أ.ب)

السلطة تطالب بإدراج تنظيمات المستوطنين على قوائم الإرهاب وليس تسليحهم

أشتية: الحكومة الإسرائيلية تصدِّر أزمتها تجاه الفلسطينيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية، الاثنين: «إن الحكومة الإسرائيلية تعيش أزمة عميقة تحاول تصديرها على شكل مزيد من عمليات القتل، والقمع، وفرض العقوبات الجماعية، وسياسة هدم المنازل، وإطلاق أيدي المستوطنين الإرهابيين، لارتكاب مزيد من الجرائم بحق الفلسطينيين».

وكان أشتية يعقب على قرارات المجلس الإسرائيلي الأمني والسياسي المصغر «الكابنيت» التي شملت هدم منازل منفذي العمليات، وسحب الإقامات والامتيازات من عائلاتهم، وتسليح الإسرائيليين بسرعة.

وحمل أشتية حكومة الاحتلال «المسؤولية الكاملة والمباشرة عن تصعيد عدوانها وانتهاكاتها، وجرائمها اليومية ضد الفلسطينيين في مخيم جنين الصامد ومدينة القدس المحتلة، وجميع المدن والبلدات والقرى والمخيمات»، محذراً من «تداعيات قرار تسليح المستوطنين»، ومطالباً دول العالم «بإدانة هذه الخطوة التي تهدف إلى ارتكاب الجرائم بحق الفلسطينيين، وأن يتم التعامل مع ذلك على أنه اعتداء على الإنسانية، وعلى كل القيم الحضارية».

واعتبر أن «التصعيد الإسرائيلي يهدف إلى هدم السلطة». وقال إنه يدرك «حجم الاستهداف الإسرائيلي للمشروع الوطني، وأن ما يصدر عن بعض المسؤولين الإسرائيليين من تهديدات بتقويض السلطة، ما هو إلا انعكاس لحجم التحدي الذي تمثله هذه السلطة».

لكن أشتية قال إن السلطة «لا تنوي الاستسلام للهجوم الإسرائيلي؛ لأنها وُجدت لتكون العمود الأساسي للدولة، وتحقيق السيادة والاستقلال الوطني، وسنعمل كل ما يمكن لحماية إنجازنا الوطني، ونستكمل مشروعنا التحرري بإنهاء الاحتلال، وتجسيد الدولة على الأرض، لتكون ذات سيادة ومتواصلة الأطراف، وقابلة للحياة، وعاصمتها القدس، والتي اعترفت بها أكثر من 140 دولة من دول العالم». وأكد: «إن الرهان الإسرائيلي على كسر إرادتنا قد استنفد مداه أمام بطولات شعبنا وتضحياته».

تحذيرات أشتية من خطوة تسليح الإسرائيليين، جاءت في وقت زادت فيه هجمات المستوطنين في الضفة الغربية، وشمل ذلك اعتداءات على فلسطينيين ومركباتهم ومنازلهم وأراضيهم ومزروعاتهم.

وكان يمكن رصد عبارات: «الموت للعرب»، و«يا يهود، استيقظوا»، على جدران قرى فلسطينية تمت مهاجمة وإحراق منازل ومركبات تعود لفلسطينيين فيها، خلال اليومين الماضيين.

ولطالما هاجمت مجموعات «تدفيع الثمن» التابعة لمتطرفين يهود، فلسطينيين، وارتكبت في حقهم جرائم من ضمنها إحراق أحياء حتى الموت ومنازل وممتلكات ودور عبادة.

ومن جهتها، طالبت وزارة الخارجية الفلسطينية دول العالم بإدراج تنظيمات المستوطنين المتطرفة على قوائم «الإرهاب». وحذرت في بيان من «مغبة إقدام المستوطنين على ارتكاب جرائم كبرى أو مجازر بحق المواطنين الفلسطينيين»، وطالبت بموقف دولي وأميركي «حازم وعملي لوقف التصعيد الإسرائيلي عموماً، واعتداءات المستوطنين وإرهابهم خصوصاً».

وأكدت الوزارة، أنها تتابع: «قرارات وإجراءات دولة الاحتلال وإرهاب المستوطنين، باعتبارها عقوبات جماعية موسعة وعنصرية، مع مكونات المجتمع الدولي والأمم المتحدة في كل من نيويورك وجنيف، وتتابعها كذلك مع الدول كافة، بهدف حشد أوسع ضغط دولي على الحكومة الإسرائيلية، لوقف تصعيدها الجنوني في الأوضاع في ساحة الصراع، وللمطالبة بتوفير الحماية الدولية لشعبنا، والتعامل مع المنظمات الاستيطانية المتطرفة كتنظيمات إرهابية».

وأدانت الوزارة «إرهاب ميليشيات المستوطنين المسلحة المتصاعد ضد المواطنين وأراضيهم ومنازلهم وممتلكاتهم ومقدساتهم، والذي كان آخره ارتكاب ما يزيد على 120 اعتداء خلال ليلة واحدة في منطقة جنوب نابلس، وإقدامهم على إحراق منزل ومركبات، وخط شعارات عنصرية في ترمسعيا، واقتحام قرية العوجا في الأغوار ومحاولة إحراق منزل، وإصابة شابين وإحراق مركبتين على يد عصابات الإرهاب الاستيطانية في قرية جالود جنوب نابلس، هذا بالإضافة لعربداتهم ومسيراتهم الاستفزازية في البلدة القديمة بالقدس، واقتحاماتهم المتواصلة للمسجد الأقصى المبارك».

كما دانت الخارجية بشدة «اعتداء قطعان المستوطنين على مقر بطريركية الأرمن في القدس، واعتلاء سور البطريركية وإزالة علمها». وقالت: «إن الحماية التي يوفرها المستوى السياسي في دولة الاحتلال للمستوطنين وعصاباتهم، والدعم والإسناد اللذين توفرهما الحكومة الإسرائيلية للاستيطان؛ ذلك كله يشجع عناصر الإرهاب اليهودي على ارتكاب مزيد من الانتهاكات والجرائم، وبخاصة ما يتعلق بتوسيع عملية تسليحهم من دون ضابط أو قانون».

من اعتداءات المستوطنين على أهل قرية جالود في منطقة نابلس ليل الأحد - الاثنين (أ.ف.ب)

جمعيات تحذر بن غفير: التسهيلات لحمل السلاح ستكلفنا بكاء لأجيال

نحو 100 ألف مستوطن مسلح في الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذرت جمعيات إسرائيلية تكافح العنف، من تبعات القرار الذي أصدره المجلس الوزاري المصغر في حكومة إسرائيل للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت)، خلال اجتماعه يوم السبت، وتم بموجبه منح تسهيلات جديدة في إعطاء التصاريح للمستوطنين بحمل السلاح، وقالت إن نتيجة هذا القرار «ستقود إلى وبال، وستؤدي إلى بكاء لأجيال».

وقالت غالا مزالي، مديرة تحالف «مسدس على الطاولة في المطبخ»، الذي يضم في صفوفه كل الجمعيات المناهضة للتسلح، إن «حكومة سابقة بقيادة بنيامين نتنياهو اتخذت قرارات بمنح تسهيلات في منح تراخيص السلاح في سنة 2018، وكانت النتيجة ارتفاع حوادث العنف والقتل، خصوصاً داخل العائلات وضد النساء». وأضافت أن «معطيات وزارة الأمن الداخلي لعام 2021، تشير إلى أن 12 شخصاً انتحروا بواسطة سلاح مرخص، إلى جانب 16 حالة إثر انفلات رصاصة. وفي ذلك العام، قُتلت 14 امرأة بإطلاق نار، بينهن ثلاث نساء يهوديات قُتلن بسلاح مرخص».

وفي السياق، أفاد تقرير نشرته صحيفة «هآرتس»، الاثنين، بأن 86 من بين 100 بلدة نسبة حاملي السلاح فيها مرتفعة، هي مستوطنات في الضفة الغربية. وأضاف أن «هناك مستوطنات يبلغ عدد قطع السلاح المرخص فيها ثلث عدد السكان، غالبيتها مستوطنات في الضفة الغربية، مثل مستوطنة أدورا قرب الخليل وقريات نتوفيم ونغوهوت وبيت حجاي وتيلم ومبوؤوت يريحو وإيتمار ونفي تسوف ومخورة».

ويتبين من معطيات وزارة الأمن القومي، التي يقودها الوزير إيتمار بن غفير، أن نسبة حاملي السلاح المرخص متدنية جداً في البلدات العربية لفلسطينيي 48، التي ينتشر فيها سلاح غير مرخص يباع في السوق السوداء بأسعار خيالية، وكذلك في المدن والبلدات، وحتى المستوطنات، التي يعيش فيها يهود متدينون ممن لا يخدمون في الجيش.

ويتضح أن المدن الاستيطانية التي أقامتها الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية، هي أيضاً تتميز بارتفاع نسبة المسلحين. ومن بينها، تبرز «أرئيل» المقامة على أراضي نابلس، التي تبلغ نسبة حاملي السلاح المرخص فيها 9,2 في المائة، ومستوطنة «معاليه أدوميم» المقامة على أراضي القدس الجنوبية وتبلغ النسبة 6 في المائة.

وللمقارنة، فإن نسبة حاملي السلاح في تل أبيب والقدس 1,5 في المائة تقريباً، وفي حيفا 1,8 في المائة. ويحمل نحو 148 ألف مستوطن ومواطن رخصة سلاح حالياً، وهذا العدد لا يشمل أفراد الأمن، وفي مقدمتهم الجنود وأفراد الشرطة والحراس.

وبناء على ذلك، يكون ربع عدد المستوطنين في الضفة الغربية، أي نحو 100 ألف شخص، يحملون سلاحاً مرخصاً. وهذا رقم كبير للغاية.

يذكر أن وزير الأمن القومي؛ المتطرف إيتمار بن غفير، صرح في أعقاب عمليات إطلاق النار بالقدس، في نهاية الأسبوع الماضي، بأن هناك 17 ألف مواطن قدموا طلبات للحصول على تراخيص للسلاح وينتظرون... وأنه سيسهل الشروط لذلك. وأضاف: «أريد سلاحاً أكثر في الشوارع»، بزعم أن «يتمكن مواطنو إسرائيل من الدفاع عن أنفسهم».

ورد عليه قادة تحالف «مسدس على الطاولة في المطبخ»، قائلين إن «التسليح الواسع للمواطنين سيؤدي إلى الندم. فالواقع اليوم مسموم وقاتل.

الوزير المتطرف إيتمار بن غفير (أ.ف.ب)

غالبية المعارضة الإسرائيلية تصوت لصالح تهجير الأسرى من «فلسطينيي 48»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بأغلبية ساحقة، أقر الكنيست (البرلمان)، بالقراءة الأولى، مشروع القانون الذي يقضي بسحب الإقامة من أسرى يحملون بطاقة الهوية الإسرائيلية، في حال تلقيهم راتباً من السلطة الفلسطينية وتهجيرهم إلى الخارج.

وتوفرت هذه الأكثرية، لأن غالبية نواب المعارضة الإسرائيلية صوّتوا لصالح القانون، خصوصاً من حزبي «يش عتيد» بقيادة يائير لبيد و«المعسكر الوطني» بقيادة بيني غانتس.

وكان عدد من نواب المعارضة شاركوا في التوقيع على عريضة حملت تواقيع 106 نواب من مجموع 120 نائباً في الكنيست، يؤكدون فيها تأييدهم للقانون.

وينص القانون على سحب الهوية الإسرائيلية وحق الإقامة من الأسرى سكان القدس الشرقية والمواطنين العرب في إسرائيل، الذين يمضون محكوميتهم بالسجن، بعد إدانتهم بتنفيذ عمليات مسلحة يموت فيها مواطنون إسرائيليون، في حال ثبت تلقيهم أي أموال من السلطة الفلسطينية. ويسمح القانون بترحيل أي من أولئك الأسرى الذين يفرج عنهم إلى مناطق السلطة الفلسطينية أو قطاع غزة.

ويستهدف مشروع القانون بشكل فوري الأسيرين المحررين كريم وماهر يونس، وهما من سكان وادي عارة داخل إسرائيل، وأمضيا 40 عاماً في السجن، بعد إدانتهما بقتل جندي إسرائيلي. وكانت الشرطة الإسرائيلية قد داهمت بيتي عائلتيهما، وأعلنت أنها صادرت مبلغاً يضاهي 150 ألف دولار وسيارة، وادعت أنهما تلقياها من السلطة الفلسطينية.

وهناك مجال لاستخدام القانون ضد مئات الأسرى الفلسطينيين الآخرين. وحسب تفاصيل القانون، فإنه يلزم وزير الداخلية بتنفيذ الطرد خلال 14 يوماً، ويلزم وزير القضاء بمنح موافقته خلال 7 أيام. وإذا وصل الموضوع إلى المحكمة، فسيكون عليها إتمام الإجراءات القضائية خلال 30 يوماً على الأكثر.

وقد طرح المشروع النائب عن حزب «الليكود» الحاكم أوفير كاتس، وهو رئيس كتل الائتلاف، ومعه عدد من نواب الائتلاف والمعارضة. وبدأ التداول به (الاثنين)، في لجنة خاصة أقيمت لهذا الغرض بالاشتراك مع لجنة القانون والدستور. وقال النائب كاتس إنه «سعيد بهذا القانون وبالوحدة الصهيونية التي تحققت حوله». وأضاف: «في ضوء عمليات الإرهاب الأخيرة في القدس، هذا هو ردنا. فعندما نحني رؤوسنا أمام الإرهاب سنتلقى مزيداً من الإرهاب. ونحن لسنا ممن يحني الرأس. لدينا التزام أخلاقي للعائلات الثكلى وسنضيق الخناق على كل من يفكر في قتل مواطن إسرائيلي».

مقتل فلسطيني برصاص إسرائيلي عند حاجز في الخليل

رام الله: «الشرق الأوسط»

قضى فلسطيني أمس (الاثنين)، بعد ساعات من إصابته بطلق ناري من الجيش الإسرائيلي في الخليل جنوبي الضفة الغربية، حسبما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية التي أوضحت في بيان أن الشاب نسيم أبو فودة، 26 عاماً، قضى متأثراً بإصابته برصاصة في الرأس أطلقها عليه جنود الجيش عند ساعات الفجر.

وأوردت مصادر محلية وشهود عيان أن الشاب أُصيب بطلق ناري من جنود استهدفوه، وهو داخل مركبته على الحاجز العسكري (160) جنوب الحرم الإبراهيمي.

وكان فلسطينيان قد قُتلا (الأحد)، أحدهما برصاص حارس أمن مستوطنة إسرائيلية في قلقيلية، والآخر متأثراً بإصابته برصاص الجيش الإسرائيلي خلال مداهمته مخيم جنين للاجئين الخميس الماضي.

وأعلنت وزارة الصحة في رام الله أن 35 فلسطينياً قُتلوا برصاص الجيش الإسرائيلي منذ بداية العام الجاري بينهم 8 فتية وسيدة مسنّة. وذكرت في بيان أن شهر يناير (كانون الثاني) الجاري يعد «الأكثر دموية» في الضفة الغربية منذ عام 2015، بالنظر إلى حصيلة القتلى المسجلة خلاله.

وحسب الوزارة، فإن الإصابات التي سُجلت على أجساد القتلى أظهرت أن إطلاق النار كان يتركز في الأجزاء العلوية، وغالبيتها في الرأس. وأوضحت أن محافظة جنين في شمال الضفة الغربية سجّلت العدد الأكبر من القتلى الفلسطينيين منذ بداية العام الجاري بواقع 20 قتيلاً.

وفي سياق متصل، قال «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان» إنه وثّق ارتفاعاً حاداً في عمليات القتل التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة خلال عام 2022، مشدّداً على «ضرورة تفعيل جميع أشكال المحاسبة وإنهاء حالة الإفلات من العقاب التي تتمتع بها إسرائيل منذ عقود».

وذكر المرصد في تقرير بعنوان «الضغط على الزناد خيار أول»، أن أعداد القتلى الفلسطينيين في الضفة الغربية سجلت في العام الجاري ارتفاعاً بنسبة 82 في المائة مقارنةً بعام 2021، وارتفاعاً بنحو خمسة أمثال (491 في المائة) مقارنةً بعام 2020.

وأوضح أن تحليل المعطيات الميدانية أظهر أن معظم القتلى الفلسطينيين كانوا من المدنيين «إذ قتلهم الجيش الإسرائيلي في عمليات وسياقات لا مبرر لها، ولم يكن يشكّل وجودهم خطراً أو تهديداً محدقاً على حياة الجنود أو المستوطنين الإسرائيليين».

وقال رئيس المرصد رامي عبده إن «عمليات القتل والإعدام الميداني التي ينفّذها الجيش الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين سياسة دولة وليست تصرفات فردية، ما يتضح من تعليمات فتح النار المتساهلة، ومنظومة الحماية المتوفرة للمسؤولين عن تلك الانتهاكات المروعة».

وأضاف أنه «سواء كانت الحكومة في إسرائيل تمثل اليسار أو الوسط أو اليمين؛ فإن الثابت في سياستها استخدام العنف المميت ضد الفلسطينيين. ومع ذلك، نخشى أن يشهد العام الجاري ارتفاعاً إضافياً في العنف الإسرائيلي مع تولي السلطة من صناع قرار متطرفين».

ووثّق التقرير الحقوقي تنفيذ الجيش الإسرائيلي 32 عملية إعدام ميداني خلال عام 2022، منها 18 نُفذت بعد ادعاءات بتنفيذ أو محاولة تنفيذ عملية طعن أو دعس ضد إسرائيليين قرب حواجز أو نقاط تمركز إسرائيلية. وأظهر تحليل سياقات القتل وطبيعة الضحايا، أن 125 شخصاً من بين القتلى كانوا من المدنيين غير المنخرطين في أي أعمال مواجهات، بما يمثل 61.2 في المائة من إجمالي القتلى.

ووفق الأرقام التي وثّقها التقرير، شكّل الأطفال نحو 20 في المائة من ضحايا عمليات القتل الإسرائيلية خلال عام 2022، إذ قُتل 41 طفلاً في هجمات للقوات الإسرائيلية، بينما قُتلت 8 نساء في ذات العام، ثلاثة منهن قضوا في عمليات إعدام ميداني في الضفة الغربية.

وأكد «المرصد الأورومتوسطي» أنّ «تفويض المستوى السياسي الرسمي الإسرائيلي للجيش والأمن للعمل بحرية كاملة تحت ذريعة دحر الإرهاب مهَّد لإطلاق يد القوات الإسرائيلية على نحو غير مبرر لقتل المدنيين الفلسطينيين». ودعا الاتحاد الأوروبي «إلى مراجعة العمل باتفاقية الشراكة مع الحكومة الإسرائيلية بالنظر إلى انتهاكات السلطات الإسرائيلية لبنودها المتعلقة باحترام حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية، ووقف برامج التعاون إلى حين الوفاء بالتزاماتها والحد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية».

الشرخ القضائي يتوسّع واجتماع «مجلس القضاء» رهن الاتصالات

دعاوى جديدة ضدّ محقق مرفأ بيروت لاستكمال محاصرته

بيروت: يوسف دياب

تتسع دائرة الشرخ بين المراجع القضائية في لبنان، حول ملف انفجار مرفأ بيروت، جرّاء الانقسام بين من يؤيد استئناف المحقق العدلي القاضي فادي البيطار لإجراءاته، استناداً إلى اجتهاد قانوني وضعه وأباح لنفسه العودة إلى التحقيق، متخطياً عشرات دعاوى الردّ المقامة ضدّه، ومن يؤيد خطوة النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، الذي ردّ على البيطار بإقامة دعوى ضدّه بجرم «اغتصاب السلطة»، وسارع إلى إطلاق سراح جميع الموقوفين في القضية دفعة واحدة، في محاولات حثيثة لاستكمال محاصرة المحقق العدلي وتقديم 3 دعاوى جديدة ضدّه.

ولم تفضِ حتى الآن، المساعي التي يبذلها أعضاء في مجلس القضاء الأعلى، وأبرزهم القاضي حبيب مزهر، إلى اتفاق على عقد اجتماع للمجلس هذا الأسبوع، لإخراج القضاء من مأزق تحقيقات المرفأ، والبتّ بمدى قانونية قرار البيطار وتداعياته على الواقع القضائي برمته. وفيما تتساوى فرص نجاح عقد جلسة للمجلس من عدمها، أكد مصدر مقرّب من مجلس القضاء الأعلى، لـ«الشرق الأوسط»، أن المجلس «ليس هيئة قضائية ذات صلاحية للنظر في صوابية قرارات البيطار، أو حسم مدى قانونية قرار النائب العام التمييزي». وأشار إلى أن «الرئيس الأول لمحكمة التمييز (القاضي سهيل عبود)، لا يمكنه الدخول بنقاش حول هذه المسائل، لأنه رئيس المجلس العدلي، ويستحيل أن يبدي رأياً مسبقاً في هذه القرارات، لأن ذلك يعطي أطراف الدعوى ذريعة طلب ردّه ومنعه من ترؤس جلسات المحاكمة بعد انتهاء التحقيقات وصدور القرار الاتهامي». واعترف المصدر نفسه بأن «المواقف لا تزال متباعدة بين القاضي عبود، الذي يرفض المساس بالبيطار، وأعضاء المجلس الذين يصرون بغالبيتهم على إقالته، أو أقلّه السير بالدعوى التي أقامها ضدّه القاضي عويدات، نتيجة التفرّد بقرار استئناف التحقيقات والقفز فوق دعاوى الرد المقامة ضده».



اعتصام أمام «قصر العدل» في بيروت قبل أيام للمطالبة بإقالة مدعي عام التمييز (إ.ب.أ)

ولا يقتصر الانقسام العمودي على مجلس القضاء فحسب، بل ينسحب على الجسم القضائي برمته. ففي وقت تشير فيه مصادر بقصر العدل إلى أن «أكثرية أعضاء مجلس القضاء يدعمون النائب العام التمييزي، وكذلك قضاة النيابات العامة، خصوصاً بعد تجرؤ البيطار على الادعاء على عويدات بملف المرفأ، ما يعني أن البيطار بات محاصراً في هذه المواجهة»، أوضح مصدر قضائي بارز أن البيطار «ليس وحيداً في هذه المعركة». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «الكل يعلم أن البيطار مدعوم إلى أبعد الحدود من رأس السلطة القضائية؛ أي القاضي سهيل عبود»، داعياً إلى «قراءة متأنية للبيان الصادر عن (نادي قضاة لبنان) الذي انتقد قرارات القاضي عويدات ودعاه إلى استقالة، من دون أن يؤيد قرارات البيطار». ولفت المصدر إلى أن «بيان نقابة المحامين عالي السقف، إذ رفض بشدة ما لجأ إليه النائب العام التمييزي رغم تنحيه عن الملف».

وفي خطوة تهدف لممارسة مزيد من الضغوط على البيطار، تقدم أمس، النائب علي حسن خليل، بواسطة وكيله القانوني، بدعوى أمام النيابة العامة التمييزية، اتخذ فيها صفة الادعاء الشخصي ضد المحقق العدلي، ناسباً إليه جرائم «إساءة استعمال السلطة والإخلال بالواجبات الوظيفية، ومخالفات القرارات القضائية وإثارة النعرات المذهبية والعنصرية والحض على النزاع بين الطوائف وجرم اغتصاب السلطة القضائية وانتحال صفة النائب العام التمييزي وصفة محقق عدلي غير مكفوف اليد». وطلب خليل التحقيق مع البيطار واتخاذ الإجراءات اللازمة بحقه. وقد أحيلت هذه الدعوى على رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود، لاتخاذ المقتضى القانوني. وتقدم خليل بشكوى مماثلة ضد البيطار أمام هيئة التفتيش القضائي.

كما تقدّم خليل وزميله النائب غازي زعيتر بدعوى أمام محكمة التمييز الجزائية، طلبا فيها نقل ملف المرفأ من يد البيطار إلى قاضٍ آخر بسبب «الارتياب المشروع» في أدائه بهذه القضية، علماً بأن محكمة التمييز سبق لها ورفضت دعوى مماثلة قدّمها النائبان في وقت سابق، إلّا أن متابعين للمستجدات القضائية، اعتبروا أن «استئناف البيطار لتحقيقاته دون انتظار نتائج دعاوى ردّه، قد يشكل معطى جديداً مغايراً لما استندت عليه المحكمة في قرارها السابق، وهذا رهن بقناعات رئيس وأعضاء المحكمة التي ستتولى النظر بهذه المراجعة.

ويفترض أن يبدأ الأسبوع المقبل بحماوة قضائية، مع انطلاق جلسات التحقيق التي حددها البيطار والتي سيستهلها بجلسة مخصصة لاستجواب النائب غازي زعيتر ووزير الداخلية السابق نهاد المشنوق، تليها جلسة لاستجواب رئيس الحكومة السابق حسان دياب يوم الأربعاء المقبل، علماً بأن البيطار أبلغ هؤلاء بمواعيد الجلسات لصقاً، وفي حال امتناعهم عن المثول أمامه قد يضطر إلى اتخاذ إجراءات بحقهم.

أما بالنسبة لمواعيد الجلسات الأخرى المخصصة لشخصيات أمنية وعسكرية وقضائية، فإن الأمر رهن بما إذا كانت النيابة العامة التمييزية ستنفّذ مذكرات تبليغهم أم لا، وبالتالي القرار يتوقف على نتائج التبليغات. ونفت مصادر مقربة من البيطار ما تردد عن رغبة الأخير بنقل مكتبه من قصر العدل في بيروت إلى قصر العدل في الجديدة (جبل لبنان) لدواعٍ أمنية، وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن المحقق العدلي «استدعى المدعى عليهم إلى مكتبه في عدلية بيروت، وجلسات التحقيق قائمة بمواعيدها وبالمكان نفسه». ورأت أن «إثارة مثل هذه الشائعات تندرج في سياق التهويل الأمني والحرب النفسية التي لن تؤثر في مسار التحقيقات».

يستنجد بخصومه المسيحيين لاستبعاد فرنجية وعون من السباق الرئاسي اللبناني

باسيل يغرّد وحيداً ويتخبّط سياسياً

بيروت: محمد شقير

لم يجد مصدر نيابي لبناني بارز، في معرض تعليقه على الحملات السياسية التي شنّها رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل على حلفائه وخصومه في آن معاً، سوى أنه يمر بحالة من القلق والاضطراب والتخبُّط؛ لأنه كان يستمد قوته من رئيس الجمهورية السابق ميشال عون. وهذا ما يفسر إصراره على انتخاب رئيس للجمهورية على قياسه لعله يستعيد نفوذه الذي فقده ويؤمّن الاستمرارية السياسية لـ«العهد القوي» بعد أن اكتشف أنه لم يعد يمون على كبار الموظفين الذين عُيّنوا إبان تولي عمه رئاسة الجمهورية.

ويتحدّى المصدر النيابي باسيل بأن يعلن رسمياً ترشّحه لرئاسة الجمهورية؛ لأنه سيجد نفسه وحيداً، وسيواجه صعوبة في إقناع بعض النواب المنتمين إلى تكتل «لبنان القوي» بتأييده. ويقول، كما نقل عنه عدد من النواب، إنه يفكر بترشّحه لحشر حليفه «حزب الله» في الزاوية بوضعه أمام قرار صعب؛ لأنه سيكون مضطراً لتحديد موقفه باستمراره في تأييد خصمه رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية أو تفضيله على منافسه.

ويلفت إلى أن باسيل يسعى بتهديده بالترشّح إلى لملمة الوضع بداخل تكتل «لبنان القوي» لقطع الطريق على تشتيت أصواته بعد أن امتنع عن ترشيح أحد نوابه للرئاسة بذريعة أن فرصة الفوز ليست متاحة له، وهذا ما يدفع عدداً من النواب لاحقاً للمطالبة بترك الحرية لهم في انتخاب الرئيس.

وفي هذا السياق، يتوقّف مصدر سياسي مواكب للأجواء الرئاسية المسيطرة على الشارع المسيحي أمام قول باسيل إن على المسيحيين مسؤولية أن يتفقوا لأنه باتفاقهم يمكنهم في هذا النظام أن يحققوا خيارهم ما دام خيارهم وطنياً، ويقول إنه يستنجد بخصومه وأولهم رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع لعله يعيد خلط الأوراق الرئاسية التي وحدها تفك عنه الحصار السياسي المفروض عليه من جراء إقحام نفسه في اشتباكات سياسية لم يوفر منها أحداً.

جبران باسيل (الوكالة المركزية)

ويؤكد المصدر السياسي أن لا شروط لباسيل لعقد لقاء مسيحي موسع على غرار اللقاء الذي استضافه سابقاً البطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي، وجمع فيه الرئيس أمين الجميل، والعماد ميشال عون، إضافة إلى جعجع وفرنجية، والذي مهّد لانتخاب عون رئيساً للجمهورية قبل 6 سنوات. ويقول إن باسيل يدعو لعقد لقاء مسيحي كونه يشكل له الملاذ الأخير ليستعيد دوره بعد أن وجد نفسه يغرّد وحيداً، علماً بأن المدعوين للقاء ليسوا في وارد التجاوب مع دعوته، فيما لا يبدي الراعي حماسة لاستضافتهم تحت سقف بكركي.

ويرى أن هجومه المباشر على قائد الجيش العماد جوزف عون لا يأتي في سياق إدراج اسمه على لائحة المرشحين للرئاسة من قبل رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط فحسب، وإنما يتوخى من تأزيم علاقته به أن يتم تمرير رسالة إلى الدول التي ستشارك في لقاء باريس يتطلع من خلالها إلى إصدار بيان بإعلان النيات يكون بمثابة خريطة طريق تتصدرها المواصفات التي يجب أن يتمتع بها المرشح لرئاسة الجمهورية، وإن كانت ستخلو من أسماء المرشحين.

ويعتقد أن باسيل لم يخفِ قلقه «المشروع» من مبادرة جنبلاط إلى إدراج اسم قائد الجيش في عداد المرشحين بخلاف موقفه السابق الذي لم يبدِ فيه الحماسة المطلوبة لترشُّحه.

فتبدُّل موقف جنبلاط دفع باسيل للإدراك سلفاً، كما يقول المصدر السياسي، أن رئيس «التقدمي» هو الأقدر على التقاط التحولات الدولية والإقليمية لمصلحة العماد عون، وهذا ما دفع باسيل إلى إلصاق لائحة من الاتهامات بقائد الجيش يكون لها وقعها في اجتماع باريس لجهة أن مجرد دعم ترشّحه ولو بالواسطة يناقض المواصفات التي يتمسك بها المجتمع الدولي للرئيس العتيد.

لذلك فإن باسيل بات على يقين بأن اسمه لن يُدرج على لائحة المتسابقين إلى رئاسة الجمهورية، وبالتالي لم يعد لديه من مهمة، حسب المصدر السياسي، سوى حرق الأسماء التي تتصدر لائحة المرشحين، وهذا ما يكمن وراء حملته على فرنجية، وحالياً على قائد الجيش. ويخطئ باسيل في حساباته إذا كان يعتقد، كما يقول المصدر نفسه، أن هجومه على فرنجية والعماد عون سيفتح الباب أمامه لتمرير المرشح الذي يطمئن له ويؤمّن الاستمرارية لعهد عون، ويقول إنه في الوقت الذي يتوسّل فيه تارة «العفو السياسي» من حليفه «حزب الله»، ويهجم عليه تارة أخرى، فإن الحزب فوجئ بهجومه هذا بخلاف ما كان قد اتُّفق عليه بأن الأمور الخلافية تبقى مادة للتشاور في الاجتماعات المغلقة من دون أن يتزحزح الحزب عن دعمه لفرنجية.

ويؤكد أن باسيل عاود هجومه على حليفه في ذروة اشتباكه مع الآخرين، ويقول إن أصدق ما قاله باسيل يكمن في كلمة «لوحدنا» التي وُضعت خلفه أثناء تلاوته مؤتمره الصحافي.

الحزب يعقد مؤتمره العام نهاية الأسبوع ويجدد لرئيسه سامي الجميل بولاية ثالثة

«الكتائب» 2023... انفتاح أكبر ومواجهة أوسع

بيروت: كارولين عاكوم

تحت عنوان «ديمقراطية، صلابة، حداثة»، يعقد حزب «الكتائب اللبنانية»، برئاسة النائب سامي الجميل، نهاية الأسبوع الحالي مؤتمره العام الـ32، وذلك بعد أربع سنوات على المؤتمر الأخير في عام 2019 حيث انقلبت الأوضاع اللبنانية على مختلف الصعد، رأساً على عقب، وخاض خلالها «الكتائب» معارك سياسية عدّة مكرّسة الحزب في موقع المعارض الشرس للمنظومة، وهو الذي عرف في بدايته بتموضعه اليميني.

على امتداد ثلاثة أيام ستكون القضايا الداخلية المرتبطة بنظام الحزب الداخلي، والخارجية المتعلقة بسياسته ومقاربته للأوضاع والاستحقاقات الوطنية محوراً رئيسياً في الجلسات التي ستعقد بين يومي الجمعة والأحد على أن تعلن توصيات في نهايته تأخذ «طابعاً تصعيدياً» لمواجهة كل الأزمات التي يرزح تحتها لبنان، حسبما يؤكد رئيس جهاز الإعلام في «الكتائب» باتريك ريشا، لـ«الشرق الأوسط».

وتجتمع في المؤتمر ما تعرف بأنها السلطة العليا في الحزب، وقد تشكلت نتيجة الانتخابات الداخلية التي أنجزت قبل أسابيع وأفرزت 400 مندوب يمثلون كل القاعدة والوحدات الحزبية. ومن المفترض أن يشكل اليوم الأول عبر الكلمة التي سيلقيها الجميل في الجلسة الافتتاحية، التوجه العام للحزب في السنوات الأربع المقبلة، على أن تليها جلسات مغلقة لتقييم سياسة الحزب وأدائه خلال المرحلة السابقة واستراتيجيته للمرحلة المقبلة، إدارياً وسياسياً، كما سيتم البحث في اقتراحات لتعديل النظام الداخلي. وفي اليوم الثالث والأخير سيتم انتخاب القيادة الحزبية التي تضم الرئيس ونائبي الرئيس و16 عضواً في مكتب الرئيس، إضافة إلى مجلس الشرف (التأديبي) والهيئة العليا للرقابة المالية.

وبينما بات محسوماً أن الجميل سيبقى على رأس الحزب، فإن باب تقديم الترشيح لهذا الموقع لم يقفل حتى الآن، حسب ريشا، مشيراً كذلك إلى أن المراكز الأخرى سبق أن شهدت في انتخابات سابقة معارك طاحنة، وهو ما قد ينسحب على هذه الانتخابات. وفي رد على سؤال عما قد يعتبره البعض تناقضاً بين سياسة الحزب المعارضة وبين التوريث السياسي عبر بقاء الجميل على رأس القيادة، يذكّر ريشا بأنه قد تولى قيادة الحزب سبعة رؤساء منذ تأسيسه، ثلاثة منهم من عائلة الجميل وأربعة من خارجها، وفي أول انتخابات خاضها سامي الجميل تنافس فيها مع مرشّح ضدّه، ويؤكد: «وفي أي لحظة يشعر الكتائبيون بأنّهم غير راضين عن أداء رئيسهم فإنهم لن ينتخبوه، إنما اليوم لا يزال الجميع يؤمن به كرئيس شاب مستمر في قيادة الحزب».

مع العلم بأن سامي الجميل النائب في البرلمان منذ عام 2009، ترأس الحزب للمرة الأولى عام 2015، خلفاً لوالده رئيس الجمهورية السابق أمين الجميل، وذلك بعد حوالي عشر سنوات على اغتيال شقيقه الوزير السابق بيار الجميل.



حزب «الكتائب اللبنانية» يستعد لمؤتمره الدوري (موقع الحزب)

وفيما يتعلق بجلسات المؤتمر وتوصياته، يوضح ريشا: «منذ آخر مؤتمر عقد في فبراير (شباط) عام 2019 حتى الآن، مرتّ ثلاث سنوات غيّرت الكثير في لبنان، من الانتفاضة الشعبية التي اندلعت بعد أشهر قليلة على انعقاده إلى انفجار مرفأ بيروت والأزمات المتراكمة والمتتالية التي تضرب لبنان واللبنانيين، ومن ثم الانتخابات النيابية التي أنجزت العام الماضي، وصولاً إلى التعطيل المستمر في الانتخابات الرئاسية»، مضيفاً: «أمام كل ذلك ستكون هناك قراءة لتموضع الحزب على أن تصدر في نهاية المؤتمر توصيات تحدد الاستراتيجية للمرحلة المقبلة». وبينما يلفت إلى أن كلمة الجميل في الافتتاح ستكون مؤشراً لهذه التوصيات وسياسة الحزب في السنوات الأربع المقبلة، يشير إلى بعض العناوين الأساسية التي تتمحور حول رفض سياسة «حزب الله» وحلفائه، والشلل الذي يقيّد الاستحقاقات في لبنان كما يحصل في الانتخابات الرئاسية، إضافة إلى حكومة اللون الواحد التي لم تنجح في تحقيق أي إصلاح. من هنا يؤكد: «هذا الواقع يتطلب موقفاً جريئاً من الكتائب والمعارضة بشكل عام، بحيث لا بد من أن يكون هناك خط فاصل بين لبنان اليوم ولبنان المستقبل».

وعما إذا كانت هناك جهود تبذل من قبل «الكتائب» لقيادة المعارضة في المرحلة المقبلة، انطلاقاً من الحراك الذي تقوم به في الفترة الأخيرة، يقول ريشا: «ليس لدينا طموح لقيادة المعارضة إنما لتوحيدها، وهذا ما نعمل عليه في المرحلة الأخيرة، وهو ما ظهر بشكل واضح عبر اللقاءات التي عقدت في مقر الحزب وفي البرلمان وكنا نقوم بالمبادرة لإقامتها».

وانطلاقاً مما يقوم به الحزب اليوم، يؤكد ريشا أن المرحلة المقبلة ستشهد ليس فقط استمراراً لما بدأه؛ إنما ستشهد أيضاً تصعيداً في المواجهة وانفتاحاً أكبر لتوسيع مروحة التحالفات لا سيما في صفوف المعارضة، قائلاً: «ما لم يكن يصح قبل الانتخابات النيابية قد يصح الآن، وتحديداً لناحية اللقاءات والاتصالات التي بدأناها وستستمر مع أطراف معارضة قد نختلف معها في بعض القضايا، كالحزب (التقدمي الاشتراكي) وحزب (القوات اللبنانية)، إنما يبقى البناء على ما يجمعنا ولا سيما في العناوين الكبرى، كالحريات والعدالة والانتخابات الرئاسية، وغيرها».

وفي رد على سؤال عن مقاربة «الكتائب» لبعض الاستحقاقات والخلافات المرتبطة بالمواقع المسيحية وصلاحياتها التي تأتي في كثير منها مخالفة لأحزاب مسيحية أخرى، كما الحديث عن خوف من الفراغ في المواقع المسيحية، وهو ما قد ينعكس سلباً على موقع الحزب في الشارع المسيحي، يقول ريشا: «هذا النقاش في غير مكانه، البعض يلجأ إلى الشعارات والمواقف الطائفية في كل مرة يجد نفسه في مأزق ما». مضيفاً: «الأزمة لا تكمن في مواقع هذه الطائفة أو تلك... فالأزمة أو الخوف على كل المؤسسات الوطنية، من البرلمان إلى الحكومة وغيرهما، والتي لا ترتبط فقط بموقع معين». من هنا يؤكد: «الكتائب في موقع مختلف تماماً عن هذا الخطاب؛ لأننا مقتنعون بأن المشكلة وطنية وكل كلام غير ذلك هو للمزايدة وتحسين المواقع».

توجه لتدابير إضافية تستهدف وقف تدهور الليرة

مصرف لبنان يمدّد عرض الدولار عبر منصّة «صيرفة»

بيروت: علي زين الدين

بقليل من المفاجأة وكثير من التشكيك المسبق، قرر المجلس المركزي لمصرف لبنان تمديد العمل بالتعميم رقم 161 لغاية نهاية فبراير (شباط) المقبل، والذي يتيح لأصحاب الحسابات المصرفية استبدال السيولة بالليرة من خلال دولارات نقدية (بنكنوت) عبر منصة «صيرفة»، بالسعر المعلن والبالغ حالياً 38 ألف ليرة.

وفيما اقتصر مضمون القرار على التجديد المعتاد منذ صدوره بصيغته الأولى قبل نحو سنتين، ظلت الأسواق على حالة الحذر المشوبة بالتوتر عقب سريان شائعات عن توجه لرفع السعر المرجعي على المنصة إلى 45 ألف ليرة لكل دولار، بينما برزت ردة الفعل الفورية الباردة في أوساط الصرافين وتجار العملات، حيث حافظت المبادلات في الأسواق الموازية على هوامشها السعرية السارية قريبا من عتبة 58 ألف ليرة للدولار.

وبالتوازي، تعذر الحصول على أجوبة محددة من قبل مسؤولين كبار في مصارف تواصلت معهم «الشرق الأوسط»، بشأن الآليات التنفيذية التي سيجري اعتمادها، لا سيما لجهة الكميات المسموح بتبديلها. إنما اتفقت الآراء على استمرار العمل بالتعليمات «الشفهية» السابقة التي تقضي بحصر المستفيدين بالأفراد من أصحاب الحسابات المصرفية وحجبها تماماً عن الشركات، على ألا يتعدى مبلغ الاستبدال مائة مليون ليرة، أي ما يوازي نحو 2600 دولار نقدا لكل مستفيد.

وعن ترويج معلومات بوجود توجهات محدثة لدى السلطة النقدية تقضي بسحب كميات وافرة من الكتلة النقدية المتداولة بالليرة خارج مصرف لبنان، والبالغة تقديريا نحو 70 إلى 75 تريليون ليرة، أكد مسؤول مصرفي معني أن حاكم البنك المركزي رياض سلامة حصل فعلا على ما يشبه التفويض الرسمي من قبل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وبالتعاون مع وزير المال يوسف الخليل، لاتخاذ ما يلزم من تدابير وقائية وإجرائية تضمن الحد من الفوضى النقدية، واستعادة الدور المحوري للمنصة في إدارة السيولة بالليرة وبالدولار.

وريثما تتضح المعطيات ذات الصلة، وبالأخص بينها الاقتراحات العملانية التي عرضها سلامة في اجتماع المجلس المركزي أمس (الاثنين)، يركز المسؤول المصرفي على الربط الموضوعي بين سعر الصرف والمؤثرات الضاغطة سلباً أو إيجاباً التي تنتجها الأوضاع السياسية القائمة، وما تحفل به من انقسامات عمودية حادة في مقاربة الاستحقاقات الداهمة، وفي مقدمتها إعادة انتظام السلطة التنفيذية، بدءاً من إرساء توافق ما يكفل معالجة المشكلة المستعصية والمتمثلة بالشغور الرئاسي، فضلا عن احتواء الإرباكات المستجدة في أروقة السلطة القضائية.

وتردد أن حاكم مصرف لبنان سيعمد، من ضمن حزمة الإجراءات المحدثة، إلى وقف عمليات شراء الدولار من شركات تحويل الأموال وبعض الصرافين لتغطية جزء من تدخله في عرض الدولار النقدي عبر منصة صيرفة، بعدما تيقن من استغلال هذه الثغرة واستخدامها في تأجيج المضاربات من خلال تعظيم حجم الطلب على العملة الخضراء في الأسواق الموازية، وذلك بالاستفادة من معلومات مسبقة تتعلق بحجم المشتريات اليومية المنفذة لصالح البنك المركزي.

وتسود قناعة راسخة لدى مصرفيين ومحللين بأن تحديد السعر الواقعي لصرف الليرة مشروط بتمركز الجزء الأكبر من التداولات عبر المنصة الرسمية الوحيدة التي يديرها البنك المركزي. وهذا المسار يتطلب حكماً التنسيق اليومي مع وزارة المال في إدارة السيولة والتحكم بكتلتها. وما قررته الوزارة من استيفاء نقدي لبعض الرسوم والضرائب سيسهم في خفض منسوب الطلب على الدولار سواء عبر المنصة أو من خلال شركات الصرافة.

ويشير المسؤول المصرفي إلى أن ضرورات «الانضباط» النقدي، عبر التحقق من العمليات اليومية والالتزام الصارم بقواعد «اعرف عميلك»، لا تقتصر فوائدها المتوخاة على تهدئة الأسواق التي شهدت ثورة عارمة خلال الأيام السابقة وأفضت إلى مقارعة سعر الدولار عتبة 70 ألف ليرة. ففي ظل تنامي تداول النقود ارتفع منسوب التوجس لدى بنوك دولية مراسلة من فتح منافذ لمرور عمليات مشبوهة تقع تحت تصنيف الجرائم المالية عبر القنوات المصرفية. وهو ما دفع بإدارات معظم المصارف المحلية إلى وضع مواصفات خاصة لتنفيذ آليات التدخل لعرض الدولار من قبل البنك المركزي، واضطره لاحقا إلى جعلها مقيدة بالأفراد من أصحاب الحسابات وبكميات شهرية محددة.

عموماً، يأمل مصرفيون استعادة الخلفية الحقيقية لصدور التعميم 161 في الأساس. فالهدف منه وفق إفصاح صادر عن سلامة نفسه، هو جعل سعر صرف الدولار في السوق الموازية تحت السيطرة عبر سحب الليرات من السوق وضخّ الدولارات، وأيضا تمكين موظفي القطاع العام بالحصول على رواتبهم بالدولار، مما يحقق الغاية المزدوجة في تهدئة الأسواق، وكذلك المحافظة على القدرة الشرائية للموظفين.

استهداف شاحنات يرجح حملها أسلحة... وصمت في طهران وبغداد ودمشق

11 قتيلاً في غارات على الحدود العراقية ـ السورية




صورة نشرها «المرصد السوري لحقوق الإنسان» للغارات الليلية في البوكمال

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

نفذت طائرة استطلاع مجهولة جولة ثالثة من القصف، الاثنين، خلال في أقل من 24 ساعة، واستهدفت خلالها صهريجاً مخصصاً لنقل النفط كان محملاً بالأسلحة والذخائر للميليشيات الإيرانية؛ مما أدى إلى انفجاره، في بلدة السويعية بريف البوكمال شرقي دير الزور، ومقتل شخص في حصيلة أولية، على ما أفاد «المركز السوري لحقوق الإنسان»، ليرتفع عدد قتلى الميليشيات الإيرانية إلى 11، بينهم قيادي، وجميعهم من جنسيات غير سورية، خلال 3 جولات من القصف، بدأت ليل الأحد - الاثنين.

وكان «المرصد السوري» قد وثّق الاثنين مقتل قيادي في الميليشيات الإيرانية واثنين من مرافقيه من جنسيات غير سورية؛ نتيجة استهداف طائرات مسيرة سيارته (بيك آب دفع رباعي)، أثناء تفقده موقع الغارة الليلية في «ساحة الأسطورة» في بلدة الهري بريف مدينة البوكمال.

وقتل 7 من سائقي الشاحنات ومرافقيهم نتيجة استهداف من طائرات مجهولة قافلة من «شاحنات تبريد»؛ ما أدى إلى تدميرها ومقتل وإصابة من بداخلها.

وفي حين لم يصدر موقف رسمي عراقي، ولا إيراني ولا سوري نظامي، بشأن تعرّض شاحنات عراقية إلى قصف بطائرات مجهولة، فإن الأنباء من بغداد تضاربت بشأن ما إذا كانت هذه الشاحنات تحمل أسلحة أم مواد غذائية، علماً بأن مدير «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن، أبلغ وكالة الصحافة الفرنسية، أن «الشاحنات كانت تنقل أسلحة إيرانية». لكن مصدراً عراقياً مقرباً من بعض الفصائل المسلحة أبلغ «الشرق الأوسط»، أن «هذه الشاحنات تحمل مواد غذائية لأصحاب مواكب عراقية يرومون قيام احتفال ديني لمناسبة ذكرى وفاة السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب المدفونة في سوريا، وبالذات في منطقة تحمل اسمها هي منطقة السيدة زينب جنوبي العاصمة السورية دمشق». مضيفاً، أن «هناك شاحنات كثيرة دخلت وما زالت تدخل وهي تحمل هذه المواد الغذائية».

إلا أن الأطراف المعارضة للوجود الإيراني في سوريا، تشكك بكون حمولة الشاحنات تقتصر على المواد الغذائية؛ كونها شاحنات تبريد، بل غالباً ما يتم نقل الأسلحة فيها عبر إخفائها بين المواد الغذائية والخضر.

ويذكر، أن قوافل عدة من الشاحنات كانت دخلت إلى سوريا قادمة من العراق خلال الأيام الماضية، أفرغت حمولتها في مدينة الميادين في وقت تتعرض المنطقة بين الحين والآخر لضربات جوية تطال تحديداً تحركات المجموعات الموالية لطهران.

ومحافظة دير الزور مقسمة بين أطراف عدة؛ إذ تسيطر قوات الحكومة السورية ومقاتلون إيرانيون ومجموعات موالية لهم على المنطقة الواقعة غرب نهر الفرات الذي يقسم المحافظة إلى جزأين، في حين تسيطر «قوات سوريا الديمقراطية»، مدعومة من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، على المناطق الواقعة عند ضفافه الشرقية. أما الجماعات الإيرانية ومعها قوات عراقية موالية وأخرى لبنانية بينها «حزب الله»، فتنتشر في منطقة واسعة في ريف دير الزور الشرقي، خصوصاً بين مدينتي البوكمال والميادين.

من جهته، فإن التحالف الدولي كثيراً ما يقوم بتنفيذ ضربات في المنطقة ضد مقاتلين موالين لطهران. وكان آخر هجوم قوي للجيش الأميركي ضد مواقع العناصر الموالية لإيران في سوريا، جرى خلال شهر أغسطس (آب) 2022 واستهدف مستودعات يعتقد أنها الأكبر للميليشيات المدعومة من «الحرس الثوري» في محافظة دير الزور شمال شرقي سوريا.

وقالت القيادة المركزية للجيش الأميركي، في بيان حينها، إنّ «مثل هذه الضربات تهدف إلى حماية القوات الأميركية من هجمات الجماعات المدعومة من إيران».

إصابة 15 عنصراً من قوات النظام بتفجير على طريق درعا

لندن: «الشرق الأوسط»

استهدف مسلحون مجهولون إحدى حافلات المبيت التابعة لقوات النظام بعبوة ناسفة، بالقرب من جسر بلدة خربة غزالة على أوتوستراد دمشق - درعا، ما أدى إلى إصابة 15 عنصراً بجروح متفاوتة، حيث جرى نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج.

والعناصر الذين جرى استهدافهم يعملون على معبر نصيب الحدودي بين سوريا والأردن. ويأتي ذلك، في ظل الفوضى وغياب الأمن في محافظة درعا، وسط عجز السلطات المحلية عن ضبط الفلتان الأمني.

وبذلك، بلغت حصيلة الاستهدافات في درعا، منذ مطلع شهر يناير (كانون الثاني)، وفقاً لتوثيقات «المرصد السوري لحقوق الإنسان» 42 حادثة فلتان أمني، جرت جميعها بطرق وأساليب مختلفة، وتسببت بمقتل 30 شخصاً: 8 مدنيين بينهم سيدتان، و15 من قوات النظام والأجهزة الأمنية التابعة لها والمتعاونين معها، وواحد من المقاتلين السابقين ممن أجروا «تسويات» ولم ينضموا لأي جهة عسكرية بعدها، و4 من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي، إضافةً إلى اثنين من المقاتلين السابقين ممن أجروا «تسويات» وانضموا لأجهزة النظام الأمنية.



الحافلة المستهدفة (وكالة الأنباء السورية «سانا»)

غرينجر يتابع لقاءاته مع ممثلي القوى السياسية والعشائر

إردوغان يريد مواصلة مسار التطبيع مع الأسد مع إمكانية انضمام إيران

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما واصل المبعوث الأميركي لشرق سوريا، نيكولاس غرينجر، لقاءاته مع مختلف القوى السياسية والعشائرية في شمال وشرق سوريا، ضمن مساعٍ لوضع صفقة مع تركيا لتحقيق الاستقرار في المنطقة، رأى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن هناك ضرورة لاستمرار اللقاءات بين بلاده وروسيا وسوريا، مع إمكانية انضمام إيران، من أجل الوصول إلى تحقيق ذلك الاستقرار.

وقال إردوغان إن علاقات بلاده مع روسيا «قائمة على الاحترام المتبادل»، وعلاقته مع نظيره فلاديمير بوتين «مبنية على الصدق»، مضيفاً: «على الرغم من أننا لم نتمكن من الحصول في الوقت الراهن على النتيجة التي نرغب فيها، فيما يخص التطورات شمال سوريا، فإننا ندعو لعقد اجتماعات ثلاثية بين تركيا وروسيا وسوريا».

وتابع إردوغان، خلال لقاء مع مجموعة من الشباب ليل الأحد – الاثنين، في إطار حملته للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل: «لتجتمع تركيا وروسيا وسوريا، ويمكن أن تنضم إيران أيضاً، ولنعقد لقاءاتنا على هذا المنوال، لكي يعم الاستقرار في المنطقة، وتتخلص المنطقة من المشكلات التي تعيشها. وقد حصلنا وما زلنا نحصل وسنحصل على نتائج في هذا الصدد».

وسبق أن عقدت لقاءات لفترة طويلة بين أجهزة المخابرات في تركيا وسوريا بوساطة من روسيا، تطورت إلى عقد اجتماع على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في الدول الثلاث، في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في إطار مسار لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، تسعى إليه روسيا.

وكان مقرراً أن يلتقي وزراء خارجية الدول الثلاث خلال النصف الثاني من يناير (كانون الثاني) الحالي، تمهيداً لعقد لقاء على مستوى رؤساء الدول الثلاث، اقترحه إردوغان؛ لكن إعلان دمشق عن شروط تتعلق باستمرار مسار محادثات التطبيع، أهمها: انسحاب القوات التركية من شمال سوريا، ووقف أنقرة دعمها للمعارضة السورية، وإدراج الفصائل المسلحة الموالية لها ضمن ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» على قائمة التنظيمات الإرهابية، ألقى بظلال على إيقاع المحادثات.

وبعد أن كان الحديث يجري عن عقد لقاء وزراء الخارجية في يناير، تم تعديل الموعد إلى أول فبراير (شباط) المقبل، ثم إلى منتصفه. وتحدثت أنقرة عن الحاجة لعقد لقاء ثانٍ لوزراء الدفاع، قبل انعقاد اجتماع وزراء الخارجية، وهو ما اعتبر بمثابة تراجع أو تباطؤ في مسار التطبيع الذي ترعاه روسيا، وسط حديث عن تدخل إيراني، دفع النظام السوري إلى التأني في خطواته. ومنذ نحو أسبوعين، زار وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان تركيا، بدعوة من نظيره مولود جاويش أوغلو، واستقبله الرئيس رجب طيب إردوغان أيضاً، بعد أيام قليلة من زيارة لدمشق. وأكد في المناسبتين «ترحيب» طهران بالتقارب بين أنقرة ودمشق.

وحتى الآن لم تصدر أي تصريحات جديدة بشأن موعد اجتماع وزراء الدفاع أو وزراء الخارجية في كل من تركيا وروسيا وسوريا؛ لكن لم تصدر أيضاً إشارات قاطعة إلى وقف مسار التطبيع، وهو ما عززته التصريحات الجديدة لإردوغان التي تسبق زيارة محتملة للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لأنقرة، جرى تأجيلها الشهر الماضي بسبب أجندة الرئيس الإيراني المزدحمة.

وبدا مؤخراً أن أنقرة باتت تتمهل في تصريحاتها وخطواتها للتطبيع مع نظام الأسد، بعد زيارة جاويش أوغلو للولايات المتحدة للمشاركة في اجتماع الآلية الاستراتيجية للعلاقات التركية الأميركية، في 18 يناير، بعد يوم واحد من زيارة عبد اللهيان لتركيا. وكانت واشنطن قد أعلنت صراحة رفضها «أي تقارب من جانب أي دولة مع النظام»، بينما تطالب تركيا كلاً من الولايات المتحدة وروسيا بتنفيذ تعهداتهما بإبعاد عناصر «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) عن حدودها لمسافة 30 كيلومتراً، بهدف إقامة حزام أمني واستكمال المناطق الآمنة لاستيعاب اللاجئين السوريين لديها.

وفي محاولة لإيجاد البدائل، طرحت روسيا خطة لانسحاب «قسد» على أن تحل محلها قوات النظام. وناقشت الاجتماعات بين تركيا وروسيا وسوريا هذه المسألة، إلى جانب التعاون بين أنقرة ودمشق في مكافحة الإرهاب (أي التعاون ضد «قسد») وتهيئة الظروف والضمانات لعودة آمنة للاجئين السوريين في تركيا.

إلى ذلك، تابع المبعوث الأميركي لشرق سوريا نيكولاس غرينجر، للأسبوع الثالث على التوالي، لقاءاته مع عدد من القوى السياسية وزعماء العشائر الكردية والعربية والسريانية والآشورية، في شمال شرقي سوريا. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأنه اجتمع، الاثنين، مع عدد من شيوخ ووجهاء العشائر في الرقة، بحضور ممثلين عن الرئاسة المشتركة لمجلس الرقة المدني ومجلس الأعيان.

وذكر «المرصد» أن الحضور «أثنوا على الجهود المبذولة من قبل التحالف الدولي، بقيادة أميركا، لإرساء الأمن والاستقرار في الرقة، من خلال العمليات المشتركة مع قوات (قسد)، كما تم الاستماع لمطالب الشيوخ والوجهاء التي دارت حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والخدمية».

وكان غرينجر والوفد المرافق له قد زاروا، السبت، قائد «قوات الصناديد» المنضوية ضمن تشكيلات «قسد»، الشيخ مانع الحميد الدهام الهادي، شيخ «شمر» في قرية تل العلا، وبحث معه الأوضاع الراهنة في سوريا ومنطقة الجزيرة السورية.

كما زار «البيت الإيزيدي» في الجزيرة، وجرى حديث مطول عن عمل البيت وأحوال الإيزيديين في منطقة الجزيرة، وطبيعة عمل «البيت» في جميع الأوقات والمهمات التي تقع على كاهله، وخصوصاً مع استمراره في واجبه، وتواصله الدائم لتحرير مزيد من المختطفين، والصعوبات التي تعيق هذا العمل.

وكان غرينجر قد حضر اجتماعاً لجميع المنظمات العاملة في شمال وشرق سوريا، في 11 و12 يناير، في مدينة القامشلي؛ حيث تمت مناقشة زيادة دعم عمل المنظمات لتحسين الواقع المعيشي والإنساني للسكان.

في غضون ذلك، وقعت اشتباكات متقطعة، بالأسلحة المتوسطة والثقيلة، بين القوات الكردية والنظام السوري من جهة، وفصائل «الجيش الوطني» من جهة أخرى، على أطراف مدينة مارع بريف حلب الشمالي.

وتزامن ذلك مع استهداف المدفعية التركية قريتي حربل والشيخ عيسى بريف حلب الشمالي الخاضع لسيطرة القوات الكردية والنظام، حسبما أفاد «المرصد السوري».

في الوقت ذاته، قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة، قرى الفطيرة وفليفل وسفوهن، بجبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، والسرمانية بسهل الغاب. وتشهد المنطقة عمليات تسلل، وقصفاً متبادلاً بين قوات النظام والفصائل من وقت إلى آخر.

في الأثناء، سيَّرت الشرطة العسكرية الروسية، الاثنين، دورية مشتركة مع القوات التركية في الريف الغربي لمدينة عين العرب (كوباني)، رفقة مروحيتين روسيتين. وانطلقت الدورية المؤلفة من 8 عربات عسكرية، والتي حملت الرقم 125 منذ توقيع تفاهم سوتشي الروسي التركي بشأن وقف إطلاق النار في عملية «نبع السلام» العسكرية التركية ضد مواقع «قسد» في شمال شرقي سوريا، في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، من قرية آشمة (20 كيلومتراً غربي كوباني)، وجابت كثيراً من القرى، قبل أن تعود إلى نقطة انطلاقها.

السيسي أكد لبلينكن أهمية العمل الفوري في المسارين السياسي والأمني

واشنطن تُعوّل على القاهرة لاحتواء الأوضاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت واشنطن أنها «تُعول على التنسيق الحثيث مع القاهرة لاستعادة الاستقرار وتحقيق التهدئة، واحتواء الوضع بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي»، بحسب إفادة رسمية للسفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، عقب لقاء جمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في القاهرة، الاثنين.

وأوضح المتحدث الرسمي أن السيسي وبلينكن «استعرضا التطورات والأحداث الأخيرة في الأراضي الفلسطينية، والجهود المشتركة والمساعي المصرية الجارية لاحتواء التوتر المتصاعد خلال الأيام الماضية»، مشيراً إلى «تأكيد الرئيس المصري على أهمية العمل بشكل فوري في إطار المسارين السياسي والأمني لتهدئة الأوضاع والحد من اتخاذ أي إجراءات أحادية من الطرفين».

وشدد السيسي على موقف بلاده «الثابت والرامي إلى التوصل إلى حل عادل وشامل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني وفق المرجعيات الدولية، وعلى نحو يحل تلك القضية المحورية في المنطقة ويفتح آفاق السلام والاستقرار والتعاون والبناء»، بحسب الإفادة الرسمية.

وأشار الرئيس المصري إلى علاقات الشراكة الاستراتيجية الممتدة بين مصر والولايات المتحدة، معرباً عن «تطلع بلاده إلى تعزيز التنسيق والتشاور بين الجانبين بشأن مختلف الملفات السياسية والأمنية وقضايا المنطقة».

بدوره، لفت وزير الخارجية الأميركي، في مؤتمر صحافي مع نظيره المصري بالقاهرة، الاثنين، إلى «الجهود التي بذلتها مصر على مدى التاريخ للتعامل مع أكثر مشكلات العالم تعقيداً، وتعزيز الأمن والسلام والرخاء في المنطقة»، وقال إن «مشاركة مصر في مؤتمر النقب بين إسرائيل وجيرانها جاءت من أجل خلق منطقة أكثر تكاملاً ورخاء». ونوه بأن «مصر لعبت دوراً مهماً في تخفيف حدة العنف والتوتر بين الفلسطينيين والإسرائيليين بما في ذلك لعب دور الوسيط للتوصل إلى هدنة في عام 2021 وكذلك العام الماضي».

ورداً على سؤال حول تهديد رئيس الوزراء الإسرائيلي بطرد العائلات الفلسطينية المتهمة بالقيام بهجمات «إرهابية»، قال وزير الخارجية الأميركي إن «الفترة الحالية صعبة، وهناك ارتفاع في مستوى العنف على مدى الأشهر الماضية، ونحن أدنا الهجمات (الإرهابية)، كما ندين خسارة الأرواح البشرية ونحث جميع الأطراف على وقف التصعيد، ونقف مثل مصر وراء أهمية العمل على حل الدولتين».

من جانبه، ثمّن سامح شكري، وزير الخارجية المصري، «الصداقة بين مصر والولايات المتحدة». وقال إن «المباحثات مع بلينكن عكست بجلاء التقارب الواسع في المصالح الاستراتيجية بين البلدين، والاتساق الكبير في الرؤى تجاه العديد من القضايا، كما أظهرت الإمكانات الهائلة لتطوير الشراكة الاستراتيجية في العديد من المجالات».

وقال شكري، في المؤتمر الصحافي، إن «القضية الفلسطينية احتلت قدراً كبيراً من المباحثات، وكانت حاضرة بقوة»، واصفاً التطورات الأخيرة بـ«المؤسفة»، مشيراً إلى أنه «يتم العمل على احتوائها والتوصل إلى إعادة التهدئة وإعادة العمل على مراعاة مصالح جميع الأطراف واستقرار منطقة الشرق الأوسط».



الرئيس المصري يستقبل وزير الخارجية الأميركي (أ.ف.ب)

وتطرق لقاء السيسي وبلينكن إلى عدد من القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن بعض الملفات المتعلقة بالعلاقات الثنائية بين البلدين، ومن بينها قضية سد النهضة، حسب المتحدث الرسمي. وأكد الرئيس المصري «موقف بلاده الثابت والداعي إلى ضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن ملء وتشغيل السد، ما يحقق المصالح المشتركة ويحفظ الحقوق المائية والتنموية لجميع الأطراف». وشدد السيسي على «ضرورة قيام واشنطن بدور مؤثر لحلحلة الأزمة».

ولفت بلينكن إلى اهتمام القاهرة وواشنطن بقضايا المناخ، وقال إن «أزمة المناخ تؤكد أهمية وجود حل دبلوماسي سريع لقضية سد النهضة»، مؤكداً أن «بلاده تدعم أي حل يراعي مصالح جميع الأطراف في مصر والسودان وإثيوبيا». وقال إن «هذا الحل يجب أن يتم من خلال تحلي جميع الأطراف بالمرونة».

وأشار بلينكن إلى أن مباحثاته في مصر تطرقت إلى جهود دعم العملية السياسية في السودان والتحول نحو الديمقراطية، حيث يعتمد مستقبل السودان على وجود حكومة تراعي مصالح جميع فئات الشعب، مشدداً على أن «بلاده سوف تدعم أي جهود تساعد على تحقيق الرخاء لجميع سكان المنطقة».

ولفت وزير الخارجية الأميركي إلى أن «ملف حقوق الإنسان تصدر أجندة مباحثاته في مصر»، معرباً عن ترحيب بلاده بالخطوات المهمة التي تتخذها مصر لحماية الحرية الدينية وحماية النساء، بما في ذلك «الحوار الوطني»، وإعادة تفعيل «لجنة العفو الرئاسي». وأكد «استمرار الحوار مع مصر لتحقيق تقدم في هذا المجال»، وقال: «نريد أن نتأكد من تحقيق نتائج ملموسة في مجال حقوق الإنسان».

وحول ما إذا كانت الولايات المتحدة قد أثارت قضية حقوق الإنسان في مصر، أكد بلينكن أن «مصر حققت تقدماً في مجال الحريات الدينية وحقوق المرأة و(الحوار الوطني)، و(العفو الرئاسي)، وفيما يتعلق بالقضايا الفردية، سبق أن أثرتها في السابق كما أثرتها اليوم، ونحن نريد تحقيق تقدم دائم في هذا الملف». وقال إن «بلاده تعبر عن رأيها ومصادر قلقها وتدعو إلى اتخاذ إجراءات مستمرة».

العلاقات المصرية ـ الأميركية: مناقشات تعكس «نهجاً عملياً»

تحليل سياسي

القاهرة: محمد نبيل حلمي

سيكون من شأن التدقيق في مفردات وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره المصري سامح شكري، وكذلك مراجعة إفادات رسمية صادرة عن وزارته قبل وصوله إلى القاهرة، أن «يعكسا نهجاً عملياً» أميركياً في العلاقات مع مصر، وذلك حسب تقديرات لخبراء ومحللين تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» عن دلالات ما أعلن عن محتوى المباحثات.

والوزير بلينكن الذي زار القاهرة بعد أكثر من شهرين من وجود، الرئيس الأميركي، جو بايدن في مصر، للمشاركة في فعاليات «مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ» (كوب 27)، والتي استضافتها مدينة شرم الشيخ بجنوب سيناء، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بدا «أكثر تركيزاً على ملفات الأمن الإقليمي» ذات الصلة بين القاهرة واشنطن ومنها، ليبيا، والسودان، مع تركيز من بلينكن على «ملف إيران».

وتُظهر قراءة في «مستند حقائق» صادر عن الخارجية الأميركية ونشرته سفارة واشنطن بالقاهرة، قبيل بدء زيارة بلينكن، أن ترتيب «رؤية واشنطن» لموضوعات العلاقة بين الطرفين، جاءت منطلقة من تمهيد عن «العلاقات التاريخية»، وأعقبها بند عن «تعزيز الأمن الإقليمي»، ثم «العلاقات الاقتصادية»، وبرامج «التبادل الثقافي»، و«أزمة المناخ»، و«الشراكة الدفاعية»، وأخيراً جاء بند «مستقبل الديمقراطية».

وصحيح أن البند «الحقوقي» غالباً ما كان يأتي باقتضاب وعلى استحياء أحياناً، في ذيل إفادات رسمية بشأن مباحثات أو اتصالات المسؤولين المصريين والأميركيين، في محاولة لـ«إثبات موقف» أو تجنب «انتقادات داخلية» أميركية؛ غير أن أسلوب التناول الذي انتهجه بلينكن خلال المؤتمر، مع شكري، عندما سُئل تحديداً عن قضية ناشطين مصريين، هما: «علاء عبد الفتاح، ومحمد باقر» بدا لافتاً.

لقد حرص بلينكن على التأكيد على أنه أثار قضايا حقوق الإنسان، معرباً عن حرص بلاده على رؤية «تغيير مستدام» في الملف، مستدركاً أن «مصر اتخذت خطوات مهمة في مسار حماية الحريات الدينية، وتمكين المرأة والحوار الوطني، وهنالك الكثير المتبقي».

ثم عاد بلينكن للرد على السؤال: «لا يمكنني أن أجيب عن: لماذا تقوم أو لا تقوم الحكومة (المصرية) بأشياء مختلفة؟... هذا يرجع إلى تقديرها الخاص، لكن نعبر عن قلقنا وندعو إلى اتخاذ إجراءات مستمرة».

ويرى الدكتور، جمال عبد الجواد، مستشار «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، أن «الإدارة الأميركية الحالية أظهرت لأكثر من مرة خلال عامين تقريباً، إدراكاً لأهمية الملفات الإقليمية وأدوار اللاعبين الرئيسيين ومنهم مصر بالتأكيد». متابعاً: «في ضوء ذلك فإن (الإدارة) توصلت إلى أن حصر السياسة الأميركية في المنطقة على عنصر واحد هو المتعلق بحقوق الإنسان، سيضر بالمصالح والإقليم».

عبد الجواد قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك تمييزاً حدث داخل الإدارة، بين المسارين الحقوقي والأمني، فأولت اهتماماً أقل بالأول مقابل زيادة التركيز على الثاني بأبعاده المختلفة والمعقدة».

لكن هل أثرت الحرب الروسية - الأوكرانية على التعاطي الأميركي مع دول الإقليم وبينها مصر؟ يجيبنا عبد الجواد أن «الأمر سابق على الحرب الأوكرانية، مع التأكيد على تأثيرها طبعاً، إذ ظهر ذلك في مايو (أيار) 2021 عندما حدث التوتر بين حماس والجهاد من جهة، وإسرائيل من جانب آخر، فأدركت إدارة بايدن أنه لكي تستعيد الهدوء، فعليها تغيير مقاربتها مع القوى الإقليمية، وحدثت أول مكالمة بين الرئيس جو بايدن، ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي».

وبالعودة إلى «مستند الحقائق» الذي أصدرته واشنطن، فإنه تضمن تجاوباً مع استراتيجية القاهرة لحقوق الإنسان، إذ يقول الناطق باسم الخارجية الأميركية إن بلاده تحافظ على «حوار نشط يعزز الخطوات الملموسة» في مجالات مختلفة «بما يتماشى مع الاستراتيجية الوطنية المصرية لحقوق الإنسان».

ويرى مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق صلاح حليمة أن «هناك رؤية أميركية جديدة مع القارة الأفريقية والمنطقة العربية، بما يقلل من أولوية مسألة حقوق الإنسان والديمقراطية، وتدفع ببنود الشراكات الأمنية والسياسية والاقتصادية إلى مقدمة الاهتمام الأميركي»، حسب تقييمه.

حليمة قال لـ«الشرق الأوسط» أيضاً إن «بلينكن خلال مباحثاته في مصر جاء متسقاً مع الرؤية السابقة، وهو ما يعكس (نهجاً عملياً) نتيجة التطورات التي شهدها العالم بعد جائحة (كورونا)، وتغيرات المناخ، والأهم تداعيات الأزمة الروسية - الأميركية، وما أسفرت عنه من تغييرات محتملة في التكتلات الدولية».

مصر: الحبس سنة لـ«مروّج إشاعة» فرض رسوم جديدة على الزواج

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة مصرية، (الاثنين) بمعاقبة مساعد مأذون بالحبس لمدة سنة، وغرامة 10 آلاف جنيه (الدولار يساوى 30 جنيهاً تقريباً)، لإدانته بـ«مباشرة أعمال المأذون دون صفة رسمية، ونشر أخبار كاذبة عن فرض الحكومة تكاليف جديدة على رسوم الزواج».

وحسبما نقلت وسائل إعلام محلية مصرية، فإن المتهم ويدعى ياسر قريش، نال حكماً بالحبس من «محكمة جنح السيدة زينب» بالقاهرة، وذلك بعد نحو شهر من القبض عليه.

وكانت النيابة العامة المصرية، قد أمرت، مطلع الشهر الحالي، بإحالة المتهم إلى «المحاكمة الجنائية لمعاقبته عما نُسب إليه من تداخله في وظيفة من الوظائف العمومية، بادعائه العمل كمأذون شرعي من غير أن تكون له صفةٌ رسميَّة من الحكومة».

كما أسندت النيابة للمتهم «نشره بسوء قصد أخباراً وإشاعات كاذبة عبر حسابه بأحد مواقع التواصل الاجتماعي ادَّعَى فيها فرض رسوم على المقبلين على الزواج إعمالاً لنصوص قانون الأسرة المزمع صدوره، وكان من شأن ذلك تكدير الأمن والسلم العام وإلحاق الضرر بالمصلحة العامة».

في غضون ذلك أكد بيان حكومي صادر عن وزارة المالية، أنه «لم يتم فرض أي ضرائب جديدة على الوثائق الرسمية أو الشهادات الدراسية»، مشدداً على أنه «لا يتم فرض أي ضرائب أو زيادتها إلا بقانون يصدره مجلس النواب».

وحسب بيان من وزارة المالية، فإن بعض المواقع الإخبارية الإلكترونية نشرت أخباراً عن فرض ضرائب جديدة للدمغة على الوثائق الرسمية والشهادات الدراسية، بما يُخالف الواقع جملة وتفصيلاً.

رئيس الوزراء أكد التزام تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي

تحركات حكومية لتوفير العملة الأجنبية في الأسواق المصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي شهد فيه سعر صرف الجنيه المصري أمام الدولار تحركات طفيفة، أمس (الاثنين)، تعهدت الحكومة المصرية «بمواصلة العمل على توفير العملة الأجنبية في الأسواق»، مؤكدة التزامها بتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي.

ارتفعت أسعار صرف الدولار مقابل الجنيه المصري بقيمة 11 قرشاً شراءً وبيعاً خلال تعاملات (الاثنين) في البنوك المصرية، ليتجاوز الدولار حاجز الـ30 جنيهاً، بحسب ما أوردته «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية بمصر.

وتراجعت قيمة الجنيه المصري أمام الدولار الأميركي، في أعقاب قرار البنك المركزي المصري، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الانتقال إلى سعر صرف مرن، بوصفه واحداً من شروط الحصول على قرض صندوق النقد الدولي، الذي تسلمت القاهرة الشريحة الأولى منه في 17 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقال الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، في كلمته، أمس، خلال الدورة السابعة من مؤتمر «سي آي كابيتال للاستثمار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، إن «الفترة الماضية، شهدت نشاطاً قوياً فيما يتعلق بحركة النقد الأجنبي، إلى جانب ارتفاع شهية المستثمرين الأجانب مجدداً»، مشيراً إلى أن «الحكومة تواصل تنفيذ خطتها الشاملة لضمان استدامة إتاحة النقد الأجنبي في السوق المحلية خلال العام الحالي».

وأكد مدبولي، أن «العالم يواجه تحديات استثنائية، وأن مصر تدرك جيداً طبيعة الآليات والسياسات التي تسهم في تهيئة مناخ أكثر جاذبية للاستثمار، في ظل هذه التحديات»، مشيراً إلى أن «الحكومة تستهدف تحقيق مؤشرات أداء إيجابية للاقتصاد، وتحقيق معدلات نمو للناتج المحلي الإجمالي بواقع 5 إلى 6 في المائة، خلال عامي 2024 و2025، كما تسعى إلى تحقيق فائض أولي بمعدل 2,1 في المائة خلال العام المالي 2023-2024، والصعود بهذه النسبة مستقبلاً إلى 2,5 في المائة»، موضحاً أن «هذا من شأنه هبوط مستويات الدين العام إلى نحو 78 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي خلال العام المالي 2026-2027»، معتبراً «ملف إدارة الدين أولوية حكومية».

وشدد رئيس الوزراء على التزام حكومته «بتحقيق المستهدفات الاقتصادية عبر تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي الجديد، الذي يحظى بدعم (صندوق النقد الدولي)». وقال، إن «حكومته ملتزمة بتحقيق النتائج المرجوة من السياسات المتضمنة في برنامج الإصلاح الاقتصادي، والتي تشمل التحول الدائم إلى نظام سعر الصرف المرن، لاستعادة التوازن في سوق العملة المحلية، وتحقيق الانضباط المالي لضمان استمرار تراجع وتيرة مستويات الدين العام، والتوسع في شبكات الحماية الاجتماعية لحماية الفئات الأكثر ضعفاً، فضلاً عن تنفيذ إصلاحات هيكلية لتقليص دور الدولة في القطاعات المختلفة وتيسير توفير فرص العمل ودعم نمو القطاع الخاص».



رئيس الوزراء المصري أثناء إلقاء كلمته في مؤتمر «سي آي كابيتال» (رئاسة الحكومة المصرية)

وأضاف، أن «الحكومة تمضي بخطوات متسارعة لمواجهة التحديات من أجل بلوغ ما تستهدفه من نمو كبير في مختلف القطاعات»، مشيراً إلى أن «الحكومة تمكنت خلال الشهرين الماضيين من الإفراج عن بضائع بقيمة تزيد على 14,5 مليار دولار».

وفي سياق دعم الاقتصاد ،أكد مدبولي، أن «ملفي (تمكين القطاع الخاص)، و(جذب الاستثمار الأجنبي) يأتيان على قمة أجندة خطة عمل الحكومة خلال العام الحالي». وأفرد مدبولي مساحة للحديث عن سوق الأوراق المالية، ووصفها بأنها «واحدة من المصادر الرئيسية للحصول على التمويل». وقال، إن «الحكومة تدرك أن المسار الذي ستسلكه هو مسار طموح وليس خالياً من العوائق»، مؤكداً «ثقته في قدرتها على تجاوز التحديات».

شكاوى وطعون على انتخابات رئاسة وعضوية اللجان النيابية

العراق: المستقلون في البرلمان يتهمون الكتل الكبيرة بـ«الديكتاتورية»

بغداد: فاضل النشمي

اتهمت شخصيات وكتل برلمانية مستقلة وصغيرة نسبياً في العراق، الأحزاب والكتلة الكبيرة في البرلمان الاتحادي، بالاستئثار والهيمنة على رئاسة وعضوية اللجان النيابية في البرلمان الاتحادي التي تناهز الـ25 لجنة، وأهمها لجان «النزاهة، والأمن والدفاع، والخارجية، والقانونية، والمالية، والتعليم».

وشنت كتلة «إشراقة كانون»، ولها نحو 5 مقاعد برلمانية هجوماً شديداً، أول من أمس، على الكتل السياسية الكبيرة التي تمسك بزمام السلطة، على حد وصفها، واتهمتها بـ«سلوك النهج نفسه في تحاصص المناصب، وإقصاء كتل المعارضة النيابية عن رئاسات اللجان الرقابية ونياباتها».

وحذرت من أن ذلك من شأنه أن «يضعف عملية المراقبة والمساءلة على عمل السلطة التنفيذية».

وشددت الكتلة على «ضرورة الفصل التام بين الأغلبية التي تتولى مسؤولية الحكم، والمعارضة التي تتولّى مسؤولية الرقابة عليه، وكسر صفقة المحاصصة ونتاجها من فشل طيلة سنوات»، وأكدت ضرورة «إجراء التعديلات على قانون مجلس النواب، وتشكيلاته لعام 2018، والنظام الداخلي للمجلس، وواجبات وحقوق المعارضة النيابية».

ورغم انتقاداتها وعدم قبولها بمحاصصة اللجان البرلمانية بين الكتل الكبيرة، تعهدت الكتلة في «الاستمرار بالعمل داخل اللجان البرلمانية بفاعلية، لأداء الدور النيابي خدمة للصالح العام».

ورداً على اتهام «إشراقة كانون»، أصدر مجلس النواب العراقي، مساء الأحد، توضيحاً بشأن آلية انتخاب رؤساء اللجان النيابية ونائبيهم، نافياً في السياق ذاته، الاتهامات الموجهة ضده بشأن اختيار رئاسة وعضوية اللجان النيابية.

وقالت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب في بيان، إن «هذه المعلومات عارية عن الصحة، وإن اللجان النيابية في مجلس النواب انتخبت رؤساءها ونوابهم في ممارسة ديمقراطية، شاركت فيها جميع الكتل النيابية الممثلة في المجلس».

وأضافت أن «كتلة (إشراقة كانون) الوحيدة التي نأت بنفسها عن المشاركة في هذه الانتخابات التي تسهم بدرجة كبيرة في تفعيل عمل اللجان والمجلس، والكتلة المذكورة لم ترشح لرئاسات اللجان أو نياباتها، وهذا الأمر يعد تقصيراً من الكتلة في القيام بمهامها الدستورية».

ويتوقع أن ينهي مجلس النواب العراقي، الاثنين، انتخاب ما تبقى من أعضاء ورؤساء اللجان البرلمانية، وبعيداً عن اتهامات المستقلين لرئاسة البرلمان والكتل الكبيرة بالاستحواذ على اللجان البرلمانية، ويعرف معظم المطلعين على الشأن البرلماني، أن «الصراع» على اللجان بين الكتل الكبيرة يجري على قدم وساق منذ الدورة الانتخابية الأولى عام 2005، وغالباً ما يرتبط بهذا الصراع مساومات واتفاقات جانبية تستمر لأسابيع، وربما تمتد لأشهر بين رؤساء الأحزاب والكتل، للوصول إلى صيغة تحاصص ترضي جميع الأطراف.

بدوره، أعلن النائب دريد جميل عن كتلة «بابليون» المسيحية (5 مقاعد)، أنه سيطعن في انتخابات رئاسة لجنة النزاهة النيابية، وقال في بيان: «تم استبعادي من لجنة النزاهة النيابية في انتخابات رئيس اللجنة ونائبيه، وهذا مخالف للنظام الداخلي في مجلس النواب، وسنقدم طعناً في المحكمة الاتحادية ببطلان انتخاب رئيس اللجنة ونائبيه».

من جانبه، قال النائب المستقل باسم خشان، إن «انتهاكات دستورية جسيمة ترتكب في مجلس النواب من أعلى سلطة تشريعية ورقابية».

وعدّ خشان أن «استبعاد النائب دريد جميل، أحد نواب المكون المسيحي من لجنة النزاهة النيابية رغم تصويت المجلس على عضويته، انتهاك سافر للدستور، وتجاوز لإرادة مجلس النواب، وترجيح للقرارات الفردية على القرارات التي يتخذها المجلس بالتصويت، وسكوت النواب عن هذه المخالفة انحناء وتنازل عن صلاحياتهم وتكريس للديكتاتورية».

وكان النائب المستقل باسم خشان، اتهم رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، بدفع أعضاء البرلمان إلى التصويت، في مايو (أيار) الماضي، على حرمانه من التسجيل في عضوية اللجان البرلمانية، ليخسر تصويت البرلمان، ما دفع خشان إلى تقديم شكوى أمام المحكمة الاتحادية، ولم يصدر عنها حكم بذلك حتى الآن.

جانب من جلسة للبرلمان العراقي في أكتوبر الماضي لانتخاب الرئيس العراقي (غيتي)

إثر الإعلان عن نسبة المشاركة الضعيفة في الدور الثاني من الانتخابات التشريعية

أحزاب تونسية معارضة تشكك في شرعية البرلمان الجديد

تونس: المنجي السعيداني

شككت أحزاب تونسية معارضة قاطعت الانتخابات البرلمانية، بدوريها الأول والثاني، في شرعية البرلمان المنبثق عنها، معتبرة أنه «فاقد الشرعية»، و«عنوان من عناوين الأزمة». وصدر هذا الموقف في أعقاب إعلان الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، الأحد، أن نسبة المشاركة في دور الاقتراع الثاني بلغت 11,3 في المائة فقط، وهي نسبة مشابهة لنسبة التصويت في الدور الأول في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأصدر كل من الأحزاب اليسارية الخمسة المعارضة، وحركة «النهضة»، و«الحزب الدستوري الحر»، بيانات تؤكد أن الاقتراع يعني سحب الشرعية من الرئيس التونسي، بعدما أحجم نحو 90 في المائة من الناخبين عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية، سواء في الدور الأول أو الدور الثاني. واقترحت هذه الأحزاب المعارضة للرئيس قيس سعيّد تغييراً سياسياً جوهرياً يستجيب لتطلعات الشارع التونسي.

وفي هذا السياق، اعتبرت أحزاب: «التيار الديمقراطي»، و«العمال»، و«القطب»، و«الجمهوري»، و«التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات»، في بيان مشترك، إثر الإعلان عن نسبة المشاركة المتدنية في الاقتراع، أن «الرفض المدني السلمي» للمسار الانتخابي الذي أعلنه الرئيس سعيّد، يعني «نزع كل شرعية» عن رئيس الجمهورية.

وقال حمة الهمامي، رئيس حزب «العمال» اليساري، إن الدور الثاني من الانتخابات التشريعية بمثابة «مسخرة انتخابية»، مضيفاً أن نسبة المشاركة جاءت «هزيلة».

من جهتها، قالت رئيسة «الحزب الدستوري الحر»، عبير موسي، إن «عدم إقبال الشعب التونسي» على الدور الثاني من الانتخابات التشريعية، الأحد، يعني أنّه «غير موافق على مسار 25 يوليو (تموز)»، في إشارة إلى المسار الذي أعلنه الرئيس سعيّد في أعقاب لجوئه إلى إجراءات استثنائية، تضمنت حل البرلمان السابق الذي كانت تسيطر عليه «حركة النهضة»، وتنظيم استفتاء على دستور جديد، بالإضافة إلى إجراء انتخابات برلمانية جديدة. وشكّكت موسي في نسبة الإقبال المعلن عنها من قبل هيئة الانتخابات (على الرغم من تدنيها)، معتبرة أن الرئيس التونسي «فقد شعبيته».

أما «حركة النهضة»، الحزب الإسلامي الداعم لـ«جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، فطالبت باستقالة الرئيس سعيد، وفسح المجال لإجراء انتخابات رئاسية مبكّرة، كمدخل لحل الأزمة الراهنة. واعتبرت الحركة أنّ البرلمان الجديد «لا يعبّر إلا عن أقلية الأقلية، وليس من حقّه أن يمارس السلطة التشريعية باسم الشعب أو باسم الأغلبية وباسم الناخبين». وأكدت أن كل ما يصدر عنه «لا معنى ولا مشروعية له، وسيكون من الأجدر أن يعلن عن حلّ نفسه»، علماً بأن زعيم «النهضة» راشد الغنوشي كان يرأس البرلمان السابق المنحل.

في السياق ذاته، قال أحمد نجيب الشابي، رئيس «جبهة الخلاص» المعارضة، إن البرلمان الجديد «لن يعترف به أحد من المواطنين والقوى السياسية، وسيزيد الطين بلّة، كما سيزيد في تعميق الأزمة السياسية».

على صعيد متصل، فنّد فاروق بوعسكر، رئيس «هيئة الانتخابات»، ما اعتبره «ادعاءات بتزييف» نتائج الاقتراع، داعياً كل من يشكك في نزاهة الانتخابات إلى تقديم إثباتاته إلى القضاء التونسي. وأكد بوعسكر، في مؤتمر صحافي عقده بمناسبة الإعلان عن النتائج الأولية للدور الثاني للانتخابات، أن «الاتهام بالتدليس والتزوير دون إثبات، هو من قبيل الجنايات التي تدخل تحت طائلة القانون». وأشار إلى أن محاضر مراكز الاقتراع والصناديق الانتخابية مؤمنة في الثكنات التابعة للجيش التونسي، وهي على ذمة المحكمة الإدارية طيلة فترة الطعون. وأكد توفر كافة الضمانات لعدم تزييف إرادة الناخبين، باعتبار أن هيئة الانتخابات «تعمل تحت الرقابة الجزائية ورقابة المحكمة الإدارية».

من ناحيته، دعا ماهر الجديدي، عضو هيئة الانتخابات، إلى مراجعة القانون الانتخابي التونسي؛ خصوصاً فيما يتعلق بضبط شروط الترشح للبرلمان، في حال اعتماد فرضية سد الشغور، واللجوء إلى انتخابات برلمانية جزئية في 7 دوائر انتخابية خارج تونس. وأضاف الجديدي أن الهيئة سبق لها أن لفتت الانتباه إلى أن الشروط المتعلقة بتقديم الترشحات في الداخل والخارج كانت مجحفة، وهو ما حال دون تمكن المرشحين من استكمال ملفاتهم، داعياً المجلس النيابي الجديد إلى تغيير القانون الانتخابي وتيسير شروط الترشح لعضوية البرلمان.

عمليات فرز أصوات صناديق الاقتراع في العاصمة التونسية الأحد (إ.ب.أ)

باتيلي قال إن الليبيين واعون بأهمية الاستقرار في بلدهم

بوريطة: حل الأزمة الليبية لن يتحقق من دون دعم دولي وتنظيم الانتخابات

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، إن حل الأزمة الليبية لن يتحقق من دون دعم دولي من خلال منظمة الأمم المتحدة. وأوضح بوريطة، في مؤتمر صحافي مشترك عقب لقائه عبد الله باتيلي، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا، أن المخرج الوحيد من الأزمة في ليبيا هو تنظيم الانتخابات، بوصفها «مصدر الشرعية»، مشيراً إلى أنه من دونها لا يمكن تحقيق الشرعية. وذكر بوريطة أن «هناك صعوبات تواجه حل الأزمة في ليبيا».

وتأتي زيارة باتيلي للمغرب في إطار الحوار المتواصل بين الرباط والأمم المتحدة حول تطور الوضع في ليبيا، خصوصاً أن المغرب احتضن اجتماعات عدة بين الفرقاء الليبيين تمخضت عنها توافقات مهدت لإقرار تنظيم الانتخابات العامة.

وقال بوريطة إن «المغرب مع وحدة ليبيا وسيادتها، ومع إيجاد حل يكون في إطار سيادة ليبيا ووحدتها الترابية، وبعيداً عن التدخلات الخارجية».

ورفض بوريطة أي حل عسكري للأزمة الليبية، مشيراً إلى أن المغرب يدعم حلاً بعيداً من الصراعات والتجاذبات الدبلوماسية والتدخل الأجنبي.

وأشار إلى أن «هذا الحل لن يتم إلا بدعم دولي من خلال دور الأمم المتحدة، باعتبارها مظلة تعطي الاستمرارية لأي حل في ليبيا». وقال إن المغرب يفصل بين إشكاليتين؛ «الأولى تتعلق بمسألة الشرعية التي لا يمكن أن تحل إلا بالانتخابات، والثانية تتعلق بمسألة تدبير المرحلة الانتقالية التي يجب أن تكون بشكل توافقي من خلال مؤسسات تحضر الانتخابات»، موضحاً أن «المغرب كان يتعامل دائماً مع هذه المؤسسات لتدبير المرحلة الانتقالية؛ سواء مع حكومة الوحدة الوطنية ومجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة».

من جهته، قال الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا إن «المغرب عبّر عن المخاوف نفسها التي عبّر عنها الأمين العام (للأمم المتحدة) بخصوص ليبيا»، مشدداً على ضرورة أن «نساهم في استعادة الأمن والاستقرار في ليبيا». وأوضح باتيلي أن ليبيا تمتلك موارد مهمة تسمح لها في المستقبل القريب بأن تخلق «الظروف المناسبة للازدهار»، مشيراً إلى أن الليبيين واعون بأهمية الاستقرار في بلدهم ويعملون على تحقيقه. وركز على دور «الدول المجاورة لليبيا»، وقال إن لها دوراً في حل الأزمة، عاداً أن الليبيين يريدون مؤسسات شرعية مستقرة، تفتح طريق الازدهار، مشيراً إلى أن الاستقرار وشرعية المؤسسات لن يتحققا إلا بالانتخابات.

في غضون ذلك، دعت بعثة الأمم المتحدة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا، التي يرأسها وزير العدل وحقوق الإنسان المغربي الأسبق، محمد أوجار، السلطات الليبية، إلى «اتخاذ خطوات حاسمة لتوفير العدالة وإنصاف العدد الهائل من الضحايا الذين يعانون من انتهاكات طويلة الأمد لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في البلاد».

وقال أوجار، حسب بيان للمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في طرابلس، عقب زيارة البعثة إلى ليبيا، إن «عائلات هؤلاء الضحايا انتظرت وقتاً طويلاً لتحقيق العدالة»، مضيفاً أن «السلطات الليبية مدينة لهؤلاء بتبادل المعلومات حول أحبائهم، واللقاء بهم وإعطائهم إجابات»، مشدداً على أن «الصمت غير مقبول».

وذكر رئيس البعثة، التي تضم كذلك الخبيرين الحقوقيين تريسي روبنسون وشالوكا بياني، بالمطالبة «مراراً وتكراراً بإجابات عن حالة التحقيقات المتعددة المتعلقة بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان»، مشيراً إلى أنه، وحتى الآن، «لم تكن هناك استجابة مرضية».

وقال أوجار، إن «الضحايا وعائلاتهم أظهروا نفاد صبرهم من السلطات لتقديم معلومات في الوقت المناسب عن التحقيقات وضمان محاسبة الجناة».

والتقى خبراء البعثة، التي زارت ليبيا بين 23 و26 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالضحايا وممثليهم الذين «أدلوا بشهادات تتعلق بعمليات القتل خارج نطاق القضاء، والتعذيب، والاحتجاز التعسفي، والاختفاء القسري، والاتجار بالبشر، والنزوح الداخلي، ووجود مقابر جماعية ومشارح تحتوي على جثث لا تستطيع الأسر الوصول إليها».

في السياق ذاته، قال شالوكا بياني، إن «الاحتجاز التعسفي في ليبيا أصبح متفشياً كأداة للقمع السياسي والسيطرة، وهو ما يفسر سبب حرمان آلاف الأشخاص من حريتهم، وغالباً في ظروف سيئة، دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة أو الوصول إلى العدالة».

كان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قد أنشأ بعثة تقصي الحقائق في ليبيا من أجل التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان المقترفة من قبل كافة الأطراف منذ مطلع 2016، وذلك بهدف تجنب أي تدهور إضافي في وضع حقوق الإنسان، وضمان المساءلة.



بوريطة وباتيلي خلال المؤتمر الصحافي المشترك في الرباط (وزارة الخارجية المغربية)

«صفقة الغاز» بين ليبيا وإيطاليا تصعّد خلافات أذرع السلطة بطرابلس

القاهرة: جمال جوهر

فاقمت «صفقة الغاز» التي وقعتها حكومة «الوحدة» المؤقتة في ليبيا برئاسة عبد الحميد الدبيبة، مع شركة «إيني» الإيطالية، الخلافات بين أذرع السلطة التنفيذية في طرابلس، بما في ذلك وزارة النفط التي تحفظت عليها.

فبعد مرور 4 أيام على إبرام المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس، اتفاقية استكشاف وتطوير ومشاركة الإنتاج مع شركة «إيني» الإيطالية للنفط والغاز بقيمة ثمانية مليارات دولار، لا يزال غبار الأزمة يتصاعد وسط اعتراض من وزارة النفط والغاز برئاسة محمد عون على الصفقة. ويتمسك عون بـ«عدم قانونية» الاتفاقية، وقال إن توقيعها كان يتطلب «موافقة مسبقة» من وزارة النفط. وعون، الذي تتبع وزارته حكومة الدبيبة، يعد من أذرع السلطة التنفيذية بطرابلس.

كما رفضت الاتفاقية قوى أخرى موالية للحكومة بما في ذلك بعض مشايخ القبائل. وسبق للدبيبة أن أقال مصطفى صنع الله الرئيس السابق للمؤسسة الوطنية للنفط بعد خلافات كثيرة مع عون.

وعدّلت الاتفاقية، التي كانت مبرمة بين ليبيا وشركة «إيني» منذ عهد العقيد الراحل معمر القذافي، بزيادة حصة الشريك الأجنبي من 30 في المائة إلى 37 في المائة، وهو ما أثار غضب مناوئي حكومة الدبيبة.

ونوه عون في بيان مساء الأحد إلى أن وزارته «تدعم وتشجع الاستثمار في مجال النفط والغاز مع الشركاء الدوليين بما يفيد مصلحة الطرفين»، متابعاً «يجب على رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط اتباع الآليات القانونية في هذا الشأن، وإحالة المبررات الفنية والاقتصادية التي تمّ على أساسها إجراء تعديل الاتفاقية إلى وزارة النفط». ورأى أن «استفراد المؤسسة بقرار تعديل الاتفاقيات يفتح المجال للشركاء الآخرين على أنه بالإمكان إجراء أي تعديل على ما اتفق عليه سابقاً دون المرور بالإجراءات والتشريعات المنصوص عليها في القانون الليبي».

وكانت وزارة النفط استبقت توقيع الاتفاقية مع إيطاليا، ونصحت «بعدم إجراء أي تعديل على اتفاقيات مستقرة»، ورأت أن ذلك «قد يفتح الباب أمام مطالب أخرى بالتعديل لحصص الإنتاج مع الشركاء الآخرين، بما سيربك النمط التعاقدي الليبي».

وفي تصريح سابق لـ«الشرق الأوسط» رأى عضو مجلس النواب الليبي ميلود الأسود، أن تغيير نسبة الشريك الأجنبي «يأتي في إطار استغلال الظروف التي تمر بها ليبيا لمزيد من الابتزاز، والحصول على أكبر قدر من التنازلات»؛ خصوصاً عقب ما وصفه بـ«الصفقة المشبوهة»، التي حصلت بفضلها «توتال إنيرجي» على نسبة كبيرة في (شركة الواحة الليبية) على مرحلتين «دون وجود أي مبرر لتلك التنازلات إلا استغلال ظروف البلاد».

وتحدث الأسود، وهو عضو بلجنة الطاقة بالمجلس، عن أن «ما ورد في بيان المؤسسة الوطنية للنفط حول استثمار ثمانية مليارات دولار في صفقة الغاز مع (إيني) غير حقيقي؛ كون ليبيا ستدفع نصف هذا المبلغ أصلاً بطبيعة التعاقد نفسه»، وهذا ما أكد عليه عون، في جلسة نقاشية عبر منصة «كلوب هاوس» مساء (الأحد) بأن ليبيا ستتحمل 4 مليارات دولار، وهو ما يعادل نصف قيمة الصفقة مع «إيني».


محمد عون (وزارة النفط الليبية)

بعثة تركية تتفقد مركز تدريب لقوات حكومة الدبيبة

تشديد أميركي على أهمية إجراء الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن «القيادة المصرية تلعب دوراً مهماً» في معالجة الأزمة الليبية.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري سامح شكري بالقاهرة، إن «عقد الانتخابات الليبية في هذا العام هو الطريق الوحيد للتوصل إلى حل قابل للحياة»، مؤكداً على حق الشعب الليبي في اختيار قيادته، وشدد على أهمية التقدم على أساس دستوري لعقد هذه الانتخابات، مشيداً بجهود الممثل الأممي عبد الله باتيلي، لعقد انتخابات سريعة في ليبيا.

في غضون ذلك، كشف «اللواء 111 مجحفل» التابع لرئاسة أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، عن قيام «بعثة تدريب تركية» بزيارة إلى مركز تدريب «عمر المختار» بتاجوراء (شرق طرابلس) لتطوير «الكفاءات» والقدرات القتالية لمنتسبيه.

وفي إطار الشراكة مع الفاعلين في المجتمع المدني، قالت البعثة الأممية لدى ليبيا إن عاملين لديها ناقشوا في جلسة حوار نظمها مركز ليبيا للدراسات والبحوث الاستراتيجية، إصلاح قطاع الأمن في ليبيا، مع عدد من السيدات بالنقابات المختلفة، بالإضافة إلى أفراد من القوات المسلحة الليبية وبرلمان الشباب، والاتحاد النسائي. وأضافت أن الجلسة تضمنت مناقشة الدور الذي يمكن أن يضطلع به المجتمع المدني للإسهام في تعزيز ودعم الأمن القومي، وسيادة القانون، ومؤسسات حقوق الإنسان. كما تمت مناقشة سبل العمل المشترك مع بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لتحقيق هذه الغاية.


بعثة تدريب تركية تزور أحد معسكرات قوات حكومة الدبيبة (اللواء 111 مجحفل)

المنافسة مفتوحة لخلافة مقري على رأس «حركة مجتمع السلم» الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يرتقب أن تغيّر «حركة مجتمع السلم» الإسلامية الجزائرية قيادتها بمناسبة مؤتمرها العادي المقرر في مارس (آذار) المقبل، بانتهاء ولايتي رئيسها عبد الرزاق مقري الذي كرّس خط المعارضة ضد السلطات منذ خروجه من الحكومة، في غمرة ما يُعرف بـ«الربيع العربي».

وأعلن وزير الصناعة سابقاً، القيادي في الحزب، عبد المجيد مناصرة، عبر حسابه على «فيسبوك»، ترشحه لخلافة مقري على أساس أن «عدداً مقنعاً من كوادر ومناضلي الحركة» طلبوا منه ذلك. وأشار إلى أنه «ما كان لي أن أتجاهل هذه المطالب ولا أن أتنكر لتلك النداءات، التي وصلتني ولا تزال تصلني، ممن أقدّر عالياً وجهة نظرهم وصدق نياتهم، (خاصة) والحركة اليوم تزخر بالطاقات والكفاءات من أصحاب الخبرة والسبق، وكذلك من الأجيال الشابة المتميزة».

وقال مناصرة إنه «ملتزم بقيم الأخوة والوحدة والوفاء، من أجل منافسة نزيهة تقوّي الحركة وتحفظها، كما ترفع من قيمتها وتعلي من رسالتها، وتفعّل دورها في المجتمع والدولة والأمة». وأوضح أنه يتقدم للمؤتمر؛ المنتظر أيام 16 و17 و18 مارس المقبل، بشعار «التأصيل والتجديد»، معلناً «رغبة في التعاون مع الجميع لتكون الحركة بالجميع وللجميع، ولتتمكن من فتح آفاق جديدة لمشروع الجزائر المنشودة كما رسمها الشيخ (محفوظ) نحناح - رحمة الله عليه - في كتابه: (الجزائر المنشودة: المعادلة المفقودة... الإسلام، الوطنية، الديمقراطية)». وتوفي نحناح، مؤسس الحزب، عام 2003 بعد مسار طويل في الحركة الإسلامية، وكان سجن في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين بسبب مواقفه من الحكم.

وأكد قياديون في «حمس» (الاسم المختصر للحزب) أن القيادي مسؤول التنظيم في «الحركة» عبد العالي حساني عبّر أيضاً عن رغبته في تولي القيادة، وهو من المقربين إلى مقري، ويحظى بدعمه وتأييد قطاع من «المجلس الشوري»؛ الهيئة الأهم في الحزب الإسلامي الأكبر في الجزائر. ويرجح أن المنافسة على رئاسة الحزب ستقتصر على مناصرة وحساني، وسط ترجيحات لكفة الأول الذي كان مقرّباً من الشيخ نحناح الذي اختاره ناطقاً باسم الحزب خلال فترة مرضه التي سبقت وفاته. أما حساني فدوره ظل محصوراً في مسائل تخص الشأن الداخلي، لكنه يملك تأييداً وسط كوادر ومناصري الحزب المحسوب على «تيار الإخوان».

وطرح في وقت مضى احتمال ترشح أبو جرة سلطاني بعد أن قاد الحركة لولايتين متتاليتين (من 2003 إلى 2013)، غير أن التحاقه قبل أشهر بـ«الثلث» الذي يمثّل رئيس الجمهورية في «مجلس الأمة» (الغرفة الثانية في البرلمان)، ألغى هذه الفرضية بوصف موقعه الجديد يتعارض مع «خط المغالبة» الذي اعتمدته «الحركة» منذ طلاقها والسلطة بخروجها من الحكومة عام 2012، وانتقالها إلى المعارضة. وعملياً؛ بات سلطاني مقصياً من «مجلس الشورى» بمنصبه الجديد.

ويشار إلى أنه كان وزيراً للدولة بين 2005 و2006.

وتستمر فترة رئاسة «حمس» 5 سنوات، وقوانين الحزب تمنع الترشح لأكثر من ولايتين اعتماداً على «مبدأ التداول».

وكان الرئيس الجزائري الراحل عبد العزيز بوتفليقة عرض على مقري العودة إلى الحكومة، بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت في 2017، لكن «مجلس شورى» الحزب رفض هذا الطلب بشكل قاطع.

المستشار الألماني: حرب أوكرانيا لن تتحول صراعاً بين روسيا و«الناتو»

تضارب حول السيطرة على فوغليدار الجبهة الجديدة في دونيتسك

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أكّدت موسكو أنّ قواتها تتقدّم قرب مدينة فوغليدار، مركز القتال الجديد على خطّ الجبهة في شرق أوكرانيا، حيث احتدمت المعارك مؤخّراً، في إعلان سارعت كييف إلى نفيه.

ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن دنيس بوشيلين، زعيم الانفصاليين الموالين لروسيا في دونيتسك، قوله إنّ «وحداتنا تواصل التقدّم (...) لقد استحدثت مواقع لها في شرق فوغليدار والعمل متواصل في محيطها».

إلا أنّ المتحدّث المحلّي باسم الجيش الأوكراني ييفغين ييرين، أكّد أنّ الهجمات الروسية في هذه المنطقة فشلت. وقال إنّ القوات الأوكرانية تمكّنت من صدّ الروس بفضل «الأسلحة النارية والمدفعية»، مضيفاً أنّ «العدو لم يسجّل نجاحاً وتراجع. لم نخسر مواقعنا». ومن جانبه، أكّد بوشيلين أنّ الجيش الأوكراني تراجع إلى منطقة تضمّ «عدداً كبيراً من المواقع الصناعية والمباني العالية» التي تسهّل عمليات الدفاع. وتابع: «إذن ننطلق من مبدأ أنّ العدو سيقاوم».

بدورها، أدلت وزارة الدفاع الروسية ببيان زاد من اللّبس المخيّم على هذه المسألة. وقالت الوزارة إنّ قوّاتها «سيطرت على مواقع مؤاتية أكثر» في فوغليدار وألحقت خسائر بالقوات الأوكرانية.



رجل يتحدث على هاتفه أمام لوحة جدارية تصور صاروخاً طائراً ورساماً وسط كييف أمس (أ.ف.ب)

يشار إلى أن فوغليدار، المدينة المنجمية التي كانت تعدّ 15 ألف نسمة قبل بدء الغزو الروسي، تقع على بُعد 150 كلم إلى الجنوب من باخموت، المدينة الواقعة أيضاً في شرق البلاد، وحيث تدور معارك طاحنة بين القوات الأوكرانية والجيش الروسي الذي يحاول السيطرة عليها منذ أكثر من 6 أشهر، متكبّداً خسائر فادحة.

وأوضح بوشيلين أمس (الاثنين)، أنّ «معارك شرسة» تدور قرب باخموت، وأنّه «من المبكر جداً» التحدث عن تطويق المدينة من جانب القوات الروسية. كما قال متحدث عسكري أوكراني آخر، هو سيرغي تشيريفاتي، إنّ هناك «معارك دائرة، نحافظ على خطوط الدفاع ونكبّدهم خسائر».

في سياق متصل، أكد المستشار الألماني أولاف شولتس، أن بلاده لن تسمح بتحول الحرب في أوكرانيا إلى صراع بين روسيا وحلف شمال الأطلسي. وقال شولتس، الأحد بعد لقائه الرئيس التشيلي في إطار جولة له في أميركا اللاتينية: «لقد أسهمنا في ضمان عدم حدوث تصعيد للصراع، لأن ذلك ستكون له عواقب وخيمة على العالم بأسره. سيؤدي ذلك على سبيل المثال إلى حرب بين روسيا ودول الناتو، وهذا لن يحدث، وسنمنعه بكل جهودنا. لقد نجحنا حتى الآن وسنواصل القيام بذلك». وأضاف: «الأمر يتعلق بدعم أوكرانيا، إنه يتعلق بإجراء نقاش جدي لاتخاذ القرارات التي يجب اتخاذها، وهذا ينبغي ألا يكون منافسة (لمعرفة) من يرسل أسلحة أكثر».

وأوضح شولتس في سانتياغو دي تشيلي، أنه والرئيس الأميركي جو بايدن يرفضان «إرسال قوات إلى أوكرانيا»، تجنباً لتصعيد الصراع. كما قال المستشار الألماني الأحد، إن بلاده لن ترسل مقاتلات إلى أوكرانيا.

وبعد أسابيع عدة من التردد، وافقت برلين على إرسال 14 دبابة «ليوبارد 2» ألمانية الصنع إلى أوكرانيا. وأشار الزعيم الألماني إلى أن بلاده «قدمت الدعم، مثل بلدان أخرى، في شكل شحنات مالية وإنسانية وأسلحة. هذا هو التزامنا». وشدد شولتس على أنه «لا يوجد بلد يدعم أوكرانيا أكثر من ألمانيا».

من جهته، وعد الرئيس التشيلي غابرييل بوريك بـ«المساهمة في السلام»، عبر حل «متعدد الأطراف». وكان المستشار الألماني قد وصل بعد ظهر السبت، إلى بوينس آيرس في إطار جولته بأميركا اللاتينية، وزار تشيلي الأحد، قبل أن يتوجه من الاثنين حتى الأربعاء، إلى البرازيل، أكبر اقتصاد في القارة. وبذلك سيكون أول زعيم غربي يلتقي الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا منذ إعادة انتخابه.

جونسون يتهم بوتين بتهديده بـ«ضربة صاروخية»

لندن: «الشرق الأوسط»

يروي رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون في وثائقي بثته هيئة الإذاعة البريطانية، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «هدده بشكل من الأشكال» قبل غزو أوكرانيا قائلاً له «بصاروخ، سيستغرق الأمر دقيقة واحدة».

في الوثائقي من ثلاثة أجزاء الذي بثت «بي بي سي» أولى حلقاته مساء أمس (الاثنين)، يروي جونسون مكالمته «الطويلة جداً» و«غير العادية» مع الرئيس الروسي بعد زيارته كييف في بداية فبراير (شباط) الماضي. وفي ذلك الوقت، واصل بوتين التشديد على أنه لا ينوي غزو أوكرانيا، رغم الحشد الهائل للجنود الروس في المناطق الحدودية.

ويقول جونسون، إنه حذر بوتين من العقوبات القاسية التي قد يفرضها الغربيون إذا أقدم على ذلك. ويروي جونسون، أن بوتين «قال: بوريس، أنت تقول إن أوكرانيا لن تنضم إلى الناتو في أي وقت قريب (...) ماذا تقصد بأي وقت قريب؟». فأجابه رئيس الوزراء البريطاني السابق «حسناً، لن تنضم إلى الناتو في مستقبل قريب. أنت تعلم ذلك جيداً». وتابع جونسون «في وقت من الأوقات، هددني نوعاً ما وقال لي: بوريس، لا أريد أن أؤذيك، لكن بصاروخ، سيستغرق الأمر دقيقة واحدة أو شيئاً من هذا القبيل».

غير أن الكرملين نفى، أمس، تلك الاتهامات، معتبراً أنها «كذب». وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين «ما قاله السيد جونسون غير صحيح. بتعبير أدق إنه كذِب». وتابع «أكثر من ذلك، إنها إما كذبة عن إدراك، وبالتالي يتعين طرح السؤال على السيد جونسون بشأن هدفه من اختيار هذه الرواية من الأحداث، أو عن غير قصد وهو في الواقع لم يفهم ما الذي كان يحدثه عنه السيد بوتين».

ويروي الوثائقي الانقسام المتزايد بين الزعيم الروسي والغرب في السنوات التي سبقت غزو أوكرانيا. وفي هذا الوثائقي أيضاً، يروي الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كيف كان يشعر بالغضب من موقف الغربيين في ذلك الوقت، ويقول «إذا كنتم تعلمون أن روسيا ستغزو أوكرانيا غداً، فلماذا لا تعطوني شيئاً يمكنني إيقافها به اليوم؟ أو إذا كنتم لا تستطيعون إعطائي إياه، فأوقفوها إذن بأنفسكم».

بعد دبابات «أبرامز» وصواريخ «باتريوت» استعداداً لـ«هجوم الربيع»

نقاشات في «البنتاغون» حول إرسال مقاتلات «إف 16» إلى أوكرانيا

واشنطن: علي بردى

في الوقت الذي يبدو أنها استجابة محتملة لمطالب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بتسريع إرسال الأسلحة المتقدمة إلى بلاده، ضغط مسؤولون عسكريون أميركيون على وزارة الدفاع (البنتاغون) للموافقة على إرسال طائرات مقاتلة من طراز «إف 16» الأميركية الصنع إلى أوكرانيا لمساعدتها في الدفاع عن نفسها في مواجهة روسيا.

ولطالما طالبت كييف بمقاتلات «إف 16»، لكن واشنطن عدّت المدفعية والمدرعات وأنظمة الدفاع الجوي حاجات أكثر إلحاحاً لتمكين أوكرانيا من حماية بنيتها التحتية المدنية واستعادة الأراضي التي تحتلها القوات الروسية. وكشف مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية وشخصان آخران لموقع «بوليتيكو» أنه مع استعداد أوكرانيا لشن هجوم جديد لاستعادة المزيد من الأراضي في الربيع المقبل، تكتسب الحملة داخل البنتاغون لإرسال الطائرات المقاتلة زخماً. وتفاءل أحدهم بهذا الاحتمال بعد الموافقة السريعة نسبياً على إرسال دبابات من طراز «أبرامز» وأنظمة دفاع جوي من طراز «باتريوت» رغم أنها كانت محظورة على أوكرانيا. وأمل في أن تكون المقاتلات الأميركية آتية.

وقال مسؤول كبير في (البنتاغون) طلب عدم نشر اسمه: «لا أعتقد أننا نعارض إرسال طائرات (إف 16)». مستدركاً بأنه لا يوجد أي قرار نهائي بهذا الخصوص، علماً بأن أوكرانيا لم تعلن بعد أن الطائرات المقاتلة هي أولويتها القصوى، مشيراً إلى أن (البنتاغون) يركز على إرسال القدرات التي يحتاج إليها الجيش الأوكراني للقتال الفوري.

ومع ذلك، فإن الطائرات المقاتلة يمكن أن تحتل الصدارة قريباً. وتعزز ذلك بعد تصريحات مسؤول أوكراني كبير (السبت)، بأن أوكرانيا وحلفاءها الغربيين منخرطون في محادثات «سريعة المسار» في شأن احتمال إرسال صواريخ بعيدة المدى وطائرات حربية.

وكشف أحد مستشاري الحكومة الأوكرانية أن الموضوع أُثير مع واشنطن، لكن «لا يوجد شيء جدّي للغاية» مطروح على الطاولة حتى الآن. وأفاد شخص آخر مُطّلع على المحادثات بين واشنطن وكييف، بأن الأمر يمكن أن يستغرق «أسابيع» حتى تتخذ الولايات المتحدة قراراً بشأن شحنات طائراتها الخاصة، والموافقة على إعادة تصدير طائرات «إف 16» من دول أخرى. ونقلت وكالة «رويترز» عن مستشار وزير الدفاع الأوكراني يوري ساك، أنه «إذا حصلنا على (المقاتلات)، فإن المزايا في ساحة المعركة ستكون هائلة»، مضيفاً أنها «ليست طائرات (إف 16) فحسب. إنها طائرات الجيل الرابع. هذا ما نريده».

ورفض الناطق باسم البيت الأبيض التعليق على هذا الاحتمال، لكنه أشار إلى تصريحات نائب مستشار الأمن القومي جون فينر، الذي قال أخيراً: «لم نستبعد أي أنظمة محددة»... وقال الناطق إن واشنطن ستناقش مسألة المقاتلات «بحذر شديد» مع كييف وحلفائها.

أما الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية، فأكد أنه «ليس لدينا ما نعلنه بخصوص طائرات (إف 16)»، مضيفاً أنه «كما هي الحال دائماً، سنواصل التشاور عن كثب مع الأوكرانيين وحلفائنا الدوليين وشركائنا في شأن حاجات المساعدة الأمنية لأوكرانيا لتمكينهم من الدفاع عن بلدهم».

وتريد أوكرانيا مقاتلات حديثة كالتي تملكها القوات الجوية الأميركية من طراز «إف 16» أو «إف 15 إس»، أو ما يعادلها من الطائرات الأوروبية مثل «تورنادو» الألمانية، أو «جريبن» السويدية، لتحل مكان أسطولها من الطائرات التي تعود إلى الحقبة السوفياتية. وستصير العشرات من الطائرات الأكثر حداثة متاحة خلال العام المقبل مع حصول دول مثل فنلندا وألمانيا وهولندا على مقاتلات أميركية من طراز «إف 35».

ورغم تقادم الطائرات الأوكرانية، تمكنت الدفاعات الجوية المتكاملة في كييف من منع روسيا من الهيمنة على أجوائها منذ الغزو في 24 فبراير (شباط) الماضي.

لكن الآن، يشعر المسؤولون بالقلق من أن أوكرانيا تنفد من الصواريخ لحماية أجوائها. وقال مسؤول وزارة الدفاع الذي شارك في المناقشات إنه بمجرد نفاد ترسانة أوكرانيا، ستكون الطائرات المقاتلة الروسية المتقدمة قادرة على التحرك، ولن تكون كييف «قادرة على المنافسة».

وتجادل مجموعة من المسؤولين العسكريين في (البنتاغون) وأماكن أخرى، بأن الطائرات المقاتلة الحديثة يمكن أن تكون أحد الحلول لهذه المشكلة.

وتحمل طائرات «إف 16» صواريخ جو - جو يمكنها إسقاط الصواريخ والطائرات من دون طيار القادمة. وعلى عكس أنظمة صواريخ «باتريوت» وأنظمة صواريخ أرض - جو المتقدمة التي يرسلها الغرب حالياً، يمكن للطائرات المقاتلة التحرك في جميع أنحاء المنطقة بسرعة لحماية أهداف مختلفة.

وكان وزير الخارجية الهولندي ووبكي هوكسترا، قد صرح الأسبوع الماضي بأن حكومته ستنظر في توريد طائرات «إف 16» إذا طلبت كييف ذلك. لكن يجب أن توافق الولايات المتحدة على ذلك.

ويُرجَّح أن يحظى توفير طائرات «إف 16» ببعض الدعم من الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس. وقال النائب الديمقراطي مايك كويغلي إنه «لا يعارض» تقديم طائرات كهذه إلى كييف. لكنَّ كبير الديمقراطيين في لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب النائب آدم سميث، ألقى بظلال من الشك على الحاجة إلى إرسال «إف 16» مع أنه أضاف: «أنا لا أعارض ذلك».

الأمين العام لـ«الناتو» يدعو كوريا الجنوبية إلى «تكثيف» مساعدتها لأوكرانيا

سيول – لندن: «الشرق الأوسط»

دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ من سيول أمس الاثنين كوريا الجنوبية إلى «تكثيف» مساعدتها العسكرية لأوكرانيا، مقترحاً عليها مراجعة سياستها القاضية بعدم تسليح الدول المتحاربة.

استهل ستولتنبرغ في سيول جولته الآسيوية التي تشمل اليابان، لتعزيز العلاقات مع الحلفاء الديمقراطيين في المنطقة من أجل مواجهة النزاع في أوكرانيا ومنافسة الصين المتزايدة. وقال في معهد «تشي (Chey)» في سيول: «إذا كنا نؤمن بالحرية والديمقراطية، وإذا كنا لا نريد أن تسود الأنظمة الاستبدادية والشمولية، فإنهم (الأوكرانيون) يحتاجون إلى أسلحة».

وفي مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية في سيول، أقر الأمين العام للأطلسي بأن كوريا الجنوبية واليابان «تقدمان دعماً اقتصادياً كبيراً لأوكرانيا»، لكن يتعين على الحلفاء الإقليميين الاعتراف بأن «الأمن العالمي مترابط». وأكد ستولتنبرغ أن «من المهم للغاية ألا ينتصر الرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين في هذه الحرب»، معتبراً أن ذلك سيجعل العالم أكثر خطورة. وأوضح أنه في حال انتصرت روسيا «فستكون هذه رسالة إلى القادة المستبدين في جميع أنحاء العالم... أن استخدام القوة هو السبيل للحصول على ما تريد»، محذراً من «عواقب مباشرة» على الأمن والاستقرار في آسيا. وأشار إلى أن الجيش الروسي يستعد لمجهود حربي جديد، لافتاً إلى أن موسكو تتلقى أسلحة، خصوصاً من كوريا الشمالية، حسب معلومات كشفها البيت الأبيض.

غير أن كوريا الشمالية نفت الأحد إمداد موسكو بالأسلحة بعد أن اتهمتها واشنطن بتسليم صواريخ لمجموعة «فاغنر» الروسية شبه العسكرية المنخرطة في الحرب على أوكرانيا. وانتقدت وسائل الإعلام الحكومية في بيونغ يانغ زيارة ستولتنبرغ إلى آسيا الاثنين، معتبرة أنها خطوة أخرى نحو «أزمة أمنية شديدة» في المنطقة.

يشار إلى أن كوريا الجنوبية تُعدّ مُصدِّراً مُهماً للأسلحة على الصعيد العالمي، ووقّعت في الآونة الأخيرة عقوداً لبيع مئات الدبابات لدول أوروبية بينها بولندا. لكن قوانينها تمنعها من بيع أسلحة لدول في حالة حرب، ما يجعل من الصعب تسليم الأسلحة إلى أوكرانيا التي زودتها سيول بمعدات غير فتاكة ومساعدات إنسانية. وأشار ستولتنبرغ إلى أن دولاً من بينها ألمانيا والنروج اللتان كانت لديهما قوانين مماثلة لقوانين كوريا الجنوبية حول الأسلحة، عدّلت سياستها بغية دعم كييف.

وافتتحت كوريا الجنوبية أول بعثة دبلوماسية لها في حلف شمال الأطلسي العام الماضي. وأعلن رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول الذي اجتمع مع ستولتنبرغ، أنه «سيواصل أداء دور محتمل بالتعاون مع المجتمع الدولي لمساعدة الشعب الأوكراني»، حسب بيان نشره مكتبه.

وأكد ستولتنبرغ أن زيارته سيول وطوكيو «لا تهدف إلى توسيع حلف شمال الأطلسي ليشمل آسيا والمحيط الهادئ»، لكن من الضروري أن يتعاون الحلفاء الديمقراطيون بشكل أكبر، وعدّ «البرامج النووية لكوريا الشمالية تمثل أيضاً مشكلة بالنسبة للناتو، لأن الاستقرار في هذه المنطقة يهمنا». وأضاف أن الحلف الأطلسي لا يعدّ الصين «خصما»، ويؤمن بالالتزام المشترك في عدد من القضايا من مراقبة التسلح إلى التغير المناخي. وأشار إلى أن أعضاء الناتو يواصلون مبادلاتهم التجارية مع الصين، لكن هشاشة وضع الطاقة في أوروبا التي تجلت مع الحرب، تثبت أنه لا ينبغي «الاعتماد بشكل كبير على قوى استبدادية». وتابع أن «الصين بالطبع، باستثماراتها الضخمة في القدرات النووية الحديثة الجديدة والصواريخ بعيدة المدى، وسلوكها بالتأكيد في بحر الصين الجنوبي، كل ذلك يصب في اهتمامات حلفاء الناتو أيضاً (...)؛ ولذا فإن فكرة أنه يمكننا الحصول على نوع من الأمن الإقليمي لم تعد سارية؛ فالأمن عالمي. ويتعين على الناتو أن يأخذ ذلك في الاعتبار أيضاً».

دور الدبابة في حرب أوكرانيا

كتب: المحلل العسكريّ

في المرحلة الأولى من الحرب سقطت الدبابة على أبواب كييف. نظّر البعض بانتهاء عصر الدبابة، وتفوّق السلاح المُضاد للدروع. في المرحلة الثانية، بدأت التحليلات تسترجع الاستراتيجيّات القديمة التي اتّبعها قادة عسكريون عظام مثل هنيبعل ضد روما. فهو اتّبع ما يُسمّى بعمليّة التثبيت في مكان، خاصة في معركة «كان»، والالتفاف من مكان آخر، عادة يكون نقطة الضعف عند العدو. وبعد التطويق الكامل، تبدأ عمليّة الإبادة. اتّبعت القوات الروسيّة هذه المقاربة في كلّ من مدينتي سيفيرودونتسك ليسيشانسك. وهي اليوم تتّبعها في مدينة باخموت وغيرها. يُطلق على هذه الاستراتيجيّة كلمة Cauldron بالإنجليزيّة و«مِرجل» بالعربيّة.

بعض معضلات ونقاط القوّة للفريقين

أوكرانيا: تقاتل أوكرانيا على أرضها. كما تقاتل في الخطوط الداخلية للحرب، أي من داخل قوس التماس مع القوات الروسيّة. تقاتل أوكرانيا حرب حياة وموت. وهي تعرف أن حربها هي حرب الغرب ككلّ، خاصة أميركا ضد روسيا، وبالواسطة ضدّ الصين التي تحاول تغيير تركيبة النظام العالميّ. تعرف أوكرانيا أنها مهمّة جدّاً للغرب؛ لأنها تحارب عنه بالواسطة، من هنا كثرت طلبات الأسلحة من الغرب.

لكن أوكرانيا تعرف أيضاً، أن أي حرب دفاع تخوضها ضد القوات الروسيّة هي في النهاية حرب خاسرة لها، خاصة في البُعد البشريّ. ففي كلّ معركة حول المدن في أوكرانيا، تخسر أوكرانيا الكثير من مقاتلي النخبة لديها. تعرف أوكرانيا أن أي تردّد لدى الغرب في متابعة الدعم لها، يعني سقوطها. من هنا قلقها من التغيير الذي حصل في الكونغرس الأميركي لصالح الجمهوريين.

تعرف أوكرانيا أنه لا يمكن لها القتال على كلّ الجبهات، من هنا التركيز على الجبهات المهمّة. كما تعرف أنه من المستحيل تحرير كل الأرض التي احتلّها الجيش الروسيّ، إن كان في هذه الحرب، أو في العام 2014، وخاصة شبه جزيرة القرم. فما هي إذن معادلة تحديد النصر الأوكرانيّة؟ أي متى، وبعد أي إنجاز عسكريّ، يمكن لأوكرانيا الجلوس إلى طاولة التفاوض؟

روسيا: تقاتل روسيا على جبهة ملاصقة لحدودها البريّة. كما تتمتّع بعمق جغرافي لا يريد الغرب حتى الآن انتهاكه أو تهديده. تعرف روسيا أن العمق الديموغرافي هو لصالحها، 140 مليون نسمة مقابل 40 مليوناً. يعرف الرئيس بوتين أنه لا يمكن له الخسارة مرّتين متتاليتين في أوكرانيا ضدّ الغرب. فهذا الأمر يعني نهايته السياسيّة، أو حتى تفكّك روسيا جغرافيّاً وإثنيّاً. من هنا شراسته في القتال.

يعرف الرئيس بوتين نقاط قوّة أوكرانيا كما نقاط ضعفها. فهي كانت تحت المظلّة السوفياتيّة، كما الروسيّة لعقود من الزمن. حتى أن الفكر البوتيني لا يعترف أصلاً بشيء اسمه أوكرانيا.

يعرف الرئيس بوتين أن الوقت يعمل لصالحه، حتى ولو لم يحقّق إنجازات عسكريّة سريعة ذات قيمة استراتيجيّة كبيرة. فعملية قضم الإنجازات الأوكرانيّة هي على قدم وساق، خاصة في شرق أوكرانيا. وإذا استمرّ النجاح التكتيكي العملاني الروسي على هذ المنوال، فقد يؤدّي إلى تظهّر نجاحات استراتيجيّة كبيرة. على كلٍّ، قد يمكن القول، إن معادلة تحديد النصر للرئيس بوتين هي على الشكل التاليّ، «السيطرة الكاملة على الأقاليم الأربعة التي ضمّها بمرسوم سابق، وهي، الدونباس (دونيتسك ولوغانسك)، خيرسون، زاباروجيا». فهل يمكن تسويق الضم الكامل للأقاليم الأربعة في الداخل الروسي، لتبرير الكلفة، تحضيراً للذهاب إلى التفاوض؟ ممكن في الداخل الروسيّ، فماذا عن أوكرانيا والغرب؟


رجل يقف أمام دبابة روسية مدمرة في ضواحي كييف الأحد (رويترز)

الدبابة الغربيّة إلى المسرح الحربي الأوكرانيّ

مقاربتان في سباق مع الزمن. تسعى المقاربة الروسيّة إلى وقف الاندفاعة الأوكرانيّة، واسترداد زمام المبادرة. وذلك عبر الدفاع في الشمال الشرقيّ، حول خاركيف وعلى محور مدينتي سفاتوف وكريمينا. كما تحصين الدفاع في الضفة الشرقيّة لنهر الدنيبر في إقليم خيرسون، وتحسن المواقع التكتيكيّة في إقليم زاباروجيا، للدفاع أولاً، ومن ثمّ كمحور هجوم روسي للسيطرة على كلّ الإقليم.

في المقابل، تنتظر الخطّة الأوكرانيّة الدبابات الغربيّة على أحرّ من الجمر، كما تنتظر استكمال المنظومة الحربيّة ككلّ، من دفاعات جويّة، إلى مدفعيّة الميدان، إلى الذخيرة اللازمة، إلى الاستعلام التكتيكي المستمرّ من الأميركيين. كما تنظر استشراف الخطّة الروسيّة، ومتى تصبح جاهزة.

هناك 3 أمور تحدّد نتيجة المعركة القادمة فيما خصّ الدبابات وهي:

الكمّ؟ أي عدد الدبابات الغربيّة التي ستسلّم لأوكرانيا. تطلب أوكرانيا 300 دبابة، و600 عربة مدرّعة وناقلة جند. يُضاف إلى الكم، التنوّع وتعدّد الأصناف والمصادر.

متى؟ أي سرعة تسليم هذه الدبابات. ومن المنطقي أن يبدأ التسليم من الأقرب جغرافيا، أي بولندا، ألمانيا وبعض الدول من الناتو في أوروبا. لكن الأكيد أن بولندا ستتحمّل العبء الأكبر في كلّ الإبعاد.

الجهوزيّة؟ من المعروف أن الدبابة لا تقاتل بمفردها. فهي في حاجة إلى طواقم مُدرّبة. إلى العمل بجانب كلّ من: المدفعيّة، الطيران، القوات البحريّة، حاملات الجند، والمشاة بالطبع، كما التدريب على القتال المشترك وتكتيكات القتال.

هذا في الجانب الأوكرانيّ، لكن يبدو أن الرئيس بوتين يعتمد على قول الزعيم السوفياتي الراحل جوزف ستالين حين قال «للكميّة نوعية بحدّ ذاتها». فهل سيُلقي بالعدد مقابل النوعيّة في الحرب التي يُعدّ لها؟ ممكن؛ فهو قد بدأها فعلاً بعد عملية الاستدعاء لـ300 ألف من الاحتياط.

أنقرة لوحت بالنظر في طلب فنلندا الانضمام إلى «الناتو» بمعزل عن السويد

«طاولة الستة» تطرح خريطة طريق متضمنة تقليص صلاحيات الرئيس التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في حين أعطت تركيا إشارات إلى إمكانية مناقشة طلب انضمام فنلندا إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو) بمعزل عن السويد، أعلن قادة «طاولة الستة» التي تضم 6 أحزاب معارضة، خريطة الطريق التي يعتزمون تطبيقها في حال الفوز بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل، والتي شملتها وثيقة بعنوان «مذكرة التفاهم بشأن السياسات المشتركة» من أجل التحول إلى النظام البرلماني المعزز، وتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية، وتعزيز الديمقراطية والحريات ودولة القانون، وإصلاح الاقتصاد، وتصحيح أخطاء السياسة الخارجية.

وحددت الوثيقة، التي وقعت في 244 صفحة، وتضمنت 2300 هدف مشترك تحت 9 أبواب و75 عنواناً فرعياً، مبادئ عمل الأحزاب الستة في مجالات «القانون والعدالة والقضاء»، و«الإدارة العامة»، و«مكافحة الفساد والشفافية والتدقيق»، و«الاقتصاد والتمويل والتوظيف»، و«العلوم والبحث والتطوير والابتكار»، و«ريادة الأعمال والتحول الرقمي»، و«السياسات القطاعية»، و«التعليم والتدريب»، و«السياسات الاجتماعية» و«السياسة الخارجية والدفاع وسياسات الأمن والهجرة».

ومن أهم ما جاء في مذكرة التفاهم المشتركة، التي أطلقت في فعالية حاشدة في أنقرة، الاثنين، بحضور قادة الأحزاب الستة، تم خلالها توزيع كتيب يضم المذكرة المشتركة على الحضور من السياسيين وأعضاء الأحزاب وممثلي منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام، أنه سيتم الانتقال إلى النظام البرلماني المعزز من أجل سلطة تشريعية فعالة وتشاركية، وسلطة تنفيذية مستقرة وشفافة وخاضعة للمساءلة، وقضاء مستقل وحيادي، ودولة ليبرالية وديمقراطية تقوم على نظام عادل يتم فيه الفصل بين السلطات.

وحسب المذكرة، سيتم تعزيز سلطة البرلمان باعتباره ممثلاً للسلطة التشريعية، وإلغاء حق النقض (الفيتو) الممنوح لرئيس الجمهورية حالياً في ظل النظام الرئاسي، ومنحه فقط الحق في إعادة القوانين إلى البرلمان حال اعتراضه على بعض المواد. وسيتم خفض العتبة الانتخابية المطلوبة لتمثيل الأحزاب بالبرلمان من 7 في المائة إلى 3 في المائة من مجموع الأصوات، وسيكون الحصول على إذن من البرلمان إلزامياً لرفع الدعاوى القضائية المتعلقة بإغلاق الأحزاب السياسية، وسيتم إنشاء هيئة لمكافحة الفساد، إضافة إلى «لجنة تحقيق في الفساد» بالبرلمان. وسيتم انتخاب الرئيس لمدة 7 سنوات، على أن يقطع صلته بالحزب الذي ينتمي إليه بعد انتخابه، وعدم العودة إلى ممارسة السياسة بعد انتهاء فترة رئاسته، كما سيتم إلغاء مراسيم الطوارئ، وتقليص المدة المسموح بها في إعلان حالة الطوارئ من 6 أشهر إلى شهرين فقط، وإعادة هيكلة المجلس الأعلى للقضاة ومدعي العموم ليكون هناك مجلسان منفصلان، أحدهما للقضاة والآخر لمدعي العموم. ومن المبادئ التي تضمنتها المذكرة، إلغاء نظام الحبس الاحتياطي والاحتجاز والتدقيق الشديد في الحالات الاستثنائية، وتعزيز حرية الفكر والرأي والتعبير، والانتهاء من البت في التظلمات الناشئة عن مراسيم الطوارئ. و«طاولة الستة» هي تحالف مبادئ، وليست تحالفاً انتخابياً، وتضم 6 أحزاب معارضة هي: «الشعب الجمهوري» برئاسة كمال كليتشدار أوغلو، و«الجيد» برئاسة ميرال أكشينار، و«الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«السعادة» برئاسة تمل كارامولا أوغلو، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، و«الديمقراطي» برئاسة جولتكين أويصال. وتسعى إلى إعادة النظام البرلماني المعزز، الذي انتهت من إعداد صيغته، بدلاً من النظام الرئاسي الحالي الذي تقول إنه كرس لنظام حكم الفرد، عبر إقصاء إردوغان وحزبه في الانتخابات المقبلة. ويترقب الشارع التركي إعلان «الطاولة» عن اسم مرشحها للانتخابات الرئاسية، الذي سينافس الرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات التي ستجرى في 14 مايو. على صعيد آخر، كشفت تركيا عن احتمال توجهها إلى النظر في طلب انضمام فنلندا إلى حلف الناتو بمعزل عن السويد. وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن بلاده واجهت مشكلات أقل مع فنلندا منذ بداية مسيرة انضمامها والسويد إلى الحلف في مايو الماضي. وأضاف جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البرتغالي جواو غوميش كرافينيو، عقب مباحثاتهما في أنقرة، الاثنين، «أن السويد وفنلندا أو الناتو أو بعض الدول في الحلف ترغب في أن تمضي عملية انضمام البلدين سوياً، ومنذ توقيع المذكرة الثلاثية بين البلدين وتركيا في مدريد في 28 يونيو (حزيران) الماضي، أدلت فنلندا بتصريحات إيجابية، ويمكننا القول إن هناك تطورات إيجابية فيما يتعلق بالعقوبات المفروضة على تركيا، فيما يتعلق بالقيود المفروضة على تصدير منتجات الصناعات الدفاعية، أو بالأحرى تصاريح التصدير، كما لم تحدث استفزازات من جانب فنلندا كما حدث من السويد».

قادة أحزاب المعارضة خلال إعلان «وثيقة التفاهم» في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

وأكد الوزير التركي، أن بلاده ليست ضد توسيع «الناتو»، وليست لديها مشكلات بشكل قاطع مع فنلندا والسويد، و«نتفهم مخاوفهما الأمنية، لكن هناك تهديدين في وثائق الناتو؛ الأول هو روسيا، ونحن نتفهم أنهم قلقون حول هذا الموضوع، لكن الآخر هو الإرهاب، لذلك، يجب تلبية مطالب تركيا بخصوص مخاوفها وليس تفهمها فحسب، ولهذا وقعنا المذكرة الثلاثية».

من جانبه، قال وزير الخارجية البرتغالي جواو غوميش كرافينيو، إنه بحث مع جاويش أوغلو عضوية السويد وفنلندا في «الناتو»، وإن نظيره التركي شرح الوضع وقدم معلومات مختلفة.

وجاءت تصريحات جاويش أوغلو بشأن ملف انضمام فنلندا إلى «الناتو»، بعد ساعات من تصريحات للرئيس رجب طيب إردوغان، قال فيها إن بلاده يمكن أن تعطي فنلندا «رسالة مختلفة تصيب السويد بصدمة بشأن الانضمام إلى الناتو».

وأضاف، خلال لقاء مع مجموعة من الشباب في بيلجيك وسط تركيا ليل الأحد - الاثنين، «أن تركيا طلبت تسليم مجموعة من الإرهابيين المقيمين في السويد، وعددهم 120 إرهابياً، لكي توافق على انضمام الأخيرة للناتو، وأن الجانب السويدي ادعى أنه أجرى تعديلات دستورية، واتخذ إجراءات في هذا الصدد وكأنه يسخر من تركيا».

وتابع: «يمكن أن نعطي فنلندا رسالة مختلفة إذا لزم الأمر، وعندها سوف تصاب السويد بصدمة، لكن يجب ألا ترتكب فنلندا الخطأ ذاته»، مستنكراً سماح السلطات السويدية لأنصار اليمين المتطرف بحرق نسخ من القرآن الكريم قبل أيام.

«طالبان باكستان» تنفي مسؤوليتها

عشرات القتلى بهجوم انتحاري داخل مسجد الشرطة في بيشاور

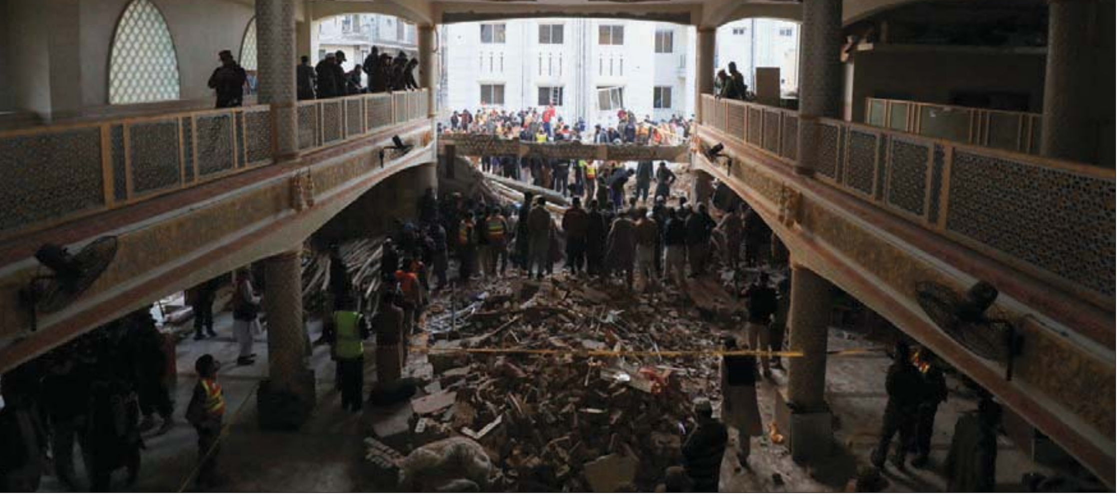
إسلام آباد - بيشاور: «الشرق الأوسط»

قُتل ما لا يقل عن 59 شخصاً وأُصيب أكثر من 150 آخرين بجروح، معظمهم من عناصر الشرطة، في هجوم أمس (الاثنين)، على مسجد داخل المقر العام لشرطة بيشاور في شمال غرب باكستان. ووقع الانفجار في أثناء صلاة العصر. وأدى إلى تطايُر سقف وأحد جدران المسجد، حسبما أفاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية الذي شاهد جرحى غطّتهم الدماء يخرجون من المسجد الذي لحقت به أضرار، وجثث قتلى يتم نقلها في سيارات الإسعاف.

وفيما ذكرت قناة «جيو» الباكستانية أن حركة «طالبان باكستان» أعلنت مسؤوليتها عن تفجير المسجد في بيشاور، سارعت الحركة في بيان ليل أمس إلى نفي صحة ذلك.

في غضون ذلك، قال مكتب رئيس الوزراء شهباز شريف إنه سيزور المصابين الذين تم نقلهم إلى مستشفى «ليدي ريدينغ» في بيشاور. وقال محمد إعجاز خان، أحد مسؤولي الشرطة في بيشاور، في حديثه لوسائل الإعلام، إنه من المبكر التصريح بأي شيء حول عدد رجال الشرطة الذين ما زالوا محاصرين تحت الأنقاض. وقال خان إنّ 300 إلى 400 شخص يكونون عادةً داخل المسجد في وقت الصلاة.

وكان غلام علي، حاكم ولاية خيبر بختونخوا وعاصمتها بيشاور قد صرّح للصحافة في حصيلة أولية: «قُتل حتى الآن 28 شخصاً وجُرح نحو 150 شخصاً... معظم الضحايا من الشرطة». وحسب مراسل وكالة الصحافة الفرنسية، تقوم فرق الإطفاء بعملية إنقاذ واسعة النطاق. ويعدّ المقر العام للشرطة في بيشاور من المناطق الخاضعة لإجراءات مشددة في المدينة. ويضم مباني ووكالات استخبارات مختلفة. وحسب الشرطة، فقد وقع الانفجار في الصف الثاني من المصلّين المتجمعين للصلاة.



مسجد الشرطة في بيشاور بعد انهيار أحد جدرانه جراء التفجير (رويترز)

وكانت فرق تفكيك القنابل تتحقّق من احتمال أن يكون انتحاريٌّ قد نفّذ الهجوم.

وقال رئيس الحكومة شهباز شريف، في بيان، إنّ «الإرهابيين يريدون إثارة الذعر عبر استهداف أولئك الذين يقومون بواجبهم في الدفاع عن باكستان». وأضاف: «أولئك الذين يقاتلون باكستان سيُمحون من على وجه الأرض».

من جهته، قال الشرطي شهيد علي (47 عاماً) الذي نجا من الانفجار، إنّ التفجير وقع بعد ثوانٍ من بدء صلاة العصر. وأضاف: «رأيت دخاناً أسود يتصاعد في السماء. ركضت إلى الخارج لإنقاذ حياتي»، مشيراً إلى أنّ «صرخات الناس لا تزال تدوّي في رأسي. كانوا يصرخون طلباً للمساعدة».

ووقع هذا الهجوم في اليوم الذي كان من المتوقّع أن يزور فيه رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة محمد بن زايد آل نهيان، إسلام آباد. وتمّ إلغاء هذه الزيارة رسمياً بسبب الطقس الماطر. كذلك، تستقبل باكستان اليوم (الثلاثاء)، وفداً من صندوق النقد الدولي، سعياً للتفاوض بشأن الإفراج عن مساعدات مالية مهمّة لاقتصادها المنهك. وفي هذه الأثناء، وُضعت العاصمة وبقية البلاد، خصوصاً المناطق الحدودية مع أفغانستان، في حالة تأهّب أمني مشدّد بعد الانفجار في بيشاور.

وفي مارس (آذار) 2022، أسفر هجوم انتحاري تبنّاه تنظيم «داعش ولاية خراسان» على مسجد للطائفة الشيعية في بيشاور عن مقتل 64 شخصاً. وكان هذا الهجوم الأكثر دموية في باكستان منذ عام 2018. وأشارت الشرطة إلى أنّ الانتحاري الذي نفّذ الهجوم، مواطن أفغاني يعيش في باكستان مع أسرته منذ سنوات، وكان قد أعد للهجوم في أفغانستان.

وتعرّضت بيشاور التي تقع على بُعد نحو خمسين كيلومتراً من الحدود مع أفغانستان، لهجمات شبه يومية خلال النصف الأول من العقد الماضي، لكن الأمن هناك شهد تحسّناً كبيراً في السنوات الماضية. وفي الأشهر الأخيرة، شهدت المدينة هجمات استهدفت بشكل أساسي قوات الأمن. وتواجه باكستان تدهوراً أمنياً منذ عدّة أشهر، خصوصاً منذ سيطرة «طالبان» على السلطة في أفغانستان في أغسطس (آب) 2021، وبعد عدّة سنوات من الهدوء النسبي، استؤنفت الهجمات بقوة. وقد نفّذها عناصر من حركة «طالبان باكستان» أو من تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، أو مجموعات انفصالية من البلوش. وتتهم باكستان «طالبان» بالسماح لهذه المجموعات باستخدام الأراضي الأفغانية للتخطيط لهجماتها، وهو ما تنفيه كابل بشكل متكرّر. ويأتي التفجير أمس في الوقت الذي صعّدت فيه حركة «طالبان» الباكستانية تفجيراتها في باكستان، بعد أن فشلت جهود المحادثات السلمية ووقف إطلاق النار بينها وبين الحكومة.

السعودية تؤكد وقوفها إلى جانب باكستان ضد العنف والإرهاب

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية وقوفها إلى جانب باكستان ضد جميع أشكال العنف والتطرف والإرهاب مهما كانت دوافعه أو مبرراته، في بيان لوزارة خارجيتها أعرب عن إدانة المملكة واستنكارها الشديدين للهجوم الإرهابي الذي وقع في مسجد بمدينة بيشاور الباكستانية، وأدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

وشددت وزارة الخارجية السعودية على موقف بلادها الثابت والرافض لاستهداف دور العبادة، وترويع الآمنين وسفك دماء الأبرياء.

وقدمت الخارجية السعودية العزاء والمواساة لذوي الضحايا ولجمهورية باكستان الإسلامية حكومةً وشعباً، متمنية للمصابين الشفاء العاجل.

الصومال يسعى لإقناع إدارة بايدن برفع الحظر عن تسليح الجيش

صورة وزعها مكتب الرئيس الصومالي لاجتماعه بالوفد الأميركي

القاهرة: خالد محمود

سعى الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، لإقناع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، برفع الحظر المفروض على تسليح الجيش الصومالي، لدعمه في مواجهة الحرب التي يشنها على «الإرهاب».

ولفت حسن، خلال لقائه مساء أول من أمس (الأحد)، مندوبة أميركا لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، التي تزور الصومال، إلى التحدي الذي يمثله حظر الأسلحة المفروض على الصومال من أجل إعادة بناء الجيش وتسريع القضاء على الإرهاب.

وأطلع حسن، ضيفته الأميركية على العمليات العسكرية الجارية في جميع أنحاء البلاد ضد ميليشيات «الخوارج الإرهابية» (حركة الشباب) المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، وما وصفها بالإنجازات الكبيرة التي حققتها قوات الجيش.

من جانبها، أشادت السفيرة الأميركية بعمليات «تحرير الصومال من الإرهاب»، وأعربت عن دعمها للشعب الصومالي وحكومته في جهودهم للقضاء على حركة الشباب، كما أعلنت تقديم 41 مليون دولار مساعدة إضافية استجابة لأزمة الجفاف في الصومال.

وحثت ليندا، المانحين المشتتين في العالم، على تقديم مساعدة فورية لبلد يواجه مجاعة قاتلة، وصفتها بـ«الفشل النهائي للمجتمع الدولي».

وأضافت: «لا يمكننا القيام بذلك بمفردنا. في خضم هذه الأزمة، كان من المدمر مشاهدة بعض المانحين التقليديين وهم يخفضون ميزانياتهم الإنسانية»، مشيرة إلى أنه «لا يمكننا خفض أو حتى مجرد الحفاظ على ميزانيات المعونة الخاصة بنا. تجب علينا زيادة تمويلنا في العام المقبل».

ودعت في خطاب ألقته بمقديشو، المانحين الدوليين، إلى زيادة مساهماتهم في جهود الاستجابة الإنسانية في الصومال، وحثت على توفير الغذاء والرعاية الصحية والحصول على المياه والصرف الصحي والمأوى والحماية للفئات الأكثر ضعفاً، لإنهاء المجاعة إلى الأبد.

بدوره، اتهم آدم عبد المولى، المنسق المقيم للأمم المتحدة في الصومال، كثيراً من المانحين التقليديين «بغسل أيديهم والتركيز على أوكرانيا»، وأبلغ وكالة «أسوشيتد برس» الأميركية، أن الاتحاد الأوروبي، على سبيل المثال، مول 10 في المائة فقط من خطة الاستجابة الإنسانية للصومال العام الماضي.

من جانبه، أكد السفير الأميركي لدى الصومال، لاري أندري، أن بلاده ستعلب دوراً كبيراً في دعم بناء الدولة الصومالية وخطة تحرير البلاد من فلول «حركة الشباب» المتطرفة.

ونقلت وسائل إعلام رسمية عن أندري، ارتباط بلاده والصومال بعلاقات وطيدة في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، مشيداً بخطة الحكومة «لتحرير البلاد»، التي قال إنها أسهمت بشكل كبير في تقويض قدرات الإرهابيين المالية والسيطرة على مناطق عديدة، واعتبر هذه الخطوة «إنجازاً كبيراً للشعب الصومالي».

وقال إن بلاده تدعم الجيش الصومالي من خلال التدريبات المختلفة وتوفير المعدات العسكرية، لافتاً إلى إعلان الولايات المتحدة مطلع الشهر الحالي، تقديم 9 ملايين دولار لتنفيذ الدعم العسكري للصومال، بالإضافة للمساهمة في تعزيز استقرار المناطق المحررة عبر المؤسسات الحكومية المختلفة.

في شأن آخر، قضت محكمة الجيش الصومالي، أمس (الاثنين)، بالسجن 8 سنوات على زوجة قيادي في تنظيم «داعش» الإرهابي، بعد اعتقالها مؤخراً في مديرية هيلوا بالعاصمة مقديشو بتهمة الانتماء لـ«داعش»، وكونها مسؤولة الشؤون المالية للتنظيم.

وطبقاً لوكالة «الأنباء الصومالية الرسمية»، فقد اتهمت أجهزة الأمن والاستخبارات الصومالية، زوجة القيادي، بأنها كانت على اتصال مع مسؤول «داعش» الإعلامي بلال السوداني، الذي قتل في عملية إنزال للجيش الأميركي مؤخراً. بدوره، دعا وزير التجارة والصناعة جبريل عبد الرشيد، إلى حماية ممتلكات الشعب الصومالي من «ميليشيات الخوارج»، وقال إن مسؤوليتها تقع على عاتق الحكومة، التي شنت حرباً اقتصادية حجبت بموجبها 250 حساباً بنكياً وحظرت 70 رقماً هاتفياً، كانت تستخدمها العناصر الإرهابية للحصول على أموال غير مشروعة من الشعب الصومالي.

الجفاف يهدّد 22 مليون شخص في القرن الأفريقي

كيلافو: «الشرق الأوسط»

تهدّد المجاعة نحو 22 مليون شخص من جنوب إثيوبيا إلى شمال كينيا مروراً بالصومال، جراء جفاف غير مسبوق منذ نهاية عام 2020 ويُتوقع أن يستمر في الأشهر المقبلة.

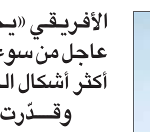
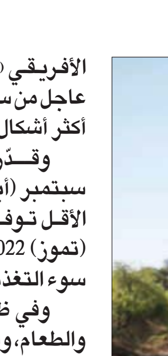
وتضاعف عدد الأشخاص المهددين بالجوع في القرن الأفريقي تقريباً منذ بداية العام 2022، إذ كان يبلغ 13 مليون نسمة.

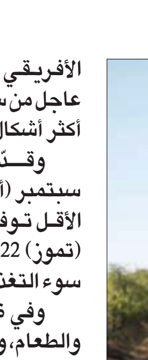
وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن 5,6 ملايين شخص يعانون حالياً «انعدام الأمن الغذائي الحاد» في الصومال، و12 مليوناً في إثيوبيا، و4,3 ملايين في كينيا. إذ يعيش سكان هذه المنطقة بشكل رئيسي من تربية المواشي والزراعة، وفقاً للأمم المتحدة. واضطر أكثر من 1,7 مليون شخص إلى مغادرة منازلهم بحثاً عن الماء والطعام، حسب آخر تقرير لبرنامج الغذاء العالمي نُشر في 23 يناير (كانون الثاني). ويُعدّ القرن الأفريقي من أكثر المناطق تضرراً جراء تغيّر المناخ.

ومنذ عام 2016 لم تشهد ثمانية مواسم أمطار، متساقطات كافية من أصل ثلاثة عشر موسماً، وفقاً لبيانات مركز دراسات المخاطر المناخية، وهو هيئة مرجعية تضم أكاديميين وشبكة إنذار مبكر لمواجهة المجاعة.

وتسبّب شحّ الأمطار خلال خمسة مواسم متتالية منذ نهاية العام 2020 بموجة الجفاف الحالية، وهو أمر غير مسبوق منذ 40 عاماً على الأقل.

ومع ذلك، لم يُعلن رسمياً عن أي حالة مجاعة. وأودت آخر مجاعة ضربت المنطقة في 2011 بحياة 260 ألف شخص في الصومال نصفهم من الأطفال دون سن السادسة، ونتج الجوع عن شح الأمطار خلال موسمين متتاليين. وقضت أسراب من الجراد على المحاصيل في أنحاء القرن الأفريقي، ونفق أكثر من 9,5 مليون رأس من الماشية بسبب نقص المياه والمراعي بسبب الجفاف، حسبما أكد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) في نوفمبر (تشرين الثاني). وتفاقمت الأزمة جراء الحرب في أوكرانيا، التي أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود واستقطبت أموال المساعدات الإنسانية إلى حد بعيد.



شابان يرفعان دلو ماء من بئر في قرية إثيوبية (أ.ف.ب)

وحذّرت منظمات إنسانية من أن الوضع سيزداد سوءاً في الأشهر المقبلة، إذ يُتوقع أن يشهد موسم الأمطار السادس على التوالي من مارس (آذار) إلى مايو (أيار) نسبة أمطار أقل من المتوسط. رسمياً، لم تبلغ البلاد مستوى إعلان المجاعة، لا سيما بفضل دعم مالي تلقته في نهاية العام 2022، في وقت حرج.

ولكنّ «أوتشا» حذّرت في ديسمبر (كانون الأول) من «حدوث مجاعة بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) 2023 في جنوب الصومال في صفوف المزارعين والرعاة في منطقتي بيداوة وبورهاكابا، والنازحين في مدينة بيداوة وفي مقديشو» في حال عدم تعزيز المساعدات. وتوقعت «أوتشا» أن يرتفع عدد الأشخاص الذي يصنَّف وضعهم على أنه «كارثي» على صعيد الغذاء، وهي المرحلة الأخيرة قبل المجاعة، من 214 ألفاً إلى 727 ألفاً بحلول منتصف عام 2023. وأكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، أنّ نحو مليونَي طفل في أنحاء القرن الأفريقي «يحتاجون إلى علاج عاجل من سوء التغذية الحاد، وهو أكثر أشكال الجوع فتكاً».

وقدّرت «يونيسيف» في سبتمبر (أيلول) أن 730 طفلاً على الأقل توفوا بين يناير ويوليو (تموز) 2022 في مراكز للعلاج من سوء التغذية في الصومال.

وفي ظل نقص الماء والحليب والطعام، والعيش غالباً في ظروف غير صحية، يعاني الصغار الضعف إلى حد بعيد، ما يُضعف نموهم على المدى البعيد ويجعلهم أكثر عرضة للإصابة بأمراض (الحصبة والكوليرا...).

وتوقف 2,7 مليون طفل عن الذهاب إلى المدارس، في حين يهدد الوضع 4 ملايين آخرين بمغادرتها لأنهم يُجبرون على مرافقة عائلاتهم النازحة أو التوجه يومياً للبحث عن طعام. وقال مدير منظمة «سيف ذي تشيلدرن» غير الحكومية في إثيوبيا، كزافييه جوبير: «لا تلوح نهاية في الأفق لأزمة الجوع. أصبحت الاحتياجات هائلة. وهناك حاجة ماسّة إلى أموال إضافية».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16135 العدد - Tuesday - 2023/1/31 الثلاثاء

كانبيرا لن تتراجع عن الحصول على غواصات نووية أميركية

فرنسا وأستراليا لفتح صفحة جديدة للتعاون العسكري والمدني

باريس: ميشال أبو نجم

عندما وصل أنتوني ألبانيز، رئيس حزب العمال، إلى رئاسة الحكومة الأسترالية في مايو (أيار) الماضي بعد الهزيمة التي لحقت بسابقه سكوت موريسون وحزب المحافظين، كانت إحدى الأولويات التي أراد التركيز عليها التصالح مع فرنسا وتطبيع العلاقات مع دولة شعرت بالإهانة عندما ألغى موريسون ومن غير تفاهم معها، في سبتمبر (أيلول) 2021 ما سمي بـ«صفقة القرن» وقيمتها 56 مليار يورو، التي كانت ستحصل كانبيرا بموجبها على 12 غواصة فرنسية الصنع «مجموعة نافال غروب» تعمل بالدفع التقليدي لصالح غواصات أميركية تعمل بالدفع النووي. وترافق ذلك مع الإعلان عن قيام تحالف عسكري ثلاثي «أميركي - أسترالي - بريطاني» لمواجهة تنامي النفوذ الصيني في منطقة الهادي استبعدت منه فرنسا والاتحاد الأوروبي بشكل عام. وفي بداية يوليو (تموز)، زار ألبانيز باريس لقلب صفحة الخلافات ووضع العلاقات الفرنسية - الأسترالية على سكة التطبيع.

من هنا، فإن الزيارة التي قام بها أمس وزيران رئيسيان في حكومة ألبانيز إلى باريس، هما وزيرة الخارجية بيني وونغ ووزير الدفاع ريتشارد مارلز، للقاء نظيريهما كاترين كولونا وسيباستيان لوكورنو، تأتي في سياق إعادة إطلاق العلاقات الثنائية ووضع «خريطة طريق» جديدة لها وفق البيان المشترك الصادر، أول من أمس، عن الوزيرين الأستراليين.

وبحسب الطرف الأسترالي، فإن محادثات باريس «ستتيح تطوير وتنسيق الاستجابة المشتركة للبيئة الاستراتيجية التي تزداد صعوبة في منطقة المحيطين الهندي والهادي وأوروبا»، آملاً بتعزيز التعاون في مجالات الدفاع والأمن والبيئة.

لكن تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الأسترالية لم تتخل عن العقد الجديد مع الولايات المتحدة، ولا عن التحالف الثلاثي المشار إليه بالإنجليزية بـ«أوكوس»، بيد أنها تسعى للتعاون مجدداً مع فرنسا بالنظر للتحديات المشتركة التي يواجهانها في منطقة ذات أهمية استراتيجية واقتصادية رئيسية.

ويسعى الطرفان، بحسب الخارجية الفرنسية، إلى «مواصلة الديناميكية الإيجابية» التي انطلقت مع زيارة ألبانيز إلى باريس والأجواء الجديدة المخيمة على علاقات البلدين. وليس سراً أن باريس، التي لها مصالح رئيسية في منطقة الهندي - الهادي، حريصة على بناء شراكات مع الدول المشاطئة، وهي تلعب بورقتين أساسيتين هما: الهند وأستراليا. لذا، فإن زيارة الوزيرين الأستراليين إلى باريس ولقاءهما نظيريهما الفرنسيين، يرتديان أهمية خاصة كونهما يؤشران لمستقبل العلاقات بين باريس وكانبيرا والمشاريع المشتركة التي سيعملان على تحقيقها.

وفي المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده الوزراء الأربعة في مقر وزارة الخارجية، جاء رغبة في فتح صفحة جديدة وتوثيق التعاون بشكل أوضح. وقالت الوزيرة كولونا: «المصالح المشتركة للطرفين تدفعنا لتعميق الشراكة الطموحة» التي نريدها مبنية على الاحترام المتبادل، معتبرة أن البيان المشترك الذي صدر بختام المحادثات «يشكل البوصلة» للعمل في المستقبل. وقالت نظيرتها الأسترالية بيني وونغ إن طموحات كانبيرا للعلاقة مع فرنسا «واسعة وكبيرة»، ولكليهما «مصلحة في بناء عالم مزدهر يحترم سيادة الدول». وبنظر وونغ، فإن فرنسا «مفتاح للاتحاد الأوروبي وهي قوة حاضرة في المحيط الهادي»، وبالتالي فإن أستراليا «تثمن» تطوير العلاقات معها بعد تخطي الصعوبات التي واجهتها باريس مع الحكومة الأسترالية السابقة.

بيد أنه إذا كانت باريس «تأمل» أن تعيد كانبيرا النظر في الحصول على غواصات نووية أميركية تصنع بالتعاون مع بريطانيا، فإن هذا الأمل قضي عليه. فقد قال وزير الدفاع ريتشارد مارلز، في رده على أحد الأسئلة، إن بلاده «تعمل بشكل وثيق مع الولايات المتحدة وبريطانيا لتطوير الغواصات النووية وتحدي (العقبات في) الطريق نحو ذلك، وسيكون لدينا قريباً ما نعلنه... حتى اليوم، لا برنامج لدينا للحصول على غواصات أخرى وسيطة بل ننتظر الغواصات النووية».





وزراء خارجية ودفاع كل من فرنسا وأستراليا في مؤتمر صحافي مشترك في باريس أمس (رويترز)

يعرض البيان المشترك المطول (40 فقرة) مجالات التعاون الدفاعي بين الجانبين، وأولها الاتفاق على الإنتاج المشترك لآلاف القذائف المدفعية من عاير 155 ملم لتوفيرها للمدفعية الأوكرانية. وبحسب لوكورنو، فإن توفير الدعم العسكري لأوكرانيا يتعين به أن يستجيب لثلاثة معايير: أن يكون ثابتاً وموضع ثقة، ويمكن توقع وصوله مسبقاً ومنتظماً. وأمل لوكورنو أن تصل الدفعة الأولى من هذه القذائف إلى كييف في الفصل الأول من العام الجاري. وقال نظيره الأسترالي إن الجهد المشترك الذي يقوم به البلدان هدفه «تمكين أوكرانيا من الثبات في هذا النزاع، وتمكينها من أن تنهيه وفق ما ترتئيه».

وجاء في الفقرات 33 و34 و35 من البيان المشترك أن البلدين «اتفقا على تعزيز تعاونهما الصناعي الدفاعي في إطار استراتيجية كل منهما. وأول الغيث توقيع إعلان مبادئ للتعاون في المجال الفضائي العسكري وتعزيز قدراتهما في الرقابة الفضائية وإطلاق الأقمار الصناعية بالتوازي مع دفع التعاون قدماً في (المجال) الفضائي المدني. فضلاً عن ذلك اتفق الطرفان على تعزيز التعاون بين قواتهما المسلحة وأقرا كيفية ترجمة هذا المبدأ ميدانياً، بما في ذلك توثيق الشراكة في الأبحاث الاستراتيجية والشراكة اللوجيستية، بما يسمح لكل طرف أن يستخدم الإنشاءات الدفاعية للطرف الآخر، وأن يقوم الطرفان بتدريبات عسكرية مشتركة، خصوصاً البحرية بينها.

أما في موضوع الأمن الإقليمي والدولي، فقد جدد الطرفان عزمهما على «منع إيران من الحصول على السلاح النووي (الفقرة 39)، وعلى دفعها لوقف التصعيد، والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واحترام التزاماته النووية».

كذلك نص البيان المشترك (الفقرة 40) على «أهمية المحافظة على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج، وتعزيز التنسيق في جهودهما من أجل مواجهة الأنشطة المزعزعة للاستقرار التي تقوم بها إيران في الشرق الأوسط، وخصوصاً من خلال نقل الصواريخ والمسيرات غير المشروعة لمنظمات، مما يعد انتهاكاً لقرار مجلس الأمن رقم 2231 لعام 2015، فضلاً عن دعمها للاعتداء الروسي على أوكرانيا».

ليس سراً أن أستراليا تتخوف من الأنشطة الصينية في بحر الصين الجنوبي وفي المحيط الهادي بشكل عام. لذا يتوقف البيان مطولاً عند رغبة البلدين في العمل المشترك للمحافظة على الأمن في هذه المناطق، ولكن من غير تسمية الصين بالاسم. ولكن في المؤتمر الصحافي، قال وزير الدفاع الأسترالي، إن بلاده تعمل على «تعزيز قوتها وقدراتها من أجل تعزيز السلام في المنطقة». إلا أنه أردف، بخصوص التنافس بين الولايات المتحدة والصين، أنه «لا يتعين أن نترك المنافسة بين قوتين عظميين تتطور إلى مواجهة، لأن ذلك سيكون كارثة على البشرية، كما علينا أن نمنع تغيير وضع تايوان القائم حالياً»، فيما أضافت كولونا أن باريس ترفض «تغيير وضع هذه الجزيرة بالقوة، وعلى الصين أن تتذكر أن عليها مسؤوليات وخصوصاً كونها عضواً دائم العضوية» في مجلس الأمن. ووفق ما قالته، فإن تذكير الصين بهذه المسؤوليات يتم عبر الحوار ولكن يستلزم أحياناً إظهار الحزم في ذلك.

رئيسة البيرو ترضخ للضغوط وتقترح تقديم موعد الانتخابات وتعديل الدستور

مدريد: شوقي الريّس

بعد ساعات على وقوع أول قتيل في الصدامات التي وصلت إلى العاصمة ليما بين المتظاهرين وقوات الأمن، والتي كانت قد أدّت إلى سقوط ما يزيد على 60 قتيلاً حتى الآن في المناطق الجنوبية والأرياف، وجّهت رئيسة الجمهورية دينا بولوارتي رسالة متلفزة إلى المواطنين أعلنت فيها أنها ستطلب من البرلمان تقديم موعد الانتخابات إلى أكتوبر (تشرين الأول) المقبل وتعديل دستور عام 1993، ودعت إلى هدنة شاملة في المواجهات المتواصلة منذ نحو شهرين والتي تشلّ الحركة الإنتاجية والإدارية في البلاد. وتأتي هذه الخطوة بعد شهرين من تسلّم بولوارتي مهام الرئاسة بعد عزل الرئيس السابق بيدرو كاستيّو، وبعد الانتقادات والضغوط التي تعرّضت لها الحكومة من الدول المجاورة والمنظمات الإقليمية، والنداء الذي صدر نهاية الأسبوع الفائت عن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الذي حذّر من تدهور الوضع وتفاقم الاضطرابات الاجتماعية التي قال إنها «صارت تشكّل خطراً محدقاً على السلم الأهلي».

ودعت دينا بولوارتي أعضاء البرلمان إلى إعادة النظر في قرار إجراء الانتخابات أواخر العام المقبل وتعديل الدستور الذي يطالب به المتظاهرون، وقالت: «أيها البرلمانيون، يجب أن تدركوا المسؤولية التاريخية الملقاة اليوم على عاتقكم. أمامكم غداً فرصة لاستعادة ثقة البلاد، وتلبية المطالب التي ينتظرها المواطنون منذ فترة طويلة. فلنرفع صوتنا جميعاً، بكل مسؤولية ونقول للبيرو: كلنا مستقيلون».

وتجدر الإشارة إلى أن المتظاهرين الذين خرجوا بأعداد كبيرة في المقاطعات الجنوبية بعد عزل الرئيس السابق، وامتدت احتجاجاتهم لتصل إلى العاصمة بعد أن انضمّت إليها نقابات العمّال والمنظمات الطلابية، يطالبون باستقالة رئيسة الجمهورية وأعضاء البرلمان، وتقديم موعد الانتخابات المقررة أواخر العام المقبل.

وشدّدت بولوارتي في كلمتها على أنه في حال تجاهل البرلمان دعوتها لتقديم موعد الانتخابات وتعديل الدستور، ستقدّم الحكومة فوراً اقتراحاً «يتجاوب مع الضرورة الملحة لتحسين مستوى الشرعية



دينا بولوارتي (إ.ب.أ)

الديمقراطية والتمثيل السياسي في البلاد، بما يسمح للمواطنين بأن يطرحوا مطالبهم الأساسية عبر المؤسسات وليس عن طريق العنف والمواجهات». ويقتضي تقديم موعد الانتخابات إلى الخريف المقبل، حل البرلمان واستقالة رئيسة الجمهورية التي اقترحت إجراء الدورة الأولى مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، على أن تجرى الدورة الثانية قبل نهاية السنة.

لكن الاقتراح بتقديم موعد الانتخابات لم يكن المفاجأة الوحيدة التي حملها خطاب بولوارتي، أول امرأة تتولى رئاسة البيرو بعد فشل محاولة الانقلاب الذاتي التي قام بها الرئيس السابق، إذ كشفت عن اقتراح ثانٍ كان يبدو مستحيلاً منذ أسابيع قليلة، حيث دعت إلى تعديل الدستور الذي وُضع خلال عهد الرئيس الأسبق ألبرتو فوجيموري الذي يمضي عقوبة في السجن منذ سنوات. وقالت بولوارتي إن الهدف من هذا الاقتراح هو «حسم الجدل القائم حول تعديل الدستور، والذي تلجأ إليه بعض القوى السياسية باستمرار لمنع أي مخرج ديمقراطي من الأزمة الراهنة». ويتضمّن الاقتراح تكليف اللجنة الدستورية في البرلمان الجديد بإعداد مشروع قانون لوضع دستور جديد تسهم فيه جميع المؤسسات.

لكن الكتل البرلمانية المعارضة التي تؤيد الحركة الاحتجاجية وتطالب باستقالة الرئيسة لدورها في إدارة الأزمة، تصرّ على أن يكون التعديل الدستوري من مهام الجمعية التأسيسية التي يطالبون بتشكيلها.

وكررت بولوارتي ثلاث مرات في خطابها أسفها لوقوع عشرات القتلى ومئات الجرحى في المواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن، وقالت: «أنا امرأة ريفية، ضحية الحقد والثأر، لا هدف لها سوى خدمة البيرو بإخلاص ونزاهة». لكنها شددت أيضاً على أن الاحتجاجات «تحرّض عليها جماعات متطرفة تخدم مصالح سياسية واقتصادية تقوم على تجارة المخدرات والتهريب والاستغلال غير الشرعي للمناجم».

وتجدر الإشارة إلى أن الأجهزة الأمنية والعسكرية في البيرو كانت قد ألمحت منذ أسابيع إلى أن بعض الجماعات المشاركة في الاحتجاجات تتلقّى الدعم والتدريب في المناطق البوليفية المحاذية للحدود بين البلدين، وهي مناطق تعيش فيها غالبية من السكان الأصليين الذين يشكلون القاعدة الشعبية الأساسية المؤيدة للرئيس المعزول، والنواة التي انطلقت منها الاحتجاجات مطلع الشهر الفائت.

وليس واضحاً كيف سيتجاوب البرلمان والقوى السياسية مع اقتراح بولوارتي التي تفتقر إلى الدعم السياسي، إذ كان انتخابها ثمرة ظروف استثنائية نشأت عن الأزمة التي انفجرت مطلع الشهر الفائت عندما قرر الرئيس السابق، من غير التشاور حتى مع حلفائه، إعلان حل البرلمان وإجراء انتخابات مسبقة، قبل أن يتجاهل البرلمان قراره، ويعلن عزله من منصبه بتهمة التمرّد وانتهاك أحكام الدستور، قبل القبض عليه واقتياده إلى السجن، حيث يوجد حالياً رهن المحاكمة.

رئيس مجلس النواب يريد السيطرة على «هذا الإنفاق الجامح»

بايدن ومكارثي يجتمعان لمناقشة أزمة سقف الديون

واشنطن: هبة القدسي

يلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن رئيس مجلس النواب الجديد كيفين مكارثي، الأربعاء؛ لمناقشة كيفية التوصل إلى حلول لرفع سقف ديون الولايات المتحدة التي تبلغ 31,5 تريليون دولار، وتجنب التخلف عن السداد بحلول يونيو (حزيران) المقبل. ويأتي الاجتماع بعد أسبوعين تقريباً من تحذيرات الخزانة الأميركية بتخطي الولايات المتحدة سقف ديونها، ومطالبة الكونغرس باتخاذ إجراءات حاسمة أو المخاطرة بالتخلف عن سداد قروض الولايات المتحدة.

ويُنظر بقلق إلى هذا الاجتماع، الذي يأتي على خلفية رفض الديمقراطيين والبيت الأبيض مطالب الجمهوريين في مجلس النواب للتفاوض حول خفض الإنفاق.

وتعهد مكارثي في مقابلة مع «برنامج واجه الأمه»، الأحد، بالضغط على إدارة بايدن لخفض الإنفاق، مؤكداً أنه يريد تقييم كل دولار يتم إنفاقه بما يشمل الجيش الأميركي. وقال «سنلتقي يوم الأربعاء، أعلم أن الرئيس قال إنه لا يريد إجراء أي مناقشات، لكنني أعتقد أن من المهم جداً أن تكون حكومتنا بأكملها مصممة على التوصل إلى حل وسط. أريد أن أجد طريقة معقولة ومسؤولة يمكننا من خلالها رفع سقف الديون، لكن مع السيطرة على هذا الإنفاق الجامح». وأضاف «أريد أن أتأكد من أننا محميون في إنفاقنا الدفاعي، وأريد أن أتأكد من أنه فعال، وأريد أن ألقي نظرة على كل دولار ننفقه، بغض النظر عن مكان إنفاقه. أريد التخلص من الهادر أينما كان، وأين يمكننا أن نصبح أكثر كفاءة وأكثر فاعلية وأكثر خضوعا للمساءلة».

واستبعد مكارثي تخفيضات في مجال الرعاية الطبية والضمان الاجتماعي، لكنه لم يستبعد تخفيضات في الإنفاق الدفاعي.

وقال البيت الأبيض، إنه يريد زيادة واضحة في حد الاقتراض - من دون استخدام الإجراء الواجب تمريره كوسيلة للمفاوضات - بينما يضغط بعض الجمهوريين المحافظين في مجلس النواب من أجل خفض الإنفاق.

وقالت وزيرة الخزانة جانيت يلين في وقت سابق من هذا الشهر، إن «الإجراءات غير العادية» لتجنب التخلف عن السداد ستستمر حتى 5 يونيو المقبل؛ مما يترك أمام الكونغرس بضعة أشهر للتوصل إلى إجماع حول كيفية منع وقوع كارثة اقتصادية محتملة.

وحذر البيت الأبيض من كارثة في الأسواق المالية إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، مؤكداً أن الأمن الاقتصادي للأميركيين لا يمكن أن يكون رهينة لمفاوضات تخفيض إنفاق يؤثر على الأسر الأميركية.

وبينما أبدى مكارثي مرونة وتخفيفاً لتهديدات زملائه الجمهوريين وعدم إغضاب الناخبين الأميركيين فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي والرعاية الصحية، يستعد الجمهوريون للبدء في تحقيقات حول بايدن والوثائق السرية وحول نجله هانتر وتعاملاته المالية، والتعامل مع الحدود ومشاكل الهجرة. وكلها ملفات تستهدف إضعاف إدارة بايدن قبل بدء سباق الانتخابات الرئاسية لعام 2024.

بعضها يستخدم في تكنولوجيا الصواريخ وصناعة الأسلحة النووية

الصين تتجاوز حظراً عمره عقود لاستيراد أشباه موصلات أميركية

واشنطن: علي بردى

كشفت مراجعة أعدتها صحيفة أميركية كبرى أن «أكاديمية الصين للفيزياء الهندسية» التي تديرها الحكومة، وهي المعهد البحثي الأكبر في البلاد، اشترت أشباه موصلات ورقاقات كومبيوتر معقدة من الولايات المتحدة لما لا يقل عن 12 مرة خلال العامين ونصف العام الماضيين، متجاوزة قيود تصدير أميركية موجودة منذ عقود بهدف الحد من مثل هذه المبيعات.

وحصلت الصين على منتجات من شركات كبرى مثل «إنتل كورب» و«نيفيديا كورب» منذ عام 2020 على الرغم من وضعها على القائمة السوداء الأميركية للتصدير عام 1997، وتستخدم هذه المنتجات في مراكز البيانات وأجهزة الكومبيوتر الشخصية. وجرى شراء بعضها بواسطة مختبر المعهد الذي يدرس ديناميات زئبقية الحوسبة، وهو مجال علمي واسع يتضمن نمذجة التفجيرات النووية.

وتتحدى هذه المشتريات القيود التي تفرضها الولايات المتحدة بهدف منع أي قوى أجنبية من استخدام أي منتجات أميركية لأبحاث الأسلحة الذرية. ووضعت هذه الأكاديمية الصينية على رأس القائمة السوداء بسبب عملها في المجال النووي.

وتبين في المراجعة التي أعدتها صحيفة «وول ستريت جورنال» بناء على منشورات الأكاديمية الصينية، أن ما لا يقل عن 34 من الأوراق البحثية أشارت خلال العقد الماضي إلى استخدام أشباه الموصلات الأميركية بطرق كثيرة، بما في ذلك تحليل البيانات وإنشاء الخوارزميات. ونقلت عن خبراء نوويين أنه في سبع أوراق على الأقل، يمكن أن يكون للأبحاث تطبيقات للحفاظ على المخزونات النووية.

وتتعلق ست من الأوراق البحثية بما يسمى الاندماج بالقصور الذاتي، والتي تتضمن استخدام ليزر عالي الطاقة لتوليد تفاعلات اندماج مماثلة لتلك التي تحدث على نطاق واسع في الأسلحة النووية الحرارية.

وبشكل منفصل، كتب باحثون في فرع تابع للأكاديمية، وفي معهد الفيزياء التطبيقية والرياضيات الحاسوبية عن الدور الرئيسي الذي لعبته رقائق «إنتل» في تحليل المفاعلات النووية، وحاسوب «تيانهي 2» الفائق في الصين.

وتؤكد هذه النتائج التحدي الذي تواجهه إدارة الرئيس جو بايدن في وقت تسعى فيه إلى مواجهة استخدام التكنولوجيا الأميركية من قبل الجيش الصيني. وهي وسعت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي نطاق لوائح التصدير؛ لمنع الصين من الحصول على الرقائق الأميركية الأكثر تقدماً، وأدوات تصنيع الرقائق التي تدعم الذكاء الصناعي، وأجهزة الكومبيوتر العملاقة التي تزداد أهميتها في الحرب الحديثة.

وتراوحت أحجام معظم الرقائق التي اشترتها الأكاديمية من 7 إلى 14 نانومترا، التي يصعب على الصين إنتاج الكثير منها، ولكنها متوافرة في السوق المفتوحة. ويمكن شراء نموذج «زيون غولد» من «إنتل» و«غي فورس آر تي إكس» من «نيفيديا».

واشتراها المعهد فعلاً عبر شبكة «تاوباو»، إحدى كبريات أسواق التجارة الإلكترونية في الصين. ولم تشمل عمليات الشراء أحدث جيل من الرقائق التي أطلقت خلال العامين الماضيين.

وأفادت «نيفيديا» بأن أشباه الموصلات المستخدمة في أبحاث المعهد هي شرائح تصميمية للأغراض العامة موجودة في سلع استهلاكية؛ مثل أجهزة الكومبيوتر الشخصية. وأضافت أنه ببيع ملايين أجهزة الكومبيوتر في كل أنحاء العالم، لا يمكن لأي شركة مراقبة أو التحكم في المكان الذي ينتهي فيه كل جهاز كومبيوتر. أما «إنتل» فأكدت أنها تلتزم لوائح وعقوبات التصدير الأميركية، وتوجب ذلك على موزعيها وعملائها.

وأقر المسؤول الرفيع السابق لدى وزارة التجارة الأميركية كيفن وولف بأنه «من الصعب للغاية تطبيق» القيود الأميركية عندما يتعلق الأمر بالمعاملات في الخارج. ونسب إلى الجمعية الأميركية لصناعة أشباه الموصلات أن المشتريات في الصين مثلت أكثر من ثلث مبيعات الرقائق عالمياً والبالغة 556 مليار دولار في عام 2021.

وتأسست «أكاديمية الصين للفيزياء الهندسية» في أواخر الخمسينات من القرن الماضي، وهي توظف بعض أفضل الباحثين في مجال الأسلحة النووية في البلاد. وساعد الفيزيائيون هناك في تطوير أول قنبلة هيدروجينية في البلاد. وهي تجري أبحاثاً في علوم الكومبيوتر والهندسة الكهربائية ومجالات أخرى.

وفي يونيو (حزيران) 2020 وسّع المسؤولون الأميركيون القيود المفروضة على الأكاديمية بإضافة عشرة كيانات مملوكة أو تديرها الأكاديمية، بالإضافة إلى 17 اسماً مستعاراً تستخدمه إلى قائمة الكيانات لشراء مواد أميركية الأصل لدعم نشاطات الأسلحة النووية الصينية. وأفادت وزارة الدفاع (البنتاغون) في تقريرها السنوي إلى الكونغرس، بأن الصين سرعت مهمة توسيع قوتها النووية وقدراتها على إيصال الأسلحة النووية في السنوات الأخيرة.

بايدن يدعو إلى «إصلاح» الشرطة وترمب يصف الحادث بالـ«مروع»

فيديو «صادم» لمقتل أميركي أسود يشعل جدلاً

واشنطن: رنا أبتر

تتفاعل قضية مقتل الأميركي من أصول أفريقية تايري نيكولز، بشكل متسارع في الولايات المتحدة. فمشاهد ضربه المبرح على يد عناصر شرطة في ممفيس - تينيسي أعادت إلى الأذهان مشاهد مقتل جورج فلويد منذ عامين في مينيابوبيس - مينيسوتا.

هذه المشاهد من شريط فيديو للحادثة التي حصلت في السابع من الحالي، أظهرت مصرع نيكولز بعد أن أوقفه رجال شرطة بتهمة القيادة المتهورة. ويظهر الفيديو انهيال عناصر الشرطة عليه بالضرب المبرح لنحو 3 دقائق؛ الأمر الذي أدى إلى وفاته في المستشفى بعد 3 أيام متأثراً بجراحه. وأثارت هذه المشاهد حفيظة الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء، فوصفها الرئيس الأميركي جو بايدن بالمؤلمة والمثيرة للغضب. في حين قال الرئيس السابق دونالد ترمب، إن ما جرى كان «مروّعاً وما كان يجب أن يحدث». وبينما أعلنت شرطة ممفيس، يوم السبت، عن حل وحدة «سكوربيون» التي ينتمي إليها الشرطيون الخمسة المتهمون بالتسبب بقتل نيكولز، وهم من أصول أفريقية، تصاعدت الأصوات المطالبة بإقرار إصلاحات على الشرطة.

ودعا بايدن الكونغرس إلى إقرار قانون «جورج فلويد» الذي يمنع بعض الممارسات التي تلجأ إليها العناصر الأمنية كـ«التثبيت عبر الخنق» والتي أدت إلى مقتل فلويد. كما يسهّل المشروع من مقاضاة عناصر الشرطة ومحاكمتهم.

وأقرّ مجلس النواب هذا المشروع في يونيو (حزيران) من العام 2020، لكنه لم يحظ بالدعم الكافي لطرحه في مجلس الشيوخ. فالجمهوريون يعتبرون أن القيود الفيدرالية على الشرطة لن تحل المشكلة، ويدفعون نحو إصلاحات على مستوى الولايات ومقار الشرطة المحلية. ومما لا شك فيه أن هذه الاختلافات سوف تعرقل مساعي إقرار المشروع بصيغته الحالية، خصوصاً مع سيطرة الجمهوريين على الأغلبية في مجلس النواب.

وفي هذا الإطار، طلب «تجمع السود» في الكونغرس اجتماعاً بالرئيس الأميركي جو بايدن للدفع باتجاه فرض إصلاحات. ودعا رئيس التجمع النائب الديمقراطي ستيفن هورسفورد، الكونغرس إلى بدء مفاوضات فورية للتطرق إلى «عنف الشرطة». وقال التجمع في بيان «لا أحد في بلادنا يجب أن يخاف من التواصل مع عناصر الشرطة الذين يخدمون مجتمعاتنا المتنوعة... نحن جميعنا نريد العيش بأمان». وتابع المشرّعون «الكثير من الشباب السود بشكل خاص، والشباب بشكل عام، يخافون من التواصل مع عناصر الأمن، لأسباب مفهومة».

ودعا التجمع والدي تايري نيكولز لحضور خطاب حال الاتحاد الذي سيلقيه بايدن أمام الكونغرس في السابع من فبراير (شباط)؛ لتسليط الضوء على قضية العنف ضد السود.



السعودية الحديثة في مذكرات بومبيو

سلمان الدوسري

قرأتُ معظم ما نشره وزير الخارجية الأميركي السابق، مايك بومبيو، في كتاب مذكراته، الذي عنونه بـ«لا تعطِ أي بوصة... القتال من أجل أميركا»، وهي مُذكّرات مكتنزة بالحقائق توثق حقبة زمنية حساسة، انحازت فيها الصحافة - مع كل أسف - للأجندات اليسارية، ولعبت أدواراً في التزييف والتضليل والتجييش. ولعل أهم ما لفت انتباهي هذه العبارة «إن إدارة ترمب تعاملت مع العالم كما كان، وليس كما كُنا نتمنى أن يكون».

أكثر شيء تميزت به إدارة ترمب، وتحديداً الملفات السياسية والدبلوماسية بقيادة بومبيو، أنها حاولت أن تستوعب الفرق والتكامل بين الدول والشعوب، واحترمت طريقة كل دولة في إدارة شؤونها، بما يحفظ سيادتها، دون إملاءات أو تدخل. وهو الأمر الذي أصفه بأنه استيعاب واضح لفلسفة العلاقات الدولية الحديثة، التي تستند إلى استراتيجية المصالح أولاً.

طرق مايك كثيراً من الملفات، سياسية وأمنية وعسكرية واستخباراتية وإعلامية وقانونية وغيرها الكثير. الملف الأهم، من وجهة نظري، هو الحديث عن العلاقة السعودية - الأميركية، تلك العلاقة التاريخية المتجذرة، التي لا يستوعبها ولا يعي أهميتها ودورها الوازن لقضايا المنطقة واقتصاد العالم إلا الضالعون في السياسة، ولذلك ليس مستغرباً توضيحه لكثير من الحقائق والمعلومات المغيبة، دون الانحياز أو الاصطفاف.

لم يُخفِ بومبيو انبهاره بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وطريقة إدارته وتعامله مع الملفات الحالية والتحديات المستقبلية، حيث وصفه بأنه رجل إصلاحي «سيثبت أنه أحد أهم قادة عصره، وشخصية تاريخية بحق على المسرح العالمي»، كما قال عنه إنه «يقود أكبر إصلاح ثقافي في تاريخ المملكة».

ومما ذكره مايك بومبيو عن الأمير محمد بن سلمان قوله: «ورغم صغر سنه - كان يبلغ من العمر واحداً وثلاثين عاماً عندما أصبح ولياً للعهد - إلا أن محمد بن سلمان أثبت بالفعل أنه لاعب ذكي، في بيئة سياسية معقدة قاسية».

حديث بومبيو ليس منطلقاً من كونه معجباً يتابع كالآخرين، أو كمواطن يلمس التغيرات في حياته المباشرة، وإنما كمسؤول أجنبي من دولة عظمى تعامل مع الأمير مباشرة في ملفات وأزمات مختلفة، وبظروف متباينة، وشاهد ووثّق طريقة التعامل العصرية والسباقة، والحاسمة في الوقت نفسه.

أصعب ما يواجهه المشروع السعودي الحديث هو عدم استيعاب تسارعه وأفكاره مِن قِبل السياسيين التقليديين أو محدودي الخيال. ما حدث أن بومبيو كان مستوعباً سريعاً لما يحدث، ورأى في الأمير محمد بن سلمان قائداً لثورة اجتماعية ونهضة اقتصادية ووثبة سياسية وقفزة ثقافية، تخلدها الأجيال المقبلة. ومن حديث مايك أقتبسُ: «محمد بن سلمان يعد القوة المحركة التي تقف وراء (رؤية السعودية 2030)، وهي خطة وضعت إصلاحات اقتصادية واجتماعية رئيسية لبلد يهيمن عليه إنتاج النفط والقيم الإسلامية المتشددة. وقد قال البعض إن وتيرة تحرك محمد بن سلمان في إصلاحاته بطيئة جداً. ولكن لم يسبق وأن تحرك أي زعيم سعودي بهذه الوتيرة على الإطلاق، بل أنا متأكد أنه لا يستطيع أي زعيم آخر فعل ذلك».

حديث بومبيو ليس منطلقاً من كونه معجباً يتابع كالآخرين أو كمواطن يلمس التغيرات في حياته المباشرة وإنما كمسؤول أجنبي من دولة عظمى

وعلى الرغم من أهمية كل الأشياء التي ذكرها مايك بومبيو، والحقائق التي وثّقها في مذكراته، فإنها ليست جديدة بالنسبة لنا. نحن الذين نعرف جيداً ما نفعل، ولكن تزداد أهمية ذلك لكونها ستتحول مع مرور الزمن مرجعاً للصحف الموضوعية، والباحثين الجادين الذين سيكتبون عن المملكة مُستقبلاً، ويسبرون أغوار نجاحها على الرغم من كل ما تعرضت له من محاولات بائسة لإفشالها.

كتاب بومبيو يعيد الاعتبار للسياسة



نديم قطيش

صورة مذهلة في تفاصيلها، عن حجم التنافر السياسي والفكري بين إداراتي دونالد ترمب وباراك أوباما، يرسمها في كتابه الجديد، مايك بومبيو، وزير الخارجية الأميركية الأسبق، ورئيس «سي آي إيه» الأسبق، والمسؤول الوحيد الذي أكمل السنوات الأربع في إدارة الرئيس دونالد ترمب من دون أن يستقيل أو يُطرد.

ولئن يذهب معارضو أوباما إلى حد اعتبار نهج ولايتيه، دراسة حالة (case study)، بشأن مضار السياسة الخارجية المثالية، لا سيما تجاه إيران، والإسلام السياسي عامة، يختصر كتاب بومبيو خيارات أوباما، لا سيما فكرته عن إمكانية تحويل الإسلاميين المتشددين إلى شركاء مسؤولين في السلام، أو سعيه لتحويل نظام طهران إلى حليف، بأنها سياسة خارجية مبنية على أوهام «بعض المثقفين» في إدارته لا أكثر.

في شقه الإيراني يقدم الكتاب تفنيداً مفصلاً للاتفاق النووي، واصفاً إياه بأنه «خطأ استراتيجي ذو أبعاد ملحمية»؛ بسبب ما وفره من عائدات لنظام الملالي، استغلت لقمع الشعب الإيراني، والمضي في بناء ترسانة الصواريخ الباليستية، وتمويل الجماعات الإرهابية، مثل «حزب الله» والحوثيين في اليمن، وغيرهما.

ويوجّه بومبيو إلى إدارة أوباما اتهامات جازمة وقاسية، كقوله، إن شروعها منذ عام 2013 في تخفيف كاسح للعقوبات المفروضة على إيران مقابل مجرد تأجيل تقدمها النووي، ثم إبرامها عام 2015، صفقة نووية لا تتجاوز كونها إعلان نوايا سياسية، يعدّ «تضحية بالأمن الأميركي والإسرائيلي، في مقابل كيس تافه من حبات الفول السحرية من إيران»!

وفي مكان آخر يصف بومبيو الموافقة على بنية الاتفاق النووي، بما ستتيحه خلال فترة تتراوح بين 10 و15 سنة من مسارات شرعية للبرنامج النووي الإيراني، بأنها خيانة للأمن القومي الأميركي.

أما من ينسبون سياسات ترمب ضد إيران، لا سيما قراره الاستثنائي بقتل قاسم سليماني، إلى طبيعته الانفعالية والاستعراضية، سيجدون في الكتاب رسماً دقيقاً لنهج متكامل اختاره دونالد ترمب لمعالجة «المشكلة الإيرانية»، على نحو يخالف سياسياً وفلسفياً وعملياً خيارات سلفه.

يقول بومبيو، إن ترمب، كما الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان، كان مستعداً للتحدث مع خصوم مثل كيم جونغ أون في كوريا الشمالية والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، «لكنهم كانوا يعلمون دائماً أن الولايات المتحدة لن تتردد في إخراج المطرقة عند الضرورة».

من الكتاب تخرج صورة مختلفة لترمب. فهو الرئيس العازم على استرداد قوة الردع الأميركية، كما يوحي قراره بتخصيص 700 مليار دولار لموازنة الدفاع الأميركي عام 2017، لكنه في الوقت نفسه الرجل الملتزم بعدم التسرع في خوض الحروب، كمثل تمهله في الرد على إسقاط إيران الطائرة المسيّرة الحديثة «آر كيو - 4 غلوبال هوك» في يونيو (حزيران) 2019، بصاروخ أرض جو، وهي في الأجواء المحاذية للمناطق السيادية الإيرانية عند مضيق هرمز.

ولنفي صفات التهور عن رئيسه، يقول بومبيو، إن ترمب «فهم شرور النظام الإيراني، لكنه فهم ضعفه أيضاً». ويعدّ هذا الفهم المركب الذي قاد خيارات ترمب الإيرانية هو الفيصل بين نهجه ونهج الآخرين، حتى ممن كانوا في عداد إدارته «كوزير الدفاع جيمس ماتيس، وآخرين في فريق الأمن القومي للرئيس أو بعض البيروقراطية في البنتاغون».

اتسمت سياسة إدارة ترمب تجاه إيران بموقف واضح وحاسم ضد النظام ووكلائه لا سيما «فيلق القدس» وزعيمه سليماني

يحضر قرار قتل قاسم سليماني في العراق كأحد أبرز قرارات السياسة الخارجية لإدارة ترمب، والذي يتباهى بومبيو بأنه من مهندسيه، ما لم يكن مهندسه الأول. ولكن الأهم، أن هذا القرار يُعرض في الكتاب ضمن سياق سياسي تفصيلي، لا كما يتم تصويره كرد فعل انفعالي واستعراضي غير آبه بالتبعات.

بحسب بومبيو، اتسمت سياسة إدارة ترمب تجاه إيران بموقف واضح وحاسم ضد النظام ووكلائه، لا سيما «فيلق القدس» وزعيمه سليماني. وكان هذا التحول في السياسة الأميركية، بعد ثماني سنوات من سياسات استرضاء الملالي التي مارستها إدارة أوباما، رداً ضرورياً على التهديد الطويل الأمد للإرهاب الذي ترعاه الدولة الإيرانية، والذي يشمل أيضاً التحالف الموضوعي مع تنظيم «القاعدة».

بين رسالة بعثها بومبيو إلى سليماني نحو العام 2017، ولم يتلقَ رداً عليها، وبين قرار الاغتيال يوم 3 يناير (كانون الثاني) 2020، يرتسم مسار منازلة بين واشنطن والجنرال الإيراني، اتخذت أكثر ملامحها حدة بعد خروج ترمب من الاتفاق النووي عام 2018 وبدء استراتيجية «الضغط الأقصى».

الرسالة لسليماني، كانت إبلاغاً واضحاً له بأن الولايات المتحدة ستحاسبه وإيران على أي هجمات على المصالح الأميركية في العراق، وبأسلوب مباشر «يمثل خروجاً حاداً عن الوضع الراهن في الإدارات السابقة، حيث كانت بيانات المساءلة البلا أسنان شائعة جداً». أراد ترمب أن يُشعِر الإيرانيين أن «أيام الانتقام الضعيف قد ولّت».

في المقابل، ظل سليماني يختبر حدود ما يمكنه القيام به. في مايو (أيار) 2019، أغلقت واشنطن القنصلية الأميركية في البصرة؛ بسبب مخاوف أمنية بعد أن أطلق إرهابيون من الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران صواريخ على المنشأة.

وفي يونيو (حزيران) 2019، أسقطت إيران المسيّرة الأميركية، التي أشرنا إليها قبلاً، ومثلت أعلى مستويات التحدي العسكري للهيبة الأميركية.

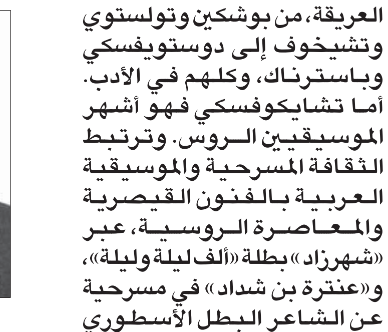
في 28 ديسمبر (كانون الأول)، ارتكب سليماني الخطأ القاتل، حين قُتل متعهد أميركي، نتيجة قصف صاروخي تعرضت له قاعدة «كي وان» بالقرب من مدينة كركوك، بالإضافة إلى إصابة عدد من العسكريين الأميركيين والعراقيين، وقد كانت القواعد والمنشآت الأميركية عرضة لعدد من الهجمات الصاروخية منذ خريف 2019. قتل سليماني بعدها بخمسة أيام.

من المريع أن أحداً ممن عارضوا التصعيد مع إيران لم يراجع مواقفه، أكان تلك التي سبقت اغتيال سليماني أو تبعته، والتي صبَّت كلها في استنتاج مفاده أن استعمال القوة مع إيران سيشعل الشرق الأوسط، أو ينهي نفوذ واشنطن في العراق والشرق الأوسط.

بعد ثلاث سنوات على مقتله، يبدو الشرق الأوسط أبعد ما يكون عن السيناريوهات التي رسمها البعض قبل اغتيال سليماني وبعده.

يضع بومبيو إصبعه على جرح كبير في تعامل أميركا مع نفسها. بحسبه، تكمن المشكلة في عقلية بيروقراطية وسياسية قديمة تعتبر أن «الولايات المتحدة يجب أن تكون أكثر خوفاً مما يمكن أن يفعله الخصوم بها، لا العكس»!

هل من مفاوضات سلام للتهدئة؟



داود الفرحان

لا شك في أنَّ الطرفين في موسكو وكييف استخدما كل ما يستطيعان استخدامه قبل «يوم القيامة». وأعقب بوتين ذلك بتصريح من «صندوق الدنيا والآخرة» في الشهر الماضي، قال فيه: «إن بلاده لم تخسر شيئاً، ولن تخسر شيئاً».

والولايات المتحدة، ومعها حلف «الناتو»، يعرفون أن أسس العقيدة النووية الروسية «ذات طابع دفاعي، وتهدف إلى المحافظة على إمكانات القوات النووية عند مستوى كافٍ، لضمان ردع عدو محتمل عن عدوان على الاتحاد الروسي أو حلفائه».

في الحروب النووية، لا مجال لتجنب المخاطر العسكرية، أو سوء استخدام شروط الأسلحة النووية، كالادعاء بأن الطرف البادئ بها أولاً استند إلى «معلومات موثوقة»، سواء ذرية أو كيماوية أو بيولوجية. لا معنى في هذا الصدد لكلمات جوفاء، مثل: «التصعيد»، و«التفوق»، و«الردع»، و«العقيدة»، و«الاستراتيجية»، فكل ذلك سواء سمعناه من الروس، أو الأوكرانيين الذين اغتالوا المدنيين العراقيين، حين كانوا جزءاً من قوات الاحتلال الأميركي للعراق في عام 2003.

اللجوء إلى القنابل الذرية ليس مثل اللجوء إلى كرة القدم في الأولمبياد، أو الاستخدام العادي والمألوف للمدافع أو قصف الدبابات أو زرع الألغام. يكفي أن نعلم أن القنبلتين الذريتين الأميركيتين اللتين ألقيتا في أواخر الحرب العالمية الثانية، 1945، على مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين قتلتا فوراً مئات الألوف من البشر الأبرياء، بين طفل وشيخ وامرأة، وأن التسمم الإشعاعي النووي تسبب في ضعفي هؤلاء الضحايا في السنوات اللاحقة. وبررت الولايات المتحدة هذه المجازر بأنها «أفضل طريقة» لتجنب أعداد أكبر من القتلى إذا استمرت الحرب فترة أطول!

بعد عام من الحرب الأوكرانية، يتجاوز الرئيس بوتين كل هذا الدمار الهائل والتجويع العالمي، وتلوث المناخ أرضاً وبحراً وجواً، فيقول: «إن الحرب لم تبدأ بعد»!

لا أظن أن روسيا ستضرب أوكرانيا بقنبلة ذرية أو أكثر، وتنسى الجنسيات الروسية لممثلي ثقافة وحضارة روسيا العريقة، من بوشكين وتولستوي وتشيخوف إلى دوستويفسكي وباسترناك، وكلهم في الأدب. أما تشايكوفسكي فهو أشهر الموسيقيين الروس. وترتبط الثقافة المسرحية والموسيقية العربية بالفنون القيصرية والمعاصرة الروسية، عبر «شهرزاد» بطلة «ألف ليلة وليلة»، و«عنترة بن شداد» في مسرحية عن الشاعر البطل الأسطوري القديم وحبيبته «عبلة».

ما يطمئن سكان الأرض أن الأبحاث العسكرية تتفق على أن الأسلحة النووية قد لا تجعل العالم أكثر خطورة مما هو الآن لكنها قد تجعلنا أكثر أماناً

وإذا نسينا ذلك التراث، فهل ننسى سيمفونية «كارمينا بورانا»، أو «كسارة البندق»، أو «بحيرة البجع»؟

لأجل كل هذا التراث الراقي، يُفترض أن تضع روسيا القنابل النووية جانباً، وتفتح صالة المفاوضات في قصر الكرملين، لتستضيف الرئيس الأوكراني زيلينسكي.

لماذا لا يتم جمع الرئيسين: الروسي بوتين، والأوكراني زيلينسكي، لإجراء مفاوضات سلام دائم بين روسيا وأوكرانيا، في أي مكان في العالم، حتى ولو كان في مركبة فضائية، لتجاوز الحساسيات الجغرافية والسياسية والأمنية الأرضية؟

كانت في العراق، قبل نصف قرن، مطربة عراقية اسمها وحيدة خليل، تخاصمت مع حبيبها قبل عقد قرانهما، ورفض الحبيب عقد أي اجتماع لتصفية الأجواء بينهما، فاقترحت المطربة السفر في مركبة فضاء روسية، وعقد اجتماع بينهما، على أن «يكون القمر شاهداً عليهما» كما ورد في كلمات الأغنية الشهيرة! وقليل من الملح لا يفسد الطعام.

أظن أن الرئيسين مستعدان لعقد اجتماع سلام للتفاوض، كما قالا في مناسبتين منذ أشهر، وكل منهما بشروطه؛ لكنهما اختلفا. سيكون ذلك لو تحقق أول وأعظم اجتماع سياسي من نوعه ومكانه لتهدئة روع العالم.

لقد أمضى العالم أكثر من 75 عاماً يدعو إلى وضع حد لانتشار الأسلحة النووية، وشهدت الشوارع مظاهرات ولافتات تدعو إلى إزالة هذه الأسلحة بشكل طوعي أو مُلزم في الدول المتقدمة والدول النامية. وتعاقب الرؤساء الأميركيون والأوروبيون والآسيويون والأفارقة، على الدعوة إلى مراقبة الدول «المشبوهة» بإقامة مفاعلات نووية سرية لتصنيع قنابل نووية، وشن حروب ذرية على جيرانها أو أعدائها. إلا أن أياً من هذه الدول النووية لم تتقدم خطوة واحدة لتحقيق مطالبها. بل إن هذه الدول كانت -وما زالت- تحارب بالأسلحة التقليدية ومضاداتها. وكاد العالم أن يخنق الممتنعين أو المتلكئين، عقاباً لهم على مضيهم قُدماً في طريق المفاعلات والقنابل الذرية.

فلنفكر جيداً: إن بوتين لا يمكن أن يغادر المسرح من دون تحقيق بعض مطالبه الصعبة. وزيلينسكي من العسير أن يتنازل عن 4 مقاطعات وشبه جزيرة القرم. أقول هذا بصرف النظر عن الدمار الذي حلّ بأوكرانيا، واليوم صارت منافسة لأفغانستان وسوريا والعراق واليمن وإثيوبيا، ولا أريد تسمية لبنان.

الاتحاد الأوروبي لا يملك أي حلّ بعد كل ما حصل منذ بدأت الحرب الأوكرانية. وكذلك مجلس الأمن الدولي. أما الرئيس الأميركي جو بايدن فحلمه أن ينال جائزة نوبل عن المناخ.

وما يطمئن سكان الأرض أن الأبحاث العسكرية تتفق في نقطة واحدة، وهي أن الأسلحة النووية قد لا تجعل العالم أكثر خطورة مما هو الآن؛ لكنها قد تجعلنا أكثر أماناً. فلا يُقدم الرئيس الروسي بوتين -مثلاً- على استخدام قنابله الذرية على أوكرانيا، وفي الوقت نفسه لا يجرؤ الرئيس الأميركي بايدن على الدفاع عن أوكرانيا بما يملكه من قنابل ذرية. وهو التفسير الصعب لحالة «الشلل النووي» في هذه الحرب، ما دامت الأسلحة الأخرى التقليدية تقوم بالواجب. وهو كلام شديد الوطأة، وقد يصفه البعض باللاواقعية.

ثمة أمل في الهند وباكستان. دولتان نوويتان متجاورتان في قارة واحدة، وجارتا العمر كله؛ بل إن باكستان كانت جزءاً من إمبراطورية الهند، تماماً مثلما كانت أوكرانيا جزءاً من الاتحاد السوفياتي قبل انهيار الستار الحديدي. وقامت بين الهند وباكستان أكثر من حرب بسبب إقليم كشمير، إلا أنهما لم تقتربا من خزينهما النووي لحسم الحرب أو التهديد به.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

مخاوف طهران من مستقبل «الدرونز»

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

صناعة «الدرونز» تشهد تطوراً سريعاً وغير مسبوق في مختلف دول العالم، لا يشابه أي تسارع في تطور أي قطع عسكرية أخرى. حجمها الصغير واعتمادها على التقنية جعلا منها متاحة للتصنيع في كل مكان حتى في تلك الدول التي لم يُعرف عنها إنتاج عسكري.

أما الدول المهتمة بالصناعة أو الحيازة فهي تعتمد بشكل كبير على التطور التقني في إنتاج أجيال حديثة الصنع من الأجسام الطائرة المحلقة من دون طيار. لا أحد من جنرالات الحرب العالمية الثانية مثلاً، تصور أن المستقبل سيكون لسلاح صغير بحجم صندوق الحذاء، قادر على التجسس وجمع المعلومات والرصد وحمل مواد متفجرة والطيران بها بعيداً عن أعين الرادارات، ومن خلال تحكم عن بعد يصل إلى ما وراء المحيطات، مثلما كان الإنتاج السينمائي لأفلام الخيال العلمي يتحدث عن أجسام طائرة معادية.

أحد مشاهد فيلم Top Gun الأخير، حوار جدلي بين المارشال والكابتن عن بدء عهد جديد من الطائرات لا يحتاج إلى تدريب طيارين ولا طائرات باهظة التكلفة، لكن الكابتن خالفه، وظل مصراً على أن مهارة العنصر البشري في القتال الجوي لا يمكنها أن تنتهي، وأثبت ذلك من خلال نجاحه في تدريب طلابه على القيام بعملية نوعية عالية الدقة. فهل من الممكن أن تتقدم «الدرونز» على غيرها من القطع القتالية وتحل محلها؟ الأكيد أن الجواب لدى أجهزة الدول الاستخباراتية وملفاتها السرية التي تتضمن آخر ما توصلت إليه قدراتها في تطوير خصائص هذه الطائرات، من حيث تفاديها رصد الرادارات، وسرعتها، ودقة توجيهها عن بُعد، وكفاءتها كحامل للمواد المتفجرة، وطبيعة هذه المواد.

في ظروف كالتي تعيش فيها إيران، من حيث الجغرافيا الواسعة، وتوزيعها للمنشآت النووية في جميع أنحاء البلاد، يُنظر لـ«الدرون» على أنها حل أمثل لاختراق أمني لاستهداف منشآت حساسة، كما حصل قبل يومين بضرب مصنع عسكري في أصفهان. ومهما قيل في الإعلام الإيراني عن فشل الضربة، فإن نجاحها مبهر لأسباب عدة؛ أولها أنها الأداة التي كانت طهران تهاجم بها دول المنطقة، ومن الإنصاف أن يعود الشر على صاحبه.

أيضاً من الصعب تصور خيار آخر أكثر سهولة من استخدام «درون» في ضربات من هذا النوع، لأن فكرة التحليق بطائرات «F – 35» أو أخواتها تحتاج إلى خطة دقيقة مدروسة، ووقت، ونفقات تصنيعية ولوجستية، إضافة لعنصر المخاطرة.

مستقبل «الدرونز» يتوقف على مدى تطورها وتجاوز العوائق التي تواجهها، كالوزن، ومدة الطيران، ومصدر طاقة التشغيل، وتفادي الرصد، والتصادم مع قطع أخرى. العجيب أن كل هذه العيوب تجاوزتها الصناعة العسكرية بفضل تقنيات الذكاء الصناعي، وتبرز الولايات المتحدة وروسيا والصين في صفوف الدول التي تتنافس على التصنيع المتقدم لأهم قطعة عسكرية في الوقت الراهن.

إيران من ضمن الدول التي تصنع هذه المسيرات صناعة تقليدية، من خلال تقنيات روسية، وتمتلك عدداً غير معلوم منها، ولكن وجود شظايا هذه الطائرات في أوكرانيا أكد أن إيران دخلت طرفاً في الصراع الدائر، بجانب الروس، ما جعل الأوروبيين يتخذون موقفاً متشدداً ضد طهران، وتهديدها بإدراج «الحرس الثوري» في قائمة المنظمات الإرهابية.

لم يكن من مصلحة إيران ولا أي دولة غير طرف، التورط في رحى الحرب الدائرة؛ لأنها شاقة وطويلة ومعقدة. ومع صعوبة التوصل إلى إحياء الاتفاق النووي، وإعلان إيران أنها رفعت منسوب التخصيب إلى مستوى محظور، تبقى عين إسرائيل على كل التحركات الإيرانية حتى في الخارج، في سوريا ولبنان والعراق، وفي البحر الأحمر والبحر المتوسط. خلال العامين الماضيين، نفذت إسرائيل ضربات موجعة على أهداف إيرانية محلية وخارجية، باستهدافها مواقع عسكرية حساسة، ومصافي نفطية وشاحنات نقل أسلحة وصواريخ. وسواء أعلنت إسرائيل أنها وراء هذه الأعمال أم تكتمت، ستظل هي الطرف الأبرز والأقرب لتنفيذ مثل هذه العمليات، لأنها تملك الدافع، والوسيلة، والمبرر. ولن تتوقف عن استخدام كل وسائل الردع، وستمتلئ سماء إيران بكثير من القطع المسيرة التي ستعجز عن رصدها وصدها.

المفاضلة بين أوكرانيا وإسرائيل... المصالح قبل المبادئ!

محمد علي السقاف

في مقالنا الأخير المعنون «هل هناك مفاضلة للغرب بين أوكرانيا وإسرائيل»، تناولنا حجم المساعدات العسكرية والمالية الضخمة التي قدمتها الولايات المتحدة لدعم أوكرانيا، مقارنة بالدعم الأوروبي الذي لا يمكن مقارنته بالولايات المتحدة.

اقتحام جنين من قبل القوات الإسرائيلية، وهجوم القدس الذي قام به أحد الفلسطينيين، يجسدان نموذجاً لاختلاف ردود الفعل إزاءهما بين موقف الإدارة الأميركية وموقف فرنسا، إحدى دول الاتحاد الأوروبي. وتداعيات الحدثين على مستوى مجلس الأمن الدولي.

فقد قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي للصحافيين: «إن الولايات المتحدة على علم بالتقارير التي تفيد بمقتل ما لا يقل عن عشرة أشخاص في عملية (مكافحة إرهاب لقوات الدفاع الإسرائيلية)، وتأسف بشدة للخسائر في أرواح المدنيين». وفي عملية القدس، بينما انعقد مجلس الأمن الدولي لبحث اقتحام القوات الإسرائيلية لمخيم جنين، سارعت الولايات المتحدة بالتنديد بما سمته «هجوماً إرهابياً واضحاً ضد كنيس في القدس». بالمقارنة، دعت فرنسا يوم الجمعة الماضي كلاً من إسرائيل والفلسطينيين إلى الامتناع عن تأجيج التصعيد، إثر غارات جوية شنتها الدولة العبرية على غزة؛ رداً على صواريخ أطلقت من القطاع انتقاماً لمقتل عشرة فلسطينيين خلال عملية إسرائيلية بالضفة الغربية. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن - كلير لوجاندر إن «فرنسا تعبر عن أسفها كون أعمال العنف في الضفة الغربية أسفرت في شهر يناير (كانون الثاني) وحده عن مقتل 30 فلسطينياً». وشددت المتحدثة على أن فرنسا تؤكد تمسكها «باحترام القانون الإنساني الدولي»، و«بواجب حماية المدنيين في الأراضي المحتلة، الذي يقع على عاتق إسرائيل».

والجدير بالذكر أن فرنسا والصين والإمارات العربية المتحدة هم من دعوا إلى عقد الجلسة الطارئة لمجلس الأمن الدولي.

وبعد الهجوم على كنيس بالقدس ومقتل 7 إسرائيليين، الذي تزامن مع ذكرى الهولوكوست، أجمعت الأوساط الغربية على الإدانة، مع اختلاف استخدامها للمفردات التي تفاوتت حدتها لدى الجانب الأميركي والبريطاني، في حين طالب مسؤول العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل إسرائيل بعدم استخدام «القوة المميتة» ضد الفلسطينيين. وأشارت الخارجية الروسية إلى أن الهجوم في حي النبي يعقوب جاء نتيجة الحملات العسكرية الإسرائيلية في مدينة جنين... داعية لاستئناف الحوار الفلسطيني الإسرائيلي. وأدانت الدول العربية من جانبها ذلك الهجوم؛ حيث أدان بيان الخارجية السعودية «كل استهداف للمدنيين»، مطالباً بإحياء عملية السلام وإنهاء الاحتلال. وأدانت وزارة الخارجية الإماراتية ما سمَّته «الهجوم الإرهابي»، وأعربت الوزارة عن خالص تعازيها للحكومة الإسرائيلية وشعبها الصديق، ومواساتها لأهالي وذوي الضحايا، جراء هذه الجريمة النكراء.

وكان تعليق أحد قراء المحطات الفرنسية «فرانس إنفو» حول الحدث: لماذا الغرب الآن في حملته على روسيا يبررها باحتلالها أراضي أوكرانية، ويلتزم الصمت منذ عقود على احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية؟

أحداث الضفة الغربية تصدرت الأخبار العربية، بعكس وسائل الإعلام الأميركية والغربية التي همشت تلك الأحداث، واستمرت في التركيز على الأزمة الأوكرانية الروسية، حول أسباب رفض ألمانيا طلب أوكرانيا تزويدها بالدبابات الثقيلة من نوع «ليوبارد»، وكذلك «إبرامز» الأميركية، ولماذا تراجعت كلتاهما عن موقفهما الأول؟

أشارت إلى ذلك أغلب الصحف الأجنبية والعربية، مثل صحيفة «الشرق الأوسط»، التي جاء خبرها في 21 يناير 2023 بعنوان: «(ليوبارد) ليست على قائمة الدعم العسكري لكييف حالياً... و(إبرامز) الأميركية مستبعدة كلياً»، وذلك استناداً إلى فشل الضغوط الدولية والداخلية في إقناع ألمانيا باتخاذ قرار سريع في إرسال دبابات «ليوبارد» ألمانية الصنع إلى أوكرانيا، التي تطالب بها كييف منذ مارس (آذار) الماضي. حدث ذلك عند اجتماع لمجموعة دعم أوكرانيا المنعقد في قاعدة رامشتاين بغرب ألمانيا.

بيد أنه في فترة قصيرة، بعد الجدل والتردد، أعلنت ألمانيا أخيراً موافقتها على إرسال دبابات «ليوبارد» إلى أوكرانيا، وفق ما أعلنه المستشار الألماني أولاف شولتس في «البوندستاغ» (البرلمان)، بقوله إنه كان من المهم «انتظار الحلفاء واتخاذ القرار بالتنسيق معهم»، مشيراً إلى أن أي خطوة منفردة كانت «لتعرض أمن ألمانيا للخطر»، وفهم الجميع أن ما كان يقصده بـ«الحلفاء»، هي الولايات المتحدة التي كان ينتظر موافقتها هي أيضاً على قرار الرئيس بايدن بتزويد كييف بعدد 31 دبابة «إبرامز»، فيما وافقت المملكة المتحدة على إرسال فوج كامل يضم 14 دبابة «تشالنجر». يضاف إلى ذلك إعطاء ألمانيا الضوء الأخضر لعدد من الدول الأوروبية الأخرى التي ترغب في إرسال دبابات «ليوبارد 2» إلى أوكرانيا. وموافقة الجهة المصنعة شرط أساسي في العقود بينها وبين المشتري، وإن ادعت بولندا قبل موافقة ألمانيا أنها كانت مستعدة لتجاوز ذلك الشرط القانوني، وتزويد أوكرانيا بالدبابات الألمانية المشتراة منها. ويلاحظ هنا أن الجانب الفرنسي لم يعطِ موافقته بعد على تزويد كييف بدباباتها المتقدمة «لوكليرك». وصرح سفير كييف لدى فرنسا بأن الدول الغربية ستسلم بلاده 321 دبابة ثقيلة. وتطمح كييف في المرحلة المقبلة إلى أن يتم تزويدها بطائرات حربية من طراز «F-16»، وصواريخ بعيدة المدى يمكنها الوصول إلى العمق الروسي، مؤملة بذلك أن الغرب قد يتردد في بادئ الأمر، مثل موقفه من عدم تزويدها بالدبابات الثقيلة، التي وافق عليها في نهاية الأمر، وأن يتجدد الشيء نفسه بخصوص حصولها على طائرات «F-16»، والصواريخ بعيدة المدى، لأن كييف تعلم أن الولايات المتحدة -والغرب عموماً- لا تساعدها وتدعمها على أساس اعتبارات مبدئية، ودفاعاً عن حرب كييف العادلة، وإنما تقوم بذلك لأنها تتفق ومصالحها الجيوستراتيجية. ففي حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 لم تتردد الولايات المتحدة في ترتيب جسر جوي مباشر مع إسرائيل لتزويدها بالأسلحة التي فقدتها في الأيام الأولى من الحرب، ولم تكتفِ بذلك، بل أنشأت مستودعات ضخمة لتخزين الأسلحة الأميركية التي سمحت أميركا الآن -وفق صحيفة «نيويورك تايمز»- بفتح مستودعاتها في إسرائيل لنقل الذخائر إلى الجيش الأوكراني، الأمر الذي عدّه كثير من المراقبين إشارة إلى أولوية السياسة الأميركية بتأمين مستلزمات المعركة ضد روسيا في أوكرانيا.

يخشى الغرب، رغم تدفق الأموال والأسلحة إلى أوكرانيا، من قيام روسيا بهجوم واسع على أوكرانيا قبل حلول الذكرى الأولى للحرب، لتحقيق نجاحات عسكرية، مما يؤشر إلى أن نهاية الحرب ليست قريبة، وهو ما دعا إلى قرار ماكرون تقديم مشروع قانون للقوات الفرنسية للفترة المقبلة 2024 - 2030 بتخصيص ميزانية قدرها 400 مليار يورو، ومطالبات ألمانية بزيادة تجهيز قواتها المسلحة بأكثر من مليار يورو، التي كانت مقررة سابقاً في بداية الأزمة، وتوجه اليابان إلى تغييرات جذرية في استراتيجيتها الدفاعية لمواجهة المخاطر الجديدة من أوكرانيا إلى تايوان، بإعلانها خطة بقيمة 320 مليار دولار لبناء الجيش بحلول عام 2027.

والسؤال المطروح هنا: وماذا عن الدول العربية؟ هل ستعامل الولايات المتحدة شركاءها العرب، في الخليج خاصة، معاملتها نفسها لأوكرانيا، وتزودهم باحتياجاتهم من الأسلحة المتطورة؟ وهل ستقوم تلك الدول أيضاً بتنويع مصادر تسليحها التي تحصل عليها من روسيا والصين؟ وهل ستكتفي بالتزود بالأسلحة؟ أم ستأخذ بخلاصة ما ذكره الدكتور أحمد أبو الغيط في كتابه «شاهد على الحرب والسلام» من أن معركة 73 وكذلك مأساة 67 كشفت أن من لا يصنع سلاحه أو يوفر مصادر أجنبية متواصلة وسريعة له، يبقى دائماً رهناً للضغوط؟



عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

استهداف إيران مثير ومفاجئ

كان أول وآخر هجوم أميركي على إيران في الداخل عمليةً عسكريةً فاشلة اسمها «مخلب العقاب». في عام 1980، قررت الحكومة الأميركية تخليص مواطنيها الرهائن المحتجزين في سفارتهم في طهران. خططت لهجوم عسكري يفترض أنه خاطف استخدمت فيه حاملة طائرات، طائرات مقاتلة، وطائرات شحن عسكرية، وهليكوبترات وقوات خاصة ومارينز. أحبطت العاصفة الترابية العملية وبعدها صام الأميركيون عن فكرة الهجوم المباشر واكتفوا بالرد عن بعد، مع عمليات انتقامية بالوكالة.

ثم بعد هذا الغياب الطويل فوجئ العالم بهجوم مثير مفاجئ يحمل بصمات أميركية وإسرائيلية على مصانع الدرونز في أصفهان. الهجوم بطائرات مسيرة (الدرونز)، رد واضح على مشاركة «الدرونز» الإيرانية في حرب أوكرانيا.

بعد تصاعد الخلاف الأميركي مع الصين ونشوب الحرب مع روسيا في أوكرانيا، عاد النفط والغاز والمنطقة وإيران إلى الواجهة.

المناورات الأميركية الإسرائيلية الأسبوع الماضي كانت حدثاً مهماً، موجهة بشكل واضح ضد إيران، شملت التدرب على التعامل مع التهديدات النووية. الهجوم العسكري هو رسالة أكثر من كونه إعلانَ حرب، وبمقدور طهران إعادة تأهيل المواقع المدمرة. إيران ستكون ضمن دائرة أهداف الحرب في أوكرانيا.

ليس لنا يدٌ في حرب أوكرانيا، ولا في الهجمات على إيران، إنما أضافت بُعداً جديداً. فقد نقلت الصراع الروسي - الغربي إلى منطقة الشرق الأوسط، بما يتجاوز الصراع على سوريا. فالإعلام الروسي يحث حكومته على دعم إيران وبرنامجها التسليحي بما فيه نووياً. ومن المستبعد أن تفعلها موسكو لأسباب متعددة. عندما وافق الإيرانيون على أن يصبحوا المزود الرئيسي للروس في أوكرانيا بالمسيرات (الدرونز)، لا بد أنهم كانوا يدركون أنهم يدخلون لعبة أخرى خطيرة، وفي اعتقادي كان هدفهم المساومة عليها مع الغرب للعودة إلى الاتفاق الشامل وفق شروط تفضيلية لصالحهم. باختصار دخولهم غير المباشر في حرب أوكرانيا هدفه مفاوضات فيينا. المفاجأة ردة فعل إدارة جو بايدن بضرب إيران مباشرة وليس استهداف وكلائها في الخارج، كما كان يحدث في الماضي.

الإعلام الروسي يردّ بتسويق إشاعات تقول إن قصف الأميركيين وحلفائهم المراكز العسكرية الإيرانية هدفه التعمية على المفاوضات السرية الأميركية مع إيران. الحقيقة مساعي التفاوض ليست سراً، سواء تلك التي كانت في فيينا أو نيويورك بين روبرت مالي، المسؤول الأميركي عن الملف الإيراني، وبين السفير الإيراني في الأمم المتحدة. الهجوم الكبير هدفه إجبار إيران على التوقف عن تزويد روسيا بالأسلحة في أوكرانيا، والأرجح أن يستمر استهدافها إن أصرت على إرسال مسيراتها وصواريخها.

ولدى الأميركيين والإسرائيليين، إن رغبوا، القدرة على تدمير منظومة صناعتها العسكرية للصواريخ والمسيرات. مواقعها مكشوفة ويمكن الوصول إليها، بخلاف مشروعها النووي، محمي بترسانة ومخبأ بعمق ثمانية أمتار تحت الأرض وبغطاء إسمنتي من مترين ونصف المتر.

السؤال ليس في القدرة العسكرية بل في الرغبة والعزيمة، هل يغامر الأميركيون بحرب مع إيران وهم الذين انسحبوا قبل 24 شهراً من أفغانستان؟ لأن الولايات المتحدة تعتبر حرب أوكرانيا تمسّ أمنها مباشرة، وتتحدى حلف الناتو الذي تقوده، تبدو مستعدة لمواجهات مع نظام طهران. يمكن أن نقول إنها المرة الأولى التي نشعر باستعدادها من خلال استعراضها لقواتها، بزيادة وجودها العسكري ومناوراتها مع إسرائيل وقصفها مصانع عسكرية إيرانية، وإن لم تتبنه رسمياً.

هذا يدفعنا للسؤال الأخير، هل سيسهّل استهداف إيران الأمر علينا أم أنه سيعقّد الوضع؟ إضعاف النظام، بالتأكيد، خبر سعيد للمنطقة، ودول مثل أوكرانيا وأذربيجان. إنما لا يمكننا المراهنة على ذلك. طهران قادرة على تغيير المعادلة بمساومة واشنطن بالتوقف عن إمداد المقاتلين الروس بأسلحتها مقابل إحياء الاتفاق الشامل وفق توقعاتها. هنا تصبح المعادلة مختلفة. فالغرب يريد محاصرة روسيا لا إيران بالضرورة.

ومع هذا، طهران تضعف مع الوقت وكثرة الحروب. لم تعد في مركز قوة لفرض شروطها مع التململ الداخلي، وهرم قيادتها، واستمرار العقوبات الاقتصادية عليها.

الدنيا «خطوط»



حسين شبكشي

ليست مبالغة أبداً حينما توصف حياة الإنسان في هذه الدنيا بأنها حياة مليئة بالخطوط، تحيط به منذ ولادته حتى رحيله. فلو قدر له أن يولد في دولة ما تقع جغرافياً شمال «خط» الاستواء، فهو سيكون بالعموم من المحظوظين، لأن دول الشمال أفضل حالاً وأكثر استقراراً من دول الجنوب. ويبقى نصب عينه، كغيره من مواطني تلك الدولة، يراقب بقلق وحذر، نسبة السكان الذين يقبعون تحت «خط» الفقر.

ويقضي عمره في خوف وترقب، خشية أن يتجاوز أياً من «الخطوط» الحمراء، سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم دينية.

ويحرص في جميع علاقاته الأسرية والاجتماعية والمهنية على أن يحافظ دائماً بحكمة وذكاء، مهما كانت الظروف، أن يحافظ على «خط» الرجعة.

ويبذل كل ما في وسعه من خلال معارفه وخبرته وتجاربه وعلاقاته لتحسين سمعته المالية، لأجل رفع «خط» الائتمان مع المؤسسات المالية التي يتعامل بها، لأجل تمويل مشترياته؛ مثل البيت والسيارة والتعليم والترفيه وغيرها.

ويحرص دائماً في مواقف الحياة عموماً، على عدم تجاوز «الخط» الرفيع بين الجد والهزل، والحلال والحرام والمسموح والممنوع.

ويقضي جلَّ أوقات عمره في «خط» سير مروري ثابت من بيته إلى المدرسة، ثم من بيته إلى العمل، خط سير فيه من القلق والإزعاج وشد الأعصاب والتوتر الشيء الكثير جداً، الذي يبقى مع الإنسان بشكل ما لآخر العمر.

وصولاً إلى المراقبة الحثيثة الخاصة «بخط» نبضات القلب، ومعرفة صحته أو علته أو كسرته.

الإنسان كائن عجيب ومخلوق فريد من نوعه، فهو لديه قدرة هائلة على التكيف والتأقلم، مهما صعبت الظروف وتغيرت الأوضاع، فهو وكما وُصف «حيوان اجتماعي»، فهو قادر على التعامل سريعاً، وبالتالي تقبل أي تغيير حاد في حياته، سواء أكان ذلك له علاقة بتبدل الانظمة والقوانين وقبول ما كان ممنوعاً بالأمس والعمل به على أنه مسموح واعتيادي اليوم، أم تبدل الظروف الاقتصادية أو الأوضاع الاقتصادية، وما يلحق بذلك من آثار حادة ومختلفة.

الخطوط التي تصنع حياة الإنسان تتحرك وتتغير، منها ما يتسع ومنها ما يضيق، ومنها ما يمحى ويختفي ومنها ما يؤسس من جديد.

يقول الفيلسوف الأميركي المعاصر ذائع الصيت كين ويلبر، إن الإنسان يقضي جل عمره في مواجهة «خط» التماس العاطفي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي، وعندما يفشل في ذلك أحياناً، فإنه يصبح مواجهاً لـ«خط» النار.

يمضي عمر الإنسان مراقِباً لبعض الخطوط، ومرَاقَباً من البعض الآخر. كلها خطوط تحدد اختياراته وتحسم قدره، وبالتالي مصيره.

هناك قصيدة شعرية معروفة جداً باللغة الإنجليزية للشاعر الأميركي المعروف روبرت فروست بعنوان «الطريق الذي لم يتم ارتياده»، فيها مقطع فلسفي عميق للغاية يقول فيه الشاعر: «معرفتي وإدراكي بأن المسار يؤدي إلى مسار، فاخترت الطريق الأقل ارتياداً، وكان ذلك هو الذي صنع الفرق كله».

وكانت هذه القصيدة، تحديداً هذا المقطع فيها، إلهاماً كبيراً للغاية للكاتب الأميركي الأكثر مبيعاً مورغان سكوت بيك، مؤلف كتاب «الطريق الأقل ارتياداً»، وهو العنوان المستمد من القصيدة نفسها والمقطع المشهور فيها، وتحول كتاب سكوت مع الوقت إلى أحد أكثر الكتب مبيعاً، وتمت ترجمته إلى عشرات من اللغات حول العالم، وأصبح يوصف بأحد أساطير مؤلفات تطوير الذات.

المجتمعات بتطورها وقدرتها الفطرية على التأقلم بإمكانها أن تعقد الحياة على نفسها بطبيعة «الخطوط» التي تختارها لكي تكون إطاراً أساسياً لها، وذلك بأن تكون خطوطاً مقيدة للغاية تحت حجة النظام والترتيب، أو تكون خطوطاً لتكريس الثقة والإبداع بتخفيف حدة تلك الخطوط وإعدادها.

العقل البشري له خاصيات أسطورية وعجيبة للغاية، فهو حذر بطبعه، فلن يوجه صاحبه إلى لمس النار مثلاً لعلمه التراكمي بخطورة هذه المسألة بشكل مؤكد، وعواقبها المؤذية، ولكن العقل ذاته من الممكن أن يوجه صاحبه لأخذ قرار فيه «مجازفة ومخاطرة» غير بسيطة، ومع ذلك يتم تزيين القرار له ويردد في نفسه «لا ينالها إلا الجسور»، بعد أن كان لا يسمع إلا «من خاف سلم».

إنها مجموعة غير عادية لأعداد هائلة من الخطوط في درب الإنسان الطويل جداً في هذه الحياة، كلها مهم وكلها شيق وكلها شاق، وكلها في سبيل الوصول بأقل قدر من الضرر إلى «خط» النهاية!

ما بعد دافوس: النموذج السعودي والاقتصاد السياسي

يوسف الديني

إن أعظم اختراعات البشرية، بحسب مقولة ويل روجرز ذائعة الصيت، يتمثل في: إشعال النار، والعجلة، ثم اختراع البنوك المركزية! اليوم تتم استعادة هذا المثل بشكل أو آخر مع تعاظم دور الاقتصاد السياسي والسياسات المالية للدول، متجاوزاً ومؤثراً في مسار السياسة التقليدية والمقولات العامة في السياسة والحقوق وتداول السلطة وأشكال التأثير، وهو ما يفسر ظاهرتين في عالم اليوم، وإن كانت قيد التضخم، الأولى عودة الاهتمام من قِبل أجيال جديدة من الشبّان في الولايات المتحدة وأوروبا باليسار الكلاسيكي مدوناته ومقولاته وكتبه التأسيسية، وإن كان التلقي لذلك من ماركس إلى التجربة الصينية يتم بطرق مختلفة، والظاهرة الثانية تبخيس السياسة وذمها على حساب الاهتمام بالاقتصاد السياسي ومتابعة الأخبار المالية، بمعنى آخر صعود نجم بلومبرغ على منصات السياسة التقليدية؛ ما كان له تأثير حتى في أولويات الثقافة وصناعة الترفيه المهيمنة على العالم، وهو ما يمكن اليوم قياسها بسهولة على منصات الترفيه الرقمية «streaming media and video on demand» ومنها نتفليكس وغيرها، حيث صعدت موجات المحتوى كما هو الحال في شبكات التواصل الاجتماعي التي تتحدث عن الثراء السريع، ومكافحة الفقر، وريادة الأعمال، وناقشت المسائل الاقتصادية وفي المقابل الأفلام التي تتحدث عن مسائل متصلة بالنجاحات في سوق العملات الرقمية.

ويمكن قراءة هذه الأهمية اليوم على المستوى العالمي في أولوية الاقتصاد في مراقبة الصعود الكبير للاهتمام بالسعودية خارج الأقواس المعتادة، فهناك حضور كبير ولافت للسعودية الجديدة على مستوى الإعجاب بالأداء السياسي والاقتصادي وقوة ومتانة وتقدمية المؤسسات وخدماتها وتحولاتها الرقمية، وإعادة تفعيل التراث في النسيج الاقتصادي، ومركزية رؤية 2030 التي تقوم على التمحور حول المواطن السعودي وموارد الداخل بوصفهما رأس مال حقيقياً ومستداماً.

وخلال المنتدى الاقتصادي برز هذا التأثير السعودي، حيث وُصفت المملكة بأنها نموذج يُحتذى به على مستوى النمو العالمي، فهي أولاً الأسرع نمواً بين دول مجموعة العشرين خلال العائم الفائت، حيث ارتفع الناتج المحلي بنسبة 8,5 بالمائة، وبالتالي انعكس ذلك على كل النشاطات «غير النفطية»، والاستثمار في موارد الداخل، والانتقال إلى استثمار الفرص في الخارج عبر الذراع التي تشكل ظاهرة في أدائها وكفاءاتها وهي صندوق الاستثمارات العامة، من دون أن يؤثر في القطاع الخاص، وإنما رفع أيضاً مستواه وأداءه واشتراطاته من دون مضايقة، كما رأينا في قطاع العقار حيث بدأ المواطنون يطالبون القطاع الخاص بالارتقاء إلى مستوى الشركات التابعة للصندوق.

الاقتصاد السياسي اليوم تأثيره مباشر في الثقافة والفنون وجودة الحياة، فالحديث اليوم لا يتوقف في السعودية التي استحالت إلى ورشة عمل مفتوحة عن مفاهيم المدن الذكية واستراتيجية المدن، بوصفها موارد دخل بما تملكه من تنوع، وأهمية التخطيط العمراني والحضري، كما هو الحال بالنسبة لصعود أهمية الاستفادة من موارد السعودية الكبيرة ومساحتها الجغرافية الضخمة لتحويلها نقطة جذب على مستوى سلاسل الإمداد العالمية التي يمكن أن تستفيد من موقعها الجغرافي وتسهيلاتها اللوجيستية.

في منصة إدارة المخاطر الشهيرة نشرت ورقة مهمة عن هذه القوة الصاعدة للسعودية والتي فهمت معادلة قوة المؤسسات وأهمية الاقتصاد السياسي على الشعارات، حيث تعمل الشركات الحكومية والخاصة جنباً إلى جنب على تعزيز حملاتها الخارجية لتقدم إمكانات البلاد كقوة ناعمة يمكنها المواءمة مع حاجات الشرق الأوسط والعالم الإسلامي؛ إذ بلغ إجمالي الاستثمار في الخارج من الشركات المملوكة للدولة والقطاع الخاص في السعودية 22,6 مليار دولار في أقل من 11 شهراً من العائم الفائت 2022، وهو ما يشكل ارتفاعًا بأكثر من 2,2 مليار دولار خلال نفس الفترة في عام 2021، ووفقاً لـ«fDi Market» قاعدة البيانات الأكثر شمولاً عبر العالم، قام صندوق الاستثمارات بتوزيع 20,3 مليار دولار في عام 2022 - بزيادة 448,6 بالمائة على العام.

اليوم أصبح شعار السعودية شراكات مستدامة وذات عوائد على الطرفين، وليس مجرد ودائع أو قروض. وهذا لا يلغي بالتالي الدور التنموي الضخم والكبير للمملكة في الشرق الأوسط ومعظم الدول العربية والإسلامية، وهي تنمية غير مشروطة... وهذا ليس تحليلاً أو سرّاً، فقد أشير إليه بوضوح كبير وشفافية. أصبحنا، كما هي الحال لدى المراقبين العقلاء والمنصفين حول العالم، نلمسه في تصريحات المسؤولين السعوديين، ومنهم وزير المالية السعودي محمد الجدعان الذي أكد أن السعودية لها طريقتها واستراتيجياتها التي تقدم بها المساعدات.



تدمير الصواريخ الإيرانية قَرصة أُذن

حمد الماجد

الهجمات «الغربية» والإسرائيلية على إيران والمصالح المشتركة بين الطرفين تُربك البعض ولا يستوعب هذا التناقض «الظاهر»، مثل الضربة التي «وُجِّهت» إلى إيران مؤخراً بالمسيَّرات، وواضح من استخدامي لصيغة الفعل المبني للمجهول «وُجِّهت»، أن الذي وَجَّه الضربة مستتر كالضمير المستتر، الفرق أن استخدام المسيَّرات «درونز» مستتر بلا ضمير، وهذا ما صنعته إيران بهجماتها المسيَّراتية المستترة بلا ضمير ولا إنسانية ضد عدد من دول المنطقة وبخاصة السعودية، التي تحمّلت وتتحمل الثقل الأكبر في مقاومة التغلغل الإيراني في اليمن خاصة والمنطقة عامة.

قيل في البدايات إن سلاح الجو الأميركي نفَّذ هذا الهجوم المستتر، ثم نفت ضلوعها فيه، والآن تبدو أن بصمات الهجوم تشير إلى شبهة إسرائيلية قوية، والغاية هي تمرير رسائل لإيران بأننا لن نسمح بمواقع إنتاج الصواريخ الباليستية، ويعزز هذه الشبهة تاريخ من الهجمات الإسرائيلية، وهو ما أشارت إليه صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية بأن معظم الاستخبارات الغربية والمصادر الإيرانية نسبت الفعل إلى الموساد لهجمات ناجحة مماثلة ضد منشأة «نطنز» النووية الإيرانية في يوليو (تموز) 2020، ومرفق نووي مختلف في «نطنز» في أبريل (نيسان) 2021، ومنشأة نووية أخرى في كرج في يونيو (حزيران) 2021 وتدمير نحو 120 طائرة إيرانية من دون طيار أو أكثر في فبراير (شباط) 2022.

وفي كل الأحوال ومهما كان فاعل الضربة مبنياً للمجهول وأداة الضرب مستترة، فواضح أن شبهة الفاعل غربية وبمساندة إسرائيلية وربما العكس، وهنا يُطرح التساؤل: إذا كان للولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل والدول الغربية المؤثرة مصالح مشتركة معروفة مع إيران لا يحجبها ضجيج هتافات الملالي في قُم (الموت لأميركا، الموت لإسرائيل)، فلماذا الهجوم المتكرر على منشآت عسكرية إيرانية؟

ولا أدل على الرضا الإسرائيلي والغربي المستتر عن إيران والحاجة إليها لخلخلة دول المنطقة، كما تخلخل بالفعل العراق وسوريا ولبنان واليمن والقائمة المستهدفة طويلة، من التغاضي عن المفاعل النووي الإيراني والتمتع بمماطلاته مع الغرب عبر مفاوضات زمنية طويلة ومملّة، نسمع جعجعتها ولا نرى طحينها، فلماذا إذاً دعوى العداوة واتهام إيران وأذنابها في المنطقة العربية بالإرهاب، وعدم معاملتها على هذا الأساس؟ لا نعلم لماذا هذه المماطلة وعدم الجدية في التعامل معها هي وميليشياتها الإرهابية.

أميركا والغرب لهم مصالحهم التي تختلف عن مصالح قُم، لكن للغرب «الاستعماري» مصلحة كبرى في جعل نظام ملالي إيران مبعث قلاقل واضطرابات لبقية دول المنطقة ولتبقى مفككة مهلهلة عالة على الآخرين، فالضربة الغربية الإسرائيلية المشتركة الأخيرة لإيران هي تأديب لها لأسباب عدة، منها لأنها تبيع المسيَّرات للروس، ولأن الغرب يريد لإيران قوة ونفوذاً لا يتعدى السقف المصمَّم غربياً وإسرائيلياً، فإذا لامست عمائم إيران السقف قَرَص الغرب الأذن الإيرانية، كما قرصها مؤخراً في أصفهان.

أميركا... صدى التاريخ العنيف يتكرر



إيميلي يلين*

في 3 أبريل (نيسان) 1968، قبيل إلقاء دكتور مارتن لوثر كينغ الابن، ما تبين لاحقاً أنه آخر خطاباته والذي حمل عنوان «لقد وصلت إلى قمة الجبل» في مدينة ممفيس، التي كانت تعجّ بعمال نظافة مضربين عن العمل، اعتلى جيمس لاوسون الابن وهو زميل وصديق لدكتور كينغ، المنبر، وتحدث بشغف إلى الحشود عن مراهق يُدعى لاري بين، كان ضباط شرطة قد صوبوا قبل ذلك ببضعة أيام النار تجاهه، وأردوه قتيلاً في مدخل بيت بمشروع المنازل، حيث كان يعيش، من دون علم والدته التي كانت في منزلها، الذي كان عبارة عن شقة لا تبعد سوى مائة ياردة عن ذلك الموقع.

خلال الشهر الحالي أصبح تاير نيكولاس، الذي يعيش في ممفيس ويبلغ من العمر 29 عاماً، آخرَ رجل أسود ينضم إلى تلك السلسلة المريعة من الانتهاكات التي تربط تلك اللحظة التي حدثت منذ 55 عاماً باللحظة الآنية. تم اتهام خمسة ضباط شرطة في ممفيس بارتكاب عملية اختطاف كبيرة وعنيفة، وجريمة قتل من الدرجة الثانية بحق السيد نيكولاس، الهاوي والمتحمس لركوب ألواح التزحلق، وهو مصور فوتوغرافي كان يعمل في النوبة المسائية بشركة «فيديكس».

أخذ الضباط ينهالون بالضرب عليه من دون رحمة أو شفقة، وتم سماعه في مقاطع مصورة أثناء الواقعة وهو يقول: «أنا أحاول الوصول إلى المنزل فحسب»، وأخذ ينادي على والدته، كما فعل جورج فلويد عام 2020، والتي لم تكن تعلم بوجوده في تلك اللحظة، رغم أنها كانت في منزلها الذي يقع على بعد أقل من مائة ياردة من مكان الواقعة.

أخبر لاوسون الحشود في تلك الليلة عام 1968، عن قول الذين يدافعون عن ارتكاب الشرطة للقتل: «لقد كانوا يقومون بوظيفتهم فقط»... مع ذلك رد لاوسون على ذلك قائلاً: «إذا كانت وظيفتهم تتطلب إلصاق بندقية بالجزء الأوسط من جسد شاب في السابعة عشرة من العمر، كان مرتبكاً ويرجوهم ألا يطلقوا النار عليه، فنحن بحاجة إلى...»، ولم يتمكن لاوسون من إنهاء جملته لأن تلك الكلمات، التي سوف تتردد بعد عقود لاحقة خلال هتاف متظاهرين «الأيدي إلى الأعلى، لا تطلقوا النار»، في مدينة فيرغسون بولاية ميزوري، أثارت الحضور وجعلتهم يصيحون ويصرخون ويصفقون بعنف.

بعد قليل رفع صوته وأعلن أنه «قد حان الوقت لتخليص ممفيس وأهلها» من وحشية الشرطة، وأضاف قائلاً: «نريد أن نرى نهاية لذلك الأمر إلى الأبد».

في اليوم التالي تم اغتيال دكتور كينغ، وفي عام 2023 لم تتحقق أمنية «إلى الأبد» بعد.

يمكن للمرء أن يرصد أنماطاً متكررة مماثلة من قيام رجال شرطة بتعذيب وقتل أشخاص من غير البيض، في مدن كثيرة في الولايات المتحدة منذ بداية تطبيق القانون في هذا البلد.

إنه تاريخ متجذر في دوريات ملاحقة الرقيق، والجماعات المسلحة التي كانت مهمتها حماية حياة ذوي البشرة البيضاء ومصالحهم من أي تمرد من جانب السود المستعبدين. مع ذلك، الحزن والظلم والقهر الناتج عن تلك الأنماط المنهجية عميقة للغاية في ممفيس، حيث يظل ذلك باقياً ومتجلياً في موسيقى مثل الـ«راب» والـ«سول» والـ«بلوز» والـ«روك آند رول» التي أهدتها هذه المدينة إلى العالم.

بعد ثلاث سنوات من مقتل باين عام 1968، تم اتهام عديد من الأفراد في سلطات تنفيذ القانون بالتورط في مقتل إيلتون هايز، شاب في السابعة عشرة من العمر، وتم ضربه حتى القتل في مصرف مياه بعد مطاردة عالية السرعة.

كذلك أثارت جريمة قتل هايز عام 1971 انتفاضات واحتجاجات في ممفيس لمدة خمسة أيام، وتمت تبرئة الضباط.

وفي عام 1974 لاحق ضابط شرطة في ممفيس شاباً في الخامسة عشرة من العمر كان متهماً بسرقة محفظة تحتوي على عشرة دولارات، وأطلق عليه النار في مؤخرة رأسه، فقتله وهو يهرب.

تم عرض القضية على المحكمة الأميركية العليا، وتم وضع معيار يحدد مبررات إطلاق الشرطة النار على المشتبه بهم أثناء الهروب.

كان اسم الضحية الشاب في قضية ممفيس هو إدوارد غارنر. وبعد أربعين عاماً قتل ضابط شرطة رجلاً أسود يدعى إيريك غارنر عن طريق الخنق على رصيف مشاة في ستاتن آيلاند.

تصل هذه السلسلة السامة إلى أبعد من ذلك في عام 1866 عندما قتلت حشود من الغوغاء - بقيادة ضباط شرطة مدينة ممفيس من ذوي بشرة بيضاء كانت غاضبة من جنود الاتحاد الأسود، الذين كانوا يتجولون بحرية في المدينة بعد انتهاء الحرب الأهلية بطريقة منهجية - 46 شخصاً من ذوي البشرة السوداء في الشوارع.

وظل أولئك الغوغاء مهتاجين وثائرين لثلاثة أيام يغتصبون السيدات ذوات البشرة السوداء، وينهبون ويحرقون منازل ومدارس وكنائس ذوي البشرة السوداء، في الجزء نفسه من المدينة التي شهدت مقتل باين، ودكتور كينغ منذ 102 عام.

لم يتم توجيه أية اتهامات ضد أي من رجال الشرطة، رغم تأثير تقرير صادر عن الكونغرس مكوّن من 400 صفحة عن فظائع الهجمات، في كثير من أعضاء الكونغرس، ويُقال إن التقرير قد أثر أيضاً في عملية تمرير التعديل رقم 14.

بعد ستة وعشرين عاماً، في عام 1892، هجم رجال من الشرطة مع مدنيين مسلّحين، على حي راقٍ قريب، وألقوا القبض على عشرات الرجال السود من دون أي أسباب منطقية. بعد بضعة أيام، دخلت مجموعة من الرجال البيض، بسهولة إلى السجن، وخطفوا 3 من أنجح الشخصيات القيادية في مجال الأعمال، وقتلوهم في حقل بالقرب من نهر المسيسيبي. وكان من بين أولئك الرجال صديق مقرب من إيدا ويلز، مدرسة في ممفيس وصحافية، وقد أثار مقتلهم تدشينها حملة دولية مناهضة للقتل.

خلال الأسبوع الماضي، ومع تأهب المدينة لنشر مقاطع مصورة لمهاجمة الشرطة لنيكولاس، دعا إيرل فيشر، راعي أبرشية ممفيس، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدخل شخصيات قيادية على المستويين المحلي والقومي.

إنه ناقد محترم للسيطرة الزائدة على الحد لرجال الشرطة في ممفيس، وخصوصاً منذ قتل ضابط شرطة شاباً في التاسعة عشرة من العمر يدعى داريوس ستيوارت عام 2015 في إشارة مرور.

وكتب فيشر: «لدي مشاعر تجاه كيف يصوّر الأشخاص، الذين قاوموا أو حاولوا اختزال دعواتنا إلى الإصلاح خلال السنوات العديدة الماضية، أنفسهم الآن أبطالاً في طليعة ومقدمة التغير البنيوي والمنهجي».

ربما لم يكن نيكولاس يعرف كل التفاصيل الخاصة بذلك التراث القاسي الذي كان يكبله، وهو يحاول تهدئة جحافل رجال الشرطة الذين كانوا يبرحونه ضرباً، وهو يحاول الهروب ويصرخ قائلاً: «أماه، أماه»، لكن ذلك لا يعني أنه لم يكن يعرف في أعماقه، أو ربما من شريط الحمض النووي الخاص به، أو من تربة ممفيس التي يقف فوقها، أنه قد ينتهي به الحال إلى اللحاق بمَن سبقوه ضمن سلسلة الإرهاب التي تمتد عبر التاريخ الأميركي.

أخبر زوج والدة نيكولاس أحد المراسلين الصحافيين بأنه كان منفطر القلب، وهو يشاهد مقطعاً مصوراً للضباط وهم يتناوبون على ركل «ابنه» وضربه بالهراوات، وكأنهم فعلوا هذا مرات كثيرة قبل ذلك.

ألا يشبه ذلك الشاكلة التي استجابت عليها الأمة طوال قرون لعنف الشرطة ضد السود؟ ألم يحن الوقت بعد إلى وقف التعامل مع وحشية الشرطة كأنها مجرد مشكلة أخرى تتم معالجتها بإجراءات منقوصة؟ أم أن هذه اللحظة ستصبح لحظة أخرى تشهد استمرار هذا الخط العنصري الممتد عبر أمتنا، معبراً عن الهوية الأميركية مثل فطيرة التفاح، وكرة القاعدة، وإيلفيس؟

* صحافية مقيمة في مدينة ممفيس
* خدمة «نيويورك تايمز»

معرض «اكتفاء» شهد إطلاق «أرامكو الرقمية» وتوقيع 100 اتفاقية بأكثر من 7 مليارات دولار

وزير الطاقة السعودي: نستهدف زيادة إنتاج النفط والغاز ونخطط لتصدير الهيدروجين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان خطط المملكة الاستراتيجية لزيادة إنتاجها من النفط والغاز والطاقة النظيفة، وقال: «إننا في المملكة نستهدف زيادة إنتاج النفط والغاز، ونخطط لتصدير الهيدروجين».

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان على هامش كلمته في افتتاح فعاليات النسخة السابعة لبرنامج تعزيز القيمة المُضافة الإجمالية لقطاع التوريد «اكتفاء» إن «المملكة تعمل على زيادة إنتاج الغاز بنسبة 60 في المائة تقريباً، حيث نعمل على إضافة 4 آلاف كيلومتر من خطوط الغاز».

وأشار وزير الطاقة السعودي في المعرض الذي يستمر لمدة 4 أيام بمنطقة الظهران شرق السعودية، إلى أن مختبر الطاقة الذي جرى إطلاقه تبلغ قيمة استثماراته نحو مليار دولار.

وأكد أن تعزيز التوطين يقوي إمدادات الطاقة، ويعزز مرونة سلاسل الإمداد، ويقلل المخاطر الناجمة عن الصدمات الاقتصادية، موضحاً أن وزارة الطاقة تمثل عاملاً محفزاً ومحركاً لبرنامج التوطين بالشراكة مع كيانات حكومية وخاصة مختلفة.

وبين الوزير السعودي أن برامج توطين الطاقة مكنت كثيراً من الشركاء الدوليين من التعاون في تدشين أكثر من 200 منشأة تصنيع، مشيراً إلى وجود كثير من المشاريع قيد التطوير حالياً، وفي طريقها لتصبح قيد التشغيل بشكل كامل، وقال: «لكننا نطمح للمزيد».

ولفت إلى العمل على زيادة إمدادات النفط والغاز بشكل كبير ومضاعفة شبكة الغاز الرئيسية، في الوقت الذي يتم العمل على تسريع عمل مرافق تحويل السوائل إلى كيماويات لزيادة المواد الأولية للبتروكيماويات.

وتطرق إلى استثمار تريليون ريال (266 مليار دولار) لتحقيق هدف توليد طاقة أنظف، وإضافة خطوط نقل وشبكات توزيع جديدة، وذلك بهدف تصدير الطاقة في نهاية المطاف إلى العالم وإنتاج الهيدروجين الجديد، مشدداً على أن التوطين يشكل المستقبل ومستقبل الأجيال السعودية القادمة.

إلى ذلك وقعت شركة أرامكو السعودية أمس خلال فعاليات «اكتفاء»، أكثر من 100 اتفاقية ومذكرة تفاهم، تقدر قيمتها بنحو 27 مليار ريال (7,2 مليار دولار) للمساعدة في تطوير منظومة صناعية متنوعة.

وأعلنت أرامكو السعودية إطلاق شركة أرامكو الرقمية (إيه دي سي)، وهي شركة تابعة مملوكة بالكامل من شأنها تسريع التحول الرقمي في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وخلال فعاليات «اكتفاء» تمّ الإعلان عن نجاح برنامج «اكتفاء» في رفع نسبة توطين المحتوى المحلي إلى 63 في المائة في عام 2022، في حين كانت 35 في المائة في عام 2015 عند إطلاق البرنامج.

وافتتح الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز، أمير المنطقة الشرقية، صباح أمس فعاليات «اكتفاء» بحضور الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الطاقة، وجمع كبير من المسؤولين والمستثمرين والمهتمين.

ويقام معرض «اكتفاء» تحت شعار «تسريع وتيرة النجاح المستقبلي»، حيث يسلط الضوء على جهود التوطين في مجالات التركيز الرئيسة، بما في ذلك الرقمنة، والاستدامة، والصناعة، والتصنيع. وشهد اليوم الأول حضور أكثر من 10 آلاف زائر، وتضم الفعاليات معرضاً تشارك فيه أكثر من 290 شركة.

وقال أمير المنطقة الشرقية: «العالم يتطور بشكل يومي، ومواكبة هذه التطورات ضرورة ملحة لتأمين سلاسل الإمداد المحلية، حيث أصبح الاهتمام بتعزيز منظومة الإنتاج المحلي ركيزة مهمة لنجاح الصناعة ودورها في تحقيق التطور والنماء في جميع دول العالم، وما شهدناه في هذه النسخة من (اكتفاء) يدل على تطور الصناعة المحلية، وقيام أبناء وبنات الوطن بدور إيجابي ومهم في رفع مستوى الناتج المحلي».

وحول إطلاق أرامكو الرقمية (إيه سي دي)، قال أحمد السعدي النائب التنفيذي للرئيس للخدمات الفنية في أرامكو السعودية: «تمثّل منظومة الموردين المحليين أولوية قصوى لأرامكو السعودية، باعتبارها مساهماً رئيسياً في اقتصاد المملكة. ومن خلال هذا البرنامج الضخم، نساعد في تعزيز ثقافة الابتكار، وتمهيد الطريق لتوفير وظائف عالية الجودة لكثير من السعوديين».

وأضاف «يُعد تدشين شركة أرامكو الرقمية مثالاً رائعاً للابتكار، حيث تقدم أحدث تقنيات الذكاء الصناعي والخبرات الناشئة في تقنيات هذا القطاع الحيوي من الاقتصاد».

ويشجع برنامج «اكتفاء» الموردين على إنشاء مقرّات إقليمية في السعودية، ومنذ الانطلاق، تم تأسيس أكثر من 150 استثماراً شملت منتجات مصنعة لأول مرة في البلاد. كما أنشأت الشركة 16 مركزاً وطنياً للتدريب في 10 مدن بجميع أنحاء المملكة، تغطي أكثر من 60 قطاعاً تجارياً، وتخرج منها حتى الآن، أكثر من 48 ألف متدرب سعودي.

وشملت الاتفاقيات الرئيسية لبرنامج «اكتفاء»، شركة «زووم»، حيث أبرمت معها اتفاقية شراكة استراتيجية، وشركة «توليا»، للتعاون لتنفيذ حلول تمويل الموردين، وشركة «دي إتش إل»، حيث الاتجاه لإبرام اتفاقية نهائية لتنفيذ مشروع مشترك، وتقديم خدمات سلسلة التوريد والمشتريات.

كما شملت وزارة الاستثمار السعودية، وذلك لتطوير وتعزيز فرص الاستثمار وبرنامج المقرّات الإقليمية. وشركة «أكسنتشر»، لتكامل النظام وخدمات الحلول الرقمية، وشركة «حصانة» الاستثمارية، لتأسيس شركة وطنية رائدة في إدارة المرافق، وشركة «أكيليز» لتطوير وتوطين خدمات التصنيف البيئي والاجتماعي والحوكمة.

الأمير سعود بن نايف والأمير عبد العزيز بن سلمان وأمين الناصر في افتتاح فعاليات معرض «اكتفاء» (الشرق الأوسط)

النفط يتراجع قبل اجتماعي «أوبك بلس» و«المركزي» الأميركي

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات، أمس (الاثنين)، متخلية عن مكاسب سابقة مع توقعات إبقاء المنتجين الكبار في العالم على الإنتاج دون تغيير خلال اجتماع مرتقب هذا الأسبوع ومع حذر المستثمرين قبل اجتماع لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) قد يثير تقلبات في السوق.

وهبطت العقود الآجلة لخام برنت 1,0 في المائة إلى 85,51 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:00 بتوقيت غرينتش، في حين سجل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 78,73 دولار للبرميل متراجعاً 1,1 في المائة.

ومن غير المرجح أن يقوم وزراء من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء بقيادة روسيا، ويُعرفون معاً باسم «أوبك بلس»، بتعديل سياستهم الحالية لإنتاج النفط عندما يعقدون اجتماعاً افتراضياً في أول فبراير (شباط).

ومع ذلك، فإن المؤشرات على ارتفاع صادرات الخام من موانئ روسيا على البلطيق في أوائل فبراير تسببت في تكبد برنت وغرب تكساس الوسيط الأميركي أول خسارة أسبوعية لهما في ثلاثة أسابيع الأسبوع الماضي.

وقال محللو بنك أستراليا الوطني في مذكرة بحثية، وفق «رويترز»: «لا توقعات بإعلان تغيير في إنتاج (أوبك بلس) في اجتماع هذا الأسبوع، ونتوقع أن يكون التعقيب المتوقع بالنظرة المستقبلية من الاحتياطي الاتحادي المحرك الأساسي للتنبؤات على المدى القريب».

وهناك توقعات واسعة النطاق في الأسواق قبل اجتماع السياسة النقدية للمركزي الأميركي المقرر في 31 يناير (كانون الثاني) وأول فبراير بأنه سيقلص وتيرة زيادة أسعار الفائدة إلى 25 نقطة أساس من 50 نقطة أعلنها في ديسمبر (كانون الأول)؛ مما قد يهدئ المخاوف المتعلقة بالتباطؤ الاقتصادي الذي من شأنه أن يحد من الطلب على الوقود.

وكانت أسعار النفط قد شهدت ارتفاعاً في وقت سابق بسبب توتر في الشرق الأوسط إثر هجوم بطائرات مسيّرة على مصنع عسكري في إيران ومع تعهد الصين، أكبر مستورد للخام في العالم، في مطلع الأسبوع بتعزيز تعافي الاستهلاك بما سيدعم الطلب على الوقود.

وتستأنف الصين الأعمال هذا الأسبوع بعد عطلة العام القمري الجديد. وقال محللو سيتي في مذكرة نقلاً عن بيانات من وزارة النقل الصينية، إن عدد المسافرين الذين تنقلوا قبل العطلة ارتفع لما يفوق مستويات العامين الماضيين، لكنه لا يزال أقل من مستويات 2019 قبل الجائحة.

وأدى ازدهار نشاط السياحة والسفر في الصين خلال موسم عطلة رأس السنة القمرية الجديدة إلى زيادة التفاؤل بتحسن الطلب العالمي على النفط الخام. وارتفع استهلاك البنزين ووقود الطائرات في الصين خلال العطلة التي استمرت أسبوعاً، بفضل إقبال الصينيين على السفر مع رفع القيود الصارمة التي سبق فرضها لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد.

معالجة التضخم والسير نحو التعافي المستدام أمام مؤتمر للبنوك المركزية في الرياض اليوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستضيف العاصمة السعودية اليوم وغداً، المؤتمر السنوي الثاني للبنوك المركزية عن اقتصاديات التنمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والذي يتمحور إطاره العام حول «ديناميكيات التضخم خلال حالات عدم اليقين، السير نحو تعافٍ مستقر ومستدام»، برعاية الدكتور فهد المبارك، محافظ البنك المركزي السعودي.

وقال البنك المركزي السعودي إن تنظيم هذا المؤتمر يأتي ضمن جهود البنك المركزي السعودي في دعم الأبحاث في المجالات الاقتصادية والمالية والتنموية، وتعزيز التعاون والتواصل مع الباحثين والاقتصاديين على المستويين المحلي والعالمي، حيث سيستعرض أهم الأبحاث الاقتصادية المعدَّة حديثاً، بالإضافة إلى مناقشة أهم السياسات الاقتصادية المنبثقة منها، التي تهدف إلى تعزيز النمو والاستقرار الاقتصادي.

وسيشهد المؤتمر حضور عدد من محافظي البنوك المركزية من الدول المشاركة، وفريد بلحاج، نائب رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وسيشارك في المؤتمر خبراء من البنك الدولي، ونخبة من الباحثين الاقتصاديين من مختلف البنوك المركزية، والجامعات ومراكز الأبحاث الدولية والمحلية.

وكان البنك المركزي التونسي قد نظم المؤتمر السنوي الأول حول تنمية الاقتصاد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عن بُعد خلال العام ما قبل الماضي تحت شعار «سياسة الاقتصاد الكلي: الابتكار والتحديات خلال فترة تتسم بالغموض».

وأوضح البنك التونسي حينها أن البنوك المركزية اعتمدت سياسات نقدية ملائمة ضمن مناخ تهيمن عليه الضغوط المالية والسياسية وارتفاع قيمة الدين العمومي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

عجز الميزانية الصينية يتسع إلى مستوى قياسي

بكين: «الشرق الأوسط»

تزايد عجز الميزانية المتسع بالفعل في الصين، ليصل إلى مستوى قياسي في عام 2022، بحسب ما ورد في بيان صدر عن وزارة المالية.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الاثنين، ببلوغ العجز المالي المعزز 8,96 تريليون يوان في العام الماضي، بناءً على البيانات الصادرة عن وزارة المالية. ويشمل الوضع المالي المعزز الميزانيات الحكومية العامة الرئيسية، وميزانيات الصناديق لجميع مستويات الحكومة.

وقد زادت الإيرادات الحكومية العامة في عام 2022 بنسبة 0,6 في المائة، لتصل إلى 20,4 تريليون يوان. ويأتي ذلك بالمقارنة مع انخفاضها بنسبة 3 في المائة خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي... لكن ذلك تزامن مع ارتفاع الإنفاق الحكومي العام أيضاً بنسبة 6,1 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 26,1 تريليون يوان. في حين انخفضت الإيرادات من بيع حقوق استخدام الأراضي بنسبة 23,3 على أساس سنوي.

ويتزامن ظهور النتائج مع إنهاء الصين سياسات «صفر كوفيد» التي كبّدت الاقتصاد خسائر كبرى. وقالت الحكومة الصينية للطلاب الذين يسعون للحصول على درجات علمية في جامعات أجنبية، إن الوقت قد حان للعودة إلى فصولهم الدراسية، وهي علامة أخرى على أن الحياة، في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، تعود إلى طبيعتها بعد ثلاث سنوات من قواعد سياسة «صفر كوفيد» القاسية.

وقالت وزارة حكومية مسؤولة عن التعامل مع الدراسة في الخارج، في بيان يوم الأحد، إنه إذا لم يتمكن الطلاب من العودة إلى الجامعات هذا الفصل الدراسي، «يرجى التأكد من العودة إلى الدراسة في الوقت المحدد للفصل الدراسي المقبل»، بحسب ما أوردت وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وقال المسؤولون أيضاً، إنهم بصدد إنهاء القواعد المؤقتة التي تسمح باعتماد الدرجات العلمية التي يتم الحصول عليها عبر الإنترنت في الصين.

ويشار إلى أن اعتماد الدرجات العلمية أمر ضروري للحصول على وظيفة في مؤسسة حكومية. وبدأت الحياة الطبيعية في الصين من جديد منذ مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عندما بدأت الحكومة الصينية إلغاء استراتيجيتها للقضاء على «كوفيد – 19»، والتي كانت تعني إغلاق الحدود إلى حد كبير وإغلاقاً صارماً بغرض احتواء تفشي المرض.

وفي علامة على تحسن الأحوال، أظهرت أنماط الإنفاق أن الأماكن السياحية في الصين اكتظت بالمسافرين خلال عطلة رأس السنة القمرية الجديدة الأسبوع الماضي، في حين ارتفعت مبيعات التذاكر في دور السينما.

اتفاقية مع سلطنة عمان لاستيراد 1,4 مليار متر مكعب سنوياً لـ10 أعوام

تركيا تستضيف مؤتمراً للغاز وسط طموحات لإنشاء مركز للطاقة

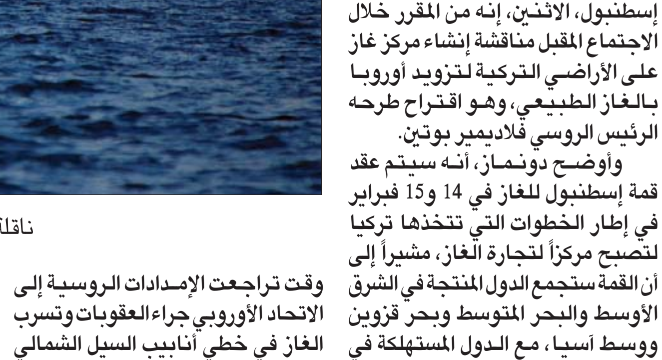
أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا عن عقد قمة للغاز في إسطنبول يومي 14 و15 فبراير (شباط) المقبل، بمشاركة الدول الموردة والمستهلكة عبر «مركز الغاز» المزمع إنشاؤه بموجب اتفاق بين الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والروسي فلاديمير بوتين.

وقال وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي فاتح دونماز، خلال مشاركته في ندوة «قمة قرن تركيا للطاقة» في إسطنبول، الاثنين، إنه من المقرر خلال الاجتماع المقبل مناقشة إنشاء مركز غاز على الأراضي التركية لتزويد أوروبا بالغاز الطبيعي، وهو اقتراح طرحه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأوضح دونماز، أنه سيتم عقد قمة إسطنبول للغاز في 14 و15 فبراير في إطار الخطوات التي تتخذها تركيا لتصبح مركزاً لتجارة الغاز، مشيراً إلى أن القمة ستجمع الدول المنتجة في الشرق الأوسط والبحر المتوسط وبحر قزوين ووسط آسيا، مع الدول المستهلكة في أوروبا، وستعقد تحت شعار «تأمين المستقبل معاً»، وسيشارك فيها وزراء طاقة وممثلون رفيعو المستوى من المؤسسات العامة والقطاع الخاص ومنظمات الطاقة الدولية؛ لمناقشة آثار التطورات العالمية على قطاع الطاقة، والتغيرات في العرض والطلب والتسعير وأمن العرض العالمي.

واقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على نظيره التركي رجب طيب إردوغان، أن تنشئ موسكو «مركزاً للغاز» في تركيا لتصدير الغاز إلى أوروبا، في وقت تراجعت الإمدادات الروسية إلى الاتحاد الأوروبي جراء العقوبات وتسرب الغاز في خطي أنابيب السيل الشمالي (نورد ستريم).





ناقلة غاز طبيعي مسال في عرض البحر (رويترز)

وجاء اقتراح بوتين بإنشاء مركز للغاز في تركيا، بينما كان الاتحاد الأوروبي يدرس تحديد سقف لأسعار الغاز في مواجهة ارتفاع فواتير الطاقة، بالإضافة إلى حدوث تسرب ضخم للغاز في 4 مواقع من خطي الأنابيب «نورد ستريم 1 و2» اللذين يربطان روسيا بألمانيا، في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، نتيجة انفجارات تحت الماء، حسبما أفادت دول عدة.

وأوضح إردوغان، أنه سيتم إنشاء المركز الدولي للغاز في أقرب وقت ممكن، وأن أنسب مكان له هو الجزء الأوروبي من البلاد... «لدينا في منطقة تراقيا مركز وطني لتوزيع الغاز الآن سيصبح مركزاً عالمياً».

وتابع، أنه أعطى التعليمات لوزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي فاتح دونماز، وأن بوتين أعطى التعليمات لرئيس شركة «غاز بروم» أليكسي ميلر، وأكد أن تركيا ستتخذ جميع الإجراءات اللازمة على الصعيد الأمني من أجل مركز توزيع الغاز الطبيعي.

وفي السياق ذاته، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن بلاده طلبت من قطر دعم مقترح بوتين بإقامة مركز دولي لتوزيع الغاز في تركيا.

بينما اعتبرت فرنسا أن مقترح بوتين إنشاء مركز لتوزيع الغاز في تركيا لتصديره إلى أوروبا «لا معنى له»؛ لأن الأوروبيين يريدون تقليص اعتمادهم على المحروقات الروسية، وأن روسيا وتركيا قد تقرران معاً تصدير مزيد من الغاز، لكن ذلك لا يمكن أن يكون نحو الاتحاد الأوروبي الذي لديه التزامات تتصل بالسيادة وتقليص ارتهانه، إضافة إلى ما يتعلق بمرحلة مناخية انتقالية لا تنسجم مع منطق مماثل».

وقال دونماز، إن تركيا تأمل في البدء بتشغيل مشروع مركز الغاز، الذي اقترحته روسيا، في غضون عام، مضيفاً أنه «لا يوجد مركز لتجارة الغاز في شرق وجنوب شرقي أوروبا... دول المنطقة التي نتواصل معها كذلك تدعم مشروع مركز الغاز هذا. آمل أن نتمكن من تشغيل مركز الغاز في غضون عام واحد».

وبحسب الوزير التركي، فإن أنقرة تجري سلسلة من المفاوضات مع موردي الغاز المحتملين لضمان أمن الطاقة في أوروبا وتوازن السوق من خلال هذا المشروع.

من ناحية أخرى، أعلن دونماز عن إبرام اتفاقية مع سلطنة عمان لاستيراد 1,4 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً لمدة 10 أعوام، مشيراً إلى أن وفداً من شركة خطوط الأنابيب التركية (بوتاش) يزور سلطنة عمان حالياً لتوقيع الاتفاقية، التي ستكون قابلة للتمديد في حال كانت الشروط مناسبة أيضاً في المستقبل.

وقال دونماز، إنه «في الوقت الذي يعاني فيه العالم، وبخاصة أوروبا، من نقص في إمدادات الغاز، تتخذ تركيا جميع الخطوات لتصبح مركزاً لتجارته، وهناك جهود مكثفة تبذل بمجال الطاقة لجعل تركيا مركزاً لتجارة الغاز منذ مدة طويلة، وإنهم زاروا 15 دولة في أوروبا وآسيا الوسطى ومنطقة الخليج العام الماضي لهذا الغرض».

وأضاف، أن اتفاقية توريد الغاز من تركيا إلى بلغاريا تمثل الخطوة الملموسة الأولى في هذا الإطار، حيث ستقوم تركيا بتزويد بلغاريا بـ1,5 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً حتى عام 2035.

ستعمل الشركة وفق استراتيجية على التطوير العقاري وإدارة الأصول

«العلا للتطوير» تطلق عمليات التحول لوجهة سياحية عالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة تهدف إلى تحقيق مستهدفها الرئيسي في تحويل المدينة التاريخية إلى وجهة سياحية عالمية، كشفت شركة العلا للتطوير - مملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة - عن إطلاق عملياتها التشغيلية لدعم وتطوير المحافظة الواقعة (غرب السعودية).

وتأسست الشركة بهدف المساهمة في دفع عجلة التنمية والتطوير في العلا وإدارة المشاريع المتنوعة والأصول الفاخرة في 10 مناطق، تشمل العقارية والفندقية والثقافية والتجارية، إلى جانب أصول التجزئة والسكنية بالتعاون مع الهيئة الملكية للمحافظة.

وستعمل «العلا للتطوير» على التطوير العقاري وإدارة الأصول، وفق استراتيجية استثمارية طويلة المدى، حيث ستوفر فرص عمل للشركات والمجتمعات المحلية مع الحفاظ على واحد من أكبر وأقدم المواقع الثقافية في العالم.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس، فإن استراتيجية الشركة تتماشى مع جهود صندوق الاستثمارات العامة في تطوير وتمكين القطاعات الواعدة بالسعودية، التي تسهم في توفير أثر اقتصادي شامل يعزز نمو الناتج المحلي وازدهار القطاع الخاص وتحسين جودة الحياة، الأمر الذي يعزز مكانة البلاد إقليمياً ودولياً كوجهة سياحية وثقافية رائدة تماشياً مع رؤية 2030.

وستسهم شركة العلا في تحويل المدينة التاريخية إلى وجهة سياحية عالمية إلى جانب دعم وتطوير وتشغيل محافظة عالمية من البنى التحتية من أصول الضيافة والأصول السكنية والتجزئة والتجارية والصناعية، حيث أفصحت المعلومات عن تفاصيل المشاريع المخطط لها التي تتضمن أكثر من 7,5 ألف وحدة فندقية، و5 آلاف وحدة سكنية، وتجمّعاً للموظفين يضم أكثر من ألف وحدة، بالإضافة إلى وحدات صناعية وبنية تحتية مساندة.

وأكدت شركة العلا للتطوير أنها تعتزم العمل مع خبراء محليين ودوليين في الهندسة المعمارية، والبناء، والتصميم، والحفاظ على التراث، وذلك من أجل إحداث تحوّل مستدام في العلا، تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة.

وأطلقت الهيئة الملكية لمحافظة العلا العام الماضي، النموذج الأولي للبنية التحتية الذكية للنقل، عبر خدمة المركبات الكهربائية ذاتية القيادة.

وتمثل هذه المركبات مستقبل النقل المستهدف في المحافظة، والمتمثل في استخدام طاقة خالية من الانبعاثات الكربونية، حيث تأتي هذه الخطوة تنفيذاً لإحدى الركائز الأساسية لمخطط «رحلة عبر الزمن»، بهدف تحويل العلا إلى وجهة عالمية رائدة للتراث والثقافة.

وتوفر هذه الخدمة في مرحلتها الأولية إمكانية التنقل الآمن والسريع لأهالي وزوار العلا من المواقف الجنوبية، وصولاً إلى البلدة القديمة، في وقت زمني يقدر بثلاث دقائق، وبسرعة تصل إلى 20 كيلومتراً في الساعة حالياً، كما توفر المركبة أعلى معايير الأمن والسلامة، ليس فقط للركاب داخل المقصورة، بل يشمل ذلك سلامة الأشخاص والكائنات الحية في الخارج، وذلك عبر وجود نظام استشعار ذكي عالي الحساسية يلتقط الأشياء التي تعترض مسار المركبة ويجبرها على التوقف.

وكانت مجموعة «سيرا» القابضة قد أعلنت مؤخراً، توقيعها اتفاقية استثمار ومشروعاً مشتركاً مع شركة العُلا للتطوير، لإنشاء شركة مشتركة لتطوير وتشغيل فندق كلاريون بعدد 215 غرفة تحت العلامة التجارية «شويز» على قطعة أرض مساحتها 9 آلاف متر مربع في منطقة الأعمال المركزية بالعُلا.

وأوضحت أن قيمة المشروع تبلغ 170 مليون ريال (45,3 مليون دولار)، لافتة إلى أن الشركاء سيسهمون في رأس المال بنسبة 30 في المائة، وسيتم الحصول على تمويل متوافق مع الشريعة الإسلامية بنسبة 70 في المائة من قيمة المشروع.

تعمل شركة العلا للتطوير على توفير أثر اقتصادي يعزز نمو الناتج المحلي ويحسن جودة الحياة (الشرق الأوسط)

رفع المساهمة الإجمالية لقطاعات التقنية الجديدة إلى 4 مليارات دولار في اقتصاد دبي بحلول 2030

مركز دبي المالي العالمي يطلق منصة «الميتافيرس»

دبي: «الشرق الأوسط»

قال مركز دبي المالي العالمي إنه أطلق «منصة الميتافيرس» تماشياً مع أهداف اللجنة العليا لتكنولوجيا المستقبل والاقتصاد الرقمي و«استراتيجية دبي للميتافيرس»، التي تستهدف رفع المساهمة الإجمالية لقطاعات الميتافيرس إلى 4 مليارات دولار في اقتصاد الإمارة بحلول عام 2030، إضافة إلى استقطاب 1000 شركة متخصصة في مجال البلوك تشين والميتافيرس بما يدعم 40 ألف وظيفة افتراضية من شأنها أن تُتيح تحقيق المزيد من النمو في مختلف القطاعات الاقتصادية الحيوية، وتعزيز مكانة الإمارة وجهة جاذبة للمبتكرين حول العالم.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس فإن إطلاق المنصة يأتي في وقت تهدف فيه «أجندة دبي الاقتصادية» إلى توليد قيمة اقتصادية جديدة من التحول الرقمي نحو الاقتصاد الجديد بمتوسط 100 مليار درهم سنوياً.

وستركز «منصة الميتافيرس» التابعة لمركز دبي المالي العالمي على ثلاثة مجالات رئيسية؛ أولها إطلاق برنامج «مُسرّع أعمال الميتافيرس» ويضم استوديو مُخصصاً لتقنية الميتافيرس يوفر بيئة مواتية لمجتمع المبدعين، إضافة إلى تطوير وإنشاء المشاريع، ويركز المجال الثاني على معالجة وتطوير سياسات وتشريعات عالم الميتافيرس، بما في ذلك معالجة البيانات المفتوحة والهوية الرقمية والأطر القانونية للشركات التي ستعمل في مجال الميتافيرس، ويشمل المجال الثالث إنشاء مجتمع للميتافيرس يركّز على تطوير طرق وآليات ترتقي بتجارب المتعاملين.

ويُعد برنامج «مُسرّع أعمال الميتافيرس» المبادرة الأولى التي يتم إطلاقها ضمن مجموعة من المبادرات التابعة لمنصة الميتافيرس المستحدثة، حيث سيتم تلقي المشاركات ابتداءً من الشهر الحالي، كما يطمح البرنامج إلى جذب ما يزيد على 500 طلب مشاركة خلال المرحلة المُقبلة، ومن ثم اختيار أفضل 50 مشاركة تمتلك إمكانيات ورؤى واعدة تعمل على خلق فرص استثمارية واقتصادية تُسهم في زيادة نمو القطاع.

وأكد عمر العلماء، وزير دولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بُعد في الإمارات، رئيس مجلس إدارة غرفة دبي للاقتصاد الرقمي، نائب رئيس اللجنة العليا لتكنولوجيا المستقبل والاقتصاد الرقمي، أن الإمارات تتبنى التكنولوجيا المتقدمة لمواكبة المتغيرات العالمية، بما يعكس توجهات القيادة بتحويل الدولة ومدينة دبي إلى نموذج رائد في تطبيق أحدث الحلول التكنولوجية وأفضلها، وتوفير بيئة عمل تنافسية لتطوير التقنيات المستقبلية.

وقال إن منصة الميتافيرس تعد المبادرة الأولى من نوعها ضمن سلسلة المبادرات الهادفة لتحقيق مستهدفات استراتيجية دبي للميتافيرس، التي تجسد الرؤى المستقبلية والسعي الدائم للإمارة في استباق التوجهات، عبر إطلاق سلسلة من المبادرات التي تعزز مكانة دبي منصة عالمية لأحدث التوجهات الرقمية وتسرع الخطى نحو إحداث فارق حقيقي في هذا القطاع الحيوي.

من جهته، قال عارف أميري الرئيس التنفيذي لسلطة مركز دبي المالي العالمي: «يأتي قرار مركز دبي المالي العالمي إطلاق منصة الميتافيرس المتكاملة، لتُسهم في تسريع وتيرة تحقيق المستهدفات الطموحة لإمارة دبي، كما أنها تمثل امتداداً طبيعياً لـ(إنوفيشن هب) مجتمع الابتكار الأكبر في المنطقة الذي يحتضن أكثر من 600 شركة متخصصة بمجال التكنولوجيا والابتكار، وساهم برسم ملامح قطاع التكنولوجيا والابتكار في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا».

«كومرتسبنك» جاهز للإدراج في مؤشر «داكس»

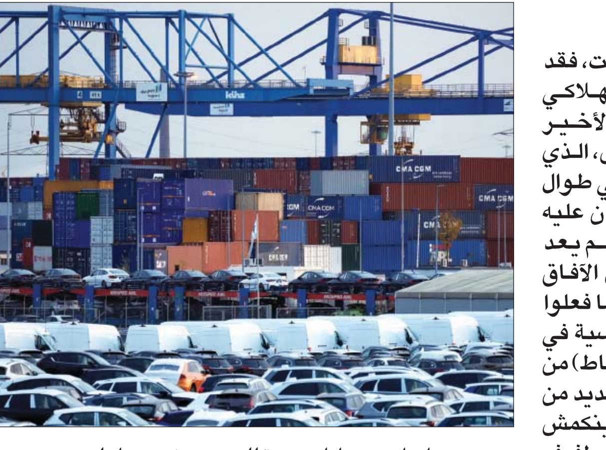
انكماش الاقتصاد الألماني في الربع الأخير من 2022

برلين: «الشرق الأوسط»

انكمش الاقتصاد الألماني في الربع الأخير من عام 2022، حيث أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي يوم الاثنين استناداً إلى بيانات أولية أن الناتج المحلي الإجمالي انخفض بنسبة 0,2 في المائة مقارنة بالربع السابق.

وكان المكتب توقع سابقاً أن الناتج الاقتصادي سيصاب بالركود في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) حتى ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وإجمالاً نما أكبر اقتصاد في أوروبا بنسبة 1,8 في المائة العام الماضي رغم الظروف غير المواتية. وكان المكتب قدر في السابق نمواً بنسبة 1,9 في المائة. ومع ذلك لم تتحقق التوقعات التي ظلت قاتمة لفترة طويلة في ضوء الحرب الروسية في أوكرانيا.

وبحسب البيانات، فقد كان الإنفاق الاستهلاكي الخاص في الربع الأخير على وجه الخصوص، الذي دعم الاقتصاد الألماني طوال عام 2022، أقل مما كان عليه في الربع السابق. ولم يعد الاقتصاديون يقيّمون الآفاق لهذا العام بشكل قاتم كما فعلوا بعد بداية الحرب الروسية في أوكرانيا في فبراير (شباط) من العام الماضي. ووفقاً للعديد من خبراء الاقتصاد، سينكمش الاقتصاد الألماني بشكل طفيف في أفضل الأحوال هذا العام. ويتوقع بعض الاقتصاديين نمواً اقتصادياً طفيفاً في العام الحالي في ضوء برامج دعم بالمليارات تقدمها الدولة لإغاثة الأسر والشركات لمواجهة الارتفاع الحاد في تكاليف الطاقة.



حاويات وسيارات معدة للتصدير في ميناء لوجيستي على نهر الراين في ألمانيا (أ.ب)

ومن جهة أخرى، رفضت المحكمة المالية الاتحادية في ألمانيا دعوى قضائية ضد ضرائب «التضامن» المخصصة لدعم إعادة بناء شرق ألمانيا. وقضت أعلى محكمة مالية في ألمانيا يوم الاثنين في ميونيخ بأن الضريبة ليست مخالفة للدستور. وهذا يعني أن الحكومة الألمانية يمكنها الاستمرار في التخطيط لتحصل إيرادات سنوية من هذه الضرائب، التي تقدر بعشرات المليارات.

وفي سياق منفصل، أعلن مصرف «كومرتسبنك» الألماني يوم الاثنين أنه جاهز للإدراج في مؤشر «داكس» الرائد في البورصة الألمانية بعد استيفاء معايير الأرباح الرئيسية. وقال البنك ومقره فرانكفورت إن أرباح التشغيل قبل احتساب الفوائد والضرائب والاستهلاك والإهلاك (EBITDA) وصلت إلى أقل بقليل من 3,4 مليار يورو (3,7 مليار دولار) في عام 2022. وجاء في بيان للبنك: «هذا يعني أن كومرتسبنك يفي بمعيار مجموعة البورصة الألمانية لعضوية مؤشر داكس 40، وذلك فيما يتعلق بالأرباح قبل احتساب الفوائد والضرائب والاستهلاك والإهلاك في السنتين الماليتين الماضيتين».

وبعد عامين متتاليين دون تسجيل خسائر، ذكر البنك أنه يعتزم أن يكون مرشحاً لخلافة مجموعة «لينده» للصناعات الكيماوية في مؤشر «داكس 40» للأسهم الممتازة. وتنسحب مجموعة «لينده غروب» من بورصة فرانكفورت وستتم إزالتها من المؤشر الألماني الرائد في 27 فبراير المقبل. ولم يتضح بعد من سيحل محل «لينده» بين أفضل 40 شركة. وتعتبر شركة «راينميتال» الألمانية المصنعة للأسلحة ومكونات السيارات أوفر حظاً للإدراج في المؤشر.

ووفقاً للأرقام الأولية، نجح كومرتسبنك في الإيفاء بالمعايير، كما حقق البنك أرباحاً قبل احتساب الضرائب قدرها مليارا يورو. ويعتزم البنك نشر أرقامه التفصيلية في 16 فبراير المقبل.

الاحتجاجات تتواصل مع تمسك الحكومة برفع سن التقاعد

فرنسا على موعد مع «ثلاثاء مشتعل»

باريس: «الشرق الأوسط»

استبعدت رئيسة الحكومة الفرنسية التراجع عن خطّة رفع سنّ التقاعد مع استعداد النقابات ليوم آخر من الاحتجاجات والإضرابات، الثلاثاء، ضد الإجراء المثير للجدل.

وزيادة السنّ الأدنى للتقاعد من 62 عاماً حالياً إلى 64 عاماً جزء من حزمة إصلاحات رئيسية اقترحها الرئيس إيمانويل ماكرون لضمان التوازن المالي لنظام التأمين الاجتماعي في فرنسا.

وبعد احتجاجات النقابات ضد البرنامج، خرج أكثر من مليون شخص إلى الشوارع في أنحاء فرنسا، في 19 يناير (كانون الثاني) الحالي. وأشارت الحكومة إلى وجود مجال لتعديل بعض الإجراءات. ويشمل ذلك شروطاً خاصة لمن بدأوا العمل في سنّ مبكرة، وأخرى للأمهات اللاتي أوقفن مسيرتهن المهنية لرعاية أطفالهن ولمن استثمروا أكثر في التعلّم.

لكن رئيسة الحكومة إليزابيت بورن شددت، يوم الأحد، على أن الحد الأدنى لسنّ التقاعد (64 عاماً) غير قابل للنقاش. وقالت بورن، لإذاعة «فرانس إنفو»: «هذا غير قابل للتفاوض». ورحّبت النقابات باستعداد الحكومة للتفاوض بشأن أجزاء من الخطة، لكنها تؤكد ضرورة تعديل سنّ التقاعد المقترح.

وفي توافق نادر بينها، وصفت أكبر ثماني نقابات في فرنسا الإصلاح بأنه «غير عادل»، وقالت إنها تأمل في «تعبئة أكبر»، الثلاثاء، تتجاوز الاحتجاجات التي نُظّمت في 19 يناير... وحينها أشارت الحكومة إلى مشاركة 1,1 مليون شخص في التحرك، في حين تحدّثت النقابات عن مشاركة أكثر من مليونين.

وقالت المسؤولة في اتحاد «سي جي تي» اليساري سيلين فيرزيليتي: «يبدو أنه سيكون هناك مزيد من المشاركين». كما قال رئيس نقابة «سي إف دي تي» المعتدلة لوران بيرجي إن «الناس يرفضون المشروع بشدة، وهذا الرأي آخذ في الانتشار»؛ في إشارة لنتائج استطلاعات الرأي. وحذر من أن تجاهل الحكومة للتعبئة سيكون «خطأ».

ووصف القيادي في الحزب الشيوعي فابيان روسيل تصريح بورن بأنه «استفزازي»، معتبراً أنها «منغلقة»، وحكومتها «غير مرنة». وجدّدت زعيمة حزب «التجمّع الوطني» اليميني المتطرف مارين لوبن معارضتها خطط الحكومة «الجائرة والقاسية».

وتعتبر النقابات والحكومة على السواء أن احتجاجات الثلاثاء بمثابة اختبار رئيسي. وسيجري تنظيم حوالي 200 احتجاج في أنحاء البلاد مع مسيرة كبيرة في باريس تنتهي خارج مقر الجمعية الوطنية، حيث بدأت اللجان البرلمانية بدرس مشروع القانون، الاثنين.

وقدّمت المعارضة اليسارية أكثر من 7 آلاف اقتراح تعديل على المسوَّدة؛ في محاولة لإبطاء مسار نقاشها في البرلمان. ويفتقر ماكرون وحلفاؤه إلى الغالبية المطلقة في البرلمان، وسيحتاجون إلى أصوات من المحافظين لإقرار خطة التقاعد.

لكن لدى الحكومة خيار فرض مشروع القانون من دون تصويت بموجب سلطات دستورية خاصة، ما يعني المخاطرة بالتسبب في تصويت بحجب الثقة عنها، وربما التوجه إلى إجراء انتخابات برلمانية جديدة. ومساء الأحد، عقدت بورن اجتماعاً مع عدد من وزرائها وكبار المسؤولين الحكوميين للبحث في الخطوات المقبلة.

وبالإضافة إلى المسيرات الاحتجاجية، دعت النقابات إلى إضراب واسع النطاق، الثلاثاء، من المنتظر أن يؤثر بشدّة في خدمات السكك الحديدية وبقيّة النقل العام. ويُتوقّع أيضاً توقف المدارس والإدارات، وقد أعلنت بعض السلطات المحلية إغلاق فضاءات عامة مثل الملاعب الرياضية.

ونبّه وزير النقل كليمون بون، الأحد، من يستخدمون وسائل النقل العام، إلى أن الثلاثاء سيكون «صعباً، بل حتى صعباً للغاية»، داعياً إياهم إلى تأجيل تنقلاتهم والعمل من المنزل إذا تسنّى لهم ذلك.

ودعت بعض النقابات إلى مزيد من الإضرابات في فبراير (شباط) المقبل، في قطاعات تشمل الموانئ التجارية ومصافي النفط ومحطات الوقود. ويرى مراقبون أن النقابات تعوّل بشكل كبير على نجاح التعبئة، وأن أي تباطؤ في الدعم، الثلاثاء، قد يضرب زخم الاحتجاج... في هذا الصدد قال أستاذ العلوم السياسية دومينيك أندولفاتو إن النقابات «رفعت سقف التوقعات»، ومن ثم «لا يمكنها تحمل أي تعثر».

وليد خدوري

دور النفط في ظل سياسة تصفير الانبعاثات

يطرح دور النفط في ظل سياسة تصفير الانبعاثات بحلول منتصف القرن، سؤالاً مهماً لخبراء الطاقة والاقتصاد العرب، نظراً للآثار المترتبة على هذا التحول التاريخي في مجال الطاقة من جهة، وللاعتماد الواسع من الاقتصادات العربية على الصادرات الهيدروكربونية من جهة أخرى؛ لريعها الضخم في الاقتصاد العربي.

إن مسألة الاعتماد الواسع على الريع البترولي في ردف الاقتصاد العربي ومحاذره ليست بالقضية الجديدة، فقد عالج الأمر عدد من الاقتصاديين العرب منذ منتصف القرن العشرين، وكان الجواب غالباً: ضرورة تعدد القطاعات الاقتصادية الإنتاجية لتفادي فترات انهيار الأسعار لتصدير سلعة واحدة.

بادر خبراء الطاقة العرب، منذ منتصف العقد الماضي، إلى طرح الموضوع من زاوية أخرى: ما دور النفط في ظل سياسة تصفير الانبعاثات، هذه السياسة التي ترمي إلى تهميش استهلاك الوقود الأحفوري بحلول عام 2050.

شارك «منتدى الطاقة العربي»، خلال السنوات الماضية، في هذا النقاش، وخصوصاً خلال مؤتمره السنوي الأخير في 2022 في الكويت، حيث تداول عدد من الباحثين في الموضوع، منهم الدكتور عدنان شهاب الدين، خبير الطاقة العربي، الذي اعتمد على جداول إحصائية ورسوم بيانية في مداخلاته لتبيان توقعات المؤسسات البحثية العالمية حول مدى استهلاك النفط، خلال النصف الثاني من هذا القرن، كما طرح بعض الخيارات والبدائل المتاحة للدول النفطية مستقبلاً. وسنستعرض هنا باختصار بعض مداخلاته.

تدل التطورات العالمية على أن «مرحلة تحول الطاقة» بدأت فعلاً، متمثلة بالآتي: ازدياد أهمية سياسات مكافحة تغير المناخ، والعمل على تحسين البيئة، وعودة الاهتمام الدولي بسياسات «أمن الطاقة»، إثر نشوب حرب أوكرانيا.

تهدف «مرحلة تحول الطاقة» إلى استعمال سياسات طاقوية تخفض من الاحتباس الحراري، لكي يستطيع العالم تحقيق تصفير الانبعاثات بحلول 2050، والحد من زيادة معدل درجة الحرارة عن 1,5 درجة مئوية سنوياً.

واجهت هذه الأهداف صعوبات في تحقيقها؛ نظراً للانهماك في إصابات «كوفيد-19» والغزو الروسي لأوكرانيا. وواجهت سلع الطاقات المستدامة تحديات لعدم توفر الإمدادات الوافية من المعادن النادرة والاضطرابات في سلسلة الإمدادات، كما أدى ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء إلى بروز كساد تضخمي عالمي.

لكنْ شكلت بعض قرارات مؤتمر «كوب-27» في شرم الشيخ نقلة مهمة في مفاوضات المناخ، إذ جرى الإقرار مبدئياً بتعويض الدول النامية المتضررة من نكبات تقلبات المناخ، على أن تجري مناقشة وإقرار تفاصيل هذه السياسة في مؤتمر «كوب-28» في الإمارات، خلال خريف 2023، كما جرت الموافقة على قبول الإمدادات والتقنيات ذات الانبعاثات المنخفضة مستقبلاً.

واستعرض الدكتور عدنان الدراسات الاستشرافية والإحصائية للمنظمات البحثية (أوبك، ووكالة الطاقة الدولية، وغيرهما) حول معالم الطاقة المستقبلية لعام 2045، فمن اللافت للنظر التباين في التوقعات المستقبلية. ويُعزى السبب في الخلافات إلى الفرضيات المستعملة: تجارب النمو الاقتصادي الماضية، والسياسات المناخية المتعددة، وأداء تقنيات الطاقة المستدامة، والاستثمارات المتوقعة في بدائل الطاقة.

وهناك توقعات مشتركة بأن الطلب على النفط سيستمر مرتفعاً حتى عام 2045، كما تدل التوقعات المستقبلية على أن نسبة النفط من سلة الطاقة في عام 2045 ستكون بحدود 80 %، مما يعني أنه من الصعب جداً، إن لم يكن من المستحيل، تهميش دور النفط في عام 2050. ومن الجدير بالذكر أن غالبية استهلاك النفط في العالم تتجه الآن إلى القارات الثلاث (آسيا، وأفريقيا، وأميركا اللاتينية) التي يتوقع استمرارها في استعمال الوقود الهيدروكربوني بعد 2050؛ إذ إن معظم هذه الدول لا تزال بعيدة أشواطاً عن تشريع قوانين «تحول الطاقة».

كما تدل الإحصاءات على أنه من الأرجح وصول الطلب على النفط إلى ذروته لنحو 105 ملايين برميل يومياً، خلال النصف الثاني من هذا العقد، على أن يستقر لعدد من السنوات، ثم يبدأ بعدها الانخفاض تدريجياً ليصل إلى مستوى تتفاوت التقديرات بشأنه من 20 إلى 60 مليون برميل يومياً سنة 2050.

وعلى ضوء تباين الطلب على النفط في 2050، اقترح الدكتور عدنان على دول الاحتياطات النفطية الضخمة تبنّي إصلاحات اقتصادية جذرية لتحرير اقتصادها من الاعتماد الواسع على النفط. تشمل السياسات أن تتكون سلة الطاقة المستقبلية من مزيج من الطاقات الأولية النظيفة المنخفضة الانبعاثات، فمن الخطأ الاتكال على مصدر طاقة نظيفة واحد فقط، كما تصر مجموعات الخضر الأوروبية؛ إذ إن البديل الناجح هو استغلال جميع التقنيات الواعدة التي تتصف بالحياد الكربوني، لغرض الوصول إلى صافٍ صفري للانبعاثات، من خلال الاعتماد بشكل متزايد على مزيج من مصادر الطاقة النظيفة كافة، إذ بإمكان الدول النفطية المنتِجة الكبيرة إطالة أمد إنتاج وتصدير نفوطها من المكامن التي ما زالت تحتوي على احتياطيات ضخمة، حتى في ظل سياسة تصفير الانبعاثات، وذلك بالمشاركة الفعالة في تطوير تقنيات إزالة الكربون من الوقود الأحفوري أو من الهواء مباشرة، ونشر استخدامها على نطاق واسع. كذلك إنتاج الهيدروجين الأزرق المصنَّع من الغاز الطبيعي أو من مواد هيدروكربونية أخرى.

كما أن هناك مجالاً لتتحول الدول النفطية الضخمة إلى مركز عالمي لصناعة احتجاز الكربون وتخزينه، وهناك مجال ودور واسع لدول مجلس التعاون الخليجي في تحول الطاقة هذا، والحصول على القيمة المضافة الإجمالية للدول الخليجية بالمشاركة في تطوير تقنيات الصناعة الجديدة وتوطينها في أراضيها، حيث ستوفر فرص عمل جديدة، وهناك أيضاً إمكانية الاستفادة من التعاون مع الدول الكبرى التي خصصت مبالغ ضخمة للاستثمار في صناعة اقتصاد وتدوير الكربون، مثل الصين والولايات المتحدة.

تساعد في صناعة المحتوى بدقة وتدمج في محركات البحث... وقد توظف لاختراق المواقع

«تشات جي بي تي»... استخدامات مفيدة وخبيثة

جدة: خلدون غسان سعيد

بدأ صراع كبرى شركات التقنية حول تبني منصات الذكاء الصناعي داخل منتجاتها؛ خصوصاً في محركات البحث والبرامج ونظم التشغيل. ومن تلك التقنيات نظام «تشات جي بي تي» الذي يشكل نواة لإحداث نقلة نوعية في القطاع التقني.

وسنذكر في هذا الموضوع كيفية استخدام هذه التقنية في العديد من المجالات، ونقدم أدوات تساعدكم في الكشف عن المحتوى البشري والآلي، بالإضافة إلى ذكر بعض الوسائل التي يستخدمها القراصنة لتسخير هذه التقنية في أمور تصيدية لسرقة الأموال واختراق صفحات الإنترنت.

نظام دردشة آلية

الدردشة الآلية «تشات جي بي تي (ChatGPT)» نظام يستطيع فهم الكلمات المدخلة ومن ثم يجيب عن الأسئلة ويساعد في المهام المختلفة بلغة بشرية سلسة، مثل كتابة المقالات والنصوص البرمجية بلغة ما، ورسائل البريد الإلكتروني، واقتراح أفكار مرتبطة بمحور رئيسي. وما يميز هذا النظام عن غيره هو استخدامه لغة بشرية سلسلة يشعر المستخدم عبرها كأنه يتحدث مع شخص حقيقي وليس مع برنامج ما.

وطورت شركة تقنيات الذكاء الصناعي «أوبن إيه آي (OpenAI)» هذا النظام، وهي الشركة نفسها التي طورت نظام «دالي - إي2 (DALLE - E-2)» الذي يستطيع توليد صور عالية الجودة من أوصاف نصية، ونظام «Whisper» للتعرف الآلي على الكلام المنطوق. واعتمدت الشركة على التصحيح البشري للنصوص التي يجري إنتاجها آلياً، ليقوم النظام بتحليل التصحيحات البشرية وتطوير قدرته لإيجاد نصوص جديدة لا تستدعي أي ملاحظات بشرية.

يذكر أن هذا النظام غير متاح للمستخدمين في منطقة الشرق الأوسط حالياً، حيث إنه لا يزال في مرحلة التطوير، ولا ترغب الشركة في إطلاقه لجميع مستخدمي الإنترنت حول العالم قبل الانتهاء من تطوير قدراته الحالية وتحسين أدائه وفقاً لملاحظات المستخدمين. وتتوقع الشركة المطورة جني 200 مليون دولار من هذا النظام في عام 2023، ومليار دولار في عام 2024.

وكشفت شركة «مايكروسوفت» الأسبوع الماضي عن استثمارها بمليارات الدولارات مجدداً في شركة «أوبن إيه آي» التي وضعت أسس نظام الدردشة الآلية «تشات جي بي تي»، وذلك بهدف المنافسة مع شركات أخرى، مثل «غوغل» و«ميتا» و«أبل» في مجال توليد نصوص وصور ووسائط متعددة وفقاً لأوامر نصية بسيطة من المستخدم.

وأُطلق نظام الدردشة الآلي «تشات جي بي تي» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو يشكل نواة لإعادة تعريف آلية عمل محركات البحث وبرامج تحرير الصور والرسومات وكتابة النصوص.

ومن المتوقع أن تدمج «مايكروسوفت» هذه التقنية في محرك بحثها «بينغ» قريباً وداخل مجموعة البرامج المكتبية «أوفيس» وفي نظام التشغيل «ويندوز» المكتبي، وحتى في الإصدار السحابي منه المسمى «أزور (Azure)»، لمساعدة الأفراد والشركات على إيجاد المحتوى بجودة عالية وبكل سهولة، والذي يشمل التغريدات والمدونات والمقالات والنصوص البرمجية والصور.

يذكر أن سوندار بتشاي؛ الرئيس التنفيذي لـ«غوغل»، كان قد دعا في شهر ديسمبر الماضي لاري بيج وسيرغي برين، مؤسسي الشركة اللذين تخليا عن مهامهما اليومية في «غوغل» قبل 3 أعوام، للتحدث حول استراتيجية الشركة في مجال الذكاء الصناعي جراء توجه «مايكروسوفت» نحو دمج «تشات جي بي تي» في محرك بحثها «بينغ» وما قد يشكله ذلك من خطر على هيمنة «غوغل» في قطاع البحث. وتعتزم «غوغل» تطوير إصدار خاص من محرك بحثها يستخدم تقنيات الذكاء الصناعي والدردشة الآلية في وقت لاحق من هذا العام.

صناعة المحتوى

ونظراً إلى أن نظام «تشات جي بي تي» يتميز بتوليد محادثات ذات انسيابية كبيرة ومحتوى بشري، فسيشعر المستخدم بأنه يتحدث مع شخص آخر. ويمكن استخدام هذه الميزة في توليد الأفكار وكتابة مسودات المقالات والمنشورات.

ويمكن استخدام هذا النظام بهدف إيجاد أفكار جديدة للمحتوى الذي يرغب المستخدم في كتابته حول موضوع ما، مثل طلب مشاركة أفكار جديدة حول موضوعات تقنيات النانو. كما يمكن مشاركة الأفكار الرئيسية مع النظام ليكتب مسودة محتوى مرتبط به، ويمكن بعد ذلك تحرير المحتوى قليلاً ليتناسب مع الأسلوب المرغوب. ويمكن استخدام هذه التقنية أيضاً لإيجاد عناوين لافتة للانتباه ومرتبطة بفكرة الموضوع، مثل طلب 5 عناوين مرتبطة بفكرة المادة، سواء أكانت مقالاً أم فيديو أو أي نوع آخر من المحتوى.

ويستطيع النظام تلخيص النصوص الطويلة، بحيث يمكن مشاركة النص معه، أو جزء من النص، وطلب اختصاره إلى عدد معين من الكلمات، أو اختصار جملة ما إلى عدد محدد من الأحرف؛ الأمر الذي يساعد في كتابة التغريدات وملخصات الموضوعات، وحتى اختزال المقالات التي تجاوز عدد صفحاتها هدفاً محدداً.

ميزة أخرى تقدمها تقنية «تشات جي بي تي» هي المساعدة في عمليات البحث، حيث يمكن سؤالها عن الجملة المطلوب استخدامها في محركات البحث للعثور على معلومات دقيقة، ليقدم النظام مجموعة من المقترحات ذات جدوى عالية. ومن المتوقع تطوير هذه التقنية بشكل أكبر خلال الفترة المقبلة لتصبح هي نفسها محرك «بحث ذكي» يجلب المعلومات من مصادر عدة ويلخصها أمام المستخدم مع ذكر مصادرها، بدلاً من عرض صفحات مختلفة في نتائج البحث تحتوي أجزاءً من المعلومة المطلوبة. ومن شأن هذا الأمر إحداث ثورة جذرية ونقلة نوعية في عالم محركات البحث، وهو محور المعركة الجديدة بين «مايكروسوفت» و«غوغل»، وغيرهما من كبرى الشركات التقنية.

رصد المحتوى غير البشري

ونظراً إلى إمكانية هذا النظام في إنتاج محتوى دقيق علمياً أو أدبياً وصحيح لغوياً في أسلوب بشري سلس، فقد يخلق مشكلات جديدة في بعض القطاعات، مثل الأبحاث الأكاديمية التي من الممكن أن يقوم فيها الطلاب أو الباحثون بإنشاء أبحاث أو نصوص يصعب تمييزها عن تلك التي يكتبها البشر، وبالتالي حصول غش أو احتيال غير عادل مقارنة مع من يكتب بحثه بجهد وتعب كبيرين.

ولكن هذا الأمر يمكن الكشف عنه من خلال مجموعة من الأدوات التي تستطيع التعرف على المحتوى الآلي الذي يوجِده نظام «تشات جي بي تي»، سنذكر مجموعة منها، مثل:

* «Output Detector 2 - GPT» من شركة الذكاء الصناعي «Hugging Face» التي حصلت على تمويل بقيمة 40 مليون دولار لتطوير مكتبة لغة طبيعية خاصة بها، حيث تقوم الأداة بتصنيف المحتوى إلى فئات المقالات الإخبارية ومنشورات شبكات التواصل الاجتماعي ومراجعات وتقييمات المنتجات. وستخبر الأداة المستخدم بتوقعاتها حول نسبة واقعية النص إلى كونه من صُنع الذكاء الصناعي. وتمتاز هذه الأداة بدقتها العالية في الكشف عن النصوص الآلية.

* أداة أخرى هي «Writer AI Content Detector» التي تستخدم تقنيات الذكاء الصناعي للكشف عن المحتوى الذي يكتبه الذكاء الصناعي، مثل المقالات المطولة. ويمكن مشاركة رابط لموقع المحتوى أو لنص ما، لتحلله الأداة وتخبر المستخدم ما إذا كان من كتابة البشر أو من إبداعات الذكاء الصناعي. أما أداة «Scale AI Content Detector»، فتستطيع الكشف عن المحتوى الناتج عن الذكاء الصناعي، وتمتاز بدقتها العالية جداً في التعرف على محتوى الذكاء الصناعي.

واختبرت «الشرق الأوسط» هذه الأدوات، ولاحظت دقتها في النصوص المكتوبة باللغة الإنجليزية، بينما عانت في التعرف على المحتوى البشري باللغة العربية، حيث غالباً ما كانت تخطئ وتظن أنه من صنع الذكاء الصناعي. ومن المتوقع تطوير آلية التعرف على اللغات من خلال تطوير قدرات النظام وإضافة كميات كبيرة من المحتوى العربي إلى قاعدة البيانات التي تستند الأدوات إليها لتحليل أسلوب الكتابة والتعرف على الأسلوب البشري، خصوصاً أن اللغة العربية متقدمة في البلاغة وتقديم الخبر على المبتدأ والجمل الفعلية والاسمية... وغيرها من مزايا لغتنا، مقارنة باللغات الأخرى.

الذكاء الصناعي والقرصنة

بدأ قراصنة روس توظيف شغف الناس بهذه التقنية لأغراض خبيثة، وذلك عبر تقديم تطبيقات ذكاء صناعي مبنية على هذه التقنية توهم المستخدمين بأنها شرعية ولكنها تسرق بيانات بطاقاتهم الائتمانية، ومن ثم استخدام تلك الأموال ومعلومات المستخدمين لإنشاء حسابات حقيقية في «تشات جي بي تي» بعد منع المستخدمين الروس من الوصول إليها، ومن ثم استخدام تلك التقنية لإيجاد نصوص برمجية تسهل اختراق صفحات الإنترنت وكتابة البرامج الضارة ورسائل البريد الإلكتروني التصيدية واختراق برامج «أوفيس» بنصوص برمجية ضارة.

ويستطيع القراصنة سؤال «تشات جي بي تي» عن طرق اختبار نقاط الضعف في موقع ما بهدف التفوق في اختبارات الاختراق وحماية الموقع، ليقترح النظام عليهم طرقاً مختلفة تساعدهم في البدء بالبحث عن نقاط الضعف، والتدقيق في النص البرمجي للموقع المستهدف وإخبارهم بمواطئ الضعف بهدف إصلاحها، ليقوم المخترقون باستغلال تلك الثغرات واختراق المواقع في أقل من 45 دقيقة.

كما يمكن استخدام هذه التقنية بغرض إيجاد حسابات وهمية في الشبكات الاجتماعية وصناعة محتوى آلي يُنشر فيها دون تدخل بشري، الأمر الذي قد يؤثر على مصداقية العديد من الحسابات، أو حتى إيجاد أعداد كبيرة من المتابعين الوهميين الذي يستطيعون خداع نظم مراقبة الحسابات الوهمية في الشبكات الاجتماعية، ومن ثم بيع خدمات متابعة حسابات المشاهير، أو من يرغب في أن يحصل على أعداد كبيرة من المتابعين بغرض زيادة شهرة حسابه والحصول على عوائد مالية من الجهات المعلنة.

قد نشهد قريباً صراعات بين كبرى شركات التقنية بهدف تيسير الذكاء الصناعي داخل محركات البحث

شكوك حول مساعدتها في تنظيمه

تقنيات جديدة لمراقبة النوم

تطبيق هاتفي «هالو رايز» يعرض مخططاً لمراحل النوم

نيويورك: براين إكس. تشن*

هل توجد تقنية مثيرة للسخرية أكثر من مراقبة النَّوم؟ تقول شركات التقنية إنّ أجهزتها القابلة للارتداء وتطبيقاتها التي تدرس الجسم أثناء النوم تستطيع مساعدة المستخدمين في الحصول على نوعية نوم أفضل خلال الليل. ولكنّ الكثير من الخبراء وشركات التقنية نفسها تعتبر أنّ التقنية مسؤولة عن زعزعة النوم.

تمثّل هواتفنا الذكية الساطعة وتطبيقات التواصل الاجتماعي مصادر تشتيت قد تتسبب في إبقائنا صاحين وفي إضعاف نوعية نومنا. ولهذا السبب؛ ستجدون أنّ النصيحة الأكثر شيوعاً للحصول على نوم أفضل، والتي تحصلون عليها حتّى من تطبيقات مراقبة النوم، هي التوقّف عن استخدام التقنية قبل بضع ساعات من موعد نومكم. إذن، لماذا نضيف المزيد من التقنية إلى روتين نومنا؟

تقنيات جديدة

تحمل أحدث محاولات حلّ مشاكل النوم توقيع «أمازون». فقد بدأت الشركة الأسبوع الفائت ببيع جهاز «هالو رايز» Halo Rise (140 دولاراً) وهو عبارة عن ساعة منبّه حلقيّة الشكل مجهّزة بمتتبّع نوم مدمج. يستخدم المتتبّع أجهزة استشعار للحركة لدراسة أنماط الحركة والتنفّس بهدف تقييم النوم، ويضمّ ضوءاً قابلاً للبرمجة لإيقاظكم عبر السطوع التدريجي.

تدرس ساعة «هالو رايز» الجديدة الجسم والتنفّس ومستويات الراحة التي تتراوح بين «سيئة» و«رائعة». ولكن من يحتاج إلى هذا الأمر؟

أنا شخصياً استخدمتُ تقنيات مراقبة النوم لسنوات أملاً منّي في حلّ مشاكل النوم التي أعاني منها، فجرّبتُ منتجات عدّة كـ«أورا» و«فيت بيت» وتطبيقات متوفرة على ساعة «أبل» الذكية. ولكنّ النتائج كانت دائماً مخيّبة للآمال لأنّ البيانات التي جمعتها الأجهزة كانت ببساطة تُعلمني أنّ نوعية نومي سيّئة، حتّى أنّها جعلتني في بعض الأحيان أشعر بقلق أكبر من هذه المسألة.

ومع ذلك، شعرتُ بالفضول لتجربة «هالو رايز» لبضع ليالٍ لمعرفة ما قد تقدّمه، ولكنّني من جديد اصطدمتُ بخيبة الأمل لأنّها زوّدتني ببيانات غير دقيقة. ومع أنّني أحببتُ فكرة الاستيقاظ بمساعدة سطوع الضوء الأصفر التدريجي، إلّا أنني شعرتُ أنّه من السهل استبداله بمصباح ضوئي متصل بمؤقّت. علاوة على ذلك، لم تكن الفوائد التي قدّمتها «هالو رايز» قويّة بما يكفي لتشجيعي على إعطاء «أمازون» المزيد من البيانات.

من هنا، يمكنني القول، إنّ الفكرة المفيدة التي نستخلصها من كلّ هذه الحماسة لتقنيات النوم ليست المراقبة نفسها، بل الإرشاد الفعّال المتوفر في تطبيقات مراقبة النوم التي تبيّن للمستخدم كيف يمكنه الحصول على راحة أكبر خلال الليل.

يتّصل جهاز «هالو رايز» بمنفذ جداري ويساعدكم تطبيقه المرافق على الهاتف الذكي في وصل الجهاز بالإنترنت. من هنا، يصبح بإمكانكم وضع المتتبّع على المنضدة المجاورة للسرير وتوجيهه نحو الجزء العلوي من جسدكم خلال النوم.

عند الاستيقاظ في الصباح، يستعرض لكم التطبيق رسماً بيانياً يظهر مراحل النوم: النوم الخفيف، والنوم العميق، ونوم حركة العين السريعة، ويحدّد نوعية النوم بتصنيفات كـ«سيئ» أو «رائع».

ولكن الشكوك بدأت تساورني بعد أربع جلسات نوم لم أشعر أنّني نمتُ جيّداً خلالها. ففي كلّ ليلة من هذه الليالي الأربع، اعتبر تطبيق «هالو» أنّ نومي كان «جيّداً» مع أنّ كلبي الذي يملك حاجات خاصة نتيجة تقدّمه في السنّ كان يوقظني يومياً ويجبرني على الخروج من المنزل في توقيتٍ غير مألوف.

ولكنّ ليلة الاثنين تحديداً كانت إشكالية. يومها، دخلتُ إلى فراشي الساعة العاشرة والنصف وتقلّبتُ كثيراً ونظرتُ إلى المنبّه ولم أستطع أن أغفو قبل ثلاث ساعات على الأقلّ. انطلق المنبّه الساعة السادسة صباحاً وعرض تطبيق «هالو» في رسمه اليومي أنّني نمتُ لستّ ساعات و37 دقيقة واعتبره نوماً جيّداً.

شاركتُ هذه النتائج مع شركة «أمازون» وسألتهم كيف يستطيعون ضمان دقّة «هالو رايز». أتى الردّ من الدكتور ميشال مياموتو، المدير الطبي في «أمازون»، الذي قال، إن الشركة أجرت دراسات داخلية تقارن نتائج خوارزمياتها ببيانات قيسَت بتخطيط النوم، أي المعيار الذهبي المستخدم لمراقبة النوم والذي يتطلّب تثبيت أجهزة استشعار على وجه وعنق أحدهم لقياس حركة العين ونشاط الدماغ.

وأضاف ميامونو، أنّ «أمازون» وجدت أنّ نتائج «هالو رايز» دقيقة، لافتاً إلى أنّه كان يجدر بالشركة العمل مع طرفٍ ثالث للتأكيد على دقّة المنتج، وأنّها كانت فعلاً تخطّط للأمر.

مراقبة النوم

خضعت منتجات أخرى لمراقبة النوم، بعضها يُرتدى على الجسم وبعضها الآخر يوضع تحت الفراش، لدراسات ركّزت على دقّتها وبدأت النتائج بالظهور أخيراً. ففي دراسة نُشرت في مارس (آذار) في دورية «نيتشر أند ساينس أوف سليب»، قارن الباحثون أداء أربع أجهزة تجارية لمراقبة النوم من بينها سوار «فيت بيت» وخاتم «أورا» باستخدام معدّات علمية من المعيار الذهبي. ووجدت الدراسة، أنّ الأجهزة التجارية أظهرت دقّة أكبر في رصد مستخدميها أثناء النوم من أثناء اليقظة، وخلُصت إلى أنّ هذه الأجهزة ليست مثالية لمراقبة مراحل النوم المختلفة.

من جهتها، اعتبرت أوليفيا والتش، عالمة رياضيات تدرس النُظم اليومية، أنّ المشاكل التي واجهتها أجهزة مراقبة النوم القابلة للارتداء في تمييز النوم من اليقظة لدى المستخدمين خلال الأبحاث والدراسات ترجّح أنّ هذه المهمّة ستكون أصعب على أجهزة استشعار الحركة.

علاوة على ذلك، وصفت والتش فكرة «أمازون» بتصنيف نوم المستخدم بناءً على مرحلة النوم بالـ«غبية».

وشرحت الدكتورة والتش، التي تترأس شركة «أركاسكوب» التقنية المطوّرة لتطبيق يساعد عمّال المناوبات في تكييف ساعتهم الداخلية، أنّ «الإنسان لا يستطيع الخلود إلى الفراش والقول بأنّه سيدخل مرحلة نوم حركة العين السريعة. لا يجدر بنا أن ندفع النّاس إلى الشعور بالسوء حيال أمرٍ لا يستطيعون التحكّم به».

ولكن بعيداً عن الحيل والدقّة، لا يمكن وصف تقنيات النوم بالسيئة بالمطلق، خصوصاً أنها ساعدت في نشر الوعي بين النّاس حول تأثير النوم على صحّتهم، بينما ساعدت المنتجات البعض في اكتشاف اضطرابات يعانون منها كانقطاع النفس أثناء النوم ليتمكّنوا من تلقي العلاج اللازم بمساعدة الأطباء.

أمّا بالنسبة للآخرين، فقد وجدنا أنّ أفضل جانب في تقنيات مراقبة النوم هو النصائح التي تقدّمها التطبيقات للمساعدة في تدريب الجسم والعقل على الحصول على نوم أفضل خلال الليل.

تتلخّص هذه النصائح في نظامٍ يمتدّ طوال اليوم، ويرتكز على التالي:

• في الصباح وخلال النهار، يجب الحصول على أكبر كمية من الضوء؛ يمكنكم الخروج خلال استراحة الغداء أو لممارسة الرياضة في الشمس.

• اعتماد أوقات ثابتة للوجبات، وتجنّب الكافيين بعد الظهر، وتناول العشاء قبل ثلاث ساعات على الأقلّ من موعد النوم.

• في المساء، يجب التقليل من التعرّض للضوء عبر خفت أضواء المنزل وتفادي استخدام الشاشات قدر الإمكان قبل الدخول إلى الفراش.

وهذه الخطوات لا تتطلّب شراء أجهزة طبعاً.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أفضل السماعات اللاسلكية لـ2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

إذا كنتم تبحثون عن سماعات لاسلكية جديدة، فلا تقلقوا، لأنكم لن تواجهوا صعوبة في العثور عليها؛ لأن الغالبية الساحقة من السماعات المتوفرة في الأسواق اليوم لاسلكية بالكامل.

خيارات مفضلة

ولكن الصعوبة الحقيقية تكمن في الانتقاء بين الخيارات الهائلة، وفي معرفة أي منها هو المناسب لكم حقاً. في المقابل، تضمن لكم كثرة هذه الخيارات العثور على ما تبحثون عنه، سواء كانت أولويتكم المتانة، أو نوعية الصوت، أو حتى الطراز.

على صعيد الطراز، ستجدون في الأسواق بعض نماذج السماعات المجهزة بأطراف داخلية للأذن، وأخرى من دون أطراف (تعتبر هذه الأخيرة الخيار المفضل للأشخاص الذين لا يحبون إقحام شيء في الأذنين، ويفضلون سماع بعض الأصوات من العالم الخارجي). في معظم الحالات، توفر السماعات اللاسلكية «العازلة للضجيج» والمزودة بأطراف سليكونية أو زبدية عزلاً فعالاً للضجيج، هذه الميزة التي تحولت اليوم إلى معيار بعد أن كانت نادرة في الماضي. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن معظم السماعات اللاسلكية تأتي اليوم مع علبة لاسلكية للشحن.

قد تكون أفضل السماعات اللاسلكية باهظة الثمن، ولكن يمكنكم أن تجدوا خيارات جيدة بسعر 100 دولار – أو حتى أقل.

● «كوايت كومفورت إيربادز 2» من «بوز» Bose QuietComfort Earbuds 2 - أفضل عزل للضجيج، ونوعية صوتية عالية الجودة.

ليس الجيل الثاني من سماعات «كوايت كومفورت إيربادز 2» أصغر حجماً بحوالي 30 في المائة من سلفها فحسب، بل تأتي أيضاً في علبة أصغر بحوالي 40 في المائة تتسع بشكلٍ مريح في الجيب.

تتميز السماعات بأفضل عزلٍ للضجيج، ونوعية صوتية محسنة بفضل نظام موازنة الصوت «كاستوم تيون» الذي يخصص الصوت بما يناسب أذني المستخدم. ويقدم الجيل الثاني من هذه السماعات أداءً أفضل في الاتصالات الصوتية مقارنة بالإصدار الأول منها.

وشهدت «كوايت كومفورت إيربادز 2» أيضاً تغييراً ملحوظاً آخر في الأطراف الداخلية بعد أن تخلت الشركة عن الأطراف المجنحة «ستاي إير» واستبدلتها بواسطة نظام «فيت كيت» المؤلف من قطعتين، هما طرف داخلي منفصل للأذن، و«حزام الاستقرار» المتوفر بثلاثة مقاسات ليختار المستخدم ما يناسبه ويريحه منها.

سماعات «إيرفان»

مزايا محسنة

● سماعات «إيربودز برو 2» من آبل Apple AirPods Pro 2 - أفضل سماعات عازلة للصوت من آبل.

أعلنت شركة آبل عن هذه السماعات في الخريف الفائت، وجهزتها برقاقتها الجديدة «إتش 2» التي توفر قوة معالجة أكبر والمزيد من الفاعلية في استهلاك الطاقة. تتيح الرقاقة الجديدة، مجتمعة مع المحركات القليلة التشويش الجديدة، إنتاج صوتٍ محسن بوضوح وعمق أفضل.

وشهدت ميزة عزل الضجيج بدورها تحسيناً – فقد قالت آبل إن سماعات «إيربود» الجديدة تتمتع «بضعف» عزل الضجيج الذي توفره «إيربود برو» الأصلية. علاوة على ذلك، تقدم «إيربود برو 2» الجديدة أربع ساعات من الطاقة، بالإضافة إلى الساعات الست التي كان يوفرها سلفها مع تشغيل ميزة عزل الضجيج. وأخيراً، تضم علبة هذه السماعات مصدراً صوتياً يساعدكم في تحديد موقعها بواسطة ميزة «فايند ماي» في حال أضعتموها.

● «إيرفان إير إس» Earfun Air S - أفضل سماعات لاسلكية عازلة للصوت لأصحاب الميزانية المحدودة.

في السابق، أوصينا قراءنا بسماعتي «إير برو إس في» و«إير برو 2» كأفضل خيارات السماعات اللاسلكية العازلة للضجيج (ولا تزالان كذلك). ولكن «إيرفان إس 2022» الجديدة قد تكون أفضل منهما بفضل مزاوجة البلوتوث المتعددة النقاط، وأحدث معالج كوالكوم SoC QCC3046 (نظام على رقاقة)، بالإضافة إلى تقنية AptX الصوتية لأجهزة أندرويد وغيرها من الأجهزة التي تدعمها. تضم هذه السماعات محركات 10 ملم نفسها المتوفرة في «إير برو إس في»، وتزود مستخدمها بصوت مثير للإعجاب نظراً لسعرها المتواضع.

حازت هذه السماعات على تصنيف IPX5 المقاوم للمياه، ما يعني أنها تصمد في حال الغمر وتقاوم الرذاذ. وأخيراً، تقدم «إيرفان إير إس» أداءً عالياً في الاتصالات، بالإضافة إلى تخفيف ضجيج الخلفية.

* «سي نت»، خدمات «تريبيون ميديا».

ياسر المسحل سيستعيد منصب «فيفا» التنفيذي بعد غياب 21 عاماً

العالم يترقب غداً إعلان فوز السعودية باستضافة «كأس آسيا 2027»

المنامة: علي القطان

تتجه الأنظار يوم غدٍ (الأربعاء) إلى العاصمة البحرينية المنامة نحو اجتماع كونغرس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذي سيشهد تصويت نحو 46 عضواً وطنياً لاختيار السعودية لاستضافة كأس أمم آسيا عام 2027 للمرة الأولى في تاريخها.

وسيسبق التصويت المرتقب انتخابات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حيث سيتم تزكية الشيخ سلمان آل خليفة رئيساً لولاية ثالثة، في حين سيتم انتخاب ستة أعضاء في مجلس «فيفا» بينهم السعودي ياسر المسحل الذي يستعيد الحضور السعودي في موقع القرار في «فيفا» بعد غياب لنحو 21 عاماً، حيث كان يشغل المنصب عبد الله الدبل في الفترة ما بين 1986 وحتى 2002، وسيكون المسحل تلقائياً عضواً في المكتب التنفيذي الآسيوي، علماً بأن الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم، سينتخب أيضاً في عضوية تنفيذية «فيفا» وتلقائياً في المكتب التنفيذي الآسيوي.

وسيكون أحد الستة الأعضاء في مجلس «فيفا» سيدة آسيوية بحسب القانون الدولي، كما سيتم التصويت لخمسة نواب رئيس واحد من كل منطقة جغرافية آسيوية وخمس عضوات في اللجنة التنفيذية، واحدة من كل منطقة، واحدة منهن يجب أن تكون أيضا عضواً في مجلس «فيفا»؛ وتسعة أعضاء اللجنة التنفيذية.

وسيتم خلال الاجتماع الآسيوي التصويت على مقترحات لتعديل وتغيير على النظام الأساسي ولوائح الاتحاد القاري.

وعلى صعيد استضافة كأس أمم آسيا 2027، يترقب السعوديون اليوم بشغف كبير؛ كونه سيمنحهم فرصة الاستضافة للبطولة للمرة الأولى في تاريخ البلاد منذ انطلاقتها عام 1956.

وأعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قبل شهر ونصف الشهر عن انسحاب المنافسة الوحيدة للسعودية وهي الهند؛ وذلك لتفتح المجال للمملكة لاستضافة نوعية للبطولة القارية في مناطق عدة في البلاد.

وقال الاتحاد الآسيوي في بيان «تم إخطار الاتحاد الآسيوي رسمياً من قِبل الاتحاد الهندي بقرار سحب ترشحه لاستضافة كأس آسيا 2027... سيكون الملف السعودي الوحيد المقدّم إلى الكونغرس الثالث والثلاثين للاتحاد الآسيوي».

وكانت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الآسيوي اختارت في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي قائمة مختصرة للراغبين باستضافة الحدث القاري المقام مرّة كل أربع سنوات، ضمّت السعودية والهند، على أن يصدر القرار النهائي بهذا الشأن في الجمعية العمومية المقبلة في المنامة في فبراير (شباط) 2023.

ويتواصل سعي السعودية لاستضافة الأحداث الرياضية؛ إذ قدّمت رسمياً طلب استضافة كأس آسيا 2026 للسيدات، بالإضافة إلى أحداث رياضية كبرى، مثل بطولات الغولف، وسباقات الفورمولا واحد والفورمولا إي، ورالي داكار، وبطولتي السوبر الإيطالية والإسبانية.

وفي أكتوبر الماضي، اختيرت لاستضافة دورة الألعاب الآسيوية الشتوية في عام 2029 في مدينة نيوم المستقبلية العملاقة، كما اختارها المجلس الأولمبي الآسيوي أيضاً لاستضافة دورة الألعاب الآسيوية عام 2034.

ويُعدّ الاستثمار في الرياضة جزءاً من استراتيجية «رؤية 2030» التي أقرّت في 2016. وكان أكتوبر الماضي شهد أيضاً الإعلان عن استضافة قطر نهائيات 2023 بدلاً من الصين المعتذرة في مايو (أيار) الماضي بسبب سياستها للحد من انتشار فيروس كورونا.

وستقام نسخة قطر المقبلة مطلع 2024 يناير (كانون الثاني) وفبراير؛ نظراً لدرجات الحرارة المرتفعة صيفاً في منطقة الخليج، بحسب ما قال لوكالة الصحافة الفرنسية ويندسور جون، الأمين العام للاتحاد الآسيوي، وذلك بعد الاتفاق على الموعد النهائي بين الاتحادين الآسيوي والقطري.

وفيما يتعلّق بنسخة 2027، فقد انسحب الاتحادان الأوزباكستاني والإيراني من الترشح في 14 ديسمبر (كانون الأول) 2020 و13 أكتوبر 2022 توالياً، وقطر التي فازت باستضافة نسخة 2023 عوضاً عن الصين المعتذرة بسبب «كوفيد – 19».

وعُرفت السعودية بهيمنتها على القارة الآسيوية في الثمانينات والتسعينات ومنافستها مطلع الألفية، وذلك بعد فوزها بلقب كأس أمم آسيا أعوام 1984 و1988 و1996، في حين فازت اليابان بأربعة ألقاب قياسية أعوام 1992 و2000 و2004 و2011، بينما فازت أستراليا باللقب عام 2015، في حين أحرزت قطر لقب 2019 لأول مرة في تاريخها حينما أقيمت في الإمارات العربية المتحدة، علماً بأن الكويت فازت باللقب كأول منتخب خليجي عام 1980.

وخسر المنتخب السعودي نهائي كأس آسيا 3 مرات أعوام 1992 أمام اليابان بهدف نظيف، ومرة ثانية أمام اليابان في بيروت عام 2000، وكذلك أمام العراق عام 2007.

ويسعى المنتخب السعودي إلى أن يعيد حضوره من خلال نسختي 2023 و2027 المقبلتين كقوة آسيوية عظمى في كرة القدم كان له صولات وجولات في عقود ماضية، خاصة أنه خرج من دور المجموعات في نسختي 2011 و2015، بينما خرج من دور الـ16 لنسخة 2019.

وعلى صعيد الاستضافات، تجدر الإشارة إلى أن الكويت استضافت كأس آسيا عام 1980 في حين استضافت قطر هذه البطولة مرتين عامي 1988 و2011، بينما استضافت الإمارات البطولة مرتين عامي 1996 و2019، في حين استضافتها لبنان عام 2000.

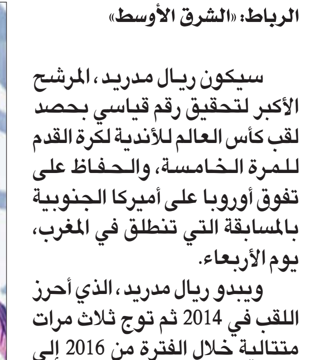
وبحسب ما نشره الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عبر موقعه الإلكتروني، فإن الملف السعودي كان الأضخم من ناحية عدد صفحاته التي بلغت 421 صفحة.

واحتوى الملف الملاعب المرشحة لاحتضان مباريات بطولة كأس آسيا 2027، حيث حدد الملف في العاصمة الرياض خمسة ملاعب منها ثلاثة قائمة، وهي ملعب الملك فهد الدولي، وملعب الأمير فيصل بن فهد، وملعب جامعة الملك سعود، بالإضافة إلى ملعب الرياض «جار إنشاؤه»، وملعب القدية الذي سيتم إنشاؤه ضمن المدينة الترفيهية العملاقة (القدية).

في حين استعرض الملف السعودي ملعبين في مدينة جدة، وهما ملعب الملك عبد الله (الجوهرة المشعة)، بالإضافة إلى ملعب الأمير عبد الله الفيصل، الذي خضع لعمليات تطوير كبرى وخاضت عليه أندية الدوري السعودي مباريات عدة في الموسمين؛ الماضي والحالي.

أما في مدينة الدمام، فقد أشار الملف السعودي إلى ملعب الأمير محمد بن فهد، الذي يحتضن حالياً مباريات الدوري، بالإضافة إلى ملعب الأمير سعود بن جلوي بالراكة، في حين أشار الملف السعودي إلى ملعب الدمام الجاري إنشاؤه.


الأربعاء سيشهد تصويت 46 عضواً في الاتحاد الآسيوي للسعودية لاستضافة «آسيا 2027» (الشرق الأوسط)


ياسر المسحل سيشغل منصب عضو تنفيذية «فيفا» (واس)

الشيخ سلمان آل خليفة ستتم تزكيته رئيساً لولاية ثالثة (الشرق الأوسط)

الهلال السعودي يشارك للمرة الثالثة... والمشجعون ينتظرون «تفسيرات قرارات الحكام»

كأس العالم للأندية تنطلق غداً... وريال مدريد مرشح لرقم قياسي

الرباط: «الشرق الأوسط»

سيكون ريال مدريد، المرشح الأكبر لتحقيق رقم قياسي بحصد لقب كأس العالم للأندية لكرة القدم للمرة الخامسة، والحفاظ على تفوق أوروبا على أميركا الجنوبية بالمسابقة التي تنطلق في المغرب، يوم الأربعاء.

ويبدو ريال مدريد، الذي أحرز اللقب في 2014 ثم توج ثلاث مرات متتالية خلال الفترة من 2016 إلى 2018، في طريقه لمواجهة فلامنغو البرازيلي في النهائي، وكلاهما يجب أن يتجنب المفاجآت في قبل النهائي أولاً وقبل خوض النهائي في الرباط في 11 فبراير (شباط).

وتوجت الأندية الأوروبية باللقب في النسخ التسع الأخيرة من البطولة، وفرضت سيطرتها منذ 2012 عندما تغلب كورنثيانز البرازيلي على تشيلسي في النهائي في اليابان في تفوق نادر لأميركا الجنوبية.

ويظهر بطل أوروبا وبطل كأس ليبرتادوريس مباشرة في الدور قبل النهائي، لكن المسابقة تنطلق يوم الأربعاء عندما يلتقي الأهلي المصري مع أوكلاند سيتي في طنجة في مباراة الافتتاح، ويشارك الفريق النيوزيلندي بطل أوقيانوسيا للمرة العاشرة في البطولة، وهو رقم قياسي، وسيتنافس مع العملاق المصري صاحب الخبرة الذي يشارك للمرة الثالثة على التوالي والثامنة في تاريخه.

ولم يكن الأهلي مشاركاً في البطولة بعدما خسر نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام الوداد، لكن إقامة البطولة في المغرب منحه الفرصة للظهور في المسابقة في ظل عدم إمكانية مشاركة فريقين من بلد واحد.

وسيتأهل الفائز من هذه المباراة للعب يوم السبت ضد سياتل ساوندرز الأميركي الذي أحرز لقب دوري أبطال الكونكاكاف العام الماضي، لكنه عانى من نتائج متواضعة في دوري المحترفين الأميركي.

وسيلعب فلامنغو مباراته الأولى في الدور قبل النهائي في السابع من فبراير ثم يظهر ريال مدريد بعدها بيوم واحد.

وسينتظر الوداد دعماً قوياً من المشجعين على أرضه في مباراته في نفس اليوم ضد الهلال السعودي. ويضم الوداد ثلاثة لاعبين من تشكيلة المغرب التي بلغت قبل نهائي كأس العالم 2022 في قطر.

وأعلن الهلال السعودي، أمس، عن قائمته الرسمية المشاركة في البطولة وسط غياب قائده الدولي سلمان الفرج بسبب عدم اكتمال جاهزيته.

ويسافر النادي السعودي إلى المغرب وسط حالة فنية متذبذبة تسببت في خروجه أمام الفيحاء، أحد الأندية التي تنافس على البقاء في الدوري السعودي، حينما التقيا الخميس في كأس السوبر السعودي، علماً بأنه يحتل الوصافة خلف النصر في ترتيب الدوري السعودي.

وسيتم استخدام البطولة لتجربة المزيد من التعديلات على نظام حكم الفيديو المساعد، حيث سيشرح الحكام ولأول مرة أسباب قرارات حكم الفيديو للمشجعين في الملعب وللمتابعين عبر التلفزيون، لكن المحادثات بين أفراد الطاقم خلال مناقشة القرار ستبقى سرية.

وربما تكون هذه النسخة الأخيرة أو قبل الأخيرة بالنظام الحالي بعدما قرر الاتحاد الدولي (فيفا) إقامة بطولة موسعة بمشاركة 32 فريقاً في 2025.

يشارك عادة أبطال 6 قارات، بالإضافة لبطل الدوري للدولة صاحبة الأرض. وفي حالة المغرب فإن بطل الدوري هو الوداد وهو أيضاً حامل لقب دوري أبطال أفريقيا في الموسم الماضي، لذلك يشارك الأهلي المصري بصفته وصيفاً لبطل المسابقة القارية.

ويشارك فلامنغو البرازيلي بطل أميركا الجنوبية للمرة الثانية، فيما يحضر الأهلي المصري وصيف بطل دوري أبطال أفريقيا ويشارك للمرة الثامنة، بينما يشارك الوداد المغربي بصفته مستضيفاً وبطلاً لأفريقيا والمغرب ويشارك للمرة الثانية. أما أوكلاند سيتي النيوزيلندي بطل أوقيانوسيا فيشارك للمرة العاشرة، وهو رقم قياسي، بينما يشارك الهلال السعودي كبطل آسيا السابق في ظل عدم استكمال النسخة الجارية من دوري أبطال آسيا، وسيشارك لثالث مرة، فيما يحضر ريال مدريد الإسباني بطل أوروبا للمرة السادسة، أما سياتل ساوندرز الأميركي بطل الكونكاكاف فيشارك لأول مرة.

ويواجه الأهلي المصري تحدياً جديداً في بطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم، التي يشارك فيها للمرة الثامنة في تاريخه والثالثة على التوالي، خلال نسخة المسابقة التي يستضيفها المغرب في الفترة من 1 إلى 11 فبراير المقبل.

ورغم حصوله على المركز الثاني في النسخة الماضية ببطولة دوري أبطال أفريقيا، إثر خسارته في المباراة النهائية أمام الوداد البيضاوي المغربي في مايو (أيار) الماضي، لكن الأهلي حجز مقعداً في المونديال، ليعزز رقمه القياسي كأكثر الفرق العربية والأفريقية مشاركة في البطولة، التي انطلقت نسختها الأولى عام 2000 في البرازيل.

وبعدما أسند الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تنظيم كأس العالم للأندية للمغرب للمرة الثالثة بعد عامي 2013 و2014، تم اختيار الأهلي للمشاركة في البطولة، في ظل منع لوائح المسابقة مشاركة ناديين من نفس البلد بالمونديال.

وكان الأهلي حصل على المركز الثالث وتوج بالميدالية البرونزية في نسختي كأس العالم عامي 2020 بقطر و2021 في الإمارات العربية المتحدة، وهو ما يجعله متحفزاً لتحقيق مركز أفضل خلال النسخة المقبلة، التي تُجرى للمرة الثالثة خلال شهر فبراير بدلاً من موعدها المعتاد في ديسمبر (كانون الأول) من كل عام.

وحال اجتيازه عقبة أوكلاند، سوف يلتقي الأهلي في الدور الثاني مع سياتل ساوندرز الأميركي، الفائز بلقب دوري أبطال اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، في الرابع من الشهر المقبل.

وفي حال استمرار مسيرة الأهلي في المونديال وصعوده للدور قبل النهائي، فسوف يضرب موعداً نارياً مع ريال مدريد الإسباني، حامل لقب دوري أبطال أوروبا، في 8 فبراير المقبل، في مواجهة من العيار الثقيل بين أكثر أندية العالم تتويجاً بالألقاب القارية.

أما في حال تأهل الأهلي للمباراة النهائية، التي تُجرى في 11 فبراير المقبل، فسوف يلعب مع الفائز من مباراة الدور قبل النهائي الأخرى بين فلامنغو البرازيلي والفائز من لقاء الهلال السعودي، حامل لقب آخر نسخة ببطولة دوري أبطال آسيا، والوداد البيضاوي.

وبعدما وصل إلى المربع الذهبي 4 مرات خلال مشاركاته السبع السابقة في المسابقة، يحلم الأهلي بالصعود للمباراة النهائية في المونديال للمرة الأولى في تاريخه، ليصبح ثاني نادٍ عربي وثالث فريق أفريقي يحقق هذا الإنجاز بعد مازيمبي الكونغولي الديمقراطي والرجاء البيضاوي المغربي عامي 2010 و2013 على الترتيب.

ويتطلع الأهلي لتعزيز رقمه القياسي كأكثر الأندية العربية والأفريقية تسجيلاً للأهداف بكأس العالم للأندية، حيث أحرز 17 هدفاً حتى الآن طوال مشواره بالبطولة، بفارق 5 أهداف أمام أقرب ملاحقيه الرجاء البيضاوي.

ريال مدريد خلال تدريباته الأخيرة (موقع ريال مدريد الرسمي)

الهلال السعودي سيشارك في البطولة وسط غياب لاعبه الفرج (موقع الهلال الرسمي)


الوداد البيضاوي سيحظى بحضور جماهيري كبير (موقع الوداد المغربي)


الأهلي المصري تدرب أمس للمرة الأولى في الرباط (موقع الأهلي المصري)

يواجهان ساوثهامبتون ونوتنغهام فورست اليوم وغداً إياباً بعد انتصارهما ذهاباً خارج معقليهما

طريق نيوكاسل ومانشستر يونايتد ممهدة لحجز بطاقتي نهائي كأس الرابطة الإنجليزية

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدو طريق نيوكاسل ومانشستر يونايتد ممهدة لحجز بطاقتي نهائي كأس الرابطة الإنجليزية لكرة القدم، عندما يلتقي الأول ساوثهامبتون والثاني نوتنغهام فورست، على ملعبيهما، اليوم وغداً على التوالي، في إياب نصف النهائي، عقب فوزيهما ذهاباً خارج أرضهما.

وانتزع نيوكاسل الفوز على مضيفه ساوثهامبتون 1-صفر ذهاباً قبل أسبوعين بهدف البرازيلي جويلنتون، ما يعزز حظوظه في مباراة الإياب على ملعبه اليوم، والأمر ذاته ينطبق على يونايتد الذي سحق فورست بثلاثية نظيفة، وبات مطمئناً لحجز مكانه بالنهائي.

ومنذ أن دخل حقبة الملكية السعودية، قام نيوكاسل بسلسلة تعاقدات لتعزيز صفوفه، آخرها أمس بضم المهاجم أنطوني جوردون، قادماً من منافسه إيفرتون.

وتردد أن صفقة جوردون البالغ من العمر 21 عاماً وصلت إلى 45 مليون جنيه إسترليني (55,8 مليون دولار)، وفي وجوده سيعزز نيوكاسل خياراته الهجومية، مع سعيه لحجز مكان في دوري أبطال أوروبا.

وقال جوردون: «منذ أن سمعت عن اهتمامهم بضمي، كنت مقتنعاً دوماً بأن نيوكاسل هو من يناسبني. أعتقد أن قاعدة المشجعين والمدينة تناسبني حقاً كشخص. الطريقة التي يلعب بها الفريق تحت قيادة المدرب إيدي هاو تناسبني حقاً. النادي يسير في الاتجاه الصحيح، وأشعر أنها خطوة كبيرة لي. يمكنني أن أتفوق حقاً هنا».

وخاض جوردون الذي لعب مع منتخب إنجلترا تحت 21 عاماً، 65 مباراة في الدوري مع إيفرتون، وسجل 7 أهداف، وسيكون بمقدوره الوجود اليوم مع الفريق في مواجهة ساوثهامبتون.

ويعد جوردون ثاني أغلى صفقة في تاريخ نيوكاسل، بعد السويدي ألكسندر إيساك الذي اشتراه النادي مقابل 59 مليون جنيه إسترليني في أغسطس (آب) الماضي.

وعلق إيدي هاو على الصفقة قائلاً: «أنا سعيد بالتعاقد مع أنطوني... إنه من أفضل المواهب الواعدة».

ويقدم نيوكاسل موسماً لافتاً تحت قيادة هاو؛ حيث يحتل حالياً المركز الثالث في الدوري برصيد 39 نقطة، بفارق 11 نقطة عن آرسنال المتصدر، و6 نقاط عن مانشستر سيتي الثاني، على عكس الموسم الماضي الذي احتل فيه المركز الحادي عشر.

ويطمح نيوكاسل إلى عبور عقبة ساوثهامبتون، والاقتراب من التتويج بلقبه الأول «الكبير» منذ قرابة 68 عاماً، عندما فاز بكأس إنجلترا عام 1955.

ويبدو الوضع مختلفاً تماماً في نيوكاسل الآن عن سنوات عجاف كان يواجه فيها خطر الهبوط، ونجح هاو في بث روح جديدة في الفريق، مكّنته من الدفاع بكل قوة وشراسة وتنظيم، ومحققاً النتائج الجيدة في المقام الأول والأخير، حتى وإن كان أقل إبهاراً. ومن المؤكد أنه لم يكن من الممكن أن يرتقي نيوكاسل ويصل إلى هذا المستوى من دون الدعم المالي من صندوق الاستثمار السعودي؛ حيث بات النادي مطمئناً بدفع الرسوم والأجور اللازمة، واللاعبون يؤمنون بأنهم جزء من مشروع متنامٍ قد ينتهي به المطاف إلى اللعب في المسابقات الأوروبية، والحصول على البطولات والألقاب، بدلاً من مجرد احتلال مركز متوسط في جدول الترتيب، أو القتال من أجل تجنب الهبوط. وفي الوقت نفسه، قام هاو بعمل جيد للغاية، من خلال مساعدة اللاعبين الجدد على التأقلم والاندماج بسرعة مع الفريق، وتحسين وتطوير قدرات اللاعبين الموجودين بالفعل.

وحافظ نيوكاسل على شباكه نظيفة للمرة الـ16 بجميع المسابقات هذا الموسم، منها 10 من آخر 11 مباراة، متفوقاً بمرتين على أي فريق آخر في البطولات الخمس الكبرى.

من جهته، ما زال ساوثهامبتون الذي سبق أن فجّر أكبر مفاجآت كأس الرابطة، عندما أقصى مانشستر سيتي بطل الدوري من الدور ربع النهائي، بفوزه عليه 2-صفر، يؤمن بحظوظه في قلب النتيجة أمام نيوكاسل إياباً اليوم.

وطالب نايثن جونز مدرب ساوثهامبتون الذي يعاني في الدوري لاعبيه بالعودة لاستلهام القوة من اللقاء الذي فازوا فيه على مانشستر سيتي.

وقال: «ما زالت الكرة في الملعب، وبإمكان الفريق العودة وقلب خسارة الذهاب، اقتربنا من أن نكون فريقاً جيداً؛ لكن يجب علينا أن نكون أكثر فاعلية، وألا تهتز شباكنا من أخطاء ساذجة. نحاول بناء فريق يمكن أن نفخر به».

وفي مباراة إياب نصف النهائي الأخرى، يستضيف مانشستر يونايتد على ملعبه «أولد ترافورد» نظيره نوتنغهام فورست غداً، في لقاء يبدو في متناول أصحاب الأرض الذين عادوا منتصرين من ملعب المنافس بثلاثية نظيفة ذهاباً.

ويسير يونايتد رابع ترتيب الدوري بشكل جيد تحت قيادة المدير الفني إريك تن هاغ، وسيدخل لقاء الغد بعد 3 أيام من انتصاره 3-1 على فريق ريدينغ (الدرجة الثانية) بالدور الرابع لكأس الاتحاد الإنجليزي، حين تألق لاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو بتسجيل هدفين، قبل أن يضيف مواطنه فريد الثالث بضربة كعب.

وأثبت كاسيميرو، الفائز بدوري أبطال أوروبا 5 مرات مع ريال مدريد، أنه ركيزة مهمة في يونايتد هذا الموسم، علماً بأن غيابه عن مواجهة آرسنال الأسبوع الماضي بالدوري كان لها تأثير في تعرض الفريق لأول خسارة (2-3) منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بجميع المسابقات، وخلال آخر 11 مباراة.

ويقدم ماركوس راشفورد موسماً رائعاً مع يونايتد، وقد سجل هدفاً من ثلاثية الفوز على فورست ذهاباً بمجهود فردي رائع تلاعب فيه بالمدافعين، ورافعاً رصيده إلى 18 هدفاً بجميع المسابقات هذا الموسم.

ولم يسجل أكثر منه مع نادٍ إنجليزي بموسم 2022-2023 سوى النرويجي إرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي.

وأشاد تن هاغ بمستوى راشفورد قائلاً: «بهذه الروح لا يمكن إيقافه، يمكنه أن يتحلى بالإبداع في الثلث الأخير، وأن يفعل أشياء جنونية ومبدعة وشجاعة».

لكن في ظل الانتصار الكبير الذي حققه يونايتد على فورست ذهاباً، ربما يلجأ تن هاغ لإراحة لاعبيه الأساسيين، ومنح الشباب والبدلاء فرصة اختبار قدراتهم غداً.

من جهته، اعترف ستيف كوبر مدرب فورست بأنه سيذهب إلى «أولد ترافورد» بحظوظ قليلة، وقال: «نتيجة الذهاب كانت محبطة لنا بالتأكيد. راشفورد من أكثر اللاعبين المتألقين في البلاد بالطبع؛ لكن السماح بما فعله ليس جيداً. سنحاول التعبير عن أنفسنا، والرد بتقديم عرض قوي بصرف النظر عما ستسفر عنه النتيجة».

البرازيلي جويلنتون (يسار) يحتفل بهدفه في مرمى ساوثهامبتون ذهاباً (رويترز)



جوردون صفقة نيوكاسل الجديدة لدعم الهجوم (غيتي)

دايك مدرباً جديداً لإيفرتون في مهمة إنقاذ الفريق من الهبوط

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي إيفرتون تعيين شون دايك مدرباً جديداً للفريق، خلفاً لفرنك لامبارد المقال، على أمل إنقاذ الفريق المهدد بالهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

ووافق دايك مدرب بيرنلي السابق، على عقد يمتد لعامين ونصف العام، وسيبدأ مهمته مع إيفرتون باختبار غاية في الصعوبة عندما يستضيف آرسنال المتصدر على ملعب «غوديسون بارك» السبت.

ويتولى المدرب البالغ عمره 51 عاماً المسؤولية خلفاً للامبارد الذي أقيل الأسبوع الماضي، بعد أقل من سنة في منصبه، عقب الخسارة أمام وستهام الجريح، التي جعلت الفريق مهدداً بالهبوط.

وتحت قيادة لامبارد لم يفُز إيفرتون بأي مباراة في الدوري منذ تغلبه 3 - صفر على كريستال بالاس أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وترك الفريق في المركز قبل الأخير برصيد 15 نقطة من 20 مباراة، بفارق الأهداف فقط أمام ساوثهامبتون المتذيل وعلى بعد نقطتين من منطقة الأمان.

ونقل بيان للنادي عن دايك قوله: «يشرفني أن أصبح مدرباً لإيفرتون. أنا وفريقي جاهزان ونتطلع لمساعدة هذا النادي العظيم للعودة إلى المسار الصحيح. أعرف قاعدة جماهير إيفرتون الشغوفة ومدى قيمة هذا النادي بالنسبة لهم... نحن جاهزون للعمل ومستعدون لمنحهم ما يريدون. يبدأ ذلك بالعرق على القميص والجهد والعودة إلى بعض المبادئ الأساسية التي التزم بها النادي لفترة طويلة».

وتابع: «نريد استعادة الشعور الجيد. نحن بحاجة إلى الجماهير، نحتاج إلى الوحدة ونريد أن يكون الجميع متحالفين. هذا يبدأ بنا كطاقم عمل ولاعبين».

من جهته، قال بيل كينرايت رئيس إيفرتون: «لقد أقنعني سريعاً... لديه السمات الصحيحة تماماً لجعل نفسه مدرباً رائعاً لإيفرتون، ورجل يمكن أن يلهم قاعدتنا الجماهيرية».

وابتعد دايك عن التدريب منذ أبريل (نيسان) الماضي، عندما أقاله بيرنلي، حيث أحدث طفرة في النادي على مدار نحو 10 سنوات أمضاها في المنصب. وقبل إقالته، كانت فترة دايك هي الأطول لمدرب مع فريق في الدوري الممتاز منذ 2012، ورحل عندما كان الفريق يصارع من أجل البقاء في الدوري الممتاز، وقبل هبوط النادي. وخلال 10 سنوات مع بيرنلي، حقق دايك نتائج طيبة ورفعه مرتين إلى دوري النخبة، حيث بقي عدة سنوات. وقاد ابن الحادية والخمسين، بيرنلي، إلى تأهله القاري الأول في 51 سنة، بعد حلوله سابعاً في موسم 2017 - 2018.

شون دايك (رويترز)

حلم نابولي في التتويج باللقب الإيطالي يقترب وسط انهيار منافسيه

نابولي (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

يبدو أن نادي نابولي بات قريباً من توديع سنواته العجاف مع البطولات، باقترابه خطوة جديدة نحو تحقيق حلم إحراز لقب الدوري الإيطالي، للمرة الأولى منذ 1990، والثالثة في تاريخه، إثر انتصاره على ضيفه القوي روما 2-1 في ختام المرحلة العشرين.

وفي الوقت الذي يعاني فيه ميلان حامل اللقب ويوفنتوس المنافس العتيد من تخبط وتراجع بسقوطين كبيرين على ملعبيهما، استغل نابولي «المتألق» الأمر، ونجح على ملعبه «دييغو أرماندو مارادونا»، في توسيع الفارق الذي يفصله عن إنترناسيونالي ثاني الترتيب إلى 13 نقطة، في أفضل بداية موسم له بتحقيقه انتصاره السابع عشر، رافعاً رصيده إلى 53 نقطة في الصدارة.

وأبدى لوسيانو سباليتي، مدرب نابولي، سعادته بوحدة الفريق التي بسببها جاءت الانتصارات، وقال: «تفوز بتلك المباريات إذا أثبتَّ أنك متحد، من مسؤول ملابس الفريق وحتى آخر رجل على أرض الملعب». وأضاف: «إنها مباريات معقدة، لذلك فإن الجميع يثبت حضوره؛ سواء شارك أو كان على مقاعد البدلاء. إنها سمة أساسية في فريقنا؛ لأن تلك المواسم تكون طويلة. إذا لم يكن كل الأفراد لديك متحمسين في عملهم اليومي مع زملائهم، ويتشوقون للعب جنباً إلى جنب، فإنك لن تحصل على تلك النتائج».

وعن التتويج باللقب، حذر سباليتي: «نحن في الطريق الصحيح؛ لكن ما زال المشوار طويلاً، نركز على كل مباراة تلو الأخرى، ولا نريد تشتيت تركيزنا على هل سنتوج أم لا. إنها بطولة طويلة ومرهقة، والقادر على الصمود وحصد أكبر عدد من الانتصارات هو الذي يتوج بطلاً».

في المقابل، يبدو عام 2023 قاسياً على ميلان ومدربه ستيفانو بيولي، بعد تحقيق فوز واحد فقط في 7 مباريات. وخسر ميلان آخر مباراتين في الدوري أمام لاتسيو وساسولو 4-صفر و5-2 على التوالي، وللمرة الأولى في تاريخ النادي يستقبل 4 أهداف في مباراتين متتاليتين بالدوري، كما اهتزت شباكه 5 مرات على ملعبه للمرة الأولى منذ 1997.

ويدرك بيولي أن الخطط التي قادت ميلان للتتويج باللقب في الموسم الماضي لم تعد مجدية حالياً، وقال: «أفكر في كثير من الأشياء بالتأكيد؛ لأن كل شيء كان على ما يرام في العامين الماضيين، وسمح لنا بلعب كرة جميلة وفعالة، ولكن لم يعد هذا يعمل الآن».

ويلتقي ميلان غريمه إنتر الأحد المقبل، ثم يواجه تورينو بعد ذلك بخمسة أيام، قبل أن يستضيف توتنهام هوتسبير الإنجليزي في سان سيرو يوم 14 من الشهر ذاته في دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا.

في المقابل، وبينما لم ينهض بعد يوفنتوس العريق من الضربة القاسية بخصم 15 نقطة من رصيده، لاتهامه بتزوير البيانات المالية الخاصة بانتقال بعض اللاعبين، توالت الانتكاسات أيضاً على أرض الملعب، بخسارته المخزية على ملعبه أمام الصاعد مونزا، صفر-2، لتكون الهزيمة ثانية في 3 مراحل عقب سلسلة من 8 انتصارات متتالية، انتهت على يد نابولي بهزيمة مذلة 1-5 في المرحلة قبل الماضية.

وتبدو معنويات فريق المدرب ماسيميليانو أليغري في الحضيض، بعدما تراجع الفريق بسبب العقوبة ثم الهزيمة إلى المركز الثالث عشر بـ23 نقطة، بفارق نقطتين خلف مونزا. وبات مونزا الذي يملكه رئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني، ثاني فريق فقط يخرج منتصراً من مباراتيه الأوليين مع يوفنتوس في الدوري، بعد إنتر عام 1930.

وقال أليغري: «حالياً علينا تحسين مركزنا الموجودين فيه، وليس الحسرة على النقاط الـ38 التي كسبناها (خصم منها 15 نقطة)، يجب التصرف استناداً إلى ذلك، بانتظار نتيجة الاستئناف المقدم من النادي. وإلى حين الفصل في ذلك علينا تحسين نتائجنا ومركزنا».

وسيكون تركيز يوفنتوس منصباً بالتأكيد على مسابقة الكأس التي يستأنفها الأسبوع المقبل بمواجهة صعبة ضد لاتسيو، في ربع النهائي.



سيميوني يحتفل بهدفه الذي حسم فوز نابولي على روما (أ.ف.ب)

التهاني تنهال على بطل «أستراليا» المتحمس لمزيد من ألقاب «الغراند سلام»

ديوكوفيتش يستعيد الصدارة العالمية... وسابالينكا تزيح أنس جابر من المركز الثاني

لندن: «الشرق الأوسط»

استعاد الصربي نوفاك ديوكوفيتش صدارة التصنيف العالمي لـ«رابطة لاعبي التنس المحترفين» مع تتويجه بلقبه القياسي العاشر في «بطولة أستراليا المفتوحة» في ملبورن، كما أزاحت البيلاروسية أرينا سابالينكا؛ المتوجة في ملبورن أيضاً، التونسية أنس جابر من المركز الثاني، لكن صدارة السيدات ما زالت في حوزة البولندية إيغا شفيونتيك.

وارتقى ديوكوفيتش 4 مراكز بفضل لقبه الكبير الـ22 في مسيرته الاحترافية، فعاد إلى عرشه متفوقاً على الإسباني كارلوس ألكاراس أبرز الغائبين عن البطولة الأسترالية.

وأثنى نجم التنس السويسري الأسطوري المعتزل روجر فيدرر على «الجهد المذهل» الذي قدمه ديوكوفيتش في «بطولة أستراليا» ومعادلته رقم نادال القياسي في بطولات «الغراند سلام»، وقال عبر تطبيق «إنستغرام»: «جهد مذهل من جديد! الكثير من التهاني».

وكان فيدرر أول لاعب يصل إلى اللقب رقم «20» في بطولات «الغراند سلام» عندما توج بـ«بطولة أستراليا المفتوحة» عام 2018، لكنه لم يتمكن من تعزيز رقمه قبل أن يعتزل في سبتمبر (أيلول) الماضي تاركاً السباق لكل من نادال وديوكوفيتش.

وأصبح الصربي؛ البالغ 35 عاماً، رقم «1» عالمياً للأسبوع الـ374 منذ يوليو (تموز) 2011 عندما صعد إلى قمة التصنيف العالمي.

من جهته، صعد اليوناني ستيفانوس تسيتيباس، وصيف ديوكوفيتش في ملبورن، مركزاً واحداً وصار ثالثاً على حساب النرويجي كاسبر رود، معادلاً أفضل تصنيف في مسيرته الاحترافية بعدما كان بلغه للمرة الأولى في أغسطس (آب) 2021.

بدوره؛ صعد الروسي آندري روبليف، ضحية ديوكوفيتش في ربع النهائي، مرتبة واحدة وأصبح خامساً، فيما تراجع الإسباني رافائيل نادال 4 مراكز إلى المرتبة السادسة بفقدانه لقب «بطولة أستراليا» إثر خروجه من الدور الثاني. وحقق الأميركي تومي بول أكبر قفزة في التصنيف بين العشرين الأوائل بعدما بلغ نصف النهائي وخرج على يد ديوكوفيتش أيضاً، حيث ارتقى 16 مركزاً إلى الـ19، فيما صعد الروسي الآخر كارين خاشانوف، الذي خرج من دور الأربعة على يد تسيتيباس، 7 مراكز وبات الـ13.

وقفز الأميركي الآخر بن شيلتون؛ الذي خرج من ربع النهائي على يد مواطنه بول، 45 مركزاً وأصبح في المركز الرابع والأربعين. وفي ظل معاناة نادال من مشكلات تتعلق باللياقة، يبدو ديوكوفيتش المرشح الأوفر حظاً للانفراد بالرقم القياسي وتعزيزه.

وعقب التتويج في ملبورن أبدى الصربي رغبة هائلة في تحقيق المزيد، قائلاً: «لا أريد التوقف هنا».

ويتطلع ديوكوفيتش إلى خوض منافسات «فرنسا المفتوحة (رولان غاروس)» في مايو (أيار) المقبل بأمل الانفراد بالرقم القياسي للبطولات الكبرى على مستوى «فردي الرجال»، كما يطمح إلى تحطيم رقم النجمة السابقة الأسترالية مارغريت كورت المتوجة بـ24 لقباً في «الغراند سلام».

وقال ديوكوفيتش: «أنا متحمس بالتأكيد لإحراز أكبر عدد ممكن من الألقاب... في هذه المرحلة من مسيرتي، تشكل هذه الألقاب أكبر حافز لاستمراري. هذه هي الحال من دون شك». وأضاف: «لم أكن مطلقاً أحب مقارنتي بآخرين، ولكن بالطبع يشرفني أن أكون جزءاً في الحديث عن أعظم اللاعبين على الإطلاق... لا يزال لديّ كثير من الدوافع. لنرَ إلى أين سيصل بي هذا الطموح. أنا حقاً لا أريد التوقف، ولا أعتزم التوقف. لدي شعور رائع إزاء مستواي في التنس. وأعرف أنني عندما أتمتع بحالة بدنية جيدة وحضور ذهني، تكون لدي الفرصة للفوز بأي بطولة أمام أي منافس».

وفي تصنيف السيدات، صعدت سابالينكا إلى المركز الثاني عقب تتويجها بلقب البطولة الأسترالية؛ حيث ارتقت 3 مراكز، رافعة رصيدها إلى 6100 نقطة على حساب التونسية أنس جابر، لكنها بعيدة كثيراً عن البولندية إيغا شفيونتيك المتصدرة (10485 نقطة).

واستعادت سابالينكا المركز الثاني الذي كانت احتلته للمرة الأولى في مسيرتها الاحترافية في أغسطس 2021. أما وصيفتها الكازاخستانية إيلينا ريباكينا فكسبت 15 مركزاً وصارت عاشرة. وتراجعت أيضاً مركزاً واحداً الأميركية جيسيكا بيغولا (رابعة) والفرنسية كارولين غارسيا (خامسة).



ديوكوفيتش يحتفل بلقبه «الأسترالي» العاشر أمام حديقة مركز الحكومة في ملبورن (إ.ب.أ)

شخصية استقلت عن صاحبها واكتسبت حياة خاصة بها

غودو الذي ينتظره العالم منذ 70 عاماً

ندى حطيط

من منّا لم يسمع بغودو؟ هذه الشخصيّة الغامضة التي لا تصل أبداً، رغم طول الانتظار وتكرار الوعود، والتي لم تعد بعد وقت وجيز من عرض مسرحيّة صموئيل بيكيت (1906 – 1989) «في انتظار غودو» لأوّل مرّة في باريس قبل 70 عاماً (1953) مجرّد شخصيّة الحاضر أبداً، الغائب أبداً، ضمن عمل مسرحي آخر، بل استقلت عن صاحبها الآيرلندي الكئيب، واكتسبت حياة خاصة بها، أخذتها في مغامرات عبر الحدود واللغات والأزمنة لتضيء في فضاء الثقافة العالميّة نخبوية وشعبيّة معاً، وصارت رمزاً مكثّفاً بليغاً لكل انتظار عبثي.

كُتبت «في انتظار غودو» بالفرنسيّة، في وقت ما بين نهاية عام 1948 وبداية 1949، وصدرت في طبعة أولى من 2500 نسخة، في 1952. لكن كاتبها انتظر 4 أعوام ليكون على موعد مع الشهرة والتاريخ، وأيضاً مع كثير من الجدل، وذلك عندما نجح أخيراً، وبعد عدة محاولات فاشلة مع «نصف دزينة» من المخرجين الفرنسيين، في إقناع أحدهم، روجر بلين، بتقديم المسرحيّة (التي لا يحدث فيها شيء وفق أحد النّقاد) على خشبة مسرح «بابل» بالعاصمة الفرنسيّة. تردد بلين بداية في تقديم عمل لا أدوار نسائيّة فيه، مغرق في الثرثرة، ولم يستوعب تماماً مغزاه الفلسفيّ، لكن خبرته السّابقة في تقديم أعمال آيرلندية، وذوقه المتقارب مع بيكيت في الكحوليّات، والتكلفة المنخفضة لتقديم عمل يقتصر على 5 شخصيّات وشجرة، حسمت في النهاية موقفه إيجابياً. وقد قضى بلين فعلياً أكثر من عامين في محاولة لتأمين خشبة مسرح، رغم حصوله على منحة من الدّولة الفرنسيّة، قبل أن ينتهي الانتظار أخيراً بعدما وجد مسرحاً كان على وشك التوقف عن العمل، وقرر مديره إنهاء تاريخه بتقديم عمل متفلسف. وهكذا في 5 يناير (كانون الثاني) 1953 كتبت صفحة جديدة في تاريخ المسرح العالمي، عندما ارتفع الستار على مشهد رجل ساءت أحواله يرتدي قبعة، بينما يكافح لخلع حذائه. كان ذاك إستراغون الذي يلتقي للتوّ برفيقه فلاديمير تحت شجرة بلا أوراق، حيث معظم وقت المسرحيّة التي تقع في فصلين يمضي بينما ينبئ رفيقه بآخر مشكلاته، ويتناقشان في عدد لا نهائي من القضايا التفصيليّة التافهة بإسهاب، ليُفهَم منهما تالياً أنّهما بانتظار شخص ما يدعى غودو، ليسا متأكدين تماماً مما إذا كانا قد التقياه من قبل، أو إذا كان سيأتي بالفعل. وعلى الرّغم من أن جنسيّات شخوص المسرحيّة غير محددة، فإنه من الواضح أنهم ليسوا إنجليزاً، لأنهم يشيرون إلى العملة المتداولة على أنها فرنكات، ويلقون بنكات ساخرة عن الإنجليز ولغتهم. وفي الإنتاجات باللغة الإنجليزية، يتم لعب الشخصيّات تقليدياً بلهجات آيرلندية.

تم عرض النسخة الإنجليزية التي ترجمت بفروق قليلة عن النصّ الأصلي الفرنسي مع عنوان فرعي «كوميديا تراجيدية في فصلين» أول مرة في لندن عام 1955، وقد اختارها جمهور المسرح الملكي البريطاني في موسمه 1998 - 1999 بوصفها «أهم مسرحية قدّمت باللغة الإنجليزية في القرن العشرين»، وقدّمت منذ ذلك الحين على عشرات المسارح عبر العالم، من أستراليا إلى الولايات المتحدة، ومن النرويج إلى جنوب أفريقيا، وأصبحت أكثر أعمال بيكيت شهرة، رغم أنّها ليست بالضرورة أهمها، والمساهم الأكبر في دخله.

ومع ذلك، فإن ردود أفعال الجمهور الأوّل في كلتا المدينتين، أي باريس ولندن، لم تكن جميعها متحمّسة للعرض، فقد غادر كثيرون وقت الاستراحة بين الفصلين، وسخر بعض النّقاد من مسرحيّة «لا شيء يحدث فيها مرتين»، واشتكى كثير من المثقفين والمسرحيين من صعوبة استنتاج ما يريد الكاتب أن يقوله من جرّاء انتظار غودو، بل تعددت الجدالات حول السرّ في تسمية «غودو» نفسها، وطريقة لفظها بين الفرنسيّة والإنجليزيّة بلهجاتها المتنوعة بين لندن ودبلن ونيويورك، وهي جميعها أمور أشعرت بيكيت بالسخط، إضافة إلى دهشته من اضطراره لحذف بعض الكلمات النابية من العرض الإنجليزي، بحكم أن المسرح في بريطانيا في الخمسينات من القرن الماضي كان يخضع للرقابة الحكوميّة اللصيقة. لكنّ آلافاً تسابقوا لحضور المسرحيّة في عروضها اللاحقة التي تنقلت عبر أوروبا، وكتب نقاد مرموقون إشادات بأصالة العمل، وقوّة روح الدّعابة والسخريّة فيه من الأقدار، ووصفه مسرحيّون بـ«التحفة الفنيّة التامّة»،

يكفيك أن تراقب في مكان عام كيف يستمر الناس في مساءلة هواتفهم كل دقيقة كأنهم بانتظار شيء ما. ألسنا جميعنا في انتظار غودو؟

وقال أحدهم: «إن غودو قلب قواعد الدراما رأساً على عقب، من خلال تجريد الشكل من جوهره وإثبات أن المسرحية هي في الأساس وسيلة لقضاء ساعتين في الظلام دون الشعور بالملل».

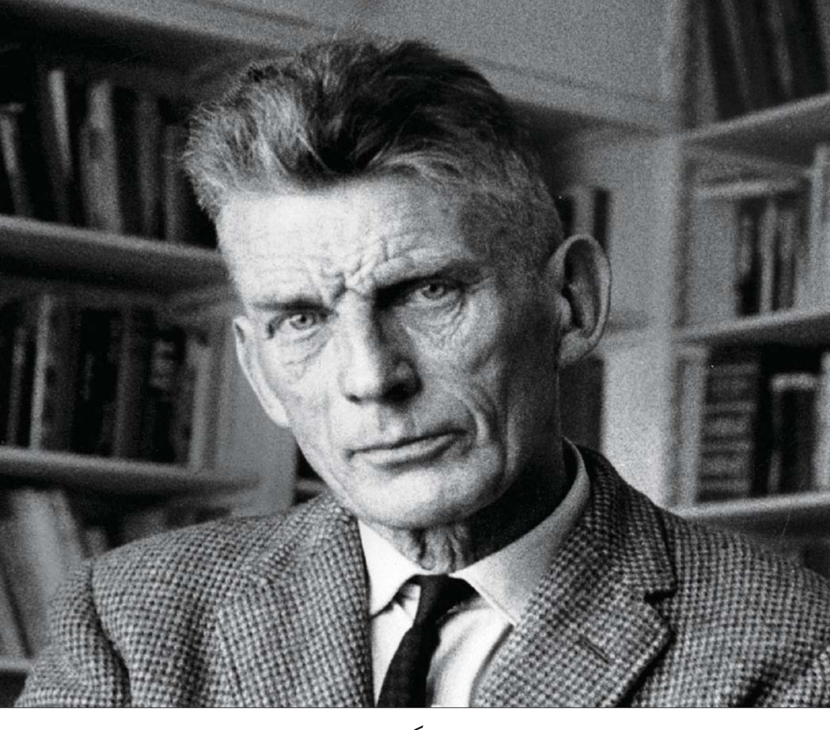
لم يكن بيكيت في الأصل مسرحياً؛ لكن «غودو» أوصلته إلى قمّة المجد الأدبي من أوّل مسرحيّة قدمت له، ما سمّاه هو نفسه «ضربة حظ كبيرة، وغير مفهومة». لقد بدأ أكاديمياً فاشلاً، وروائياً غامضاً، ولم يهتم قبل «غودو» بالأدب المسرحيّ، وأقام في باريس (أواخر الثلاثينات) لأنها بكل بساطة كانت أقل تكلفة للعيش من لندن، واضطر بعد سقوطها بيد النازيين عام 1940 إلى اللجوء عامين إلى قرية صغيرة منزوية في جنوب فرنسا. بيكيت مثل شخصيات مسرحيته، وجد نفسه عالقاً في انتظار شيء لا يأتي. وقد ساعدت تلك الفترة الطويلة من العزلة القسريّة على إحكام سيطرته على اللغة الفرنسيّة ومنحته الانضباط اللازم للكتابة بعيداً عن صخب المدن الكبرى، فكتب في أقل من 4 سنوات قبل عودته إلى دبلن 4 روايات، إضافة إلى «غودو».

وضعت نظريّات كثيرة في تفسير مصدر تسمية غودو، وذهب البعض إلى اعتبارها تنويعاً على اسم الذات الإلهيّة، أو صدى لأسماء وردت في أعمال أدبيّة سابقة. لكن الحقيقة كانت أبسط من ذلك بكثير، إذ يروي بعض معارف بيكيت أنّه مرّ يوماً بمجموعة من المتفرجين في السباق الفرنسي السنوي للدراجات، ولما لم تكن هناك دراجات لحظتها، سألهم عمّا ينتظرون، فقالوا له إنهم في انتظار غودو، الذي كان اسم عائلة أحد المتنافسين المعروفين (روجر غودو 1920 - 2000).

وصفت رائعة بيكيت بأنّها «حققت استحالة نظرية، فهذه مسرحية لا يحدث فيها شيء، ومع ذلك تبقي الجماهير ملتصقة بمقاعدها»، وحاول البعض استقراء الأبعاد الفلسفية للخطابات التي تبدو «كطوفان من الرّطانة التي لا معنى لها أو المفتقدة للقيمة». وقد صنّفها الناقد مارتن إسلين تحت ما سماه «مسرح العبث» حيث هذا الاندفاع المتفلسف الذي يبدو انفعالياً وغير مترابط هو مثال على عمل الممثل «ضد الحوار وليس معه، وحيث المعنى يقف في تناقض جدلي مع انعدام معنى سطور النصّ». لكن الأكيد أن المسرحيّة تعبّر بشكل أو بآخر عن حالة الضياع التي عاشتها الشعوب الأوروبيّة خلال مرحلة الحرب العالميّة الثانية، وبحكم تجريدها الشديد، والعنصرية الظاهرة فيها، فقد تعددت دائماً القراءات الممكنة لها على الصعد السيكولوجيّة والاجتماعيّة والسياسيّة والدينيّة، ولربما يفسّر هذا جزءاً من سرّ نجاحها. ومن المؤكد أيضاً أنّ بيكيت نفسه لم يساعد في توضيح مقاصده المباشرة من العمل، واستنكر دورياً «سوء الفهم الذي لا نهاية له» عند النقّاد الذين يحاولون تقديم تحليلات معقدة لشخصياته، متسائلاً: «لماذا يتعين على الناس تعقيد شيء بهذه البساطة! إنّه أمر لا يمكنني فهمه». ومن المعروف أنّ الرجل كان نفسه عصياً على التثبيت ضمن مدرسة فكريّة أو مذهب أدبي محدد.

عارض بيكيت كل محاولات تعديل «غودو»، أو اقتباسها لغير المسرح، أو تقديمها من قبل ممثلات إناث، وقاتلت من بعده وقفيّته للحفاظ على تلك الصيغة الثابتة بكل الوسائل القانونيّة، وما زالت. وقد حكم قاضٍ فرنسي في عام 1991 بأن أداء المسرحيّة من قبل ممثلات إناث لا يسيء إلى إرث بيكيت، وسمح به للتقديم في مهرجان أفينيون، لكنّه فرض قراءة اعتراض محامي وقفيّة بيكيت قبل كل عرض.

ربما تضاءلت أهميّة «في انتظار غودو» بوصفه عملاً أدبياً مسرحياً في القرن الحادي والعشرين، لكن ثيمة انتظار البشر الدائم لشيء لا يأتي التي جسّدتها، ستبقى حاضرة ما بقي البشر حاضرين. يكفيك أن تراقب في مكان عام كيف يستمر الناس في مساءلة هواتفهم كل دقيقة كأنهم بانتظار شيء ما. ألسنا جميعنا في انتظار غودو؟!



بيكيت

باتريك ستيوارت وإيان ماكيلان في مسرحية «في انتظار غودو»

رحيل صاحب «أكثر من قلب» عن 94 عاماً

شوقي بغدادي... إيمان نادر بالشعر الذي لا يقهر

دمشق: «الشرق الأوسط»

في رحلة بحثه الأخيرة عن دمشق، توسّد الشاعر السوري شوقي بغدادي ترابها واستراح عن عمر ناهز الأربعة والتسعين عاماً لم يتوقف خلالها عن كتابة الشعر والأدب، ولم يمنعه التقدم بالعمر والمرض قبل نحو عام من توقيع آخِر إنتاجاته الشعرية «بعد فوات الأوان» في حفل ضم ما تبقّى في دمشق من الأصدقاء ومحبّي الشعر:

كلُّ الرفاق مضَوا فما في وحدتي / إلّا الحنين ولوعة الوجدانِ

ومع أن بغدادي لم يُظهر موقفاً سياسياً مباشراً من النظام، لكنه لم يكتم قلقه من ضياع دمشق منذ بدأت المعامل الصناعية والتلوث والمخالفات تلتهم غوطتها وتشوّه المدينة القديمة، فأصدر ديوانه «البحث عن دمشق» عام 2002، ليتحول ما كتبه مجازاً عن ضياع دمشق حينذاك إلى واقع مريع بعد عقد من الحرب والدمار:

«يطير الحمام بعيداً/ يطير الحمام وحيداً/ يطير ولا سطح يؤوي الشريدا!/ وها أنذا لا أحط على غصن/ أو على شرفة/ أو على الأرض/ حتى تهددني طلقة!»».

وهكذا حطّ شوقي بغدادي بعد سنوات من أرق الشيخوخة وقلق دنوّ الأجل في مقبرة باب الصغير في دمشق القديمة، حيث ووري الثرى، يوم أمس الاثنين، إلى جوار نزار قباني وعمر الفرا وحاتم علي وأبو خليل القباني وغيرهم ممن أنجبتهم دمشق، وممن وفدوا إليها ولم يغادروها.

وشوقي بغدادي الذي نعتْه وزارة الثقافة السورية، مساء الأحد، من مواليد مدينة بانياس على الساحل السوري عام 1928، وكانت نشأته فيها وفي طرابلس واللاذقية، قبل أن تنتقل عائلته إلى دمشق عام 1946، ليبدأ عهده فيها في أوج تطلعها إلى الاستقلال، ومنذ اللحظة الأولى مثلت له «المكان والزمان والملاذ». عايش أحداثها في بيوتها وحاراتها ومدارسها ونواديها وملاعبها، منخرطاً في النشاط العام وهو طالب ثانوي، ثم في كلية الآداب، وهو مدرس للغة العربية في المدارس السورية قبل سفره إلى الجزائر ليدرس في كلية التعريب خمس سنوات.

في الخمسينيات برز شوقي بغدادي أديباً قاصّاً وشاعراً ثورياً مهموماً بالقضايا الكبرى وأفكار العدالة الاجتماعية والمساواة، وصُنّف شعره في خانة (الواقعية الاشتراكية)، وكان من مؤسسي رابطة الكُتاب السوريين عام 1951، التي توسعت فيما بعد بانتساب كُتاب عرب إليها، وأصبح اسمها «رابطة الكتاب العرب»، وذلك عقب انعقاد مؤتمر قومي للأدباء في دمشق 1954 جرى فيه انتخاب شوقي بغدادي أميناً عامّاً للرابطة الموسعة التي أصبحت عام 1969 «اتحاد الكتاب العرب»، كما نشر أولى مجموعاته الشعرية سنة 1955 «أكثر من قلب واحد»، سبقتها مجموعته القصصية «حبّنا يبصق دائماً» عام 1954.

مع نهاية عقد الستينيات وبعد تجربة السجن مدة عام خلال عهد الوحدة بين سوريا ومصر، غيَّر توجهه السياسي الثوري في الشعر والأدب، لينتهج طريق الشعر العاطفي الوجداني، وظل على مدى تجاوز السبعين عاماً حاضراً بقوة في المشهد الثقافي السوري والدمشقي، بوصفه من علاماته البارزة.

ومما كتبه عن علاقته بدمشق: «على الرغم من أنني ابن الساحل السوري، لكن لا أدري لماذا سحرتني دمشق منذ مطلع عام 1946، حين انتقلت الأسرة بأكملها إلى العاصمة. حضرت هناك أول عيد للجلاء... شاهدت مع معظم سكان المدينة الذين هبّوا منذ الصباح الباكر إلى ذلك المكان؛ حيث العرض العسكري والشعبي الذي خلب ألبابنا... كنت في المدن الصغرى الساحلية مجرد غلام صغير، وإذا بي أمام مدينة عريقة كبيرة خارقة الحسن والجمال... في دمشق عرفت حبي الأول، كانت زميلة لي في كلية الآداب، لم أستطع الزواج منها لأن أحد الوزراء خطفها مني وأنا مشغول بتأسيس أول رابطة للكُتاب السوريين والعرب في ذاك العهد، ثم أحببت أخرى وخطفها الموت هذه المرة، وفي دمشق اعتقلت في سجن المزة العسكري لأول مرة في حياتي أيام الحكم الناصري لمدة تسعة أشهر عام 1959... الأحداث التي مرت بي في هذه المدينة الطيبة القاسية صنعت مجرى حياتي بين الفرح والألم، بين نشوة عشق المرأة وتراجيديا الموت المبكر، بين مشاهدة التاريخ العريق والأحياء الجديدة المُغرية التي ليس لها طابع الأصالة التاريخية التي عرفت بها أقدم عاصمة في التاريخ... هذه هي دمشق، وهذا أنا الشاعر الذي شاخَ ولكنه ما يزال يعزّي نفسه بأن دمشق ما تزال باقية وما يحدث فيها الآن لن يستطيع القضاء عليها..».

هذه هي دمشق وهذا أنا الشاعر الذي شاخ ولكنه يعزّي نفسه بأن دمشق باقية، وما يحدث فيها الآن لن يقضي عليها

وفي سنواته الأخيرة ومع توالي رحيل أصدقائه، صار يكثر الحديث عن الموت. ومن آخِر ما كتبه مطلع الشهر الحالي:

ورفاقُ الطريق لم يبقَ منهم/
غيرُ ما في النواةِ حين تسيلُ
لا تودّعْ فالشعرُ أقوى من المو/
تِ وفصلٌ جادثٌ لديه الفصول

من مؤلفاته:

«أكثر من قلب واحد» (1955)، «لكل حب قصة» (1962)، «أشعار لا تحب» (1968)، «صوت بحجم الفم» (1974)، «بين الوسادة والعنق» (1974)، «ليلى بلا عشاق» (1979)، «قصص شعرية قصيرة جداً» (1981)، «من كل بستان - مجموعة مختارات شعرية» (1982)، «عودة الطفل الجميل» (1985)، «رؤيا يوحنا الدمشقي» (1991).

كما أن له عدداً من المؤلفات الشعرية للأطفال؛ منها: «عصفور الجنة- حكايات وأناشيد للأطفال» (1982)، «القمر فوق السطوح» (1984). وفي القصة القصيرة: «مهنة اسمها الحلم» (1986)، «حيّنا يبصق دماً» (1954)، «بيتها في سفح الجبل» (1978)، «درب إلى القمة». وفي الرواية: «المسافرة» (1994)، وغيرها الكثير.

حاز شوقي بغدادي عدداً من الجوائز والتكريمات؛ منها الجائزة الأولى للشعر والقصة القصيرة من مجلة النقاد الدمشقية، والجائزة الأولى للأناشيد الوطنية، وجائزة اتحاد الكتاب العرب لأحسن مجموعة شعرية عام 1981، وجائزة البابطين للإبداع الشعري عام 1998، وجائزة أحمد شوقي للإبداع الشعري من اتحاد كُتاب مصر عام 2021، كما كُرّم من قِبل عدد من المهرجانات والفعاليات الثقافية العربية.

يوقّع ديوانه «بعد فوات الأوان» الذي صدر قبل سنة

رامبو: مقاربات وإضاءات ووثائق عدن غير المنشورة

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً للناقد والباحث المغربي بنعيسى بوحمالة، عن منشورات «بيت الشّعر في المغرب»، كتاب مترجم تحت عنوان «آرثور رامبو: مقاربات... شهادات... إضاءات»، تتشكّل مادّته من مقاربات، وشهادات، وإضاءات لأكاديميّين ونقّاد وشعراء «خبروا جيّداً عوالمه، وأدركوا جوهر تجربته، ويمكنهم، بالتّالي، اقتسام خبرتهم المتحصّلة مع القارئ توخيّاً لإلمام أكثر سداداً بقصيدة الشّاعر، تصييغات ومحمولات».

جاء على الغلاف الأخير من الكتاب: «إذا كان التّعاطي مع آرثور رامبو في الثقافة العربية الحديثة قد تمّ فيه التّركيز على شعره، تركيزه على ما يمكن نعته بأسطورته التي غدت عابرة للثّقافات والمتخيّلات الإنسانيّة الحديثة، في حين تنعدم، أو تندر في أفضل الأحوال، النّقولات المتّصلة بالدّراسات والمقاربات التي تناولت منجزه الشّعري، سيّان من اللّغة الفرنسيّة رأساً أو من لغات غربيّة وطيدة التّواشج مع هذه اللّغة. إذا كان الأمر كذلك، أفليست الطريق المأمونة، أو حتّى القليلة الأضرار، إلى تذليل مشقّة، بله امتصاص مخاطرة قراءة شاعر من فذاذة رامبو وتقعّر لا لغته الشعريّة المخصوصة ولا رؤياه المذهلة، شاعر يكاد يكون، دونما تزيّد أو تقريظ، نسيج وحده، نقول أفليست الطّريق، والحالة هذه، إلى استشكال منجزه هي الدّراسات والمقاربات والحوارات الرّصينة التي اختصّ بها هذا المنجز والتي لا تنكر أهمّيتها البالغة، بل وقيمتها الإقرائيّة المضافة، وذلك في مرمى الدّنو من مجرّة شعريّة فريدة فرادة سيرة صاحبها بتمفصلاتها الكبرى وعناصرها المستدقّة؛ أو ليس هذا مسعفاً على الاقتراب أو، بالأولى، التّربص بصدوع الزّلزال المهول الذي أحدثه شاعر من طرازه؛ ليس فقط في آليّة الكتابة والتّخييل ضمن الشعريّة الفرنسيّة للقرن التّاسع عشر، بل وما سيكون لاجتراحاته الجماليّة وكشوفاته الرّؤياويّة من آثار قويّة في الشعريّة الفرنسيّة للقرن العشرين».

وتتوزع محتويات الكتاب (234 صفحة من القطع المتوسّط) بين تقديم، تحت عنوان «في قراءة العابر الهائل»، وثلاثة أقسام:

الأول تحت عنوان «الشّاعر في مرايا النّقاد»: جان - بيير ريشار وهوغو فريدريش ودانييل لويرس. والثاني تحت عنوان «الشّاعر في شهادات الشّعراء»: بول فرلين (سحنة طفل حقيقيّة تتسنّم هيكلاً عظميّاً متشامخاً) وتريستان تزارا (عندما الذهاب قصيّاً في التجربة المتعهّدة) وسيرج بي (الاسم التّخومي أو سرّ آرثور رامبو). والثالث تحت عنوان «إضاءات: في القصيدة... في السّيرة»، لألان كيرلان (أساطير «الفتى الهائل») وجاك بيانفونو (مخطوط... مثقال «إشراقات») وأوليفي بيفور (لغويّ أكثر منه خيميائيّ) ويان فريمي («فصل في الجحيم»... حقل تنازع لغويّ) وكلود جانكولا (شاعر أبيض... قلب أسود).



كما ضم الكتاب «وثائق عدن غير المنشورة» لفاليري ماران لاميسلي (حكاية حقيبة وصورة) وجان - جاك لوفرير (العودة إلى وجه ملغز) وجاك بيانفونو (العودة إلى وجه ملغز)؛ فضلاً عن فقرة للحوارات مع أندري غويو (شاعر بصموتات مريعة) وشارل فيكا (الشّاعر لم يمت).

ولبوحمالة عدد من الإصدارات في النقد والترجمة، بينها «النّزعة الزنجيّة في الشّعر السوداني المعاصر... محمد الفيتوري نموذجاً» (جزء أول في 2004 وجزء ثانٍ في 2014) و«أيتام سومر، في شعريّة حسب الشّيخ جعفر» (في جزأين - 2009) و«مضايق شعريّة، ترجمات... مقتربات... بورتريهات» (2013) و«لانا ديركاك: من صفّ ناطحات السّحاب... وقصائد أخرى» (ترجمة 2014)، و«شجرة الأكاسيا... مؤانسات شعريّة» (في جزأين - 2014)، و«بنعيسى بوحمالة... تأويل العين والرّوح، دراسات، شهادات، حوارات» (كتاب جماعي - 2017).

الابتكارات الغريبة تواجه انتقادات... والتفرد يفوز

«أسبوع الأزياء الراقية» يدفع ثمن فتح أبوابه للجميع

باريس: جميلة حلفيشي

انقسم أسبوع الـ«هوت كوتور» لربيع وصيف 2023 في الأسبوع الماضي إلى فريقين. فريق أبدع تصاميم فخمة ورفيعة، وفريق أثار الجدل وغذى وسائل التواصل الاجتماعي، بشكل مقصود حيناً، وغير مقصود حيناً آخر. فهذا الموسم، قبل أن يفتح أبوابه للجميع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، كان في وقت من الأوقات بمثابة نادٍ خاص جداً لا تدخله سوى حُفنة من الزبونات النخبويات والمقتدرات. وعلى ما يبدو، فإن هذه الوسائل التي فرضت على المصممين أن يُلونوا تصاميمهم بكل ما هو صارخ ومتضارب لكي تكتسب الصورة على «إنستغرام» تأثيراً أكبر، بدأت تُؤثر على عملية الإبداع، تحت تسميات مختلفة. في الأسبوع الماضي، مثلاً فتحت النيران على بعض المصممين بتهمة انفصالهم عن الواقع وما يجري من حولهم. دار «سكاباريللي» كانت لها حصة الأسد من الانتقادات والجدل. السبب أن مصممها دانييل روزبيري قدم ثلاثة تصاميم تُجسد رؤوس حيوانات مُحنطة تبدو من بعيد وكأنها حقيقية رآها البعض تشجيعاً أو «تمجيداً لصيد الحيوانات».

الثنائي رولف سنورين وفيكتور هورستينغ، مؤسسا علامة «فيكتور أند رولف» قدما بدورهما عرضاً لا يقل إثارة للجدل، قلبا فيه معايير الموضة المتعارف عليها...حرفياً. بعد العرض، اعترفا أنهما تعمدا ذلك، أولاً لإبراز الحرفية التي يتضمنها أي تصميم، وثانياً لتسليط الضوء على مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على حياتنا ونظرتنا للأمور. أسلوبهما في إيصال هذه الفكرة جمع الشقاوة بالمرح، لكنه لم يشفع لهما عند البعض ممن لا يُقدرون أن خط الـ«هوت كوتور» تحديداً هو مختبر للتجارب والأفكار الجديدة. بيير باولو بيكيولي، مصمم دار «فالنتينو» لخَص هذه الحقيقة بقوله: «إنه وسيلة لتحقيق المستحيلات ولتحدّي الأفكار والمفاهيم السائدة، ولابتكار وقائع جديدة وجريئة».

لكن بالنسبة للمتابع العاشق للموضة، فإن الأسبوع الباريسي كان انفصالاً مُرحباً به عن الواقع، من ناحية أنه كان فرصة لعدم متابعة الأخبار المتداولة حول دخول الحرب الأوكرانية مرحلة جديدة من التصعيد، والتهديدات البيولوجية وانتشار الأسلحة النووية، وأيضاً استمرار أزمة المناخ وهلم جرا. ذكّرنا بأن الحياة جميلة، عندما تتلقى جرعات قوية من الإبداع والابتكار والفن. لمدة ثلاثة أيام نقل المصممون المشاركون عشاق الموضة إلى بُرج الـ«هوت كوتور» العاجي بكل أبعاده وبُعده عن الواقع الاقتصادي والسياسي المضطرب. فمقابل الشطحات السريالية، كان هناك كم هائل من الأناقة الراقية في عروض «شانيل» و«جامباتيستا فالي» و«إيلي صعب» و«فالنتينو» و«ديور» و«جيورجيو أرماني» وستيفان رولان وغيرهم.



للمرة الثالثة تتعاون فيرجيني فيار مصممة دار «شانيل» مع الفنان زافييه فيلهان لتصميم ديكور مميز (أ.ب)

من عرض «شانيل» (أ.ف.ب)



«شانيل»

الفن كان محوراً مهماً في عرضها لربيع وصيف 2023. فهذه هي المرة الثالثة التي تتعاون فيها المصممة فيرجيني فيار مع الفنان زافييه فيلهان لتصميم ديكور يتماشى مع رؤية دار عودتنا على الديكورات الضخمة والمثيرة. قام الفنان بزيارة لشقة الآنسة كوكو شانيل بشارع غامبون، ليستلهم منها. أثار انتباهه فيها عدد المنحوتات المتناثرة على الطاولات على شكل حيوانات مصنوعة من المرمر أو الخشب جمَعتها عبر السنين. ومن هنا تفتقت مخيلته على تحويل «لوغران باليه»، مسرح العرض، إلى ما يشبه السيرك أو قرية تحتضن مهرجاناً. صنع مجسمات من الكرتون أخذت أشكالاً ضمَت فيلاً وزرافة وتمساحاً وجملاً وحصاناً وغزالاً، يبلغ ارتفاع بعضها نحو 3 أمتار تقريباً.

بدأ العرض بدخول هذه المجسمات مجرورة على عجلات. ما إن استقر كل واحد منها في المكان المرسوم لها، حتى خرجت منها عارضات بأزياء أبعد ما تكون عن فانتازية الأجواء. فبقدر ما كانت هذه الحيوانات الكارتونية تبدو ساذجة وطفولية، كانت الأزياء راقية وناضجة بحرفيتها وتقنياتها، وإن كان أغلبها موجهاً لصبية في مقتبل العمر. كانت هناك تنورات قصيرة جداً، وبعدد غير مسبوق، إلى جانب رموز تعودنا عليها وعشقناها مثل تايورات وفساتين من التويد المغزول بخيوط تلمع تصل إلى الركبة وفساتين سهرة منسابة بتطريزات خفيفة جداً. كان من الطبيعي ألا تتجاهل فيرجيني فيار فكرة الفنان زافييه فيلهان، وأن تأخذها بعين الاعتبار، حيث استعملتها كتيمة تربط العرض من البداية إلى النهاية. البداية كانت ببطاقة الدعوة التي تلقاها الحضور وكانت من الكرتون المزيّن ببروشات صغيرة تجسد بعض الحيوانات، والنهاية بخروج العارضة الألمانية أنا إيوورز من فيل ضخم، بفستان عرس ناعم وقصير يصل إلى الركبة مطرز هو الآخر بأشكال عصافير وطيور.

من عرض ستيفان رولان (أ.ف.ب)

من عرض «ديور» (أ.ب)

ديور

اليوم الأول من الأسبوع يكون دائماً من نصيب «ديور». وكالعادة كانت تيمته متوقعة، تدور حول الأنوثة. فمصممة الدار، ماريا غراتزيا تشيوري تحرص منذ دخولها «ديور» على إبراز أعمال فنانات، إما بالتعاون المباشر معهن أو بالاستلهام منهن. رأيها أن «النساء عموماً والفنانات العظميات تحديداً لا يحتفلن بأنفسهن كفاية، وأنا مهووسة بإبرازهن ودفعهن إلى الواجهة».

هذه المرة لم يختلف الأمر بالنسبة لها. مُلهمتها كانت الفنانة الأميركية من أصول أفريقية جوزفين بايكر، التي ألهبت مسارح باريس في العشرينات من القرن الماضي وجعلت عالم الكباريهات يكتسب صبغة فنية ثائرة على الأحكام المسبقة والصور النمطية. فساتين بشراشيب وأحجار الكريستال وأخرى للمساء والسهرة من الساتان أو المخمل الخفيف أو المجعَد والمبطن اكتسبت قوة ورومانسية بفضل التطريز. وحتى لا تضيع الفكرة، استحضرت الأزرار الفضية الصغيرة والترتر والشراشيب إلى جانب موسيقى الجاز وأجواء الكباريهات فترة زمنية مهمة في تاريخ الحركة النسوية والفن. الفرق الواضح فيها أنها جاءت بأطوال تغطي الركبة لتصل إلى الكاحل، الأمر الذي أخرجها من أجواء الكباريهات وأضفى عليها أناقة راقية.

> «نحن نعيش في عالم مجنون يخضع لمعايير غريبة وبالتالي يحتاج إلى جُرعة من الشقاوة والمرح لنخرج من حالة الفوضى التي نعيشها»
>
> **رولف سنورين**

> «خط الهوت كوتور وسيلة لتحقيق المستحيلات ولتحدي الأفكار والمفاهيم السائدة، ولابتكار وقائع جديدة وجريئة»
>
> **بيير باولو بيكيولي،**
> مصمم دار «فالنتينو»

إيلي صعب

مثل العديد من الناس بعد الجائحة، لا يخفي إيلي صعب أن هناك توقاً شديداً لكي نعيش الحياة بشكل طبيعي ولذيذ. لهذا لم يكن غريباً أن تأتي التشكيلة التي قدمها لربيع وصيف 2023 دعوة صريحة للحياة بكل مُتعها ومتاعها تلُف المرأة والرجل على حد سواء بالحرائر وخيوط الذهب. 69 قطعة بالتمام والكمال لم يبخل على أي واحدة منها بالتطريز والتفصيل الذي يرتقي بأي امرأة إلى مصاف الأميرات. «فجر ذهبي»، هو العنوان الذي أطلقه عليها، موضحاً أنها ولدت في عالم خيالي لا تغرب شمسه أبداً، الأمر الذي يفسر أن اللون الذهبي ومشتقاته كان الغالب فيها. هذا العالم هو تايلاند الغني بثقافته وألوانه ودفئه وجمال قصوره وبلاطاته. لم تكن الأزياء فانتازية بقدر ما كانت تتحدى الخيال برومانسيتها وفخامتها. عنصران لصيقان بأسلوب مصمم لا يؤمن بما قل ودل. بيد أن ما يُحسب له دائماً، وعلى العكس من دانييل روزبيري مثلاً، الذي شعر أنه يحتاج لتقديم تصاميم فخمة وصادمة لدار «سكاباريللي» أو الثنائي سنورين وهورتينغ وما قدماه من تصاميم فخمة قلبت المعايير المتعارف عليها وخلقت جدلاً كبيراً، ثقته أنه لا يحتاج إلى شطحات مماثلة لكي يصيب الهدف ويُحقق المبتغى. فهو يعرف زبونته جيداً. يعرف مكامن قوتها وضعفها، ويلعب دائماً على وترها الحساس في الحصول على كل ما يجعلها متألقة ومتميزة، وهذا تحديداً ما قدمه لها على طبق من ذهب يوم الأربعاء الماضي. كل فستان كان يُنافس الآخر بتفاصيله المبتكرة وتطريزاته السخية على أقمشة مترفة تلونت بدرجات تفتح النفس على الحياة وتتوق لحفلات وأعراس الصيف.

للمرة الثانية، لم ينس الرجل. قدم له مجموعة، قد تكون قليلة تُحسب على أصابع اليد، إلا أنه اختزل فيها كل الجماليات التي يحتاجها ليلفت الأنظار. تمثلت في بدلات مفصلة و«كابات» مطرزة تنسدل من على الأكتاف لتلامس الأرض وكأنها تتحدى قانون الجاذبية. الجميل فيها أنه من السهل على المرأة سرقتها من خزانة الرجل لتتألق فيها بدلاً منه.

من عرض «إيلي صعب»



العارضة إيرينا شايك في عرض «سكاباريللي» (أ.ب)

سكاباريللي

افتتحت الدار الأسبوع بأسلوب جمع الإثارة الصادمة بالأناقة الفنية. أقل ما يمكن أن يقال عن العرض إنه أجَج وسائل التواصل الاجتماعي، فاتحاً باب الجدل على مصراعيه بين معجب ومستنكر. القصة أن المصمم دانييل روزبيري أرسل ثلاث عارضات هن شالوم هارلو بفستان يزينه رأس فهد، وإيرنا الشايك برأس أسد وناعومي كامبل برأس ذئب.

أطلق المصمم على تشكيلته عنوان «الجحيم» Inferno، مُفسراً أنه استلهمها من الملحمة الشعرية التي ألفها دانتي أليغيري في القرن الرابع عشر. كانت الملحمة عبارة عن رحلة خيالية إلى الجحيم، تعرف فيها على نفسيات بشرية متنوعة تأخذ مجازياً أشكال حيوانات. الفهد مثلاً يُمثل الشهوة، والأسد الكبرياء، والذئب الجشع والبُخل. كانت رؤوس هذه الحيوانات الثلاثة مُحنطة بأحجام وأشكال جد واقعية، جعلت المستنكرين لا يرون فيها سوى الجانب الاحتفالي بصيد الحيوانات و«تمجيده كهواية» حسب تصريح لمنظمة بيتا المدافعة عن حقوق الحيوان. روزبيري دافع عن نفسه مؤكداً أنّ هذه الرؤوس صُنّعت من الريزين ومواد صناعية أخرى، مُصرحاً بعد العرض أن نيَته كانت الاحتفال بالمرأة القوية، موضِحاً أننا في زمن يختلف عن كل ما سبقه، ولم يعد يتقبل ما قل ودل «وأنا أحب المرأة الحقيقية والطبيعية التي تريد أن تزأر مثل الأسد ليصل صوتها إلى العالم». ما يشفع للمصمم إلى جانب أن باقي التشكيلة كانت في أرقى حالاتها وتعكس مفهوم الـ«هوت كوتور» بشكل رائع، أنه يمشي على خطى المرأة التي تحمل الدار اسمها: إلسا سكاباريللي. كانت مصممة متمردة، تعشق الفن ولا تخاف من آراء الآخرين إلى حد أنها فضَلت الإفلاس عن التنازل عن رؤيتها الفنية للموضة. قد لا يصل الأمر بروزبيري إلى الانسحاب أو الاعتذار. فرغم الضجة التي أثارها، حصل على تغطيات لم يحصل عليها غيره.



من عرض فيكتور أند رولف (إ.ب.أ)

فيكتور أند رولف

الثنائي الهولندي رولف سنورين وفيكتور هورستينغ معروفان بتقديم عروض سريالية يستعرضان فيها مهاراتهما الفذة. لكنهما لم يكونا يتوقعان حجم الضجة التي أثارها عرضهما الأخير. فقد تباينت الآراء حوله هو الآخر بين معجب ومستنكر. ربما يكون السبب أن الـ«هوت كوتور» أصبح مفتوحاً على الجميع، بمن فيهم من لا يعرفون أن هذا الخط تحديداً قائم على الرُقي والجمال في «أغلى» حالاته وتصاميمه الفريدة بالنسبة للزبونات، وبالنسبة للمصمم هو مختبر يُطلق فيه العنان لخياله وأفكاره دون قيد أو شرط. المصممان فيكتور ورولف يؤمنان بهذه الفكرة منذ بدايتهما، بل وصنعا اسميهما على هذا الأساس، إلا أن دراما طريقة العرض هذه المرة كانت جديدة وغريبة بعض الشيء.

لا يختلف اثنان على أنهما قدما 18 قطعة مفصلة بطريقة أنثوية وبتقنيات عالية، تجسدت في فساتين بكورسيهات ضيقة وتنورات من التول بألوان ناعمة، جاء بعضها مرصعاً بأحجار الكريستال. كل ما فيها يستحضر صورة أميرة أو سندريلا. المشكلة بالنسبة للمنتقدين، أنها لبست العارضات عوض أن يلبسنها، وبذلك قلبا مفهوم الأناقة رأساً على عقب. فقد ظهرت مثلاً عارضة بفستان غطَت تنورته صدرها ووجهها تماماً، بحيث كانت تتلمس طريقها على منصة العرض، بواسطة تعليمات صوتية. ظهرت أخريات وهن يلبسن فساتين بشكل عرضي، وعارضة تبدو وكأنها تسير إلى جانب فستان غطى نصفها الأيمن فقط، فيما كان النصف الأيسر بملابس داخلية.

الكثير من التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي لم تكن إيجابية، لكن المصممان شرحا بعد العرض أنهما أرادا أن يلعبا على ثقافة مواقع الإنترنت بكل أنواعها. فهي حسب قولهما تستنزف طاقتنا باستهلاكها كماً هائلاً من الصور تخضع للتغيير، إما بتجميلها أو العكس «وهو ما شوه إحساسنا بالواقع»، حسب قول سنورين، مضيفاً: «هناك انفصام بين ما نراه على هذه المواقع، وحقيقة المنتج». يلتقط منه فيكتور هورستينغ خيط الحديث قائلاً: «ثم لا ننسى تلك الحالة غير المنطقية التي تنقلنا من متابعة عرض أزياء على الهاتف إلى خبر عن قتل جماعي، ومن صنع كعكة موز إلى الحرب في أوكرانيا». إنه عالم مجنون يحتاج إلى جُرعة من الشقاوة والمرح لنخرج من حالة الفوضى التي نعيشها.

«معلقة مغناة» تحتفي بيوم تأسيس السعودية وتستعرض أمجاداً تاريخية

الرياض: عمر البدوي

يحتفي العرض المسرحي الغنائي «معلقاتنا امتداد أمجاد» بيوم تأسيس السعودية، ويستعرض عبر 9 لوحات غنائية ومسرحية قصة امتداد الأرض وتاريخها الضارب بجذوره في ماضي الأرض وحكايات سكانها.

وكشفت هيئة المسرح والفنون الأدائية، في مؤتمر صحافي عقد أول من أمس (الأحد)، تفاصيل العرض المسرحي الغنائي «معلقاتنا امتداد أمجاد»، الذي تنظمه الهيئة احتفالاً بيوم التأسيس، وهو ذكرى تأسيس الدولة السعودية، الذي يوافق تاريخ الـ22 فبراير (شباط) من كل عام.

ويشرف على العمل الأمير الشاعر عبد الرحمن بن مساعد، وبمشاركة مجموعة من الشعراء السعوديين الذين جاروا أشهر المعلقات العربية في تاريخ الشعر العربي، ونسجوا على منوالها مطولات شعرية تحتفي بقصة بناء السعودية من اللبنات الأولى وحتى نهضتها الحاضرة.

وقال الأمير عبد الرحمن بن مساعد، إن العمل كان فكرة أولية بدأت قبل عامين، ويستند على مجاراة 10 من المعلقات العربية التي عرفها الشعر العربي، لا سيما في السعودية التي تُعد أرضاً تاريخية للغة العربية، ومهبط الوحي الشريف، ويأتي العمل معبراً في أفضل صورة عن حضارة السعودية وتاريخ هذه الأرض التي يعود امتدادها لقرابة 16 قرناً.

وأشاد الأمير عبد الرحمن بالمرحلة الجديدة في السعودية، التي تشهد تحولات في مجالات مختلفة، منها جوانب الثقافة والفنون، واهتمام القيادة بترسيخ الثقافة السعودية ودعم جهود القطاع الثقافي، واصفاً العمل الذي شارك فيه أكثر من ألف شخص بأنه البطل، وهو مؤلف من لوحات و10 مراحل تبدأ من الدولة السعودية الأولى، وحتى العهد الحالي، وتتضمن المفاصل التاريخية التي عرفتها البلاد حتى استقرت على ما هي عليه اليوم من حضارة وتقدم وتطور.

الأمير عبد الرحمن بن مساعد (تصوير: صالح الغنام)

وشارك 10 شعراء سعوديين في مجاراة المعلقات العربية الشهيرة، وإجراء حوار شعري موسيقي، في تجربة نوعية، بمشاركة متخصصين في فنون مختلفة لإنجاز عمل مسرحي غنائي مختلف لأول مرة يُنفذ في السعودية، وفي استديوهات «مرواس»، التي سهلت إنجاز المهمة داخل السعودية.

من جانبه، قال الأمير أحمد بن سلطان (سهم)، إن العمل من الناحية الموسيقية يشهد تجربة بناء موسيقي حداثي، ورغم صعوبة الأمر في البداية، إلا أن ورش العمل انتهت إلى ابتكار جمل موسيقية تتلاءم مع فكرة العمل، والخروج بمنتج موسيقي يجاري النصوص العربية التي تتمتع بغاية الفصاحة، متمنياً أن ينال العمل رضا الجمهور.

من جهته، قال المخرج السعودي عامر الحمود، إن العرض هو أول عمل مسرحي شعري غنائي، بمواصفات عالمية، مشيراً إلى أنه نوعي وينفذ لأول مرة في السعودية، وستساهم التجربة في تحقيق نقلة كبيرة في ظل مشاركة مجموعة من الكوادر السعودية الشابة، كانوا بالقرب من تفاصيل هذه التجربة.

وأشار الحمود إلى أن جميع المشاركين في العمل يأملون أن يرتقي إلى حجم المناسبة وذكرى يوم تأسيس السعودية، لافتاً إلى أنه حظي بدعم إنتاجي كبير، جعل المشاركين في تحدٍ مع أنفسهم وخبراتهم لإخراجه بما يتناسب مع ذائقة المتلقي ويرتقي لاسم العمل وفكرته.

جانب من المؤتمر الصحافي الذي عُقد أول من أمس الأحد (تصوير: صالح الغنام)

بدوره، لفت سلطان البازعي، الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية، إلى جهود الهيئة في إنتاج الأعمال المسرحية الكبرى والأعمال الملحمية في المسرح السعودي، وأهمية تفعيل الرؤى الفنية الحديثة بما يتناسب مع متطلبات المرحلة، مفيداً بأن العمل الفني اعتمد على دمج الحالة المسرحية بالموسيقى والعروض المرئية والفنون الأخرى.

ومن المقرر أن يستمر عرض المسرحية الغنائية الوطنية لعدة أيام في جامعة الأميرة نورة، ضمن احتفالات السعودية بيوم التأسيس، وتمكين أكبر عدد من الجمهور للاستمتاع بهذا العرض النوعي المرتقب.

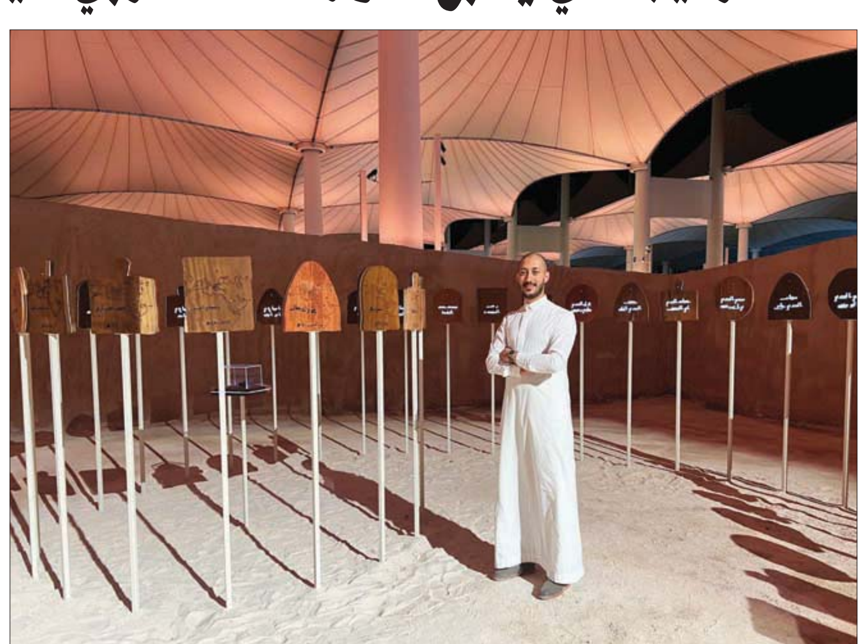
الفنان عبد الرحمن الشاهد لـ«الشرق الأوسط»: أول سند فني... واستغرق البحث نحو 6 أشهر

«سلسلة معرفية»... تركيب فني يتتبع أطوار الخط العربي طيلة 1400 عام

جدة: إيمان الخطاف

يشكّل المزج ما بين المعرفة والفن تحدياً حقيقياً، وقلما يستطيع الفنان المزاوجة بينهما في عمل واحد، بيد أن الفنان السعودي عبد الرحمن الشاهد تمكّن من تحقيق ذلك في عمله «سلسلة معرفية»، وهو تركيب فني بوسائط مختلفة، أنجزه بتكليف من «مؤسسة بينالي الدرعية»، ويعرض حالياً في «بينالي الفنون الإسلامية» بجدة، حيث يتتبع خلاله مسيرة نحو 60 خطاطاً على مدى 1400 عام.

ولد الشاهد، في مكة المكرمة عام 1993، ودرس فن الخط العربي في المسجد الحرام، حيث حصل على الإجازة في الخط عام 2012، وهي شهادة بكفاءة الخطاط تُؤهله لتعليم الخط العربي للآخرين، كما تمنحه الإذن بالتوقيع على أعماله الخاصة. ومن هنا، التحق بركب الخطاطين الذين نقلوا معارفهم ومهاراتهم جيلاً بعد جيل، عبر سلسلة ممتدة على مر القرون، تربط الممارسة المعاصرة بالرعيل الأول من كُتاب الوحي.



العمل الفني يسرد مسيرة نحو 60 خطاطاً بامتداد تاريخي (الشرق الأوسط)

بحث تاريخي

يستند الشاهد في تركيبه الفني إلى بحث عميق في تاريخ الفن الإسلامي الأصيل، وسلسلة سنده الذي يضم أعلام الخطاطين الذين ينتمي إليهم، إذ رتّب الفنان 60 لوحاً خشبياً بشكل لولبي وحيوي حول محبرة مركزية، ليجعلها تبدو كالألواح التقليدية، التي يستخدمها الطلبة أثناء تعلمهم القراءة والكتابة، في حين يحمل كل لوح اسم وسيرة خطاط شهير، بدءاً بأستاذه القدير إبراهيم العرافي، ومروراً بسائر رجال سنده من رواد الخط العربي، مثل الوزير ابن مُقلة وابن الصائغ، وانتهاءً إلى الخليفة الراشد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، أحد كُتاب الوحي بين يدي الرسول محمد (عليه الصلاة والسلام).

ويسترعي هذا العمل الفني انتباه المُشاهد لفضل رواد الخط العربي في الحفاظ على هذا الفن العريق وتطويره ونشره خارج الجزيرة العربية، ودور الرعيل الأول من الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - في حفظ وتطوير الخط الحجازي (المكي - المدني) الذي كُتب به القرآن الكريم قبل أكثر من 1400 عام، وكان أول الخطوط العربية على الإطلاق، حيث ظهر في جزيرة العرب.



«سلسلة معرفية» تمتد لتاريخ يفوق 14 قرناً (الشرق الأوسط)

> لم تغب المرأة الخطاطة من رحلة هذا التوثيق، إذ يصل السند إلى الخطاطة زينب الشهدة في بغداد، التي ولدت عام 1089 وتوفيت عام 1178، ودرست على يد محمد بن عبد الملك، وكان من طلابها الخطاط ياقوت النوري، ومن هنا، يلفت العمل الفني النظر لحضور المرأة المؤثر في تاريخ الخط العربي، الذي قد لا يدركه كثيرون

سند الخط

يتحدث الشاهد لـ«الشرق الأوسط» من أمام عمله الذي يُعرض في مساحة مفتوحة، يقول: «يتناول العمل سند الخط العربي عبر 1400 عام، وذلك من خلال توثيقه وعرضه، وعرض الأسماء المهمة التي ساهمت في إيصال الخط العربي لنا في الوقت المعاصر، كنوع من التكريم والتقدير والاحترام في هذا العمل الفني، الذي يتناول أسماء الأساتذة في الخط العربي منذ كتبة الوحي الكِرام، وحتى اليوم».



الفنان عبد الرحمن الشاهد في مركز العمل «المحبرة» (الشرق الأوسط)

يشير الشاهد إلى أنه ذكر نبذة عن كل خطاط، بما يشمل تاريخ ومكان ولادته، وكذلك مكان إقامته ووفاته؛ بما يُظهر أن الخط العربي لم يكن محصوراً في مكة المكرمة فقط، فهو بدأ فيها وبالمدينة المنورة، ومن ثَمّ انتشر في أرجاء المعمورة، وهو الأمر الذي دفعه لضرورة توثيق رحلة الخط العربي وتطوراته المتعددة من خلال عمله «سلسلة معرفية».

ويردف: «الخط العربي من الفنون التي تتضمن فكرة اتصال السند. وسند الخط يرجع إلى كتبة الوحي الذين منهم الخلفاء الراشدين: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، ومعهم بعض الصحابة مثل: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وغيرهم، هذا الفريق يرجع إليهم سند الخط، وانتقل الأمر بعد ذلك إلى التابعين فأتباع التابعين، وهكذا إلى أن وصل لماهيته في يومنا هذا».

المحبرة: المركز

والشاهد الذي اختتم عمله الفني باسمه باعتباره أحدث خطاط في هذه المسيرة الطويلة للخط العربي، يوضح أن الشكل الحلزوني للعمل يوحي بالاستمرارية وديمومة الخط العربي، باعتباره فناً باقياً جيلاً بعد جيل، وهنا يقول: «درست عند الخطاط إبراهيم العرافي، الذي درس على يد محمد حسن، وهكذا تسير السلسلة وتنتهي إلى كتبة الوحي».

وجدير بالاهتمام ما يذكره الشاهد من أنه لم يسبق عرض هذا السند في شكل عمل فني، وهو ما يراه من مصادر أهميته للخط العربي في العالم كله، وبسؤاله عن مرجعية ذلك، يجيب: «جلست مع فريق عمل لنحو 6 أشهر، لإكمال البحث والتدقيق في هذه الأسماء».

وعن القدرة على المزج ما بين تقليدية الخط العربي والفن المعاصر، يشير إلى أن معظم أعماله تضيف الدهشة وتطرح التساؤلات، وهو ما يرى أهميته في الفن المعاصر.

ويتابع الشاهد: «في الخط العربي نجد الاتجاه التقليدي وأيضاً مسار التجديد، وهنا أناس ابتكروا خطوطاً وهندسوا أخرى، وبطبيعة الحال دائماً ما يكون هناك فريق يُحافظ وآخر يُطوّر». موضحاً أن مركز العمل يتمثل بالمحبرة (المداد)، الذي يستمد منه الخطاطون الحبر لكتاباتهم، مما يُظهر رمزية وجود المحبرة في منتصف العمل، كما أن خلف كل لوح يمثل الخطاطين يوجد توقيع الخطاط والأماكن التي عاش فيها.

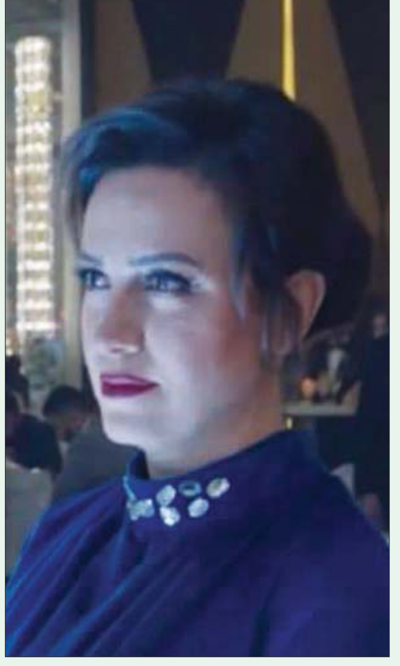
المرأة الخطاطة

ولم تغب المرأة الخطاطة من رحلة هذا التوثيق، إذ يصل السند إلى الخطاطة زينب الشهدة في بغداد، التي ولدت عام 1089 وتوفيت عام 1178، ودرست على يد محمد بن عبد الملك، وكان من طلابها الخطاط ياقوت النوري، ومن هنا، يلفت العمل الفني النظر لحضور المرأة المؤثر في تاريخ الخط العربي، الذي قد لا يدركه كثيرون.

والعمل الذي يقوم على البحث وتجميع المعلومات ومن ثَم ترجمتها بشكل فني بصري، يُظهر المكانة التي تحظى بها كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ومن بعدهما الكوفة في العراق، علاوة على أماكن أخرى كانت شاهدة على مراحل تطوّر الخط العربي على مدى 14 قرناً، وهو ما يشير الشاهد إلى أنه يُظهر انشغاله الدؤوب بالمعرفة والبحث والنهل من الموروث.

أثارت الحلقات الأولى من المسلسل المصري ضجة واسعة

«أزمة منتصف العمر» دراما أسرية تُظهر العلاقات المرتبكة



ريهام عبد الغفور في «أزمة منتصف العمر»



كريم فهمي في لقطة من العمل

القاهرة: انتصار دردير

أحدثت الحلقات الأولى من المسلسل المصري «أزمة منتصف العمر»، الذي يذاع عبر منصة «شاهد VIP»، ضجة واسعة بين جمهور «السوشيال ميديا»، حيث كشفت عن أزمات وعلاقات مرتبكة بين أبطال العمل الذي ينتمي إلى الدراما الاجتماعية.

واستهل المخرج كريم العدل العمل قبل بداية تتر المقدمة بمشهد يفصح عن أزمة بطلته «فيروز» التي تجسدها ريهام عبد الغفور، وهي تستعيد بطريقة «الفلاش باك» مشهد زواجها فيما تجلس ساهمة بفستان الزفاف، والأم تحثها على الخروج لعريسها الذي يتعجلها، وفي الوقت الضائع تسأل الابنة والدتها: «كيف أتزوجه، وأنا أخجل إذا لم أقل له حضرتك»، ويأتي صوت الأم التي تقنعها بأنها تعمل لمصلحتها وستسعد بزواجها منه، لكن هذا لا يتحقق في الواقع لتدفع «فيروز» ثمناً غالياً لهذه الزيجة. وبدأت الحلقة الأولى بمشهد زفاف طبيب الأسنان «عمر» كريم فهمي، والعروس الشابة الصغيرة «مريم» رنا رئيس، وهي الابنة الوحيدة لرجل الأعمال الثري «عزت» رشدي الشامي، والأم «فيروز» التي تبدو فاقدة الثقة في نفسها.

رنا رئيس في مشهد من المسلسل

المسلسل ينتمي للدراما الاجتماعية، وتدور أحداثه في 15 حلقة، ويناقش كما بدا واضحاً من عنوانه «أزمة منتصف العمر» التي تنتاب الرجل والمرأة في عمر الأربعينات، ويشعر فيها كل منهما بعدم الرضا عن حياته، وبرغبته في إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، هذه الأزمة التي يعيشها بطلا المسلسل ريهام عبد الغفور وكريم فهمي، فبعد أن تتزوج «فيروز» من رجل يكبرها سناً، تقع في حب طليق ابنتها، وتتسبب علاقتهما بمشاكل كثيرة. ويطرح العمل قضية التكافؤ بين الزوجين في العمر، وأن فارق السن الكبير بين الزوجين قد ينتج عنه أزمات كبيرة أيضاً.

المسلسل تأليف أحمد عادل، ومعالجة درامية لكريم فهمي والمخرج كريم العدل، ويشارك في بطولته عمر السعيد، ورشدي الشامي، وركين سعد، وهاجر عفيفي، بمشاركة الفنانة سلوى محمد علي بصفة ضيف شرف، وهو من إنتاج المنتج اللبناني صادق الصباح.

وتبدي الناقدة ماجدة موريس حماسها لهذا العمل الدرامي، الذي يتناول أزمة منتصف العمر بجرأة، وتقول لـ«الشرق الأوسط» إن «العمل جاذب بشكل كبير، عن حياة امرأة جميلة تعيش بلا روح، يعاملها زوجها بقسوة وعدم احترام، والزوج هنا هو الطرف الفاعل في العمل، وقد وضع زوجته على هامش حياته، وانطلق يؤسس لعلاقات أخرى إلى حد زواجه من صديقة ابنته، وقد سكتت الزوجة طويلاً، لكنها اضطرت إلى التفاعل بمواجهة زوجها وزوج ابنتها، بعدما خشيت أن تشرب ابنتها من الكأس نفسها التي تجرعته في حياتها».

وترى موريس، أن السيناريو وقع في مشاكل عديدة برسم شخصيات أبطاله، موضحة: «أرى أن شخصية الابنة انطوت على مبالغة كبيرة في ردود أفعالها بشكل هيستيري، وأيضاً شخصية كريم فهمي كانت في حاجة إلى التعمق بها، وإيضاح مبرراتها، فهناك مشاهد عديدة بدت غير مبررة، مثل مشهد طرد والدته من فرحه، كما احتوى السيناريو على كثير من الصدف الغريبة التي بدا التعجل واضحاً في حلها بعيداً عن المنطق الدرامي».

وتتابع موريس: «رغم ذلك، نجح المخرج كريم العدل في عمل قدر من التوازن باختياراته الجيدة للممثلين وأماكن التصوير الجديدة، وقدم الممثل كريم فهمي واحداً من أفضل أدواره، فيما تكشف ريهام عبد الغفور، مع كل عمل جديد، عن قدرات تمثيلية كبيرة بأدوار متباينة، وهي تؤدي هنا شخصية (فيروز) بفهم ووعي كبيرين».

قصة الحب التي كشف عنها «عمر» لـ«فيروز» والتي تجسد أزمة العمل، من المتوقع أن تشهد تطوراً كبيراً ومواجهات محتدمة في الحلقات المقبلة، بعدما وقع الطلاق بين العروسين، وكما تقول موريس: «أتوقع أن تتحول (فيروز) لتصبح هي الفاعل في الحلقات المقبلة وتمسك بزمام الأمور، ولن تسمح بهدم حياة ابنتها تحت أي دعاوى».

«مراكش الدولي للحكاية» تحت شعار «صوت الأسلاف»


جانب من دورة السنة الماضية (أرشيفية)

مراكش: «الشرق الأوسط»

تحت شعار «صوت الأسلاف»، تحتضن مدينة مراكش المهرجان الدولي للحكاية، في دورته الثانية، وذلك ما بين 12 و19 فبراير (شباط)، بمشاركة عشرات الحكواتيين من داخل المغرب وخارجه.

وأوضح المنظمون أنهم سعوا، بعد نجاح المهرجان في دورته الأولى، إلى مضاعفة عدد المشاركين ليصل إلى 80 حكواتياً من جنسيات مختلفة، وشددوا على أنهم اعتمدوا في الدورة السابقة على حكواتيين كان لهم وقع جد إيجابي في إعادة فتح أبواب المجال الثقافي بمراكش وإعادة الاعتبار لفن الحكاية.

وبالنسبة لزهير الخزناوي، مدير المهرجان، فالدورة الأولى كانت بمثابة خطوة مهمة لإعادة توهج فن السرد والحكي في ساحة جامع الفنا التاريخية.

وفيما يخصّ شعار «صوت الأسلاف»، قالوا إنه يهدف إلى إحداث صدى قد يكون له تأثير إيجابي على عموم الناس في عالم ما بعد الجائحة.

ويأمل المنظمون أن تكون الدورة الثانية «احتفالية متعددة الثقافات، تسمح بسرد الحكايات بمختلف اللغات واللهجات، كالعربية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والإيطالية، واليونانية، والروسية، والفارسية، فضلاً عن الأمازيغية والدارجة المغربية».

وتعرف الدورة الثانية استضافة المعهد الفرنسي في المغرب أحد الشركاء الرسميين، كما يستضيف بريان بويون باركر، أحد رموز الفرنكوفونية، الذي سيقدّم السيرة الذاتية لوالدته جوزيفين بايكر، التي تُعد من رموز السلام والانسجام على المستوى العالمي، ولها علاقة وطيدة بالمغرب.

ومن المنتظر أن تكون المساهمة المجتمعية في قلب دورة السنة الحالية من المهرجان، حيث ستكون العروض متاحة بالمجان للعموم والسياح الأجانب. كما سيسهم الفاعلون التربويون على مستوى جهة «مراكش - آسفي» بفسح المجال للحكواتيين لتنظيم عروض وورشات تكوينية بالمؤسسات التعليمية ومراكز التكوين.

ويرى مايك وود، رئيس المهرجان، أن المغرب يعيش طفرة نوعية من حيث النمو والتطور في مختلف المجالات، مشيراً إلى أنه يجب استغلال هذا المُعطى في الرفع من مستوى سمعة المغرب، خصوصاً بعد الإنجاز التاريخي لأسود الأطلس في مونديال قطر، وقال إنه كان شاهداً على مدى الأخلاق والقوة التي تحلت بها مكونات المنتخب المغربي، ومدى تشبثها بالقيم النبيلة تجاه وطنها وعائلاتها.

ويطمح المنظمون إلى أن يأخذ المهرجان صبغة عالمية تمكّن من المساهمة في صون الموروث الثقافي اللامادي، ولذلك عبّروا عن سعيهم، بمعية مختلف الشركاء، إلى الإسهام في نقل جذور استعراض التراث الشفهي في المدينة العتيقة لمراكش، إلى مجموع المواقع السياحية والتربوية، من خلال فقرات المهرجان، بوصفه حدثاً عالمياً يتميز بالجاذبية، ويتوافق مع قيم البلد ومكانة المدينة الحمراء، بصفتها حاضرة التجديد المستدام في المغرب.

يشهد المهرجان تكريم فنانين عرب من بينهم دريد لحام

«حياة امرأة» يمثل السعودية في «سينيمانا الدولي» العُماني

الدمام: «الشرق الأوسط»

يشارك الفيلم السعودي «حياة امرأة» في الدورة الرابعة لمهرجان (سينيمانا) الدولي، بسلطنة عُمان، الذي ينطلق خلال الفترة من 3 إلى 8 فبراير (شباط) المقبل، بمشاركة 43 فيلماً بين قصير وطويل.

ويشهد المهرجان تكريم الفنانين دريد لحام من سوريا، وطارق عبد العزيز من مصر، وعاكف نجم من الأردن، وغازي حسين من قطر، وحبيب غلوم ومنصور الفيلي من الإمارات.

ويشارك الفيلم السعودي «حياة امرأة» وهو من تأليف عبد الهادي السعدي، وإخراج سمير عارف في المسابقة الرسمية للفيلم الطويل، كما تشارك 9 أفلام أخرى هي «وش القفص» للمخرجة دينا عبد السلام من مصر، و«الكمين» للمخرج أشرف العبادي من الأردن، و«الحكيم» للمخرج باسل الخطيب من سوريا، و«أوسكار» للمخرج محمد الحملي، من الكويت، و«عايشة» (Ayisha) للمخرج عامر باليكال (Aamir Pallikkal) من الهند، و«حليم الرعد» للمخرج بن عبد الله محمد، من الجزائر، و«A Cross in the desert» (صليب في الصحراء) للمخرج Hadzi - Aleksandar Djurovic من صربيا، و«آخر السعاة» للمخرج سعد العصامي من العراق، و«218 خلف جدار الصمت» للمخرجة نهلة الفهد، من الإمارات.

أما في مسابقة الأفلام القصيرة فيشارك 33 فيلماً بين روائي وتحريك ووثائقي، من مصر تشارك أفلام «ربيع ممطر» للمخرج أحمد خليل علي، و«Phase» (مرحلة) للمخرجة إنجي حسام، و«ساره» للمخرج عبد الله عادل، و«ما لا نراه» للمخرج أدهم يحيى، و«مكتوب» للمخرج محمد ربيع، و«أوضتين وصالة» للمخرج مينا ماهر ميلاد، و«الرسالة الأخيرة» للمخرج وليد ساري، و«لأحيا في مكان آخر» للمخرج صفاء السيد، و«الطريق إلى رام الله» للمخرج محمد عيسى، ومن فلسطين فيلم «عكازتي» للمخرج أحمد طارق حمد، وفيلم «المتوج بأوراق الغار» للمخرجة حياة أمجد لابّان (Hayat amjad labban)، وفيلم «ستة أيام لا تكفي» للمخرجين محمود أبو شمسية وثائر متولي.

ومن العراق يشارك فيلم «المادة 57» للمخرج علي حسن عباس، وفيلم «شيرين» للمخرج زيد شكر، وفيلم «آخر الوعود» للمخرج علي عبد الستار، وفيلم «سكَرَة» للمخرج محمد عبد الأمير، وفيلم «سلام» للمخرجة فاتن كريم، وفيلم «Traffic light» للمخرج محمد خضير.

ومن سلطنة عُمان، يشارك «الدروج» للمخرج الدكتور حميد العامري، و«بيتاكاروتين» للمخرج محمد علي الدروشي، ومن المغرب فيلم «نعيمة» للمخرج سامي سيف سر الختم، وفيلم «معكوس» للمخرج عبد الرحيم بوكلاس، وفيلم «Clowny›s mama» للمخرجة منال غوا، وفيلم «تعاريف/ تخاريف» للمخرج عزيز بوجه، ومن سوريا وفرنسا فيلم «رائحة البرتقال» (The odor of orange) للمخرجين الأخوين ملص.

ومن سوريا يشارك فيلم «عنها» للمخرجة رباب مرهج وفيلم «سُبات» للمخرج حسام حمو وفيلم «طويل جداً» للمخرج روبين عيسى، ومن تونس فيلم «كرينتي» للمخرج عزيز الشناوي، ومن السودان الفيلم «سينامون داليا» للمخرج خيري سمير، ومن الإمارات فيلم «ستارة» للمخرجين ماجد الجسمي وخليفة البحري.

ويرأس لجنة تحكيم الأفلام الطويلة الفنان الأردني عاكف نجم ويشاركه في اللجنة الدكتور محمد محسن الزراعي من تونس، والناقدة المصرية ميرفت عمر، والمنتجة الهندية جوري نياري، والدكتور عبد الكريم جواد من سلطنة عمان.

فيما يرأس لجنة تحكيم الأفلام القصيرة الفنان المصري طارق عبد العزيز، ويشاركه في اللجنة المنتج السعودي ممدوح سالم، والمنتجة السورية رشا بركات، والفنانة الإماراتية أمل محمد، والفنان العماني زكريا الزدجالي.

وخصصت اللجنة المنظمة لمهرجان «سينيمانا» جوائز خاصة للمسابقة، فبالنسبة للأفلام الطويلة هناك جوائز للإبداع وجائزة أفضل إخراج وجائزة أفضل ممثل وأفضل ممثلة، وجائزة لجنة التحكيم وشهادة تنويه، كما خصصت لمسابقة الفيلم القصير جائزة لجنة التحكيم وجائزة التميز والإبداع وجائزة القدس.

ويتضمن برنامج المهرجان ورشة التمثيل السينمائي للفنان السوري القدير دريد لحام ويشارك في تنفيذها الفنان طالب محمد، وتقام في المجمع الرياضي بخصب، وورشة أخرى عن المبادئ الأساسية لكتابة السيناريو السينمائي ينفذها طارق زمزم من المعهد العالي للسينما في أكاديمية الفنون في القاهرة، وتنفذ في قاعة المجمع الرياضي بخصب. كما يتضمن البرنامج ندوة «السينما معلم سياحي مميز» يقدمها الدكتور عبد الكريم جواد، وتختتم الفعاليات بندوة ومعرض مشترك لصور الأفيشات أو بوسترات الأفلام الروائية والأفلام الوثائقية المشاركة في المهرجان وصور فوتوغرافية لمعالم محافظة مسندم، وتنفذ في المجمع الرياضي بخصب، كما ستقام ورشة فن الإخراج السينمائي، ينفذها الفنان والمخرج السوري باسل الخطيب في المجمع الرياضي بخصب.

وأشار رئيس المهرجان الدكتور خالد الزدجالي إلى أن المهرجان يعد نافذة جيدة للترويج السياحي، لذلك يقام المهرجان في نسخته الرابعة متنقلاً بين محافظتي مسقط ومسندم، وهي فكرة جديدة تهدف للتعرف على المعالم الثقافية والحضارية والتنموية في المحافظتين اللتين تمتازان بمقومات تاريخية وجغرافية، موضحاً أن اختيار محافظة مسندم في هذه النسخة جاء نتيجة الموقع الجغرافي المتميز للمحافظة، وما تزخر به من طبيعة خلابة ومناظر رائعة مطلة على مضيق هرمز، وهي فرصة حقيقية لتنشيط الجانب السياحي في هذه المحافظة.

وبلغ مجموع الأفلام المسجلة للدورة الرابعة لمهرجان «سينيمانا» الدولي (121) فيلماً، تأهل منها 43 فيلماً بين قصير وطويل؛ حيث يشارك في مسابقة الفيلم الطويل 10 أفلام كما تأهل في مسابقة الأفلام القصيرة 33 فيلماً بين روائي ومتحرك ووثائقي.

وكشف رئيس اللجنة المنظمة أن من برامج المهرجان وندواته ستقام خلال الفترة من 3 إلى 8 فبراير بعرض مجموعة من الأفلام الطويلة والقصيرة في (لونار سينما) بالمزن مول في ولاية السيب بمحافظة مسقط، فيما يقام حفل الافتتاح برعاية سالم بن محمد المحروقي وزير التراث والسياحة، صباح يوم السبت المقبل 4 فبراير على مسرح دائرة الفرقة الموسيقية الكشفية بمرتفعات غلا.



عضوان من إدارة المهرجان (الشرق الأوسط)





طارق عبد العزيز



دريد لحام



خالد الزدجالي

يتضمن المهرجان برنامج ندوة «السينما معلم سياحي مميز» يقدمها الدكتور عبد الكريم جواد، وتختتم الفعاليات بندوة ومعرض مشترك لصور الأفيشات أو بوسترات الأفلام الروائية والأفلام الوثائقية المشاركة في المهرجان وصور فوتوغرافية لمعالم محافظة مسندم

محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

أزمة الدواء القاتل

شهدت شيكاغو الأميركية عام 1982 حادثة غريبة، غيرت مجرى الصناعة الدوائية، والتشريعات، والخطاب الإعلامي، والوعي المجتمعي. وذلك عندما رصدت سلطات التحقيق وفيات غامضة متتالية لمواطنين أميركيين تناولو دواء تايلينول الشهير (يشبه سمعة البانادول في بريطانيا والشرق الأوسط).

واضطرت الشركة إلى سحب نحو ثلاثين مليون علبة حول العالم تقدّر قيمتها بنحو 100 مليون دولار، وهو ما يساوي نحو ضعفي ونصف ضِعف هذا المبلغ في عصرنا. ولم تكتفِ السلطات بإعلانات الشركة الجريئة، بل شوهدت دوريات الشرطة وهي تجوب الشوارع بمكبرات الصوت تحذر الناس من تناول الدواء. ويا لها من دعاية سيئة كانت كفيلة بإفلاس الشركة. لكن ذكاء المسؤولين وتحليهم بالمسؤولية والمهنية سطر مثالاً عملياً على حسن إدارة الأزمات.

وبعد التحقيقات تبين أن أحداً قد عبث بعبوات الدواء التي لم تكن محكمة الإغلاق بطبقة القصدير الفضية، فأضاف إليها مادة السيانيد السامة ثم أعادها لاحقاً إلى الأرفف. فراح ضحيتها سبعة أشخاص. وفي أثناء التحقيقات أرسل شخصاً يدعى جيمس ويليام خطاباً إلى الشركة المصنعة جونسون آند جونسون يطالبها بتحويل بنكي لحسابه قيمته مليون دولار لإيقاف جرائم القتل التي تسبب فيها السيانيد! وبعد تمحيص المسؤولين في بصمات الخطاب، والمغلف وجهت إليه أصابع الاتهام، لكنهم لم يجدوا دليلاً قاطعاً على أنه هو من قتل أولئك الأبرياء. غير أنه أدين بتهمة الابتزاز وقضى نحو 13 عاماً خلف القضبان.

وتُذكر هذه الحادثة في أدبيات الإدارة والعلاقات العامة كمثال على حسن التعامل مع الأزمات الكبرى غير متوقعة. فقد غيرت التشريعات، والبيانات التي تكتب على المنتجات عموماً. فقد كانت معظم الأدوية عبارة عن كبسولات هشة (معبأة ويمكن فتحها) في حين تغيرت إلى الأقراص الصلبة (لا يمكن فتحها ولا حشوها). ومنذ ذلك الحين اتجهت شركات الأدوية حول العالم نحو هذه «الحبوب» البيضاء. ومرر الكونغرس الأميركي ما سُمي «بقانون تايلينول» عام 1983، الذي اعتبر العبث بمنتجات العملاء «جريمة فدرالية». وفي عام 1989، أصدرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA قواعد مكتوبة للمصنعين تلزمهم بتصنيع منتجات يمنع العبث فيها.

وكم من أزمة وطنية أو سياسية أو تجارية تمر مرور الكرام ولا يستفيد منها البعض. اليابانيون بعد حروبهم الطاحنة والتي أسدل عليها الستار بعد القنبلة الذرية الأميركية قرروا التقوقع الإيجابي على ذاتهم، وإبهار العالم بجودة أعمالهم وإبداعاتهم. وكذلك الحال مع ألمانيا التي قلصت جيوشها بعد جرائم هتلر التي راح ضحيتها 50 مليون إنسان في أوروبا حتى تراجعت بعد حرب أوكرانيا بزيادة الإنفاق العسكري.

وغيّرت أوروبا وبريطانيا قوانين عديدة بعد حوادث خطيرة، منها حريق لندن الشهير عام 1666 الذي التهم نصف المدينة الجميلة وعشرات الكنائس ومباني العصور الوسطى. ثم صارت بريطانيا مضرباً للمثل في قواعد الأمن والسلامة، والمحافظة على التراث. وشقت الأنفاق في كل اتجاه لتحافظ على عراقة عاصمة الضباب لأمة عاشت 1000 عام.

الأمم والأفراد الذين لا يستفيدون من أزماتهم يطيلون أمد المعاناة. وروعة الأزمات أنها تكون رأياً عاماً ضاغطاً يتقبل التغيير مهما كان حجمه أو مرارته.



عرب وعجم

● عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجزائر، أقام مأدبة عشاء، تكريماً لرئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الذي يرأس وفد المملكة في أعمال اجتماعات الدورة السابعة عشرة لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، الذي يعقد في الجزائر. حضر المأدبة الوفد المرافق لرئيس المجلس.


عبد الله بن ناصر البصيري

● فرنك هارتمان، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى مصر، كرّم أربعة من الصحافيين المصريين الفائزين في المسابقة الصحافية «منتدى القاهرة للتغير المناخي»؛ تقديراً لأعمالهم المؤثرة من أجل إبراز أهمية حماية البيئة والتغيرات المناخية، وإسهامهم في التوعية بهذا الموضوع. وقال السفير: «تكتسب الصحافة الجيدة المستقلة أهمية حاسمة في شحذ الوعي بقضايا البيئة والتغيرات المناخية»، معرباً عن سعادته بمواصلة التعاون المتميز مع الشركاء الألمان والمصريين، وعلى رأسهم وزارة البيئة المصرية.


فرنك هارتمان

● رامي صالح وريكات العدوان، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، مستشار ملك البحرين لشؤون الشباب والرياضة رئيس الجمعية البحرينية للرواد الرياضيين صالح بن عيسى بن هندي المناعي، واستعرض الطرفان كثيراً من الجوانب ذات الاهتمام المشترك، ومواصلة السعي لتطوير المجالات خصوصاً الرياضية منها. من جانبه، أشاد السفير بالجهود التي يبذلها مستشار الملك، وبارك تكريمه من الاتحاد العربي للثقافة الرياضية.

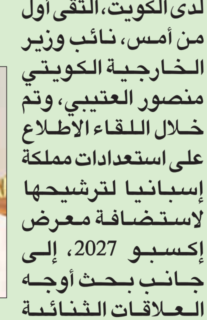

رامي صالح وريكات العدوان

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني نواف بن محمد المعاودة، في مكتبه، وتم خلال اللقاء استعراض سُبل تعزيز أوجه التعاون المشترك في المجال العدلي، وأشاد الوزير بمستوى علاقات الصداقة التاريخية التي تربط بين مملكة البحرين والولايات المتحدة الأميركية، وما تشهده من تطور مستمر في مختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين.

● ميغيل أغيلا، سفير مملكة إسبانيا لدى الكويت، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي منصور العتيبي، وتم خلال اللقاء الاطلاع على استعدادات مملكة إسبانيا لترشيحها لاستضافة معرض إكسبو 2027، إلى جانب بحث أوجه العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين دولة الكويت ومملكة إسبانيا.

● فاليريان شوفاييف، سفير روسيا الاتحادية لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني أبو الفضل بعجي، بالمقر المركزي للحزب بحيدرة، واستعرض الأمين العام واقع العلاقات الثنائية المتجذرة في التاريخ، وسُبل الرقي بالتعاون بين البلدين الصديقين، والتواصل برؤية توافقية، وحرص مشترك من قيادتي البلدين. من جهته، أكد السفير أن العلاقات مع الجزائر قوية، معرباً عن استعداده للمساهمة في تطويرها، وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الجزائر وروسيا، تجسيداً للإرادة المشتركة لرئيسي البلدين الصديقين.

● عبد الله بن حمد السبيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى كوت ديفوار، شهد أول من أمس، حفل وضع حجر الأساس لمشروع «الرياض سيتي» في العاصمة الإيفوارية أبيدجان، بحضور عدد من المسؤولين في الحكومة الإيفوارية، والقنصل العام لكوت ديفوار في نيويورك، وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى كوت ديفوار، ويتضمن المشروع بناء 144 عمارة سكنية تضم 4464 شقة في حي بنجيرفيل بأبيدجان، وأكبر مول تجاري بمنطقة دول غرب أفريقيا باسم MALL OF RIYADH.


عبد الله بن حمد السبيعي

● صالح الخروصي، سفير سلطنة عمان لدى الكويت، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الأمة الكويتي أحمد السعدون، في مكتبه، بحضور وفد منتسبي كلية الدفاع الوطني العماني برئاسة السفير الدكتور أحمد بن سالم باعمر، وعدد من الضباط أعضاء الهيئة التوجيهية الإدارية في كلية الدفاع الوطني العماني، وعدد من منتسبي الكلية، إضافة إلى نائب رئيس البعثة العمانية لدى دولة الكويت المستشار شهاب بن سالم الرواس.

صالح الخروصي

● ألبارو إيرانثو جوتييريث، سفير إسبانيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف؛ لبحث سبل تعزيز التعاون العلمي والدعوي بين إسبانيا والأزهر، وقال الطيب إن «المهتمين بالتاريخ الإسلامي يتوقفون كثيراً عند إسبانيا كونها حاضنة الحضارة الإسلامية في أوروبا لأكثر من سبعة قرون، وأخرجت كثيراً من كبار المُفسّرين والمحدّثين وأعلام التصوف الإسلامي الذين ولدوا ونشأوا بها». من جانبه، قال السفير: «إننا نقدر دور الأزهر الشريف في مجال مكافحة التطرف، وتقديم الإسلام المعتدل للعالم».


ألبارو إيرانثو جوتييريث

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
				■						2
						■				3
	■						■			4
			■	■						5
■		■			■			■		6
				■						7
							■			8
					■	■				9
		■			■					10

افقيا

1- مدينة امريكية
2- دولة فارسية - صوت الالم
3- جمع قمة "معكوسة" - المسترخي
4- مقياس ارضي "معكوسة" - مدينة فلسطينية
5- علم مذكر - بشر "معكوسة"
6- قط - للنفي
7- عاصمة اوروبية - رخام "معكوسة"
8- أناء زهور "معكوسة" - مدينة يونانية
9- من اوجه القمر "معكوسة" - متشابهات
10- حمام - في البيضة - متشابهان

عموديا

1- ممثل سوري
2- تقوى وورع - حبر "معكوسة"
3- مائة عام "معكوسة" - صغير الحصان - احد الوالدين "معكوسة"
4- امر عظيم "معكوسة" - عاصمة اوروبية
5- شهر ميلادي - امر عظيم "معكوسة"
6- مرض صدري "معكوسة" - نقود "معكوسة"
7- دولة افريقية - أنفس
8- من الخطاطيف "معكوسة" - علم مؤنث
9- للمناداه - ضد العطشان
10- كائن حي - موضع

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ن	و	س	ت	ا	و	ا	م	ي	ا	-1
ا	ا	ا	ا	■	ب	و	س	ا	ح	-2
ب	■	ل	ت	ر	■	ر	ا	س	م	-3
و	■	و	س	ر	ا	و	■	م	د	-4
ل	ب	ن	■	ر	■	ب	ا	ي	ف	-5
ي	ن	ي	ر	■	ن	ا	■	ن	ه	-6
■	م	ك	ن	ا	س	■	ن	■	م	-7
ل	ا	■	ي	م	ن	ا	ش	ر	ي	-8
ي	■	ع	ن	ي	ا	■	ا	م	■	-9
ل	ا	م	■	ل	س	ا	ب	ل	ا	-10

سودوكو

	5	3					1	
4	1			9				3
7	8		1				2	
				5			7	
5		2				4		
			6					
					6	3		
			9		8			
	3					2		1

الحل السابق

5	1	4	8	9	6	3	2	7
8	6	7	3	1	2	4	9	5
2	9	3	7	4	5	6	8	1
7	2	5	9	3	4	8	1	6
3	4	1	5	6	8	2	7	9
6	8	9	1	2	7	5	3	4
4	3	8	6	7	1	9	5	2
1	5	2	4	8	9	7	6	3
9	7	6	2	5	3	1	4	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 31 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16135
الثلاثاء 9 رجب 1444 - 31 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16135

عالم الرياضة

طريق نيوكاسل ومانشستر يونايتد ممهدة لحجز بطاقتي نهائي كأس الرابطة الإنجليزية



سمير عطاالله

في مئويته

مائة عام على صدور كتاب «النبي» لجبران خليل جبران بالإنجليزية في نيويورك عن دار ألفريد كينيوف. 26 نصاً صغيراً لا هو في النثر ولا في الشعر، لكن أكثرية النقاد صنفته شعراً. واليوم يقال إنه ثالث أكثر كتب الشعر مبيعاً في التاريخ، وتُرجم إلى مائة لغة. كانت دار ألفريد كينيوف داراً ناشئة وصغيرة، وسوف يحولها مبيع «النبي» بعد سنين إلى واحدة من كبار دور النشر في العالم.

ظهر كتاب «النبي» في مرحلة تسود فيها الروحانيات. خصوصاً في أميركا حيث تكثر الأعراق والأجناس والمذاهب. ورفع جبران القادم من لبنان وقتالاته الدعوة إلى التعايش والتسامح. وزادت في شهرته مواهبه الأخرى كالرسم والنحت. وبجاذبيته الشخصية اخترق الفتى الوسيم المجتمعات الأدبية والفنية، أولاً في مدينة بوسطن، وبعدها، في نيويورك حيث أسس وترأس «الرابطة القلمية» مع مجموعة من أدباء المهجر بينهم ميخائيل نعيمة. لكن أحداً لم يقرب الشهرة في الوطن والغربة مثل ابن بلدة بشري، الذي وصل مدينة بوسطن طفلاً في الثانية عشرة من العمر، مع أمه كاملة، التي أخذت العائلة هرباً من أب سكّير ومتعطل، يفضل الغناء ولعب الورق على العمل والإعالة.

وصلت كاملة جبران وأبناؤها الثلاثة إلى بوسطن عام 1895. وأدخل جبران مدرسة اللاجئين حيث لفت انتباه المعلمة إلى موهبته في الرسم، فراحت تقدمه إلى رعاة الفن في المدينة. كانت تلك بداية الطريق خارج أحياء اللاجئين.

عند صدور كتابه «النبي» عام 1923 كانت شهرة جبران قد ذاعت، في العالم العربي وبعض الغرب. وخلال أشهر بيعت نسخ الطبعة الأولى. وفي الستينات صار معدل المبيع 5 آلاف نسخة في الأسبوع. والآن تؤكد الأرقام الرسمية أنه الشاعر الثالث الأكثر مبيعاً بعد شكسبير ولاوتزو.

توفي جبران وهو في الثامنة والأربعين من تقرّح في الكبد وهو عازب. وكانت في حياته بضع صداقات نسائية لم يكن هو من كشف عنها بل بعض رفاقه. وكانت راعيته الكبرى ماري هاسكل، التي ساعدته في إعادة كتابة «النبي» ثماني مرات. أما أقرب الأصدقاء فكان أمين الريحاني. وأعتقد أنه وضع «النبي» متأثراً بمؤلف الريحاني «كتاب خالد» الذي أصدره عام 1911. نهل جبران من ثقافات كثيرة، بينها الفرنسية، عندما عاش عامين في باريس يدرس فن النحت. وأمضى عامين في «مدرسة الحكمة» في بيروت، يسعى إلى تقوية لغته الأم.

كان جبران يهاجم بعنف الإقطاع والإكليروس. وقد التجأ إلى ديانات أخرى. وفي اعتقادي أنه كان شديد التأثر بالقرآن الكريم ونهج البلاغة، ويبدو ذلك واضحاً في مقاطع كثيرة من «النبي».



عارضة أزياء تقدم تصميماً خلال عرض «الفلامنكو» الدولي للأزياء في إشبيلية (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (17)

مما يروى عن الشعبي قال: استأذنت سودة بنت عمارة بن الأسد على معاوية بن أبي سفيان، فأذن لها، فلما دخلت عليه قال لها: يا بنت الأسد ألست القائلة:

شمر كفعل أبيك يا ابن عمارة/ يوم الطعان وملتقى الأقران
إلى آخر القصيدة المعروفة.

قالت: بلى يا معاوية، وما مثلي من رغب عن الحق واعتذر، قال: فما حملك على ذلك؟ قالت: حب علي واتباع الحق، قال: والله ما أرى عليك من أثر علي شيئاً، قالت: أنشدك الله يا معاوية! لا تذكر ما مضى، قال: هيهات! وما مثلك، ومقام أخيك يسيئني، وما لقيت من أخيك، قالت: صدقت يا معاوية، لم يكن أخي ذميم المقام، ولا خبياً، وهو والله كقول الخنساء:

وإن صخراً لتأتم الهداة به/ كأنه علم في رأسه نار

وأنا أسألك يا معاوية إعفاءك مما استعفيت به، قال: قد فعلت، فما حاجتك؟! قالت: يا معاوية، إنك أصبحت للناس سيداً، ولأمورهم والياً، والله سائلك عن أمرنا، وما افترض عليك من حقنا، ولا تزال تقدم علينا من يغرك ويبطش بسلطانك، ويحصدنا حصد السنبل، ويدرسنا درس العصفر، ويسومنا الخسف، ويسلبنا الحيل، هذا ابن أرطاة قدم علينا فقتل رجالي وأخذ مالي، ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة، فإما عزلته، فشكرناك، وإما أقررته فعرفناك، فقال لها برأفة ورحمة: ألك حاجة؟ فأخبرته فبكى، ثم قال: اللهم اشهد علي وعليهم أني لم أولهم وآمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك، ثم أخرج من جيبه قطعة من جلد كهيئة طرف الجواب فكتب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم: (قد جاءتكم بينة من ربكم، فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين، بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظ)، إذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك حتى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام.

فأخذته منه وأوصلته إليه فامتثل ورجع عما كان فيه، فقال معاوية: اكتبوا لها برد مالها والعدل في حالها، فسألته سودة: ألي خاص أم لي ولقومي؟ قال: بل لك، قالت: إذاً الفحشاء واللؤم، هي والله إما عدلاً شاملاً وإلا فأنا كسائر قومي، فهز رأسه إعجاباً وقال: اكتبوا لها بحاجتها هي وقومها.

وسودة هذه شاعرة همدانية، عرفت بأنها شجاعة وذات منطق فصيح وبليغ.

بلفاست تفضل إنتاج الأفلام على بناء السفن



ريتشارد ويليامز يقف خارج استوديوهات تيتانيك (أ.ف.ب)

بلفاست - لندن: «الشرق الأوسط»

باتت أحواض بناء السفن التي اشتهرت بها بلفاست في الماضي تضع مساحاتها الواسعة في تصرف مخرجي الأفلام الواسعة الشعبية. وتضم هذه الأحواض استوديوهات: «تيتانيك» التي تُعَّد من بين الأكبر في أوروبا، واستوديوهات «هاربور»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت قد ساهمت سلسلة من المشاريع الكبرى في الآونة الأخيرة في تمكين المقاطعة البريطانية من ترسيخ سمعتها العالمية في مجالي السينما والتلفزيون. حتى إن البعض يرى أن آيرلندا الشمالية ستصبح قريباً على الأرجح معروفة بكونها موقعاً صُوّر فيه مسلسل «غايم أوف ثرونز» أكثر مما كونها شهدت طوال عقود نزاعاً عنيفاً ودامياً، قبل أن يضع حداً له اتفاق سلام عام 1998.

وبعد مسلسل «إتش بي أو» الشهير هذا الذي توقف عام 2019، وفرت المنطقة أيضاً مواقع لتصوير فيلمين هما «ذي سكول فور غود أند إيفل» (The School for Good and Evil) و«ذي نورثمان» (The Northman)، عرضا على منصة نتفليكس عام 2022.

وصوّر في آيرلندا الشمالية أيضاً فيلم «دانجنز أند دراغنز: هونور أمونغ ثيفز» (Dungeons & Dragons: Honor Among Thieves)، ومن المقرر أن يبدأ تصوير مسلسل «بلايد رانر 2099» (Blade Runner 2099) في وقت لاحق من هذه السنة.

تضاف إلى ذلك مسلسلات وأفلام تدور حوادثها في آيرلندا الشمالية على غرار «بلفاست» لكينيث براناه والمسلسل الكوميدي «ديري غيرلز» لليسا ماكغي اللذين لاقيا استحساناً عالمياً.

وقال المدير العام لمؤسسة «نورذرن آيرلند سكرين» التي تتولى الترويج للقطاع ريتشارد ويليامز: «من المحتمل أن يكون عدد الأشخاص الذين يعرفون آيرلندا الشمالية من خلال غايم أوف ثرونز في العالم أكبر من أولئك الذين يعرفونها من خلال تاريخها المعقد».

ولاحظ ريتشارد ويليامز أوجه شبه واضحة بين قطاعَي الإنتاج وبناء السفن، إذ يتطلب كلاهما «قدراً كبيراً من المهارات (...) في البناء»، ويستلزمان «إنجاز الأمور في الوقت المحدد واحترام الموازنة». وأبرمت جامعة ألستر في بلفاست شراكة مع المرفأ لتقديم الجيل التالي من الإنتاج السينمائي والتلفزيوني من خلال مشروع «استوديو ألستر» الجديد. وهذا المجمع الذي تبلغ تكلفته 25 مليون جنيه إسترليني (نحو 31 مليون دولار) يساعد في زيادة عدد الاستوديوهات الكبرى في آيرلندا الشمالية أربعة أضعاف، حسب ما قاله مدير أكاديمية «ألستر سكرين» دكلان كيني.

«باتان» البوليوودي يحقق 30 مليون دولار في الهند

مومباي- لندن: «الشرق الأوسط»

أنعش الفيلم الهندي الجديد «باتان»، الذي يؤدي الدور الرئيسي فيه النجم شاروخان، الصناعة البوليوودية التي عانت أخيراً نتائج سيئة، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وحقق «باتان» للمخرج سيدهارت أناند أعلى مداخيل على الإطلاق لفيلم هندي في اليومين الأول والثاني من عروضه في الهند.

وقال المحلل تاران أدارش، عبر «تويتر»، إن الفيلم حقق 2,5 مليار روبية (30 مليون دولار) في الأيام الخمسة الأولى لعرضه في دُور السينما. وتجاوزت قيمة مبيعات التذاكر في العالم مليار روبية (13,7 مليون دولار) في ثلاثة أيام، وفق شركة «ياش راج فيلمز» التي أنتجت الفيلم. وكان الجمهور يترقب إطلاق «باتان»؛ وهو أول فيلم من بطولة شاروخان منذ أربع سنوات.

ويؤدي الممثل، البالغ 57 عاماً، الذي يطلق عليه معجبوه في كل أنحاء الهند لقبي «الملك خان» و«بادشاه»، دور البطولة، إلى جانب الممثلة ديبيكا بادوكون، وممثل أفلام الحركة جون أبراهام. وتعاني أفلام بوليوود الناطقة بالهندية صعوبات كبيرة منذ إعادة فتح دور السينما بعد الجائحة.

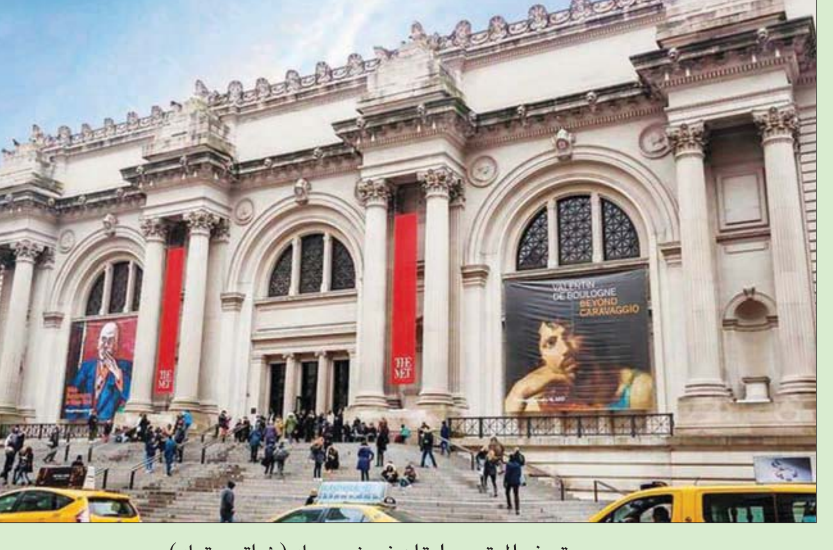
وقال أكشاي راتي، وهو صاحب شبكة دور سينما، إن «النجاح غير المسبوق لـ(باتان) مؤشر مهم إلى الاتجاه الذي تسلكه صناعة السينما الهندية». ولاحظ أن «ثمة عودة إلى المدرسة القديمة التي تقوم على السينما في الصالات كتجربة مجتمعية»، مشيراً إلى أن دُور السينما تعوِّل على الأفلام الهندية.

«الميتروبوليتان» يحتفل بمئوية المصور ريتشارد أفيدون

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

يحتفل متحف الميتروبوليتان في نيويورك بعيد ميلاد المصور الفوتوغرافي الأميركي ريتشارد أفيدون المائة في 15 مايو (أيار)، بعرض العديد من البورتوريهات الجماعية احتفاءً بالمناسبة في معرضه «الجداريات».

وقال مدير المتحف ماكس هولاين، قبل افتتاح المعرض في مانهاتن في يناير (كانون الثاني) «أعاد ريتشارد أفيدون ابتكار البورتريه الجماعي»، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ). وأضاف «لقد نشأ على مسافة قريبة من المتحف وكان مصدر إلهام ثابتاً. والآن، أصبحت جدارياته الاستثنائية كنزاً للمجموعة، ونحن مسرورون بعرضها معاً للمرة الأولى على مدار أكثر من عشرين عاماً».



متحف الميتروبوليتان في نيويورك (شاترستوك)

وكان أفيدون الذي وُلد في نيويورك في 1923 وتوفي في سان أنطونيو في 2004، يعدّ أحد أهم المصورين الفوتوغرافيين في القرن العشرين. وأصبح مشهوراً في الأساس لبورتريهاته وصور الأزياء. ويستمر معرض الجداريات حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2023 في متحف «فيفث أفينيو» الذي تنظمه سنترال بارك.

قفاز ذكي لتقليل الولادات الخطرة

القاهرة: حازم بدر

كشف باحثون من جامعة «كوليدج لندن»، عن قفاز استشعار منخفض التكلفة يمكنه تحديد وضع الجنين والقوة المطبقة على رأسه في أثناء المخاض، وهي عوامل يمكن أن تسهم في تعثر المخاض، وتُسبب حالات الإملاص «الوفيات في أثناء الولادة»، مما يحتمل أن يحسّن نتائج الولادة في المناطق منخفضة الموارد.

وعندما لا يسير المخاض كما ينبغي، يمكن للأطباء استخدام مجموعة واسعة من التقنيات الطبية لتحديد الخطأ، ومع ذلك، في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، لا تتوفر هذه التقنيات والموظفين المهرة الذين يمكنهم استخدامها دائماً، وهذا هو السبب في أن 98 في المائة من حالات الإملاص تحدث في مثل هذه البلدان.

ويعد المخاض المتعسر (وضع الجنين أو حجمه يؤدي إلى منع مروره عبر قناة الولادة) عاملاً رئيسياً وراء هذه المشكلة، ويمكن للأطباء علاج هذا الموقف باستخدام تقنيات مختلفة، لكنهم يحتاجون أولاً إلى تحديد المشكلة، ويفضّل أن يكون ذلك في أقرب وقت ممكن. وكان الدافع وراء هذه الدراسة المنشورة (الاثنين) في دورية «فرونتيرز إن غلوبال وومن هيلث»، هو إيجاد حل منخفض التكلفة للأطباء في المناطق منخفضة الموارد.

بدأ الباحثون بقفاز جراحي بسيط كأساس لهذه التقنية، وقاموا بطباعة مستشعرات ضغط وقوة مرنة على أطراف أصابع القفاز، وتتكون هذه المستشعرات من مركبات نانوية من أكسيد المعادن يمكنها توليد تيار كهربائي عند لمس الأشياء أو فركها، وتأكد الباحثون من أن المستشعرات كانت رقيقة بما يكفي بحيث لا تتداخل مع حاسة اللمس لدى الطبيب، ويمكن ارتداء قفاز جراحي آخر فوق قفاز الفريق، لإبقاء الأشياء معقمة في تجويف المهبل.

وطوّر الباحثون أيضاً تطبيقاً للهواتف الذكية يسمح للأطباء بمشاهدة بيانات المستشعر في الوقت الفعلي، ويكلف إنتاج كل قفاز استشعار أقل من دولار واحد.

ولاختبار الاختراع، ابتكر الباحثون نماذج لرأس طفل من المطاط الصناعي، يماثل الهياكل السطحية الدقيقة للرأس الحقيقي، وأجرى طبيب توليد متمرس فحوصات مهبلية وهمية باستخدام قفاز الاستشعار ورؤوس السيليكون، لاختبار ما إذا كان الاختراع يمكنه تحديد الميزات التي تشير إلى موضع الجنين وقياس القوة المطبقة على الرأس، وأثبتت التجارب فاعليته.

3 بيضات أسبوعياً تخفض أمراض القلب

لندن: «الشرق الأوسط»

وجدت دراسة شملت أكثر من 3 آلاف شخص بالغ أن الذين يأكلون بيضة واحدة إلى ثلاث بيضات في الأسبوع كانوا أقل عُرضة بنسبة 60 في المائة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، حسب مجلة «نوترينتس».

وتشير الدراسة إلى أن أمراض القلب والأوعية الدموية هي أحد الأسباب الرئيسية للوفاة والإعاقة في المملكة المتحدة، مع أمراض القلب التاجية والسكتات الدماغية من بين المساهمين الرئيسيين. مثل العديد من الحالات الطبية، يمكن تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية من خلال مباشرة نمط حياة صحي.

ومن المعروف على نطاق واسع أن خطر هذه الأمراض يمكن الحد منه عن طريق تقليل كمية الطعام الدهني الذي تتناوله وزيادة تناول الفواكه والخضراوات. ومع ذلك، كشفت دراسة أن استهلاك البيض يمكن أن يكون أساسياً لمنع أمراض القلب والأوعية الدموية.

وخلصت الأبحاث، التي نشرت في مجلة «نوترينتس»، إلى أن تناول بيضة واحدة إلى ثلاث بيضات أسبوعياً «يبدو أنه يحمي» من الأمراض. وكجزء من الدراسة، سجل 3042 رجلاً وامرأة من أثينا، اليونان، في تلك التجربة. وقد قاموا بملء الاستطلاعات حول عدد البيض الذي تناولوه في الأسبوع، إما بشكل كامل أو كجزء من وصفة طعام. وبعد 10 سنوات أجري تقييم لأمراض القلب والأوعية الدموية، وخلص إلى أن 317 منهم قد أصيبوا بالفعل بأمراض القلب والأوعية الدموية في ذلك الوقت. وقد وجد أنه بين الأشخاص الذين أكلوا بيضة واحدة أو أقل في الأسبوع كان هناك معدل إصابة بنسبة 18 في المائة من أمراض القلب والأوعية الدموية.